إثبات الهداة

بالنصوص والمعجزات

تأليف

شيخ المحدثين وحيد عصره وفريد دهره

محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

قدم له

آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره

خرج أحاديثه

علاء الدين الأعلمي

الجزء الأول

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الأولى المحققة

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور- ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦- فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Published by Alaalami Library

Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel – Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.

ترجمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي استفاضت براهين وجوده بآثار قدرته، وانتشرت أحاديث شكره بمرسلات الرياح من رحمته، والصلاة والسلام على أفضل رسله وأكرم بريته، وعلى الأصفياء من عترته التابعين لهديه وسيرته.

وبعد، فيقول العبد المستكين خادم علوم أهل بيت الوحي والرسالة **أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي** رزقه الله زيارة مراقدهم الشريفة في الأولى والنيل بشفاعتهم في الأُخرى آمين آمين.

لما كان أحد الأصلين الأصيلين والركنين الركينين، الأحاديث المأثورة، والآثار المروية، عن هداة البرية، شمر الذيل علمائنا الكرام، حملة الفقه وأساطين الحديث في جمعها وتدوينها، حتى ملئوا الطوامير وسطروا السطور، وهم بين من اقتصر على روايات الفروع والأحكام، ومن جمع أخبار الأصول ومن نقل الروايات الواردة في الوعظ والاعتبار والأخلاقيات، وسائر فنون الحديث فجادوا وأجادوا، سهروا الليالي وأتعبوا النفوس، ركبوا المشاق في تحصيلها من كل قطر وناحية، كافئهم الله وجزاهم خير ما أعده للمحسنين، كيف وهم حفاظ الشريعة، الذين ائتمنوا على ودائع النبوة وكفالة أيتام الأئمة.

وممن حظي في ذلك بالسهم الوافر واصطف في زمرة المكثرين المجيدين العلامة الحبر المتبحر خريت علمي الحديث والفقه نابغة الرواية مركز الإجازة، وقطب رحاها، علم الفضل وعيلمه النجم المضيء من القطر العاملي، أبو بجدة الآثار، يتيمة عقد النقل، جوهرة التقوى والعدالة، مولانا **أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن آل الحر العاملي المشغري الجبعي** حشره الله مع آل الرسول تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه (قده) لم يأل جهده في هذا الشأن، فكم له من تصنيف رائق، وتأليف فائق بين كتاب ورسالة. ومن أشهر ما جادت به يراعته وسمح به قلمه الشريف كتاب **إثباة الهداة في النصوص والمعجزات** ولعمري أتى فيه بالعجب

العجاب، حيث أودع فيه أكثر من «عشرين الف» حديث، بأسانيد تقارب «سبعين الف» سند منقولة من (١٤٢) كتاباً من كتب الخاصة بلا واسطة، ومن (٥٠) كتاباً لهم بالواسطة، و(٢٤) كتاباً من كتب العامة بلا واسطة و(٢٢٣) كتاباً من كتبهم بالواسطة، ورتبه على أبواب وكل باب فيه فصول، وكل فصل فيه أحاديث مع حسن الترتيب والتهذيب وها هو بين يديك بمرئى ومسمع وليس البيان كالعيان: فللّه دره وعليه أجره.

وحيث كانت نسخته مخطوطة في خبايا خزائن الكتب طالما كانت نفوس أرباب الفضائل مشتاقة إليها، متطلعة عليها، ممتدة الأعناق، إلى الأكناف والآفاق رجاء اقتنائها والفوز بها قيض الله همة الرجل الوجيه، الصفي الوفي؛ الورع الحفي **الحاج أبي القاسم السالك** أدام الله توفيقه في نشر آثار المعصومين، فقام بطبعها ونشرها راجياً به وجه اللطيف الخبير، وتصدى العلوي الشريف، عرنين السادة الأمجاد، المشرف بالانتساب إلى ثاني سيدي شباب أهل الجنان، العالم الورع التقي فخر الإسلام **الحاج السيد هاشم** نجل ذخر العلماء الكرام حجة الإسلام الحاج السيد حسين الحسيني الرسولي المحلاتي دامت بركاتهما، وضوعفت حسناتهما، لتصحيح الكتاب على ما ينبغي وعرضها على النسخ المعتمدة مذيلاً بالترجمة الفارسية، لتعميم النفع وشاركه فيها العالمان الجليلان؛ عمادا الإسلام **الشيخ محمد النصر اللهي والشيخ أحمد الجنتي** أدام الباري سبحانه أيامهما وأسعد أعوامهما.

ثم طولبت بتأليف رسالة في ترجمة المؤلف العلامة، مع ما بي من الأحزان والآلام؛ التي كاد الفؤاد أن يذوب منها وإلى الله المشتكى ولديه بث الشكوى وحيث لم أجد بداً من إسعاف المأمول حررت هذه الكراريس، مع كمال الاستعجال، وتشويش البال، مكتفياً بالقليل من الكثير، من أحوال هذا العلم الغطريف الذي يعد من مفاخر علماء الشيعة والعذر لدى الكرام مقبول، وأرجو من فضله العميم، وكرمه الشامل أن يوفقني في مستقبل الأوان بتأليف كتاب أبسط من هذا؛ وسميتها **بسجع البلابل في ترجمة صاحب الوسائل**.

ورتبتها على عناوين:

الميلاد ـ الأبوان ـ النسب ـ النوابغ في أعقابه ـ النوابغ في أسلافه ـ المشايخ ـ التلاميذ ـ التأليف ـ النظم ـ كلمات العلماء في حقه ـ الرحلات ـ كيفية الخط ـ صك الخاتم ـ الوفاة ـ تأثير الوفاة ـ المدفن ـ الأسانيد في روايته.

كل ذلك على سبيل الفهرس رعاية للاختصار، وأسأله تعالى أن يقبله منا، وأن يوفقني والناشر والمصحح والمترجمين بما يحب ويرضى إنه القدير على ذلك والجدير بما هنالك. **فنقول:**

ميلاده الشريف:

ولد في قرية (مشغر) بفتح الميم والشين المعجمة وسكون الغين المعجمة ثم الراء المهملة الساكنة من قرى جبل عامل ليلة الجمعة ثامن رجب سنة (١٠٣٣) وأنشد والده العلامة وغيره من أعلام الفضل القصائد الرائقة الرشيقة في مقام التهنئة.

والده المبرور:

هو العلامة الشيخ حسن بن العلامة علي بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ حسين الحر العاملي المشغري الجبعي المحدث الفقيه النبيه الثقة الشاعر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني وأبو زوجته كما في رسالة ابن العودي، توفي في طريق مشهد الرضا عليه السلام سنة (١٠٦٢) وكان مولده سنة (١٠٠٠) ونقل إلى العتبة الرضوية على مشرفها السلام ودفن بها.

أمه الجليلة:

هي الكريمة بنت العلامة الشيخ عبد السلام بن الشيخ محمد بن الحسين الحر المذكور قريباً وكانت فاضلة أديبة.

نسبه:

ينتهي نسبه المنيف إلى شهيد الطف الحر بن يزيد الرياحي كما صرّح نفسه في هامش نسخة من الأمل، وهو المعروف بين أرباب التراجم ومن ثم عرف هو وأسرته بآل الحر فلا تغفل.

البارعون في أعقابه وأخلافه:

أعقب(قده) وأنجب فبرع بينهم جماعة في فنون العلم والأدب: **منهم: العلامة الشيخ حسن ابن المؤلف أخذ عن والده وعدة من أعلام عصره، وروى عنهم له شرح كتاب الهداية في الأحكام المأثورة لوالده الجليل، وديوان شعر ويقال إنه مدفون بجنب أبيه العلامة المؤلف.**

ومنهم: ابنه العلامة الشيخ أحمد بن الحسن ابن المؤلف الفقيه الشاعر المحدث، صاحب التعليقة على الكافي، أخذ عن والده وروى عنه.

ومنهم: العلامة الشيخ محمد رضا المحدث المفسر الفقيه؛ كان من تلاميذ والده، توفي ليلة السبت الثالثة عشر من شعبان (١١١٠) ودفن بجنب والده الجليل، وله تعاليق على الكتب الحديثية نافعة جداً.

ومنهم: العلامة الشيخ مؤلف كتاب (جام گيتي نما) وكان ينزل في سده من أعمال أصفهان وبها أعقابه؛ وفيهم الأدباء والخطباء كالأخ التقي الوفي الصفي الأديب الأريب المعاصر الحاج آقا محمد الراجي صاحب التأليف والديوان أدام الله توفيقه في نشر فضائل الأئمة عليهم السلام.

ومنهم: العلامة المحدث الفقيه النبيه الأديب شاعر آل الرسول صلى الله عليه وآله والمخلص في ولائهم، حجة الإسلام المرحوم الشيخ عبد الغني بن العلامة الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ علي بن العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ محمود ابن المؤلف صاحب الوسائل؛ هكذا ساق نسبه في آخر إجازته لنا، وكان هذا الشيخ من أتقى من أدركته من الفضلاء وأخلصهم في حب الأئمة عليهم السلام؛ متفانياً في ذلك، وكلما أنشأ أو أنشد أو سمع في مدائحهم لم يملك نفسه من البكاء وإسالة الدموع؛ وله نظم رائق، طبع نبذ منه في الغري الشريف باهتمام حجة الإسلام الحاج السيد محمد الرضوي الكشميري، وكان(قده) عابداً ناسكاً ورعاً صائماً قائماً كثير الرجوع إلى كتب الحديث سيما الكتب الأربعة والوسائل، حشره الله مع أحبّته ومواليه.

النوابغ في أسلافه وأقربائه:

قد نبغ فيهم وبرع عدة فهاك أسماء بعضهم:

منهم: العلامة الفقيه الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي جده لأبيه كان من تلاميذ العلامة السعيد الشهيد الثاني وأبي حليلته كما في رسالة ابن العودي.

ومنهم: ابنه الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي الفقيه الأديب تلميذ شيخنا البهائي وصاحبي المعالم والمدارك، له كتاب نظم تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، توفي سنة (٩٨٠).

ومنهم: أخوه العلامة الشيخ عبد السلام بن محمد بن الحسين الحر العاملي كان من تلاميذ والده الشيخ محمد وأخيه الشيخ علي الآتي ذكره، قرأ عليه المؤلف

وروى عنه، له تصانيف منها: كتاب إرشاد المنصف البصير إلى الجمع بين أخبار التقصير ورسالة في المقنطرات وغيرهما.

ومنهم: أخوه العلامة الشيخ علي الفقيه النبيه تلميذ صاحبي المعالم والمدارك ويروي المؤلف عن والده الشيخ حسن وهو عنه؛ توفي في الغري الشريف مسموماً كما في الأمل.

ومنهم: ابنه العلامة الشيخ حسين بن الشيخ علي المذكور الفقيه الجليل خرج من بلاد الجبل وورد اصفهان ونزل بدار شيخنا البهائي وأقام بها حتى توفي، يروي عن البهائي، ويروي المؤلف عن والده الشيخ حسن عن الشيخ حسين هذا.

ومنهم: العلامة الشيخ محمد بن الشيخ علي المذكور الفقيه الأديب، قرأ عليه المؤلف وروى عنه، أمه بنت صاحب المعالم، توفي سنة (١٠٨١).

ومنهم: ابنه العلامة الشيخ حسن الفقيه بن الشيخ محمد بن الشيخ علي المذكور كان من تلاميذ والده الشيخ محمد وغيره.

ومنهم: ابنه العلامة الشيخ أحمد بن الحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ علي المذكور ابن أخت المؤلف وابن عم عمّه والراوي عنه، له كتاب شرح منظومة الميراث لخاله المؤلف وهي المسماة بالأبحاث.

ومنهم: العلامة الشيخ حسن والد المؤلف وقد مرت الإشارة إليه.

ومنهم: العلامة الشيخ أحمد أخو المؤلف ابن الشيخ حسن المذكور وكان فقيهاً مفسراً، له كتاب تفسير القرآن وتاريخ صغير وتعليقة على المختصر النافع للمحقق الحلي(قده) في الفقه، وكتاب الدر المسلوك وغيرها، وكان هو الذي صلى على جنازة أخيه، المؤلف الجليل.

ومنهم: العلامة الشيخ زين العابدين أخو المؤلف ابن الشيخ حسن المذكور، وكان بمكان شامخ في الفقه والأدب، توفي ببلدة (صنعاء) عاصمة البلاد اليمانية سنة (١٠٧٨)، له كتب نافعة منها: المناسك المروية في شرح الرسالة الاثني عشرية الحجية لشيخنا البهائي، ومتوسط الفتوح بين المتون والشروح في الهيئة.

ومنهم: العلامة الشيخ علي أخو المؤلف ابن الشيخ حسن المذكور الفقيه الزاهد الذي حج مراراً وتوفي في طريق الحج سنة (١٠٧٨).

ومنهم: العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين علي بن محمد بن

علي بن شمال العاملي المشغري الفقيه الشاعر جد خال والده المؤلف وكان من علماء القرن التاسع.

ومنهم: العلامة الشيخ حسين بن علي المشغري الفقيه من أقرباء والد المؤلف.

ومنهم: العلامة الشيخ علي بن محمود العاملي خال والد المؤلف وممن يروي عنه، له كتاب امتحان الأفكار في مسألة الدار، ورسالة في القصر وغيرهما وكان من تلاميذ الشيخ محمد ابن صاحب المعالم.

ومنهم: العلامة الشيخ حسن بن علي بن محمود العاملي المذكور ابن خال والد المؤلف وكان من فقهاء عصره.

ومنهم: العلامة الشيخ سعيد بن العلامة الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ علي بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ حسين الحر العاملي فهو من بني أعمام المؤلف، ذكره العلامة الشيخ محمد آل مغنية بضم الميم وسكون الغين المعجمة ثم النون المكسورة ثم الياء المثناة التحتانية المشددة بيت معروف في العامل في كتابه جواهر الحكم وأثنى عليه.

ومنهم: العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ سعيد المذكور كان من أفاضل هذه المائة عالماً أديباً، ولد سنة (١٢٥٠) وتوفي يوم الخميس (١٦) ذي الحجة سنة (١٣٣٢)، قال الشيخ محمد آل مغنية في حقه: ركين وقور صاحب رأي وفكر أقام على بابه الفخر والحلم.

ومنهم: العلامة الشيخ عز الدين حسين بن محمد بن مكي بن شمس الدين محمد بن الحر العاملي الفقيه النبيل المتوفى سنة (٩٣٧)، يروي عن المحقق الثاني وتاريخ الإجازة سنة (٩٠٣) كما في (ج٢٥ من بحار الأنوار ط الكمباني).

ومنهم: العلامة الشيخ حسن بن الحسين بن يحيى بن محمد من آل الحر العاملي الجبعي، الفقيه النبيل الأديب، ولد سنة (١٢٣٧) وتوفي سنة (١٢٩٧) وقيل (١٢٩٨).

مشايخه الكرام الذين قرأ عليهم وأخذ وروى عنهم بالإجازة:

وهم عدة من الأساطين حملة الحديث والفقه.

منهم: والده العلامة الشيخ حسن الآتي ذكره قرأ عليه وروى عنه.

ومنهم: عمه العلامة الشيخ محمد الحر ويأتي اسمه قرأ عليه وروى عنه.

ومنهم: جده لأمه العلامة الشيخ عبد السلام بن محمد بن الحسين الحر وسيأتي اسمه.

ومنهم: العلامة خال والده الشيخ علي بن محمود المشغري العاملي وسيأتي ذكره.

ومنهم: العلامة الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن شيخنا الشهيد الثاني.

ومنهم: العلامة الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملي الظهيري.

ومنهم: العلامة السيد حسن الحسيني العاملي.

ومنهم: العلامة الشيخ عبدالله الحرفوشي كما في بعض إجازاته.

ومنهم: وهو أشهرهم وأجلهم غواص بحار الأخبار ومستخرج كنوز الآثار مولانا العلامة المجلسي(قده)، نص على روايته عنه في الأمل كثيراً وكذا يظهر من مجلد الإجازات من البحار فليراجع (ج٢٥ ص١٥٦ من بحار الأنوار ط الكمباني).

ومنهم: العلامة زين الفقهاء المحدثين أسوة السالكين صاحب الوافي كما رأيت بخط بعض تلاميذ المؤلف.

ومنهم: العلامة المولى محمد الطاهر بن محمد الحسين الشيرازي ثم النجفي ثم القمي صاحب الكتب الشهيرة ككتاب حجة الإسلام في شرح تهذيب الأحكام مجلدات؛ وحكمة العارفين، والفوائد الدينية في الرد على الحكماء والصوفية وغيرها، صرح بروايته عنه في كتاب الأمل.

ومنهم: العلامة السيد محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله بن نصرالله بن حبيب الله بن نصرالله الموسوي الجزائري المشتهر بالسيد ميرزا الجزائري النجفي فإنه يروي عنه المؤلف كما في الإجازة الكبيرة.

ومنهم: العلامة الشيخ علي حفيد شيخنا الشهيد الثاني صاحب كتاب الدر المنثور وغيره.

ومنهم: العلامة السيد علي بن علي الموسوي العاملي كما في مواقع النجوم.

ومنهم: العلامة المحقق الخوانساري آقا حسين شارح الدروس كما في المواقع.

ومنهم: العلامة البحراني السيد هاشم التوبلي صاحب تفسير البرهان كما في المواقع.

ومنهم: العلامة المولى محمد الكاشاني نزيل قم على ما في بعض الإجازات.

تلاميذه والراوون عنه:

ممّن قرأ عليه العلامة الشيخ مصطفى بن عبد الواحد بن سيار الحويزي نزيل مشهد الرضا، قال في الأمل: إنه قرأ عليه الوسائل بتمامه وغيره من كتب الحديث.

ومنهم: العلامة الشيخ محمد رضا نجل المؤلف المترجم، قرأ على والده المبرور سنين وروى عنه بالإجازة.

ومنهم: ابنه العلامة الشيخ حسن قرأ عليه وروى عنه، له كتاب شرح الهداية في الأحكام المأثورة لوالده الجليل وديوان شعر ويقال: إنه مدفون بجنب والده المبرور.

ومنهم: العلامة السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الأعرجي المختاري النائيني صاحب التآليف والتصانيف الكثيرة: ككتاب شرح بداية الهداية في الفقه، والصمدية في النحو، وشرح زيارة الجامعة الكبيرة، وتلخيص كتاب الشافي لمولانا الشريف المرتضى وغيرها وبيته بيت جلالة وعلم ونقابة.

ومنهم: العلامة السيد محمد بن محمد بديع الرضوي المشهدي وكان فقيهاً محدثاً من تلاميذ المؤلف والراوين عنه كما وجدت في إجازته على ظهر الكافي ويظهر من كتاب وسيلة الرضوان للمجاز أيضاً.

ومنهم: المولى محمد فاضل بن محمد مهدي المشهدي، تلمذ عند المؤلف وروى عنه وعن صاحب البحار.

ومنهم: العلامة السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي، يروي عن المؤلف بالإجازة العامة على ما وجدته بخطه الشريف وكان متصدياً للقضاء في المشهد الرضوي.

ومنهم: العلامة المولى محمد صالح بن محمد باقر القزويني الشهير (بالروغني) مؤلف ترجمة الصحيفة الكاملة وعيون أخبار الرضا ونهج البلاغة والمقامات الحريرية وغيرها، يروي عن المؤلف وعن صاحب البحار.

ومنهم: العلامة المولى محمد تقي بن عبد الوهاب الاسترآبادي المشهدي

المتوفى سنة (١٠٥٨) صاحب كتاب شرح الفصوص بالفارسية رأيت الإجازة على ظهر فقيه.

ومنهم: العلامة المولى محمد تقي الدهخوار قاني مولداً والقزويني مسكناً الفقيه المحدث الطبيب صاحب الحواشي على العدة لشيخ الطائفة(قده) يروي عن المؤلف بالإجازة.

ومنهم: العلامة السيد محمد بن أحمد الحسيني الجيلاني صاحب الرسالة في حكم صلاة الجمعة يروي عن المؤلف بالإجازة.

ومنهم: العلامة المولى محسن بن محمد طاهر القزويني المسكن الطالقاني الأصل تلميذ العلامة السيد قوام الدين محمد القزويني مؤلف العوامل في النحو، وزينة السالك في شرح ألفية ابن مالك وغيرها، يروي عن صاحب البحار وعن المؤلف الجليل بالإجازة.

ومنهم: العلامة السيد نور الدين المتوفى سنة (١١٥٨) ابن سيد المحدثين الجزائري الموسوي صاحب كتاب فروق اللغات وغيره. قال نجله العلامة السيد عبدالله في الإجازة الكبيرة: إن المؤلف أول من أجاز الوالد وذلك في سنة (١٠٩٨) وهو صبي لم يبلغ عشر سنين الخ.

ومنهم: العلامة المحدث المولى محمد صالح الهروي، يروي عن المؤلف بالإجازة كما في الإجازة الكبيرة.

ومنهم: العلامة الواعظ الفقيه الحاج محمود الميمندي، يروي عن المؤلف بالإجازة كما في الإجازة الكبيرة.

ومنهم: العلامة الشيخ محمود بن عبد السلام المعني نسبة إلى معن بفتح الميم وسكون العين المهملة من قرى «اوال» من أعمال بحرين فإنه يروي عن المؤلف بالإجازة كما في اللؤلؤة والروضة البهية.

ومنهم: العلامة مولانا المجلسي صاحب البحار فالإجازة بينه وبين المؤلف مدبجة (على اصطلاح أهل الرواية) وقد نقل الإجازة في مجلد الاجازات من البحار (ج٢٥ باب ٥٥ ص ١٥٨ طبع الكمباني وتاريخ الإجازة سنة ١٠٨٥).

ومنهم: العلامة الشيخ أبو الحسن بن محمد النباطي العاملي من مشايخ العلامة الشيخ أحمد الجزائري كما في خاتمة المستدرك.

ومنهم: العلامة السيد محمد بن زين العابدين الموسوي العاملي كما في مواقع النجوم.

ومنهم: العلامة المولى محمد فاضل ابن المولى مهدي المشهدي فإنه قرأ عليه كتب الحديث ويروي عنه بالإجازة وقد نقلها مولانا العلامة المجلسي في البحار (ج٢٥ باب ٥٦ ص١٥٩ طبع الكمباني، وتاريخ الإجازة سنة ١٠٨٥).

ومنهم: العلامة أبو الفاضل المولى محمد صادق المشهدي بن الحاج قربان علي صاحب كتاب فهرس الكافي تلمذ على المؤلف سنين في الفقه والحديث والتفسير، وروى عنه وعندنا إجازة أستاذه المذكور له بخطه الشريف على ظهر أصول الكافي وتاريخها سنة (١٠٩٢) وقرأ المجاز هذا على العلامة المير نظام الدين علي بن المير صدر الدين الحسيني الخادم المدرس بمشهد الرضا عليه السلام، وعلى العلامة الميرزا محمد نصير الأصفهاني وعلى العلامة المحقق الخوانساري آقا حسين وغيرهم أيضاً.

ومنهم: العلامة الفقيه المحدث المولى محمد حسين البغمجي المشهدي نسبة إلى بغمج بضم الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة ثم الميم المفتوحة ثم الجيم من أعمال مشهد الرضا عليه السلام.

ومنهم: العلامة الفقيه المحدث الرجالي المؤرخ المير محمد ابراهيم الحسيني القزويني وقبره مزار ببلدة قزوين وهو والد العلامة السيد حسين الحسيني السيفي.

آثاره العلمية:

هو(قده) في الرعيل الأول من المؤلفين والمصنفين في الكثرة والإجادة ولنسرد منها النبذ اليسير:

١ ـ الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، وهو أول ما ألفه، وقد طبع مرتين.

٢ ـ الصحيفة الثانية السجادية، جمع فيه الأدعية المأثورة عن الإمام مولانا سيد الساجدين عليه السلام التي لم تذكر في الصحيفة الكاملة، وقد طبعت.

٣ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، في زهاء مجلدات وهو من أحسن كتب الحديث وأشهرها أودع فيه أخبار الأحكام الشرعية ناقلاً إياها عن أكثر من سبعين كتاباً من الكتب المعتمدة عند الأصحاب تقارب محتوياته من مائة وخمسين ألف بيت على مصطلح الكتّاب وأرباب القلم. فللّه دره وعليه أجره حيث

منّ بهذا التأليف على رواد الفقه وطلاب العلوم الدينية وأصبح إحدى المدارات التي تدور عليها رحى الاستنباط في هذه الأعصار. وقد ألف الأعلام حوله عدة كتب منها: الشرح الكبير الذي سمحت به يراعة مولانا الأستاذ العلامة آية الله في الورى أبو محمد السيد حسن آل صدر الدين الموسوي الكاظمي، وقد خرجت منه ثلاث مجلدات كلها في شرح المجلد الأول من الكتاب.

ومنها: كتاب الإشارات والدلائل للعلامة الحجة الشيخ عبد الصاحب بن العلامة الفقيه الشيخ حسن بن فقيه الشيعة على الإطلاق الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر(قده) تصدى فيه للإشارة إلى محال ما تقدم وما يأتي من الوسائل توفي (١٣٥٣).

ومنها: كتاب مستدرك الوسائل لشيخ مشايخنا خاتم المحدثين وثالث المجلسيين العلامة النوري(قده)، وقد طبع في ثلاث مجلدات، جزاه الله خير الجزاء وحشره مع مواليه.

ومنها: التعليقة على كتاب المزار من الوسائل لجدي العلامة النسابة السيد شرف الدين علي الحسيني المرعشي الحائري المتوفى (١٣١٦)، وأودع فيه تمام كتاب المزار المنتسب إلى شيخنا العلامة السعيد الشهيد الأول.

ومنها: ترتيب وسائل الشيعة وقد شمّر الذيل من الأفاضل في تبويب الوسائل وتهذيبه وتحقيق الإحالة بما تقدم وما سيأتي في كلام المؤلف وأرجو من الله سبحانه أن يوفقهم لإتمامه.

ومنها: تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة لنفس المؤلف قال في هامش الأمل على ما وجدنا بخطه الشريف: ألّفه في شرح كتاب الوسائل خرج منه شرح المقدمة وكتاب العبادات وكتاب الطهارة إلى مبحث الماء المضاف.

ومنها: التعليقة على كتاب الزكاة للعلامة الاستاذ الشيخ محمد الحسين الشيرازي النجفي، وليست بمدونة.

ومنها: شرح الوسائل للعلامة الشيخ يوسف بن محمد البحراني الحويزي في مجلدات وقد رأيت المجلد الثاني منه، إلى غير ذلك مما حرّر حول هذا السفر الجليل.

٤ ـ كتاب هداية الأمة إلى أحكام الأئمة منتخب من الوسائل مع حذف الأسانيد والمكررات من الطهارة إلى الديات.

٥ ـ كتاب فهرس وسائل الشيعة، يشتمل على عنوان الأبواب وعدد أحاديث كل باب ومضمون الأحاديث مجلد واحد سماه بمن لا يحضره الإمام لاشتماله على جميع فتاويهم عليهم السلام.

٦ ـ كتاب الفوائد الطوسية، يشتمل على فوائد كثيرة ومطالب متنوعة في فنون العلم وهو حسن جداً، وعندنا نسخة من المجلد الأول منه.

٧ ـ كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، مجلدان؛ وها هو بمشهد منك فاغتنم قدره ولا ترخص مهره.

٨ ـ كتاب الفصول المهمة في أصول الأئمة يشتمل على القواعد الكلية المأثورة عنهم عليهم السلام في أصول الدين وفروعه والطب وأصول الفقه ونوادر الكليات فيه أكثر من الف باب وقد طبع باهتمام والدي العلامة المرحوم.

٩ ـ كتاب أمل الآمل في علماء جبل عامل، ابتدأ بتأليفه (١٠٩٦) وفرغ منه (١٠٩٧).

١٠ ـ كتاب الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، أورد فيه أكثر من ستمائة وستين آية من القرآن وأدلة كثيرة على إثبات الرجعة.

١١ ـ كتاب بداية الهداية في الواجبات والمحرمات المنصوصة؛ من أول الفقه إلى آخره في غاية الاختصار، أورد فيه من الواجبات (١٥٣٥) ومن المحرمات (١٤٤٨) وقد طبع بإشارة من الوالد العلامة(قده) أيضاً وقد أتمه سيدنا الاستاذ آية الله أبو محمد الحسن صدر الدين بإضافة المندوبات والمكروهات المنصوصة وجملة من أحاديث الوسائل بحذف الأسانيد لم يطبع بعد.

١٢ ـ كتاب في الرد على الصوفية رتبه على اثني عشر باباً واثني عشر فصلاً نقل فيه الف حديث في الرد عليهم عموماً وخصوصاً في كل ما اختصوا به.

١٣ ـ كتاب الإجازات جمع فيه من إجازات الأصحاب كثيراً.

١٤ ـ كتاب كشف التعمية في حكم التسمية، أي تسمية مولانا المهدي عجل الله فرجه الشريف.

١٥ ـ كتاب في إثبات وجوب صلاة الجمعة عيناً، تصدى فيه لرد كلمات العلامة المولى محمد ابراهيم النيسابوري التي أوردها على شيخنا العلامة السعيد الشهيد الثاني(قده) في رسالة صلاة الجمعة.

١٦ ـ كتاب نزهة الأسماع في الإجماع، ذكر فيه أقسام الاجماع وأحكامها.

١٧ ـ كتاب في إثبات تواتر القرآن.

١٨ ـ كتاب في الرجال.

١٩ ـ كتاب في أحوال الصحابة أي صحابة النبي الممدوحين وصحابة الأئمة عليهم السلام.

٢٠ ـ كتاب في تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان، رد فيه على مقالة شيخنا الأقدم أبي جعفر الصدوق(قده).

٢١ ـ كتاب في الرد على العامة.

٢٢ ـ كتاب العلوية العربية.

٢٣ ـ كتاب اللغة المروية.

٢٤ ـ كتاب الوصية إلى ولده العلامة الشيخ محمد رضا المتقدم ذكره؛ نسقه على نمط كتاب كشف المحجة للعلامة جمال السالكين السيد ابن طاووس(قده).

٢٥ ـ كتاب في المزار، توجد فيه فوائد نفيسة على ما ينقل عنه.

٢٦ ـ كتاب في الأخلاق، شرح فيه كتاب طهارة الأعراق لابن مسكويه وأضاف عليه الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام.

٢٧ ـ كتاب في إبطال مسألة عموم المنزلة التي ذهب إليها سيد فلاسفة الإسلام السيد محمد باقر الداماد الحسيني المرعشي(قده) وأبطل ذلك المبنى بأدلة قوية في بابي الرضاع والمواريث.

٢٨ ـ كتاب الأبحاث في مسائل الميراث.

٢٩ ـ «المنظومة» في مسائل الزكاة مبسوطة جداً.

٣٠ ـ «المنظومة» في مسائل الهندسة والرياضيات.

٣١ ـ «المنظومة» في مواليد الأئمة ووفياتهم ومناقبهم.

٣٢ ـ «المنظومة» في الأخلاق والمواعظ.

٣٣ ـ «المنظومة» في مسائل أصول الفقه.

٣٤ ـ «المنظومة» في المسائل الكلامية.

٣٥ ـ «المنظومة» في المسائل النحوية، تناظر فيها مع ابن مالك صاحب الألفية النحوية.

٣٦ ـ «المنظومة» في علمي الصرف والاشتقاق، لخص فيه متن الشافية.

٣٧ ـ «المنظومة» في قواعد الخط والكتابة.

٣٨ ـ «المنظومة» في علم النجوم والفلك.

٣٩ ـ «المنظومة» في الفقه لم تتم.

٤٠ ـ «المنظومة» في صيغ العقود والايقاعات.

٤١ ـ «المنظومة» في مسائل الرضاع؛ وقد شرحها جماعة.

منهم: العلامة المقدس البغدادي، لكنه لم يتم.

ومنهم: العلامة الفقيه الجامع لأشتات الفضائل؛ نادرة المتأخرين الآية الباهرة، الآخوند ملا حبيب الله الكاشاني، صاحب الكتب الجيدة الكثيرة، كعقائد الإيمان، والقواميس؛ وتوضيح البيان في تسهيل الأوزان، وغيرها من الكتب النافعة.

ومنهم: والدي العلامة نسّابة العترة الطاهرة آية الله السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة (١٣٣٨) لم تتم.

٤٢ ـ ديوان الإمام مولانا زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليهما جمع فيه الأشعار المنقولة عنه عليه السلام ورتبه على الحروف الهجائية طبع ببلدة بمبئي باهتمام المرحوم الميرزا محمد خان صاحب (ملك الكتاب). والنسخة عزيزة الوجود صعبة المنال.

٤٣ ـ كتاب مقتل الحسين عليه السلام على ما نسب إليه في بعض المقاتل.

٤٤ ـ ديوان شعر كبير أكثره في مدائح النبي وآله الميامين ومراثيهم والمواعظ والأخلاقيات وفيه نبذ من الغزل والنسيب ومديح الأشخاص من معاصريه.

٤٥ ـ الحاشية على الكافي لثقة الإسلام الكليني نسبه إليه العلامة الشيخ حسن بن عباس البلاغي في كتابه «تنقيح المقال».

٤٦ ـ الحاشية على الفقيه لشيخنا حجة الإسلام الصدوق نسبها إليه البلاغي في التنقيح أيضاً.

٤٧ ـ الحاشية على التهذيب لشيخ الطائفة نسبها إليه البلاغي في التنقيح أيضاً.

٤٨ ـ الحاشية على الاستبصار لشيخ الطائفة نسبها إليه البلاغي أيضاً في التنقيح.

٤٩ ـ جدول كبير في المحرمات الرضاعية وغيرها على نمط لطيف والظاهر أنه قدس سره أول من ابتكره في هذا الفن فيما أعلم.

٥٠ ـ جدول آخر في مسائل الميراث وقد سبقه من علمائنا المحقق الطوسي(قده).

٥١ ـ كتاب في تفسير بعض الآيات الشريفة محتوٍ على فوائد لطيفة نفيسة على ما حكي.

٥٢ ـ رسالة في مناظرته مع بعض علماء العامة في سفر الحج وغلبته عليه بالبراهين الساطعة على ما نسبها إليه بعض الأفاضل من المعاصرين.

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل والأراجيز المنسوبة إليه لم نسرد أسمائها.

شعره ونظمه:

هو من المكثرين في النظم والرائق والأراجيز اللطيفة وأكثره في المسائل العلمية ومناقب العترة ومصائبهم والأخلاقيات.

ومن شعره قوله من قصيدة تزيد على أربعمائة بيت في مدح النبي والأئمة:

كيف تحظى بمجدك الأوصياء ... وبه قد توسل الأنبياء
ما لخلق سوى النبي وسبطيه ... السعيدين بهذه العلياء

وقوله في التغزل:

وذات خال خدها مشرق ... نوراً كركن الحجر الأسود
كعبة حسن ولها برقع ... من الحرير المحض والعسجد
قد أكسبت كل امرء فتنة ... حتى إمام الحي والمسجد
كم هام إذ شاهدها جاهل ... بل هام فيها عالم المشهد

وقوله:

كم حازم ليس له مطمع ... إلا من الله كما قد يجب
لأجل هذا قد غدى رزقه ... جميعه من حيث لا يحتسب

وقوله:

سترت محاسنها الحسان بلؤلؤ ... ويجوهر ويفضة ويعسجد
هيهات ذاك الستر أظهر حسنها ... حتى لقد فتنت إمام المسجد

وقوله:

علمي وشعري اقتتلا واصطلحا ... فخضع الشعر لعلمي راغما
والعلم يأبى أن أعد شاعرا ... والشعر يرضى أن أعد عالما

وقوله :

حذار من فتنة الحسناء وناظرها ... ولا تفرح بفؤاد منه مكلوم
فقلبها صخرة مع ضعف قوتها ... وطرفها ظالم في زي مظلوم

وقوله من قصيدة في مدح الأئمة:

أنا الحر لكن برهم يسترقني ... وبالبر والإحسان يستعبد الحر

وقوله من أُخرى فيهم:

أنا حر عبد لهم فإذا ما ... شرّفوني بالعتق عدت رقيقا
أنا عبد لهم فلو اعتقوني ... ألف عتق ما صرت يوماً عتيقا

ولا يخفى اللطف في آخر الشعر

وقوله:

لا تكن قانعاً من الدين بالدو ... ن وخذ في عبادة المعبود
واجتهد في جهاد نفسك وابذل ... في رضى الله غاية المجهود

وقوله في مدح الأئمة:

قلما فاخروا سواهم وحاشا ... ذهباً أن يفاخر الفخارا
وأرى قولنا الأئمة خير ... من فلان ومن فلان عارا
إنني ذو براعة واقتدار ... جاوز الحد في الأنام اشتهارا
وإذا رمت وصف أدنى علاهم ... لا أرى لي براعة واقتدارا

وقوله في مدح مولانا أمير المؤمنين:

وإني له عبد وعبد لعبده ... وحاشاه أن ينسى غداً عبده الحرا

وقوله ناظماً الحديث القدسي المروي في كتاب أخبار الزمان للمسعودي

أوحى الله تعالى إلى الخليل عليه السلام : إنك لما سلمت مالك للضيفان، وولدك للقربان، ونفسك للنيران، وقلبك للرحمن، اتخذناك خليلاً.

فضل الفتى بالجود والإحسان والجود خير الوصف للإنسان
أوليس ابراهيم لما أصبحت أمواله وقفاً على الضيفان
حتى إذا أفنى اللهى أخذ ابنه فسخى به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود إحراقاً له فسخى بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه وبقلبه للواحد الديان
أضحى خليل الله جل جلاله ناهيك فضلاً خلة الرحمن
صح الحديث به فيا لك رتبة تعلو بأخمسها على التيجان

كلمات العلماء في حقه

نص على جلالته وثقته جملة

منهم: العلامة أديب قريش وطراز العصابة العلوية مولانا السيد عليخان الحسيني المدني شارح الصحيفة الكاملة في كتاب السلافة ص(٣٦٧) ط مصر، حيث قال: علم علم لا تباريه الأعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار وأحيت كل أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار تصانيفه في جبهات الأيام غرر وكلماته في عقود السطور درر وهو الآن قاطن ببلاد العجم ينشد لسان حاله:

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم أخزه لما تغيب في الرجم

مآثر أسلافه، وينشيء مصطبحاً ومغتبقاً برحيق الأدب وسلافه؛ وله شعر مستعذب الجناء بديع المجتلى والمجتنى إلخ.

ومنهم: أخو المؤلف الهمام العلامة الشيخ أحمد الحر حيث قال في كتابه (الدر المسلوك) ما لفظه في بيان وفاته: كان مغرب شمس الفضيلة والإفاضة والإفادة ومحاق بدر العلم والعمل والعبادة شيخ الإسلام والمسلمين وبقية الفقهاء والمحدثين الناطق بهداية الأمة وبداية الشريعة الصادق في النصوص والمعجزات ووسائل الشيعة الإمام الخطيب الشاعر الأديب الخ.

ومنهم: العلامة المولى أبو الفاضل محمد الصادق المشهدي صاحب كتاب فهرس الكافي: قال في حق المؤلف: شيخنا ومولانا وهادي ظلمة ضلالتنا أفضل

الأفاضل وأكمل الأكامل صاحب اللواء المستقيم والهادي إلى طريق النعيم ذو الطريقة الحسنى المدقق المحقق الكامل المحدث المعلم العامل جامع أخبار الأئمة الهداة الخ.

ومنهم: العلامة الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي النجفي جد العلامة الاستاذ في علم الملل والنحل والمناظرة مع الخصم صاحب التآليف والتصانيف الرائقة آية الباري الشيخ محمد الجواد البلاغي قدس سره قال في كتابه (تنقيح المقال) ما لفظه ومنهم الشيخ محمد الحر العاملي مد الله ظله ثقة عين صحيح الحديث ثبت الطريقة في الأخبار نقي الكلام جيد التصانيف له كتب عديدة في الحديث والرجال وله على كتب الحديث الأربعة حواشٍ شتى الخ.

ومنهم: العلامة الفقيه الشيخ أسد الله التستري في مقدمة كتابه (المقابيس) ص٢٣ طبع تبريز قال: العالم الفاضل الأديب الفقيه المحدث الكامل الأريب الوجيه الجامع لشتات الأخبار والآثار والمرتب لأبواب تلك الأنوار والأسرار الخ.

ومنهم: العلامة شيخ مشايخنا ثقة الإسلام النوري الحاج ميرزا حسين في خاتمة المستدرك: فإنه صرح بجلالته وتبحره وكون كتاب الوسائل بحراً ليس له ساحل حيث قال:

عالم فاضل محقق مدقق متبحر جامع كامل صالح ورع ثقة فقيه نبيه محدّث حافظ شاعر أديب أريب جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم والفضائل شيخنا الحر العاملي صاحب الوسائل الذي منّ على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف والجامع المنيف الذي هو كالبحر لا يساحل الخ.

ومنهم: ذخر المحدثين العلامة الحاج الشيخ عباس القمي في كتابه (الفوائد الرضوية) ج٢ ص٤٧٣. طبع طهران، قال في حقه: عالم فاضل محقق مدقق متبحر جامع كامل صالح ورع ثقة فقيه نبيه محدث حافظ شاعر أديب أريب جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم والفضائل الخ.

ومنهم: العلامة المعاصر الثقة التقي الميرزا محمد علي المدرس الخياباني التبريزي في (الريحانة) ج١ ص٣١٥ طبع طهران قال في حقه: العالم الفاضل الجامع الكامل الفقيه الجليل المحدث النبيل من أكابر علماء الإمامية وشيخ المحدثين الخ.

رحلاته وأسفاره:

حجّ مرتين من بلده (جبع) إحدى قرى جبل عامل وسافر إلى العراق فزار مراقد الأئمة عليهم السلام مرتين ثم في سنة ١٠٧٢ زار مشهد الرضا عليه السلام بطوس وبقي به مجاوراً إلى أن ارتحل إلى جوار ربه الكريم وفوض إليه من قبل السلطان الشريف الصفوي منصب القضاء ومشيخة الإسلام بتلك البلاد وحجّ زمن إقامته بالمشهد الرضوي ثلاث مرات.

صك خاتمه الشريف:

وأكثر ما رأيت من كتاباته صك خاتمه ونقشه هكذا (عبد إمام الزمن محمد بن الحسن) ولا يخفى ما في هذا التعبير من اللطافة حسب قراءة محمد مرفوعاً أو مجروراً.

ورأيت في بعض المجاميع نقش خاتمه كذلك (محمد بن الحسن آل الحر).

خطه الشريف:

إن خطه «قدس سره» متوسط في الجودة وبرزخ بين النسخ والتعليق على اصطلاح أرباب الكتابة والخط كما رأيناه كثيراً على ظهر الكتب وهوامشها والإجازات، وسيأتي نموذج من صورته الفوتوغرافية عن قريب إن شاء الله تعالى.

وفاته:

ارتحل من هذه الدنيا الدنيّة وحلّ فيما أعد له في بحبوحة الجنان من الدرجات الرفيعة في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ وصلى عليه أخوه العلامة الشيخ أحمد صاحب الدر المسلوك تحت القبة جنب المنبر واقتدى به الألوف من الناس.

قبره الشريف ومدفنه:

دفن في إيوان حجرة من حجرات الصحن الشريف ملاصقة بمدرسة المرحوم الميرزا جعفر وهو اليوم مشهور يزار وعليه ضريح صغير من الصفر يقصده المؤمنون بقراءة القرآن والفاتحة واستشفاعه عند الإمام مولانا الرضا عليه السلام في الحوائج.

تأثير ارتحاله في الناس:

انصدعت قلوب الشيعة بموت هذا العالم العلامة وأقيمت له مجالس التأبين في البلاد الشيعية حشره الله مع مواليه الكرام ومما قيل في رثائه وتاريخ وفاته:

في ليلة القدر الوسطى وكان بها ... وفاة حيدر الكرار ذي الغير

يا من له جنة المأوى غدت نزلاً ... ارقد هناك فقلبي منك في سعر

طويت عنا بساط العلم معتلياً ... فاهنأ بمقعد صدق عند مقتدر

تاريخ رحلته عاماً فجئت به ... وأسرى لنعمة باريه على قدر

أسانيدنا في رواية هذا الكتاب الشريف من مؤلفه الهمام:

لا يذهب على البحاثة المتتبع أن لنا طرقاً منتهية إلى شيخنا العلامة المؤلف فبها نروي جميع مروياته ومسموعاته ومقروءاته ومناولاته ومؤلفاته الكثيرة التي منها هذا السفر الجليل والمجموع الرائق ونورد منها نبذاً في خاتمة هذه الرسالة التي حررناها مقدمة للكتاب ومن أراد البسط فعليه بكتابنا المسلسلات إلى مشايخ الإجازات وخاتمة المستدرك لشيخ مشايخنا ثقة الإسلام النوري ومشجرة مواقع النجوم له أيضاً ولؤلؤة البحرين للعلامة صاحب الحدائق وغيرها.

فنقول: من جملة طرقنا ما نروي بالإجازة عن العلامة خادم أخبار آل الرسول خاتم المحدثين عيبة الفضائل خريت الفقه والحديث آية الباري سبحانه مولاه **مولانا الحاج الشيخ محمد الباقر** البيرجندي صاحب كتابي الكبريت الأحمر في شرائط المنبر ووثيقة الفقهاء، وغيرهما عن جماعة.

منهم: أستاذه شيخ مشايخنا ثقة الإسلام النوري عن جماعة.

منهم: أستاذه العلامة الحاج الشيخ عبد الحسين الطهراني صاحب المدرسة والمسجد المعروفتين بتلك البلدة عن جماعة.

منهم: أستاذه فقيه الإمامية الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر عن جماعة.

منهم: أستاذه العلامة الفقيه السعيد محمد الجواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة عن جماعة.

منهم: أستاذه العلامة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي عن جماعة.

منهم: أستاذه العلامة فقيه العترة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق عن جماعة.

منهم: العلامة الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البحراني المتوفى سنة ١١٤٨ عن جماعة.

منهم: العلامة الشيخ محمود بن عبد السلام الأوالي البحراني عن جماعة.

منهم: شيخه العلامة مؤلف الكتاب.

ومنها: ما نرويه عن الوالد العلامة نسابة آل أبي طالب مفخر الهاشميين زاهد العصر السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي المتوفى سنة (١٣٣٨) أعلى الله درجاته في الجنان وحشره مع أجداده الطاهرين عن جماعة.

منهم: شيخه ووالده العلامة الجامع لصنوف الكمال السيد شرف الدين علي الحسيني المرعشي المتوفى (١٣١٦) عن جماعة.

منهم: العلامة استاذ المتأخرين ومن تنتهي إليه الأبحاث العلمية في نواديها مولانا الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى (١٢٨١) قدس سره عن جماعة.

منهم: العلامة السيد صدر الدين محمد بن صالح الموسوي العاملي عن جماعة.

منهم: والده المبرور عن جماعة.

منهم: والده العلامة السيد محمد عن جماعة.

منهم: استاذه مؤلف الكتاب.

ومنها: ما نرويه عن الاستاذ العلامة زين المحققين، الغواص في بحار التدقيق الآية الباهرة الشيخ محمد اسماعيل المحلاتي النجفي عن جماعة.

منهم: والده العلامة المولى محمد علي عن جماعة.

منهم: العلامة ملك العلماء سلطان الفقهاء والمجتهدين ومن ثنيت له وسادة الزعامة الدينية في عصره مولانا الحاج السيد محمد باقر الموسوي الجيلاني ثم الاصفهاني المشتهر بحجة الإسلام صاحب كتاب مطالع الأنوار في الفقه عن جماعة.

منهم: العلامة الزاهد المقدس البغدادي مولانا السيد محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي البغدادي صاحب كتابي المحصول والوسائل عن جماعة.

منهم: العلامة الشيخ سليمان بن معتوق العاملي عن جماعة.

منهم: العلامة صاحب الحدائق بطريقه المذكور.

حيلولة: وعن العلامة السيد الأعرجي عن العلامة الميرزا أبي القاسم الجيلاني المشتهر بالمحقق القمي صاحب كتابي الغنائم في الفقه والقوانين في الأصول عن شيخه العلامة أستاذ الكل في الكل الوحيد البهبهاني عن والده العلامة المولى محمد أكمل عن جماعة منهم العلامة المدقق المولى الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني صاحب الحاشية على المعالم عن جماعة.

منهم: العلامة محيي مآثر الأئمة وناشر علومهم مولانا العلامة المجلسي صاحب البحار عن جماعة.

منهم: العلامة المؤلف.

ومنها: ما نرويه عن العلامة الاستاذ الشيخ محمد الحسين الشيرازي النجفي عن جماعة.

منهم: العلامة جمال الناسكين، وسراج المتعبدين والسالكين مولانا الحاج السيد مرتضى الرضوي الكشميري النجفي(قده) عن جماعة.

منهم: العلامة شريف العراقين فخر السادة الكرام مولانا السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي الحلي عن جماعة.

منهم: عمه العلامة الفقيه صاحب الكرامات السيد محمد الباقر عن جماعة.

منهم: العلامة بحر العلوم بطريقه المذكور.

حيلولة: وعن صاحب مفتاح الكرامة عن العلامة الفقيه النبيه الأمير السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب كتاب الرياض في الفقه عن خاله العلامة الوحيد البهبهاني بطريقه المذكور.

حيلولة: وعن العلامة الحاج السيد محمد الباقر حجة الإسلام المتقدم ذكره عن العلامة الفقيه ذي المقامات الشامخة في العلم والعمل الميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني الحائري عن شيخه العلامة الشيخ عبد العلي البحريني الدرّازي عن العلامة الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد العلوي بطريقه السابق.

ومنها: ما نرويه عن العلامة فخر أهل الحديث والدراية الخادم لحرم الإمامين العسكريين جرثومة الفضل والتقوى آية الحق جل شأنه العزيز مولانا الميرزا محمد بن علي الطهراني العسكري صاحب كتاب مستدرك البحار قدس الله لطيفه عن جماعة.

منهم: شيخه العلامة النوري صاحب المستدرك بطرقه المتقدمة إلى بحر العلوم عن العلامة الزاهد رب المناقب والمفاخر مولانا الأمير سيد حسين الحسيني القزويني

المشتهر بسيفي صاحب كتاب معارج الأحكام في شرح الشرائع عن جماعة.

منهم: العلامة السعيد الشهيد مولانا أبو الفتح السيد نصرالله الموسوي الحائري المدرس في الروضة الحسينية صاحب كتاب الروضات الزاهرات وغيره عن جماعة.

منهم: العلامة الفقيه المحدث المولى محمد الحسين البغمجي نسبة إلى بغمج بضم الموحدة ثم الغين المعجمة ثم الميم المفتوحة ثم الجيم من أعمال مشهد الرضا عليه السلام عن جماعة.

منهم: العلامة المؤلف صاحب الكتاب.

حيلولة: وعن العلامة السيد نصرالله المدرس الشهيد الحائري عن العلامة السيد عبدالله الموسوي الجزائري شارح كتاب النخبة الفيضية عن جماعة.

منهم: والده العلامة السيد نور الدين صاحب كتاب فروق اللغات عن جماعة.

منهم: العلامة المؤلف.

حيلولة: وعن العلامة السيد حسين الحسيني القزويني السيفي عن والده العلامة المير محمد ابراهيم الذي يزار قبره الشريف في قزوين عن جماعة منهم العلامة المؤلف القمقام.

ومنها: ما نرويه عن الاستاذ السناد العلامة في العلوم سيما الفقه والرجال والغرائب آية الله الشيخ محمد حرز الدين النجفي قدس سره الشريف عن جماعة.

منهم: شيخه العلامة فقيه المتأخرين الآية الزاهرة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي النجفي(قده) المتوفى (١٣٣٧) صاحب كتاب العروة الوثقى عن جماعة.

منهم: العلامة الفقيه الشيخ مهدي بن علي كاشف الغطاء النجفي عن جماعة.

منهم: عمه العلامة الفقيه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة عن جماعة.

منهم: والده العلامة الأكبر الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء عن جماعة.

منهم: شيخه الاستاذ الوحيد البهبهاني بطريقه المذكور.

حيلولة: وعن العلامة السيد نصرالله الحائري الشهيد الحائري عن العلامة الشيخ أبي الحسن الشريف العاملي النجفي صاحب التفسير عن جماعة.

منهم: العلامة الورع الزاهد الحاج محمود الميمندي عن جماعة.

منهم: المؤلف الجليل.

ومنها: ما نرويه عن العلامة النسابة الحبر الأديب حجة الإسلام السيد محمد

مهدي بن علي الموسوي البحريني الغريفي النجفي عن جماعة.

منهم: أستاذه العلامة الجامع لصنوف الفضل آية الله الحاج ميرزا فتح الله النمازي الشيرازي الأصفهاني النجفي المشتهر بشيخ الشريعة عن جماعة.

منهم: العلامة الفقيه الشيخ محمد الحسين الكاظمي النجفي عن جماعة.

منهم: العلامة الفقيه صاحب الجواهر بطريقه المتقدم إلى المؤلف.

ومنها: ما نرويه عن العلامة الشيخ عبد الغني العاملي النجفي المتقدم ذكره من ذرية المؤلف عن جماعة منهم العلامة سيدنا المرتضى الكشميري بطريقه المذكور.

هذا: ما وسعه نطاق البيان من ذكر طرقنا إلى صاحب الكتاب.

فلنا: رواية جميع ما أودعه فيه من الروايات المنقولة عن كتب الأصحاب.

وكذا: التي نقلها عن كتب المخالفين بهذه الطرق وغيرها.

ولنا: أسانيد من طرقهم أيضاً كروايتنا عن علاّمة القوم في العراق السيد ابراهيم الراوي الأصل، الرفاعي النسب، البغدادي المسكن، المدرس في جامع السيد سلطان علي من جوامع بغداد والعلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي مفتي الديار المصرية في الأسبق.

والعلامة: السيد محمد الأهدلي اليماني الحضرمي.

والعلامة: الشيخ يوسف الدجوي الضرير صاحب كتاب القول المنيف في نفي التحريف والعلامة الشيخ ابراهيم الجبالي المصري والعلامة الشيخ عبد السلام الكردستاني الشافعي والعلامة الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي صاحب كتاب نقد عين الميزان وغيره والعلامة السيد علي خطيب النجف الأشرف صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي والعلامة السيد ياسين الحنفي مفتي لواء كربلاء المقدسة إلى غير ذلك من فطاحل القوم قد طوينا عن ذكر أسمائهم كشحاً وقد آن بنا أن نختم الرسالة الشريفة والعجالة المنيفة.

وفي الختام نسأله تعالى أن يديم توفيقنا بإحياء آثار سادتنا الأئمة الميامين ونشر كلماتهم، وكان الفراغ لثلاثة عشر خلون من شعبان المعظم سنة (١٣٧٨) ببلدة قم المشرفة عش آل محمد وحرم الأئمة عليهم السلام.

وأنا المتوسل بأذيالهم أبو المعالي شهاب الدين الحسيني النجفي المرعشي حامداً لله مصلياً على النبي وآله.

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، المؤيدين بالنصوص والمعجزات والبراهين.

أما بعد فيقول الفقير إلى الله الغني: محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي، عامله الله بلطفه الخفي والجلي، هذا كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، والذي دعاني إلى جمعه وتصنيفه، وصرف الفكر إلى تحريره وتأليفه، هو أني لم أظفر بكتاب شاف في هذا الباب؛ جامع لما يحرص على جمعه أولو الألباب، بل رأيتها مختفية في حيز الشتات، يحتاج من أراد الاطلاع عليها إلى صرف كثير من الأوقات.

وإن كان مجموع الكتب المؤلفة في هذا الباب نافية للشك والارتياب، لكن لما خرج عن كل واحد منها أخبار كثيرة، توقف في إثبات تواترها أهل البضاعة اليسيرة، إذ مدوا إليها يداً قصيرة، وظنوا انحصارها فيما وصل إليهم مع أنها غير محصورة.

وقد تجاوزت حد التواتر عند صاحب التتبع والبصيرة، غير أن أكثر الناس قد غلب عليهم الوسواس، وصرفوا الهم والهمة إلى غير علوم أهل العصمة، المنزهين عن كل زلة ووصمة.

حتى سمعت عن بعض الفضلاء أنهم يميلون إلى الجدل والمراء، ويدعون أن النصوص لم تتواتر بها الأخبار المروية، وإنما هي آحاد تؤيدها الأدلة العقلية وما ذاك إلا لقلة التتبع للأخبار المروية عن الأئمة الأطهار.

وعند ذلك تعين الشروع في هذا الكتاب، احتساباً للأجر والثواب، وإظهاراً للحق والصواب، وإجابة لالتماس بعض الأصحاب، وأرجو أن يكون شافياً في تحقيق هذا المرام، نافياً للشك والشبهة عن ذوي الأفهام، كافياً في إثبات نصوصهم ومعجزاتهم عليهم السلام، وافياً في رد الظنون والأوهام نافعاً لجميع المسترشدين،

رافعاً للشبهة عن طالبي الحق اليقين، دافعاً لمغالطات أعداء الدين، قاطعاً بمواضي صوارم براهينه أعناق شكوك الملحدين، قامعاً بأدلته رؤوس تمويهات المعاندين.

وكل من تأمل ما فيه تبين فساد معارضه بل عدم وجود منافيه، وتيقن أن مضامينه تجاوزت حد التواتر اللفظي والمعنوي فلا ينكرها إلا متعصب غوي ولا يشك فيها إلا بليد غبي.

ومن نظر في هذا الكتاب، وكان من أولي الألباب، وتأمل فيه وظهر له بعض خوافيه، علم أنه لا ثاني له في فنه، ولا نظير له في حسنه، قد تردى برداء الحق واليقين من برود الكتاب والسنة، وخلع على من طالعه أنفس الخلع من سندس الجنة، فإن جميع أخبارهم عليهم السلام رياض قد أشرقت في أرجائها أنوار الأزهار، وحياض بل جنات تجري من تحتها الأنهار.

وهذان النوعان منها أعني النصوص والمعجزات، هما لطالب الحق المقصود بالذات، فهما أحسن ما أفرغته أفواه المحابر في قالب الطروس، وأزين ما صاغته يد الأقلام لتتزين بحليه من الأفهام محاسن كل عروس.

فدونك كتاباً ترمقه بعين الغبطة والحسد جميع المصنفات، حيث أشرقت في آفاق أوراقه أنوار أقمار البراهين المؤلفات، بعدما كانت كعقود انفصمت فتناثرت لآليها؛ أو كواكب تساقطت فأظلمت لياليها، فنظمت كل نوع من تلك الجواهر في سلك يفوق ويروق اللبيب الماهر، ولم أقتصر على إيراد ما تيسر تخريجه وإيراده دون ما تعسر استخراجه وإفراده.

وتركت من كل حديث ما لا دخل له في النص والإعجاز، لاختيار الإيجاز والاختصار، واجتهدت في ترك المكرر والاكتفاء بذكر أسانيده ولكن كتب الحديث لا تخلو من التكرار إما لاختلاف السند أو المتن أو إرادة الاستظهار، أو النسيان وعدم الاستحضار.

فصار هذا الكتاب منتقى الجمان، منتخب الدر والمرجان، جامعاً لأحسن الفضائل الفاخرة، حجة لي وللمؤمنين في الدنيا والآخرة، بل حجة لله ولحجج الله على المنكرين والجاحدين، ذخيرة لي ولمن نسخه وطالعه، نافعة لنا يوم الدين، لدلالته على الأئمة الهادية، وعلى بيان الفرقة الناجية، والفرق الباغية العادية، الهاوية في الهاوية.

وحيث كان دليلاً لأصح الاعتقادات، ووسيلة إلى حصول أكمل السعادات، وبرهاناً لأهم العلوم والعبادات، كان موضوعه أشرف الموضوعات، وغايته أشرف الغايات.

فيا ذوي العقول والبصائر، ألا يفكر أحدكم فيما هو إليه صائر، إذا نزل به الموت ودفن تحت التراب، وحضر يوم القيامة موقف الحساب، هل ينفعه العناد والخروج عن الإنصاف؟ أو يدفع عنه التعصب للآباء والأسلاف؟ أولا يذكر أنه قد نهي عن التقليد بنص القرآن؟ وقد أمر فيه بالإتيان بالبرهان؟

وأي حجة أقوى عند ذوي الفهم، من إقرار العدو واعتراف الخصم، والفضل ما شهدت به الأعداء، وهل تثبت نبوة أحد من الأنبياء، أو وصية أحد من الأوصياء بدليل أقوى مما تضمنه هذا الكتاب؟ أو حجة أوضح منه عند ذوي الألباب؟ وهل يقدر مخالف الإمامية أن يدعي لغير أئمتنا عليهم السلام نصاً أو إعجازاً؟ أو يروم إثبات حقيقة فيجد إليها مجازاً؟.

وخصوصاً من روايات الخصوم، فإن انتفاء ذلك قطعي معلوم، وعلى تقدير وجود شيء من روايات أهل الدعوى، المتهمين بوضع تلك الأخبار في تلك المضامين فإن ذلك مخصوص بما يفيد المدح، وبعضه لا يخلو من إشارة إلى الذم والقدح.

مع أنه قد شهد بوضع أكثرها جماعة من المحققين، ولا تفيد ظناً بالمدح والفضل فضلاً عن القطع واليقين، وسندها ضعيف عند الناقلين الناقدين ومعارضاتها من المطاعن متواترة بين المخالفين والمؤالفين.

فقابل بينها وبين رواياتهم التي هم فيها غير متهمين، لكونهم لمضمونها منكرين، ولإمامة أئمتنا عليهم السلام غير معتقدين.

وإن شئت فأضف إلى ذلك ما رواه القائلون بإمامة الأئمة المعصومين ثم رجح الجانب الأقوى، واستمسك بما هو أقرب للتقوى؛ ومن لم يقبل روايات الشيعة الإمامية لهذه النصوص والبراهين، لكونهم بها قائلين، ولمضمونها معتقدين، لزمه أن لا يقبل رواية أحد من المسلمين، في نقل معجزات محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين، حتى في نقل القرآن، وما فيه من النصوص على النبي المبعوث إلى الإنس والجان، وهذا واضح الفساد ظاهر البطلان، وكذا نقل أهل كل ملة لمعجزات نبيهم وللنصوص على أئمتهم، إذا لم يعارضه نقلهم

للنص على المخالفين لأئمتهم.

على أني قد جمعت الروايات هنا من الطريقين، وأوردت الأخبار المتواترة بنقل كلا الفريقين، مع أني لا أدعي الحصر والاستقصاء، فإن الأخبار في ذلك لا تعد ولا تحصى بل هي كالبحر الزاخر، لا يعرف لها أول ولا آخر، ولعل ما لم أذكره من أخبار هذا الباب، أكثر مما أوردته وجمعته في هذا الكتاب، لقلة ما وصل إليّ من المؤلفات، واندراس أكثر الكتب المشتملة على تلك الروايات وفيما جمعته بل في نصفه بل في عشره كفاية، لمن أراد البصيرة وطلب الهداية.

فقد جمعت من النصوص والمعجزات ما لا يكاد يقوى على عده العادون ولا يقدر على رده العاندون المعادون.

﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾؟!

ولنذكر فهرست الأبواب، ليطلع على مضمونه إجمالاً أولو الألباب ويعرف الطالب مطلبه فيطلبه من ذلك الباب، فدونك أبواباً هي بروج شموس الولاية ومطالع أقمارها، وهاك فصولاً هي مطالع كواكب الهداية ومشارق أنوارها، فكل حديث من أحاديثه يكتسب الكافر منه إسلاماً؛ ويستفيد المسلم منه إيماناً، ويزداد المؤمن به يقيناً وإذعاناً.

وأنا أرجو أن ينصر الله ألوف عسكر النصوص الواضحات، ويؤيد ألوف عسكر المعجزات الباهرات، على قتل آحاد التقليدات، وقتال عشرات الشبهات والتمويهات وتشرق أنوار شموس الهداية النيرات، وأقمار اليقين الزاهرات، في ظلام دياجي ليل الجهالات والضلالات.

ومن اطلع على أحوال الرواة، وعرف الممدوحين منهم والثقات، وعرف القرائن المقترنة بتلك الروايات، زاد يقينه واعتقاده ووثوقه بالنقل واعتماده.

على أن أحاديث هذه الأبواب كلها من المتواترات؛ وبعض الأبواب مقصود بالذات، وبعضها من المقدمات أو التتمات المهمات.

وهي هذه:

باب (٤) عدم جواز العمل في الاعتقادات بالظنون والأهواء والعقول الناقصة والآراء ونحوها من أدلة علم الكلام التي لم تثبت عنهم عليهم السلام.

باب (٥) عدم جواز التقليد في الاعتقادات وأخذها عن غير النبي والأئمة الهداة عليهم أفضل الصلوات والتسليمات.

باب (٦) النصوص العامة على وجوب النبوة والإمامة، ووجوب عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وبطلان الاختيار، وأنه لا بد لكل نبي أو إمام من نص أو إعجاز.

باب (٧) النصوص على نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم.

باب (٨) معجزاته عليه الصلاة والسلام.

باب (٩) النصوص العامة على إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وخلافتهم وعصمتهم.

باب (١٠) النصوص على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته ووصيته وولايته وعصمته.

باب (١١) معجزاته عليه السلام.

باب (١٢) النصوص على إمامة أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

باب (١٣) معجزاته عليه السلام.

باب (١٤) النصوص على إمامة أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام.

باب (١٥) معجزاته عليه السلام.

باب (١٦) النصوص على إمامة علي بن الحسين عليه السلام.

باب (١٧) معجزاته عليه السلام.

باب (١٨) النصوص على إمامة أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام.

باب (١٩) معجزاته عليه السلام.

باب (٢٠) النصوص على إمامة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

باب (٢١) معجزاته عليه السلام.

باب (٢٢) النصوص على إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

باب (٢٣) معجزاته عليه السلام.

باب (٢٤) النصوص على إمامة أبي الحسنٌ علي بن موسى الرضا عليه السلام.

باب (٢٥) معجزاته عليه السلام.

باب (٢٦) النصوص على إمامة أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام.

باب (٢٧) معجزاته عليه السلام.

باب (٢٨) النصوص على إمامة أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام.

باب (٢٩) معجزاته عليه السلام.

باب (٣٠) النصوص على إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

باب (٣١) معجزاته عليه السلام.

باب (٣٢) النصوض على إمامة صاحب الزمان محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وولادته وغيبته وظهوره.

باب (٣٣) معجزاته عليه السلام.

باب (٣٤) علامات الإمام وصفاته عليه السلام وعلامات خروج صاحب الزمان عليه السلام.

باب (٣٥) إبطال الغلو والرد على الغلاة.

وأسأل الله الملك العلام أن يوفقني للإتمام ويرزقني حسن المبدأ والختام وأن يجعله خالصاً مقرباً إليه وإليهم عليهم السلام.

مقدمة: تشتمل على فوائد مهمة اثنتي عشرة

الأولى: ذهب جميع أصحابنا الإمامية إلى وجوب النبوة والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من نبي أو إمام، وأنه يشترط فيهما العصمة، وكونهما أفضل وأعلم وأكمل من جميع الأمة، وأنه لا بد من النص أو الإعجاز، ولهم على ذلك أدلة عقلية ونقلية لا تعد ولا تحصى، ويأتي جملة من النقلي والعقلي المروي إن شاء الله تعالى.

وقد أورد عليها مخالفونا اعتراضات ومناقشات؛ كلها تمويهات ومغالطات وتدليسات وتلبيسات، وقد أجاب عنها السيد المرتضى بأجوبة شافية في كتاب الشافي وغيره وكذا العلامة وغيره من علمائنا.

ولنا مسلك آخر لا يرد عليه شيء؛ وهو: أن ننزل عن دعوى الوجوب ونكتفي بدعوى الحسن والرجحان العقلي أو الشرعي، فلا يقدر عاقل على الإنكار، ونجعل

أدلة الوجوب أدلة على الرجحان والأولوية، فتصير الجميع قطعية سالمة من الاعتراضات ولا يضرها شيء من تلك الاحتمالات.

ثم نثبت الوقوع في كل زمان حتى زمان الغيبة بالأخبار المتواترة بل التي تجاوزت حد التواتر من طريق الخصم بحيث لا يقدر على دفعه فضلاً عن طريق الإمامية بل لنا أن نكتفي بدعوى الجواز، ثم نستدل على وقوع هذا الممكن بما أشرنا إليه فلا يتصور أحد دفع الدعوى ولا التشكيك فيها ولا إنكار دليلها، بل يحتاج حينها إلى الدليل ويصير الدليل هنا كالدليل على المعاد، وهو أنه ممكن وقد أخبر الصادق به فيكون حقاً، والنصوص على إمامة الأئمة عليهم السلام كما يأتي بيانه أضعاف أضعاف النصوص على المعاد، وأدلة الإمامة ونصوصها أقوى وأكثر وأثبت وأوضح من أدلة جميع مطالب الأصوليين حتى التوحيد والنبوة، وأدلة النبوة أقوى مما عدا الإمامة من جميع تلك المطالب كما يظهر بالتتبع وهذا واضح، وناهيك بذلك! ومن شك فلينظر في الكتب المؤلفة في هذا الفن، ويأتي ذكر جملة منها بل يكفيه النظر في هذا الكتاب والله الهادي.

الثانية: قد عرفت أن موضوع الكتاب المقصود بالذات هو النصوص والمعجزات والنص أقسام، منها: جلي، ومنها: خفي إذا ضم إليه غيره من القرائن أو المقدمات العقلية أو النقلية صار جلياً، فمنها ما تضمن لفظ النبوة، والرسالة، والبعثة، والإمامة، والخلافة، والوصية، والعصمة، وفرض الطاعة، والحجية، والأفضلية، والأعلمية إلى غير ذلك من الألفاظ الآتية إن شاء الله، وما لعله يرد على بعضها من الاعتراضات يندفع بانضمام غيره إليه من النصوص أو القرائن فالمجموع قطعي سنداً ودلالة لا يرد عليه شيء، وبعضه يكفي العاقل المسترشد الطالب للحق الخالي الذهن من الشبهة والتقليد فكيف بالجميع؟.

والإعجاز أقسام؛ منها: الإخبار بالمغيبات، ومنها: إجابة الدعاء، ومنها: سائر الأفعال التي تخرج عن قوة البشر من تغيير الطبائع، وقلب الجوهر والأعراض بغيرها وإحياء الموتى، وإشباع الخلق الكثير من طعام يسير، وكلام الحيوانات من الوحش والطير، وكلام الجمادات وحركاتها، واستنطاق الملائكة والجن، وإعجاز القادر عن مقدوره، وإقدار العاجز على ما عجز عنه؛ ورد الشباب بعد ذهابه، إلى غير ذلك من الأنواع الآتية، وما لعله يرد على بعضها يندفع بانضمام غيره إليه.

واحتمال السحر والكهانة يندفع بأن أكثرها لا يحتمل ذلك ولا يصدق عليه تعريفها كما لا يخفى.

وبأن الساحر والكاهن لا يقدران على كل ما يريدان وما يظهر منهما غير مطرد وكثيراً ما يتخلف ويظهر فيه الخطاء، وأكثر السحر تخييل وتمويه لا حقيقة له ولا بقاء والمعجزات لها حقيقة وبقاء، وهل قدر ساحر على إحياء ميت أو رد شباب أحد بعد الكبر، أو الإتيان بمثل القرآن أو نحو ذلك؟

وبأن العقلاء يعلمون في كثير من تلك المعجزات انتفاء تلك الاحتمالات الفاسدة بالضرورة.

وبأن الأعداء بعدما بحثوا وتأملوا لم يستطيعوا إثبات شيء من أسباب الحيل والشعبذة والسحر في المعجزات وقد اطلعوا على تمويه كل ساحر.

وبأن السحر أو الشعبذة والحيل إنما تظهر عند العوام والنساء ونحوهم، والمعجزات تظهر عند العقلاء والعلماء فلا يقدرون على دفعها.

وبأن العقل والنقل دلا على أن الله لا يمكن أن يمكّن من ادّعى النبوة أو الإمامة كاذباً من إثبات دعواه بالسحر ونحوه.

وبأنه لو كان ذلك ممكناً لم يوثق بنبي ولا وصي ولم يعلم صدق أحد.

وبأن الحيل والشعبذة ونحوهما تخفى أسبابها على بعض الناس وتظهر للبعض بخلاف المعجزات.

على أن ذلك المعترض لا بد أن يكون قائلاً بنبوة بعض الأنبياء وإمامة بعض الأئمة وما استدل به فدليلنا أقوى منه، وما دفع به هذا الاعتراض عن نفسه دفعناه بما هو أبلغ منه، وإن شئت فضم النصوص إلى المعجزات تندفع عنك جميع الاعتراضات.

على أن المعترض إن كان من المسلمين وقد اعترض على معجزات الأئمة عليهم السلام والنصوص عليهم، فقد خرج عن الإنصاف لأنها لا تكاد تقصر عن معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنصوص عليه بل تزيد عليها في العدد وكثرة الأخبار، وقوة الأسانيد، ووضوح الدلالة وقرب العهد، وكون كثير منها ورد من طرق الخصم وغير ذلك.

وبعد فهل يقدر على معارضتها في حق من يدعي خلافتهم بما يقاومها أو

يقاربها أو يقارب جزءاً من الف جزء منها؟ بل لا يدعي أحد لغير أئمتنا عليهم السلام نصاً ولا إعجازاً.

وإن كان المعترض من غير المسلمين فكذلك لأنه لا يجد نقل نص ولا إعجاز لأحد من الأنبياء والأوصياء الذين يقول بهم أقوى ولا أوثق ولا أكثر منها، مع بُعد العهد هناك وقربه هنا، فكان هذا النقل أوثق وأقرب إلى الصدق فكيف يثبت النبوة والإمامة بما هو أضعف ويتوقف فيما هو أقوى، هذا بعيد من الإنصاف والتقوى؟.

فإن قلت: قد تواترت الأخبار بأن علم الأئمة عليهم السلام وصل إليهم من النبي صلى الله عليه وآله فيكون ما أخبروا به من المغيبات من معجزاته لا من معجزاتهم؟.

قلت: قد تواترت الأخبار أيضاً: بأن علم كل واحد منهم يزيد في كل ليلة جمعة وفي كل ليلة قدر، بل ساعة بعد ساعة بالإلهام وسماع كلام الملائكة وغير ذلك، وأن تلك الزيادة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة إلى إمام الزمان، وأن النبي والإمام لا يعلمان الغيب كله وإنما يعلمان بعضه بتعليم الله لهما، وأنه إذا شاء الإمام أن يعلم الأمر أعلمه الله إياه، فيمكن أن يكون ما أخبروا به من المغيبات من تلك الزيادات المتجددة فيكون معجزاً لهم، على أن ما وصل إليهم منه عليه السلام كان أكثره مجملاً وتفاصيله من الزيادة المتجددة فهو معجز لهم، وأيضاً: فقد روي أنهم أخبروا بكثير من المغيبات التي لم تنقل عن النبي صلى الله عليه وآله وأيضاً فإن المعجزات من غير الإخبار بالمغيبات كثيرة جداً كما يأتي إن شاء الله، وهي أنواع كثيرة، وأيضاً فإنه قد تواتر أن علم النبي صلى الله عليه وآله أو بعضه أو أكثره وصل إليه من الأنبياء والأوصياء السابقين، فيكون إخباره بالغيب معجزة لهم لا له وما أجبتم به فهو جوابنا وهو ما قلناه أو نحوه.

على أن النصوص المتواترات تغني عن المعجزات وإن كانت مؤيدة لها وكافية لمن لم يسمع النص وهذا الاعتراض نظير قول الكفار في حق النبي صلى الله عليه وآله: ﴿**أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا**﴾[1] فما أجبتموهم به أجبناكم به أو بما هو أقوى منه والله الهادي.

الثالثة: لا يخفى على عاقل أن النص كاف في إثبات النبوة والإمامة، ولا يتوقف على الإعجاز، والاعجاز أيضاً كاف وهو نص لا يحتاج إلى غيره من

(١) سورة الفرقان: ٥.

النصوص، وأن إعجاز القرآن ظاهر، وعجز الناس عن معارضته أوضح، وأنه كذلك كان في أول النبوة بالنصوص المتواترة، وأنهم بذلوا أنفسهم للقتل وأولادهم ونسائهم للسبي وأموالهم للنهب لما عجزوا عن المعارضة، وأن كثيراً من الفصحاء الآن أفصح من كثير من فصحاء ذلك الزمان كما يظهر من آثار الفريقين نظماً ونثراً، وأن فصحاء كل عصر عاجزون عن المعارضة.

ومن شك في ذلك أو أنكر فليمتحن نفسه وغيره وليأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة من مثله فالقرآن دليل مستقل وبرهان قاطع غير موقوف على ثبوت النبوة، بل هو دليل وبرهان لها ولا ثبوت النبوة موقوفاً على ثبوت القرآن وتحقق إعجازه لكثرة المعجزات والنصوص المروية كما يأتي إن شاء الله بل النصوص الموجودة في القرآن على النبي ﷺ عليه حجة، بل نص كل واحد منهم على من قبله أيضاً حجة، واعترافه بنبوته أو إمامته برهان، حيث إن الإعجاز كاف في ثبوت دعواه فلا يلزم من ذلك الدور، ولا يترتب عليه مفسدة إلا أني لم أذكر هذا القسم لوفور النصوص وعدم الاحتياج إليه، ولو ذكرته لكان أضعاف أضعاف ما جمعته من نص السابق على اللاحق، فلا تغفل عن هذه الدقيقة.

لكني ذكرت جملة من الأخبار تشتمل على إقرار الإمام اللاحق بالسابق ونصه على اللاحق، والأول ذكر بالتبعية، والثاني هو المقصود بالذات، وبالجملة فالقرآن والنبي ﷺ حجتان مستقلتان يشهد كل واحد منهما بتصديق الآخر، ويجب قبول شهادة كل منهما للآخر، ولا تتوقف حجية أحدهما على حجية الآخر. وقد روى علماؤنا ومحدثونا هذا المعنى عنهم عليهم السلام في أحاديث كثيرة جداً وكذا النبي ﷺ وكل واحد من الأئمة عليهم السلام، فكل واحد منها حجة في تصديق الآخر وفي غيره حيث إن الإعجاز وحده كاف والنص كذلك فلا يلزم الدور.

وقد روى العامة والخاصة: في تفسير قوله تعالى: **﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾**(١) أن المراد به علي بن أبي طالب عليه السلام وأنها نزلت فيه، وهو الذي عنده علم الكتاب وهو نص فيما قلناه.

وروى الصفار في بصائر الدرجات: أن هذه الآية نزلت في علي وفي الأئمة

---

(١) سورة الرعد: ٤٣.

بعده عليه السلام، ورواه الكليني وغيره بطرق متواترة؛ ومن نازع في ذلك يلزمه عدم العمل بقول النبي صلى الله عليه وآله إذ أخبر بنبوة بعض الأنبياء السابقين، وعدم قبول شهادته بنبوة الذين أخبروا بنبوته أو لم يخبروا؛ وبطلان ذلك معلوم بالضرورة، ويأتي جملة من النصوص على الأئمة عليهم السلام يرويه الأئمة عليهم السلام ولا دور في ذلك ولا قصور فيه وإن كان شهادة منهم لأنفسهم لوجوه:

منها: أن إمامتهم موقوفة على النصوص والمعجزات، وثبوت تلك النصوص موقوف على ثقتهم وصدقهم لا على إمامتهم فلا دور.

ومنها: أن تلك النصوص وإن كانت تتضمن الدعوى منهم للإمامة، فإنا نضم إليها معجزاتهم فيتم الدليل.

ومنها: إنا نضم إليها النصوص التي رواها غيرهم من غير طريقهم وخصوصاً ما رواه أعداؤهم ونحوهم.

ومنها: أن رواية كل واحد منهم إذا لم تعتبر بالنسبة إلى نفسه كما زعم عن المعترض، قبلت بالنسبة إلى ما عداه ممن تقدمه أو تأخر عنه.

ومنها: أن الأمة اجتمعت على ثقتهم وصدقهم فوجب عليهم قبول روايتهم في حق أنفسهم وفي حق غيرهم.

ومنها: أنهم غير متهمين في رواية تلك النصوص، لقدرتهم على إثبات دعواهم بالمعجزات إلى غير ذلك ونعارض بنقل النبي صلى الله عليه وآله للقرآن المشتمل على النص عليه وبنقله للنصوص الباقية الآتية، وبنقل الأنبياء مثل ذلك، ومهما أجابوا به أجبنا بمثله أو بما هو أقوى منه.

وقد أجمع العامة والخاصة: على أن قوله تعالى: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾(١)، أنزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ودلالتها على حجية إجماعهم بل على عصمتهم ظاهرة واضحة، وقد أجمعوا على إمامة علي عليه السلام ونفي إمامة من تقدمه، وعلى وجوب الإمامة، وأن الأرض لا تخلو من إمام، وعلى إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام كما يأتي نقله عنهم من الطريقين، وهذا دليل واضح لا ينكره منصف.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

واعلم: أنه يظهر بالتتبع أن النبي والأئمة عليهم السلام كانوا في غاية الاعتناء والاهتمام بإظهار النصوص والمعجزات من أول زمان النبوة إلى زمان الغيبة الكبرى في مدة تزيد على ثلاثمائة وخمسين سنة، لكن كان يمنعهم من ذلك في بعض الأوقات موانع:

منها: علمهم بعدم قبول الناس للنص والإعجاز.

ومنها: الخوف من حصول الضرر لهم ولشيعتهم من القتل وما دونه.

ومنها: الخوف من ضلال الناس وإنكارهم للدين بسبب قصور الفهم.

ومنها: خوفهم من أن يظن بهم السحر والكهانة.

ومنها: خوفهم من اعتقاد الناس فيهم الغلو.

ومنها: خوفهم من حسد الناس وعداوتهم.

ومنها: علمهم بعدم احتياج الحاضرين في ذلك الوقت إلى النص والإعجاز لسماعهم له من قبل واعترافهم به.

ومنها: خوفهم من نقله ووصوله إلى أعدائهم.

ومنها: خوفهم من ترتب مفاسد أُخر حتى أن شدة التقية كانت تمنعهم أحياناً من دعوى الإمامة، وربما تلجئهم إلى إنكارها ودفعها عن أنفسهم، بل الإقرار بإمامة غيرهم وخلافته وبيعته والاقتداء به، ومع جميع هذه الموانع قد ظهر من النصوص والمعجزات ما لا يحصى.

إذا عرفت هذا؛ فقلة النصوص والمعجزات في بعض الأبواب الآتية وكثرتها في الباقي سببه وجود الموانع المذكورة أو نحوها من مقتضيات الأحوال أو اندراس أكثر الكتب المشتملة على أخبارهم عليهم السلام إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة والعجب من بقاء ما بقي لا من ذهاب ما ذهب؛ لما عرفت من وفور الموانع، ومع ذلك فإن ما وصل إلينا كاف بل يزيد على قدر الكفاية لمن أراد الهداية والرجوع عن الضلالة والغواية وقد ذكر جماعة من علمائنا وجوهاً بمنزلة النص والإعجاز تدل على إمامة أئمتنا عليهم السلام.

منها: العلوم التي ظهرت عنهم من التوحيد وسائر الأصول والفروع كما يظهر لمن تتبع آثارهم وآثار من تقدم عليهم، وكل من اطلع على ذلك علم أنهم أعلم الناس، والأعلم هو الإمام لما ثبت عقلاً ونقلاً، وناهيك بأن جميع أعدائهم من

الخلفاء والعلماء كانوا يرجعون إليهم، وأبو حنيفة الذي هو عند العامة الإمام الأعظم من تلامذتهم، وكذا ابن عباس وغيره.

ومنها: إجماع الأمة على طهارتهم وعدالتهم، حتى أنه مع كثرة أعدائهم وحسادهم لا تجد أحداً يطعن عليهم ولا يعيبهم بشيء، وقد عابوا خلفائهم وأئمتهم وذموهم حتى نسبوا إلى كثير منهم أنهم أولاد زنا، ولم يقدروا أن يعيبوا أئمتنا عليهم السلام بشيء.

ومنها: اعتقاد جمع كثير من العقلاء فيهم الربوبية كما قيل في أمير المؤمنين والصادق عليهما السلام وغيرهما، لكثرة ما ظهر منهم من العلم والفضل والمعجزات وقد اختلفت الأمة في الجماعة الذين تقدموا عليهم ونازعوهم في الإمامة هل كانوا كفاراً أم مسلمين؟.

ومنها: ما هو ظاهر من تسخير الله الولي والعدو لتعظيمهم وتبجيلهم في حياتهم وبعد موتهم وإلهامه جميع القلوب رفع شأنهم، وإعلاء مكانهم ومن تتبع الأخبار والآثار تيقن ذلك وهذا من خصائصهم عليهم السلام في كل زمان، وكذلك أجمعوا على تعظيم قبورهم وزيارتها والتبرك بها دون أعدائهم.

ومنها: كثرة الأدلة العقلية والنقلية الدالة على إمامتهم المقررة في محلها.

ومنها: كثرة الأدلة الدالة على وجوب النبوة والإمامة عقلاً ونقلاً واشتراط العصمة في الإمام، وكل من تقدم عليهم أو نازعهم في الإمامة فإن عصمته منفية قطعاً بإقرار الخصوم، فثبت إمامة أئمتنا عليهم السلام.

ومنها: ما هو معلوم أنه لم يعهد من أحد من أئمتنا عليهم السلام التعلم من أحد من العلماء، وكل واحد منهم في زمانه قد كان أعلم أهل الدنيا.

ومنها: أنه ما سئل أحد منهم عن مسألة فعجز عن جوابها قط، مع كثرة المجادلين لهم والمتعنتين في مسألتهم، بل أفحموا كل عالم، وأسكتوا كل ناطق وأجابوا كل من اعترض على الإسلام وأهله، بعدما عجز علماء الإسلام عن جواب كثير من تلك المسائل المشكلات.

ومنها: كثرة المؤلفات من علماء العامة في فضل أئمتنا عليهم السلام وأخبارهم كما ستعرفه، وفي ذم أئمتهم والطعن عليهم كما لا يخفى على المتتبع.

ومنها: ما هو ظاهر مشهور باق إلى الآن من المعجزات والكرامات المشاهدة

عند قبورهم: من إجابة الدعوات، وشفاء المرضى من الأكمه والأبرص والأعمى، كما هو معروف عند قبر الحسين وقبر الرضا عليه‌السلام وغيرهما من أئمتنا عليهم‌السلام مما لا يمكن إنكاره.

ومنها: اتفاق أئمتنا عليهم‌السلام على دعوى الإمامة، وإقرار كل واحد منهم للآخر، ومدح بعضهم بعضاً؛ ونص السابق على اللاحق، واعتراف اللاحق بالسابق وكثرة الاختلاف بين المتقدمين عليهم والمنازعين لهم وذم كل واحد منهم للآخر وطعنه فيه.

ومنها: إخبار كل واحد منهم بالإمام الذي بعده وهو إعجاز واضح وكذا إخبارهم كلهم واحداً بعد واحد بغيبة المهدي عليه‌السلام فوافق الخبر المخبر فهذا نص منهم وإعجاز لهم كلهم.

ومنها: أنهم ما سألوا أحداً عن مسألة قط على وجه الامتحان فقدر أن يجيبهم عنها، كما اتفق للصادق عليه‌السلام مع هشام وللرضا عليه‌السلام مع أهل الأديان، وللجواد عليه‌السلام مع يحيى بن أكثم وغيرهم إلى غير ذلك من الوجوه والله الموفق.

الرابعة: الخبر المتواتر خبر جماعة يفيد بنفسه العلم بصدقه، لاستحالة تواطئهم على الكذب عادة، وإفادته للعلم واليقين أمر معلوم وجداني لا يشك فيه عاقل، خصوصاً مع ملاحظة القيد الأخير والمنكر مكابر لعقله، والمشكك مكذب لوجدانه، وإنما ينكره بلسانه أو يغلب عليه الوسواس ولو لم يكن موجباً للعلم لما حصل لنا العلم بوجود أحد من الملوك المتقدمين، ولا بوجود أحد من الأنبياء السابقين، والبلدان التي لم نرها والوقائع العظيمة التي لم نحضرها، والمصنفات المشهورة التي لا شك في صحة نقلها ووجود العلماء السابقين المشهورين، والشعراء المعروفين المتقدمين بل المعاصرين وأمثال ذلك وهو واضح البطلان وظاهر الفساد.

وشرائطه مذكورة في محلها وينظمها استحالة تواطئهم على الكذب عادة واستنادهم إلى الحس واستواء الطرفين والواسطة.

ولا بد من خلو ذهن السامع من الشبهة والتقليد لخلاف مضمون التواتر، فإنه حينئذٍ لا يفيده العلم لأنه كلما سمع خبراً كذّبه أو أوّله وهو شرط تفرد به السيد المرتضى ووافقه من تأخر عنه وهو جيد جداً، وكفاه الوجدان دليلاً، وبه يجاب اليهود والنصارى إذا قالوا: لو كانت معجزات نبيكم متواترة لأفادتنا العلم كما أفادتكم، ومثلهم العامة إذا قالوا ذلك في نصوص أئمتنا عليهم‌السلام ومعجزاتهم.

وهو قسمان، لفظي: قد تواتر لفظه. ومعنوي: قد اختلف لفظه واشترك في معنى خاص كأكثر النصوص والمعجزات، وكأخبار كرم حاتم وشجاعة علي عليه السلام وكرمه وقد صرح بما قلناه وبما هو أبلغ منه جماعة من علمائنا الأصوليين والإخباريين بل لا خلاف بينهم فيه، وكون إفادة التواتر العلم بديهياً أو نظرياً مما لا فائدة في تحقيقه واستدلال الأئمة عليهم السلام بالمتواتر كثير يأتي بعضه في مواضع.

إذا عرفت هذا ظهر لك تواتر النصوص والمعجزات الآتية إن شاء الله تعالى، بل تجاوزها حد التواتر بمراتب فإنها أكثر بكثير من كل ما اتفقوا على تواتره لفظاً أو معنى، مثل وجوب الصلاة والزكاة وتحريم الخمر وأخبار المعاد، وكرم حاتم وغزاة بدر وأحد وحنين، وخبر الخضر وموسى وذي القرنين وأمثال ذلك، وكثرة النقلة من الشيعة وغيرهم بحيث لا يحصى لهم عدد ظاهر، واجتماع الشرائط المذكورة واضح لا ريب فيه، ومن خلا ذهنه من شبهة أو تقليد حصل له العلم من هذه الأخبار بحيث لا يحتمل النقيض عنده أصلاً، ولو أنصف العامة لعلموا أن نصوص أئمتنا عليهم السلام ومعجزاتهم أوضح تواتراً من نصوص النبي صلى الله عليه وآله ومعجزاته، ولو أنصف اليهود والنصارى وأمثالهم لعلموا أن تواتر نصوص نبينا وأئمتنا عليهم السلام ومعجزاتهم أوضح وأقوى من تواتر نصوص أنبيائهم ومعجزاتهم كما أشرنا إليه سابقاً.

وقد ادعى بعض العامة أن التواتر لا يتحقق بأقل من خمسة نفر، وقد رد ذلك علماؤنا لضعف دليله جداً وكذا أكثر العامة؛ والوجدان دال على أنه قد يحصل العلم بما دون الخمسة، وأحوال المخبرين مختلفة وكذا الوقائع، وزعم ذلك القائل: أنه لو حصل العلم بأخبار الأربعة لما وجب على الحاكم أن يستزكيهم في حد الزنا مثلاً لكنه واجب قطعاً.

وجوابه واضح وهو: إنا لا نقول باستحالة تواطئهم دائماً على الكذب من حيث أنهم أربعة بل بانضمام أحوالهم وثقتهم وصدقهم وصلاحهم وعدم تهمتهم ونحو ذلك.

والقول بأن خبرهم ليس بمتواتر بل محفوف بالقرينة بعيد جداً، لاستلزامه كون خبر المائة بل الألف خبر واحد محفوف بالقرينة إذا كان لأحوال المخبرين في استحالة تواطئهم على الكذب مدخل ما وذلك باطل قطعاً.

على أنه لا فرق بين النوعين في إفادة العلم وإنما جعلوهما نوعين اصطلاحاً ويبعد بل يستحيل أن لا يكون لأحوال المخبرين دخل أصلاً في تحقق ذلك الوصف وأقله عدم التهمة.

وقد قال بعض العامة: إنه لا يتحقق التواتر بأقل من عشرة، وقيل من اثني عشر

وقيل: من عشرين، وليس لهم دليل يليق نقله أو يستحق الجواب، وقد رده الفريقان لضعف دليله ولمخالفته للوجدان في بعض الأحيان، مع حصول بعض ما مر من القرائن والمؤيدات، وربما يختلف باختلاف العادات، والضابط عدم احتمال النقيض عادة وهذا ظاهر لا يخفى.

أقول: ولعل بعض من يقف على كثرة النصوص والمعجزات الآتية يتعجب من كثرتها أو يحصل له الملل من مطالعتها أو كتابتها؛ أو يوسوس إليه الشيطان أن بعضها موضوع أو أكثرها، ويخطر بباله أنه إذا كان كذلك كان ينبغي أن لا يشك فيهم أحد ولا يقدر أن ينازعهم في الإمامة منازع، أو يتقدم عليهم متقدم أو يستبعد ذلك؟

فنقول له: إن هذا الأمر العظيم لما كان أهم المطالب الدينية تعين من الله والنبي والأئمة عليهم السلام الاعتناء والاهتمام به، وقد فعلوا ذلك عليهم السلام في مدة تزيد على ثلاثمائة سنة لينقطع عذر المكلفين وتثبت الحجة عليهم، وكانت التقية والخوف تمنعهم أحياناً حتى أن النبي صلى الله عليه وآله كان لا يقدر على إظهار ذلك عند المنافقين وأعداء الأئمة الطاهرين غالباً، وكذا الأئمة عليهم السلام للعلم بعدم القبول وترتب المفسدة وزيادة العداوة وكان يمنعهم من إظهار المعجزات أيضاً الخوف على الناس من اعتقاد الغلو، ويظهرونها عند الاحتياج إليها وانتفاء المفسدة، واحتمال الوضع في البعض مع بعده للغنى عنه وعدم الحاجة إليه، وكثرة النصوص لا يضرنا شيئاً لأن نصفها بل عشرها بل حديث واحد منها كاف، وليت شعري أي عاقل يجوز وضع الجميع؟ وإذا جاز ذلك فبأي نقل يوثق؟ ولِمَ لم يوضع حديث واحد يتضمن نصاً صريحاً أو إعجازاً ظاهراً للمتقدمين عليهم؟

وأما الشك والنزاع فإما لعدم الاطلاع لإخفاء الأحاديث عن كثير من الناس في أول الأمر كما ذكرناه، أو لإنكار ما علم حباً للرياسة أو حسداً أو عناداً، فإن أسباب العداوة كثيرة، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، والاستبعاد ليس بدليل، مع أن القرآن والنقل المتواتر دلا على أن الأنبياء السابقين عليهم السلام نصوا نصاً ظاهراً واضحاً على أوصيائهم وخلفائهم ولم تقبل أممهم ذلك، فكيف يستبعد مثله في هذه الأمة؛ والوجدان دال على أنه كثيراً ما يحمل الحسد والعداوة وحب الرياسة على إنكار الأمور المعلومة المتيقنة كما في قوله تعالى: **﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾**[1].

(١) سورة النمل: ١٤.

ولعل ما لم ينقل (يصل خ ل) إلينا من النصوص والمعجزات أكثر مما نقل إلينا، لتوفر الدواعي إلى الكتمان خصوصاً في زمان المتقدمين على أمير المؤمنين، وفي زمان بني أمية وبني العباس وغيرهم، نعم كثير من تلك الأحاديث مروي بالمعنى وهو جائز وكثير منها مروي بألفاظه، وقد يكون الخوف والمنع أحياناً داعياً إلى الرغبة في النقل، فإن المرء حريص على ما منع وعلى كل حال لا يوجد نقل أوثق من هذا النقل قطعاً والله أعلم.

الخامسة: قد يقترن خبر الواحد بقرائن دالة على صحته بحيث يفيد العلم والقطع وهذا أيضاً لا يقدر عاقل على إنكاره، وإن أنكره فإنما ينكره بلسانه تعصباً وعناداً وإلا فإنه وجداني لا يقبل التشكيك، وكل عاقل يسمع كل يوم أخبار آحاد ممن لا يتهم في نقلها فيجزم بها، ويحصل له العلم واليقين منها بحيث لا يحتمل النقيض عنده، وكذا المكاتبات كثيراً ما تفيد اليقين بحيث لا يبقى شك في صحتها، وقد وردت تصريحات في الأحاديث: بأن الكتابة من جملة القرائن المفيدة للعلم ذكرناها في موضع آخر، والوقائع في ذلك تختلف في زيادة الاحتياج إلى القرائن والضابط عدم احتمال النقيض عادة.

وقد مثلوه: بما إذا أخبر شخص بموت مريض ووجدنا الصياح في داره؛ والنعش على بابه والناس يدخلون للتعزية إلى غير ذلك، وتخلف العلم وظهور الخلاف في بعض الأفراد لا ينافي ذلك لأن القرائن هناك لم تصل إلى حد إفادة اليقين، فإذا وصلت إلى ذلك الحد حصل العلم واستحال ظهور الخلاف عادة.

وقد تشتبه بعض أفراد الظن لقوته ببعض أفراد العلم لضعفه أو لضعف بصيرة من يريد تمييز أفراد العلم والظن، ولا يخفى أن أكثر الأفراد من النوعين ظاهرة لا تشتبه وإنما المعتبر الأفراد الظاهرة الفردية فإذا حصل أحدها لم (لا خ ل) يحتمل النقيض، وقد وقع هنا إفراط وتفريط لما قلنا وكلاهما مذمومان وخير الأمور أوساطها.

وما يظهر من عبارة بعض علمائنا من أن خبر الواحد المحفوف بالقرينة لا يفيد العلم فمعناه المحفوف بقرينة لا يمتنع معها النقيض، فإن مسمى القرينة قد لا يفيد العلم لاشتراط عدم احتمال النقيض. ولعل مراد ذلك القائل عدم إفادة العلم بحكم الله في الواقع، لاحتمال تقية ونحوها وإن أفاد العلم بحكم ثبت عن المعصوم. ولعل مراده أنه يفيد العلم بمضمون الخبر لا بثبوت نفس الخبر، لاحتمال كونه كذباً موافقاً

للحق ومن القرائن على ذلك أن صاحب ذلك القول قد صرح في مواضع بأن الخبر المحفوف بالقرينة يفيد العلم وهو موافق لكلام أكثر المتقدمين والمتأخرين.

واعلم أن القرائن قسمان، منها: خارج عن الخبر والمخبر، ومنها: ما هو حاصل من أحوالهما، وقد غفل بعض المتأخرين عن القسم الثاني واعترف به المحققون من العلماء والوجدان شاهد صدق به، وقد ذكر صاحب المعالم وغيره: أن أحوال الرواة من جملة القرائن، وقد ذكرنا جملة من القرائن في خاتمة كتاب تفصيل وسائل الشيعة، وأكثرها منصوص والباقي داخل في العمومات، واستدلال الأئمة عليهم السلام بهذا القسم كثير.

إذا عرفت ذلك ظهر لك أن أكثر أحاديث النصوص والمعجزات محفوف بالقرائن القطعية فلو لم يكن المجموع متواتراً لكان كل واحد منها مما هو محفوف بالقرائن كافياً لإفادته العلم.

والتحقيق: أن كون الراوي ثقة يؤمن منه الكذب عادة من جملة القرائن، وكذا كون راويه غير متهم في روايته لعدم موافقته لاعتقاده، فإنه ثقة بالنسبة إلى نقل مثله إذا وافق الحق وإن كان ضعيفاً إذا نقل ما يوافق اعتقاده، ومن هذا القسم نقل العامة النصوص على أئمتنا ومعجزاتهم كما هو ظاهر، والقرائن كثيرة جداً غير ذلك وإنما ذكرنا ذلك استظهاراً لا لاحتياجنا إليه؛ فإن أخبار النصوص والمعجزات قد تجاوزت حد التواتر اللفظي والمعنوي والله الهادي.

السادسة: سيرد عليك إن شاء الله تعالى أحاديث كثيرة تتضمن النصوص والمعجزات مروية من طرق العامة موجودة في كتبهم ومصنفاتهم، وكثير منها مذكور في كتب الإمامية ومؤلفاتهم يروونه عن شيوخ العامة ورواتهم كما يظهر لك إن شاء الله.

ونحن نعلم قطعاً أن ما نقله علماؤنا من كتب العامة أهل السنة من النصوص والمعجزات حق وصدق، وما كذبوا في النقل لأنهم مع ثقتهم وأمانتهم أظهروا مصنفاتهم بين الإمامية والمخالفين لهم، وتحدوا بصحة ما فيها كل من وقف عليها ومضت مدة مديدة وسنون عديدة لم يطعن أحد من المخالفين في نقلها فضلاً عن الإمامية فعلمنا أن كل ما نقلوه كما نقلوه لا شك ولا ريب فيه، وقد تتبعت أكثره أيضاً فوجدت نقله صحيحاً، ومن شك فيه فليرجع إلى تلك الكتب فهي موجودة أو أكثرها.

وليت شعري أي عالم فاضل صالح يرضى بأن يفضح نفسه بظهور كذبه وافترائه في كتابه في الأمور المحسوسة؟ كما إذا نقل من كتاب مشهور معروف، هذا لا يظنه أحد عرف أحوال علمائنا المصنفين بهم، خصوصاً مع عدم الحاجة إلى ذلك كما هنا.

ولم نذكر من روايات العامة التي أخذناها من كتبهم إلا القليل وإنما ذكرناها للاحتجاج بها عليهم ورجاء قبولهم لها، واهتدائهم بها، وكونها محفوفة بقرينة واضحة هي كون رواتها غير متهمين فيها كما ذكرنا، وقد أخرناها عن روايات الخاصة لأن أحاديثنا أوثق منها، ولأنها مشتملة على إفراط وتفريط، وإنما أوردناها، لأن الأئمة عليهم السلام كثيراً ما كانوا يحتجون عليهم في الإمامة ونحوها برواياتهم وبكل ما يعتقدون حجيته كما يأتي إن شاء الله.

ورأينا علماءنا المتقدمين والمتأخرين قد فعلوا ذلك ولم يتوقفوا فيه، حتى أنهم ربما قدموا روايات العامة في ذلك على روايات الخاصة وربما اقتصروا على روايات العامة أيضاً وكلاهما غير جيد لما مر.

وقد روى الشيخ في التهذيب والاستبصار في أحاديث المواريث بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الأحكام؟ فقال: تجوز على أهل كل ذي دين بما يستحلون.

وبإسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال: ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم، قال الشيخ: وروى أنه قال عليه السلام: إن كل قوم دانوا بشيء يلزمهم حكمه؛ ومما يناسب ذلك ما روى أهل الضلال، وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال.

وروى البرقي في المحاسن، عن علي بن عيسى، عن ابن مسعود رفعه قال قال المسيح عليه السلام: خذوا الحق من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق.

وعن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: غريبتان، كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها. ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً.

وعن عليّ بن سيف قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا الحكمة ولو من المشركين.

وعن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: قال المسيح عليه السلام: خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا إلى عمله.

وروى أبو علي الطوسي في الأمالي بسنده عن علي عليه السلام قال: الهيبة خيبة، والفرصة خلسة، والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو من عند المشرك تكونوا (فكونوا خ ل) أحق بها وأهلها.

وروى عنهم عليهم السلام بطرق متعددة: أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه. وعنهم عليهم السلام: إذا جاءكم حديث فاعرضوه على الكتاب والسنة، فما وافق الكتاب والسنة فاقبلوه، وما خالف الكتاب والسنة فردوه.

فإن قلت: قد ورد النهي عن رواية أحاديث العامة والأمر بمخالفتهم حتى روى ابن إدريس في آخر السرائر نقلاً من كتاب أبان بن عثمان، عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قيل له: إنا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث فيكون حجة لنا عليهم، فقال: لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة.

قلت: إتيانهم والسماع منهم غير الاحتجاج عليهم وإلزامهم بالحق برواياتهم وانتخابها من كتبهم للرد عليهم، فالنهي عن أحدهما لا يستلزم النهي عن الآخر ووجه النهي عن إتيانهم واستماع حديثهم واضح وهو ترتب مفاسد متعددة على ذلك؛ منها إظهار اعتقادهم، وتكثير سوادهم، والاغترار بكثير من أقوالهم، والانخداع ببعض باطلهم وضلالهم، والمشاركة في إضلال أتباعهم.

وأن الذي يأتيهم لسماع ما هو حجة عليهم لا بد أن يسمع كثيراً مما هو حجة لهم وإتيانه إياهم تعظيم لهم، وتقوية لبدعتهم، ولا يأمن أن يعلق بقلبه بعض شبهاتهم وتمويهاتهم ولو في بعض الجزئيات كما وقع لبعض علمائنا المتأخرين حيث غفلوا عن تلك المناهي، فقرؤا علوم العامة ومؤلفاتهم عند علمائهم، وأكثروا من مطالعة كتبهم ومدارستها، فانتهى حال بعض المتأخرين إلى ما يضيق المقام عن ذكره واصله من علماء العامة وكتبهم وقد وقع في رواياتهم إفراط وتفريط وأكثرها مكذوب موضوع.

وقد نقل الشهيد الثاني في دراية الحديث: أن جماعة من الصوفية جوزوا وضع الحديث وكانوا من العامة فكيف يؤمن مثلهم على الحديث أو يعتمد عليه أو يوثق به.

وقد روى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في عيون الأخبار عن أبيه عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه، عن ابراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث قال: قلت له يابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين وفضائلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم لا نعرف مثلها عندكم أفندِين بها؟.

فقال: يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن جدي عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثم قال: يا ابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام، أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله تعالى: ﴿**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم**﴾[1] يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه فإن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة.

أقول: لا يخفى على من نظر فيما نورده من الأخبار من طريق العامة من النصوص والمعجزات أنه ليس من القسم المذكور في هذا الحديث الذي تضمن النهي عنه، لوجوده أو وجود مثله في أحاديث الأئمة عليهم السلام، فلا يكون النهي شاملاً له بل الرخصة السابقة شاملة له وما قلناه ظاهر من قوله: لا نعرف مثلها عندكم، ومن ذكر الأقسام الثلاثة، وما أوردناه في هذا الكتاب ليس بداخل في أحدها والله الموفق.

السابعة: سنذكر إن شاء الله جملة من الأشعار المتضمنة للنصوص والمعجزات لأن الأشعار المذكورة من جملة الروايات، والشاعر ناقل لما يورده في شعره منها مرسلاً غالباً، فأما حسان وأمثاله فشعرهم حديث غير مرسل وهو ظاهر، وقد يحصل

(١) سورة الأنعام: ١٠٨.

في الأشعار من النصوص والمعجزات ما لم نقف على رواية به، فالاحتياط نقله إلا أني لم أنقل من ذلك إلا القليل لعدم الاحتياج إليه، وعدم توقف التواتر عليه ويلزم من استقصاء هذا القسم الإطالة والإطناب، ولا يخفى أن الكلام الفصيح أبلغ تأثيراً في النصوص، وأقوى تمكناً في القلوب، وأقرب إلى حصول قبول المعنى المطلوب، وأن الشعر أبلغ من النثر غالباً. وقد أطلق السحر الحلال على الكلام الفصيح لشدة تأثير بعض الأقوال، وقوة تغيير الأحوال.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن من الشعر لحكماً، وإن من البيان لسحراً.

وروي عن الصادق عليه السلام: إنما سمي البليغ بليغاً لأنه يبلع حاجته بأهون سعيه.

الثامنة: لا يخفى أن إثبات النبوة والإمامة غير موقوف على إثبات التوحيد والعدل بطريق التفصيل، بل تكفي المعرفة الإجمالية وبعدها يمكن إثبات النبوة والإمامة، واستفادة تفاصيل التوحيد بل أصل التوحيد والصفات والعدل والمعاد وغير ذلك من النبي والإمام صلوات الله عليهما، وهذه طريقة المتقدمين من علمائنا، نقل ذلك عنهم الخاصة والعامة.

حتى قال العلامة في النهاية: أما الإمامية فالأخباريون منهم لم يعولوا في أصول الدين وفروعه إلا على أخبار الآحاد المروية عن أئمتهم (انتهى). ولا ريب أن ما اعتمدوا عليه من ذلك محفوف بالقرائن حيث لا يكون متواتراً خصوصاً في الأصول، وأن حجتهم على حجية الدليل السمعي عقلي لا سمعي كما يأتي.

التاسعة: اعلم أن لنا طرقاً إلى رواية الكتب التي نقلنا منها، والأحاديث التي جمعناها قد ذكرنا بعضها في كتاب تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة وغيره، ولا حاجة إلى ذكرها هنا لأن هذه الأخبار وهذه الكتب متواترة، وقد ابتدأنا باسم من نقلنا من كتابه ومن أراد الطرق فقد دللناه عليها فليرجع إليها.

العاشرة: في ذكر جملة من كتب أصحابنا الإمامية الي نقلنا منها في هذا الكتاب ومن عرف أحوالها وأحوال مؤلفيها علم أن كل حديث منها أو أكثرها محفوف بقرائن كثيرة توجب العلم ولا تقصر عن التواتر، وإن تنزلنا قلنا إنها تسهل حصول التواتر بأقل مراتب الجمع غالباً خصوصاً مع عدم المعارض كما هنا، وهذه أسماء الكتب المشار إليها:

كتاب الله القرآن الكريم، الصحيفة الكاملة لعلي بن الحسين عليه السلام، كتاب الكافي للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق رئيس المحدثين: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، كتاب التهذيب للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، كتاب الاستبصار له، كتاب عيون الأخبار لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه أيضاً، كتاب معاني الأخبار له، كتاب حقوق الاخوان له أو لأبيه، كتاب الروضة في الفضائل المنسوب إليه.

كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة له، كتاب الأمالي ويسمى المجالس له، كتاب الخصال له، كتاب العلل له، كتاب ثواب الأعمال له، كتاب التوحيد له، كتاب فضل الشيعة له، كتاب صفات الشيعة له، كتاب الاعتقادات له، كتاب فضائل شهر رمضان له، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي أيضاً، كتاب المجالس والأخبار له، كتاب مصباح المتهجد له، كتاب مختصر المصباح له، كتاب الأمالي لولده أبي علي الحسن.

كتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبدالله البرقي، كتاب تحف العقول عن آل الرسول للحسن بن علي بن شعبة، كتاب بصائر الدرجات الصغير لمحمد بن الحسن الصفار، كتاب بصائر الدرجات الكبير له، كتاب منتخب البصائر لسعد بن عبدالله، كتاب المحكم والمتشابه للسيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي، وكله منقول من تفسير النعماني، كتاب قرب الإسناد لعبدالله بن جعفر الحميري، كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة عليهم السلام للشيخ الصدوق علي بن محمد (بن خ ل) الخزاز القمي، كتاب نهج البلاغة للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي، كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، كتاب مجمع البيان للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى له، كتاب صحيفة الرضا عليه السلام روايته، كتاب مكارم الأخلاق لولده الحسن بن الفضل، كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، كتاب الخرائج والجرائح للشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، كتاب قصص الأنبياء له، كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ رجب البرسي، كتاب المزار لجعفر بن محمد بن قولويه القمي، كتاب الغيبة لمحمد بن ابراهيم النعماني، كتاب تفسير القرآن لمحمد بن مسعود العياشي (لكن الذي وصل إلينا هو النصف الأول وقد حذف بعض النساخ أسانيده).

كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، كتاب تفسير القرآن لعلي بن ابراهيم بن هاشم، كتاب طب الأئمة عليهم السلام للحسين بن بسطام، كتاب الإرشاد إلى حجج الله على العباد للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، كتاب الأمالي له، كتاب مسار الشيعة له، كتاب الاختصاص له، كتاب تفسير القرآن للإمام الحسن العسكري عليه السلام، كتاب روضة الواعظين لمحمد بن أحمد الفتال، كتاب فرحة الغري للسيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاوس الحسني، كتاب عين العبرة في غبن العترة للسيد أحمد بن موسى بن طاوس الحسني، كتاب المعتبر للشيخ المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي، كتاب الرجال لمحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، كتاب تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس، كتاب أمان الأخطار للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني.

كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف له، كتاب الطرف تتمة الطرائف له، كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة له، كتاب مهج الدعوات له، كتاب سعد السعود له، كتاب الإقبال له، كتاب الملهوف على قتل الطفوف له، رسالة النجوم له، كتاب إرشاد القلوب للحسن بن محمد الديلمي، كتاب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار لمحمد بن علي الكراجكي، كتاب كنز الفوائد له، كتاب تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام له، كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة للشيخ شرف الدين بن علي النجفي (وربما نسب إلى غيره).

كتاب جامع الأخبار للحسن بن الفضل الطبرسي، كتاب تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفي، كتاب البرهان في النص على علي عليه السلام لعلي بن محمد العدوي الشمشاطي، كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى، كتاب الشافي له، كتاب المناقب المشهور بالعمدة ليحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الحلي، كتاب الأربعين لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، وكتاب الغيبة المنتخب من كتاب الأنوار المضيئة لعلي بن عبد الحميد الحسيني، كتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة للشيخ العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، كتاب نهج الحق وكشف الصدق له، كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول المنسوب إليه، كتاب منتهى المطلب له.

كتاب إثبات الرجعة لفضل بن شاذان، كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي، كتاب شرح تهذيب الأحكام لمولانا محمد طاهر القمي، كتاب الأربعين من

الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين للشيخ منتجب الدين بن بابويه، كتاب الرجال لأحمد بن علي بن العباس النجاشي، كتاب عدة الداعي لأحمد بن فهد الحلي، كتاب المهذب شرح المختصر له، كتاب تحفة الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لمحمد بن علي العاملي، كتاب تحفة الأبرار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام للسيد حسين بن مساعد الحائري، كتاب المصباح لابراهيم بن علي الكفعمي، كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لأحمد بن محمد بن عياش الجوهري، كتاب الهداية في الفضائل للحسين بن حمدان الحضيني، كتاب جواب المسائل السروية للشيخ المفيد، كتاب الفرقة الناجية لابراهيم بن سليمان القطيفي، كتاب كشف اليقين للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر.

كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي، كتاب المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان، كتاب الفضائل لأبي الحسن بن شاذان، كتاب مفتاح الفلاح للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، كتاب كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي، كتاب مطالع الأنوار للشيخ عبد علي القطيفي، كتاب شرح نهج المسترشدين للمقداد بن عبدالله السيوري، كتاب الصوارم المهرقة للقاضي نور الله في جواب الصواعق المحرقة لابن حجر، كتاب سليم بن قيس الهلالي، كتاب علل الأشياء لمحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم، مجلس ابن بابويه مع ركن الدولة.

كتاب شرح اعتقادات ابن بابويه للشيخ المفيد، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي، كتاب التتمة في معرفة الأئمة عليهم السلام للسيد تاج الدين (بن خ ل) علي بن أحمد الحسيني العاملي، كتاب حديقة الشيعة لمولانا أحمد الاردبيلي، كتاب غوالي اللئالي لمحمد بن علي بن أبي جمهور الإحسائي، كتاب الصراط المستقيم إلى مستحق التقديم لعلي بن يونس العاملي، كتاب الأربعين لعطاء الله بن فضل الله الحسيني، كتاب نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي، كتاب الأنوار البدرية في رد شُبَه النواصب القدرية للشيخ حسن بن محمد بن علي المهلبي الحلي، كتاب المقلة العبراء في تظلم الزهراء للشيخ عبد علي بن حسين الجزائري، كتاب مروج الذهب لعلي بن الحسين المسعودي، كتاب إحقاق الحق وإزهاق الباطل للقاضي نور الله.

كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لمولانا محمد طاهر القمي، كتاب شرح المائة كلمة للشيخ ميثم بن علي البحراني، كتاب المناقب لمحمد بن علي بن شهرآشوب، كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين للسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني، كتاب إثبات الوصية لعلي عليه السلام لعلي بن الحسين المسعودي، كتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن أبي طالب للحسين بن محمد بن الحسن، كتاب مصباح الأنوار لهاشم بن محمد، كتاب منهاج الحق واليقين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني، كتاب بحار الأنوار لمولانا محمد باقر المجلسي، كتاب الإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة للكراجكي، كتاب تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي، كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة للسيد جلال الدين، كتاب المجموع الرائق من إظهار الحدائق للسيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي.

كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي، كتاب مقتل عمر، كتاب التحفة في الكلام، كتاب منهاج النجاة لمولانا محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشي، كتاب المناقب المرتضوية لمير محمد صالح الحسيني الترمذي الكشفي، كتاب مصائب النواصب للقاضي نورالله، كتاب أبي سعيد عباد العصفري، كتاب زيد النرسي، كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، كتاب محمد بن المثنى بن القسم الحضرمي، كتاب سلام بن أبي عمرة، كتاب عبد الملك بن حكيم، كتاب شرح بائية السيد الحميري للسيد المرتضى، كتاب النوادر لعلي بن أسباط.

وغير ذلك من الكتب التي صرحنا بأسمائها عند النقل منها، وقد نقلنا من كتب أُخرى من مؤلفات الإمامية لم نرها لكن نقل منها بعض أصحاب المؤلفات السابقة، ونقلنا نحن منها بالواسطة وبعضها قد رأيته ولم يحضرني عند جمع هذا الكتاب.

فمنها: كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري، كتاب مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها لابن بابويه، كتاب المبعث لعلي بن ابراهيم بن هاشم، كتاب تفسير النعماني، كتاب محمد بن علي بن الفضل الثقة، كتاب المزار لمحمد بن همام، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام لمحمد بن العباس بن مروان الثقة، كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري، كتاب تفسير أبي حمزة الثمالي، كتاب المعرفة

لابراهيم بن محمد الثقفي، كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، كتاب التفهيم للحسن بن أبي حمزة الحسيني، كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري لأحمد بن محمد بن عياش الجوهري، كتاب الواحدة للحسن بن محمد بن جمهور القمي، كتاب الرد على الزيدية لجعفر بن محمد الدوريستي، كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، كتاب خصائص الأئمة للسيد المرتضى، كتاب النخب للحسين بن جبير، كتاب المقامات، كتاب محمد بن أحمد بن داود القمي، كتاب جعفر بن بشير (مبشر خ ل)، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام للثقفي، كتاب نهاية الطلب وغاية السئول في مناقب آل الرسول لابراهيم بن علي بن بكروس الدينوري.

كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الإمامي، كتاب منية الداعي وغنية الواعي لعلي بن محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي، كتاب الاقتصاد للشيخ الطوسي، كتاب البرهان في أسباب نزول القرآن لمحمد بن علي بن شهرآشوب، كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني، كتاب الأوصياء والوصايا لعلي بن محمد بن زياد صيمري كتاب معالم الدين لمحمد بن الحسن البرسي، كتاب إيضاح دفائن النواصب لمحمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي، كتاب المباهلة لأبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني، كتاب عمل ذي الحجة للحسن بن اسماعيل بن أشناس، كتاب الخالص المسمى بالنشر والطي، كتاب النبوة لابن بابويه، كتاب مصباح الأنوار للشيخ الطوسي نسبه إليه صاحب الآيات الباهرة، والذي وجدناه لهاشم بن محمد كما مر.

كتاب ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار لمحمد بن جعفر الحائري، كتاب الغيبة للمفيد، كتاب المعراج لأبي جعفر بن بابويه، كتاب درر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد، كتاب الخصائص لابن البطريق، كتاب الاعتبار في إبطال الاختيار للحسين بن جبير، كتاب عبدالله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام، كتاب محمد بن علي الطرازي، كتاب مولد علي عليه السلام لمحمد بن بابويه، كتاب أخبار الزهراء عليها السلام له، كتاب الأنوار للصاحب بن عباد، كتاب المكنون المخزون لابن شهرآشوب، كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحُميد، وغير ذلك من الكتب التي يأتي التصريح بأسمائها عند النقل منها بالواسطة إن شاء الله تعالى.

فهذه جملة من كتب أصحابنا التي نقلنا منها بغير واسطة، والتي نقل منها أصحابنا وصرحوا بأسمائها ونقلنا منها بالواسطة، وأما ما نقلوا منه ولم يصرحوا باسمه فهو أكثر من أن يحصى.

وكذا القول في كتب العامة الآتية ولم تصل إلينا جميع كتب الإمامية لننقل منها فقد اندرس أكثرها، والذي يوجد منها الآن لم نطلع عليه كله، والذي تضمنه كتاب الرجال لميرزا محمد بن علي الاسترابادي، من مؤلفات علمائنا ستة آلاف وستمائة كتاب وزيادة يسيرة، وأكثرها منقول من فهرستي الشيخ والنجاشي وكلها قد ألفت وجمعت في زمان الأئمة عليهم السلام، وفي الغيبة الصغرى وفي أوائل الغيبة الكبرى إلى سنة أربعمائة من الهجرة، واشتمل الكتاب المذكور على سبعة آلاف من الرواة والمصنفين في المدة المذكورة، وقد ألفوا بعد ذلك أيضاً كتباً كثيرة جداً.

ولعل أكثر ما في الكتب التي اندرست موجود في كتب المتأخرين التي بقيت ووصلت إلينا ونقلنا منها، ولكن لا ريب أنه قد بقي في الكتب التي اندرست أحاديث كثيرة جداً في النصوص والمعجزات وغيرها، فإنا لا نرى كتاباً إلا وهو مشتمل على ما لا يوجد في غيره إلا نادراً وفيما وصل إلينا بل في بعضه كفاية إن شاء الله تعالى بل زيادة على قدر الكفاية والله الموفق.

الحادية عشرة: في ذكر جملة من كتب العامة المخالفين لأهل البيت عليهم السلام الذين سموا أنفسهم أهل السنة والجماعة، وإنما نقلنا منها جملة من النصوص والمعجزات للاحتجاج بها عليهم لعدم قدرتهم على إنكارها، وكونهم غير متهمين في روايتها وإن كانوا متهمين في رواية ما سواها كما أشرنا إليه سابقاً.

وأكثر هذه الكتب لم أنقل منها إلا بالواسطة كما يأتي بيانه إن شاء الله، فإن علماءنا قد كفونا مؤنة تتبعها واستخراج الأخبار المذكورة منها، وبعضها قد نقلنا منه بغير واسطة.

وهو: كتاب مطالب السئول في مناقب آل الرسول، للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، كتاب المناقب لأخطب الخطباء موفق بن أحمد المالكي الخوارزمي كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة لعلي بن محمد المالكي، كتاب شرح نهج البلاغة لعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي الحنفي كتاب المصابيح للحسين بن مسعود الفراء البغوي، كتاب تفسير القرطبي والذي عندنا منه جلد يقارب العشر منه، كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر، كتاب إحياء علوم الدين

للغزالي، كتاب مناقب علي عليه السلام لأحمد بن حنبل أو لولده عبدالله بن أحمد بن حنبل، فإنه يروي جميع ما فيه عن أبيه، كتاب فتح المطالب في سيرة علي بن أبي طالب عليه السلام لبعض علماء السنة، وما رأينا منه إلا أقل من النصف.

كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الشافعي الطبري، كتاب مفاتح الغيب في تفسير القرآن لفخر الدين الرازي، كتاب أنوار التنزيل تفسير القاضي البيضاوي، كتاب مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله الخطيب، كتاب معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، كتاب شرح المواقف للسيد شريف، كتاب الأربعين في أصول الدين لفخر الدين الرازي، كتاب جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب لبعض علماء أهل السنة.

كتاب تاريخ الشيخ عبد الرحمن السيوطي الشافعي، كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لمحمد بن أحمد القرطبي، كتاب تاريخ ابن خلكان، كتاب جامع الأصول لابن الأثير، كتاب النهاية له، كتاب الدر المنثور للسيوطي وغير ذلك مما يأتي التصريح به إن شاء الله.

وأما كتب العامة التي نقلنا منها بالواسطة، إما لأنا لم نره، وإما لأنه لم يحضرنا وقت جمع هذا الكتاب، وإن كنا قد رأينا من قبل فهي أكثر من أن تحصى.

فمنها: كتاب صحيح محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب صحيح الترمذي، كتاب صحيح النسائي، كتاب الجمع بين الصحيحين لمحمد بن نصر الحميدي، كتاب الجمع بين الصحاح الست لرزين العبدري، كتاب المناقب للفقيه الشافعي علي بن المغازلي، كتاب الأربعين لموفق بن أحمد الخوارزمي، كتاب البعث والنشور لأحمد بن الحسين البيهقي، كتاب أحكام القرآن لأبي بكرالرازي، كتاب شواهد التنزيل للحاكم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني، كتاب شرف النبوة لأبي سعد الواعظ، كتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني، كتاب اللباب، كتاب معالم العترة النبوية لعبد العزيز بن أخضر الجنابذي، كتاب الآل لابن خالويه، كتاب ربيع الأبرار للزمخشري، كتاب رسالة أبي عثمان الجاحظ، كتاب تاريخ ابن الأثير الجزري، كتاب مواليد الأئمة لابن الخشاب الحنبلي، كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد.

كتاب المسترشد للطبري، كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب لمحمد بن يوسف الشافعي، كتاب الأربعين لمحمد بن أبي نصر اللفتائي، كتاب

لطف التدبير لأبي عبدالله الخطيب، كتاب محب الدين بن النجار، كتاب عز الدين المحدث الحنبلي، كتاب الذرية الطاهرة لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري، كتاب الأربعين للحافظ أبي نعيم، كتاب المستغيثين لخلف بن عبد الملك.

كتاب صفة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي، كتاب إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن له، كتاب كرامات الأولياء للقاضي بن [أبي] خلاد الرامهزي، كتاب نثر الدرر للابي، كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي، كتاب الجامع للترمذي، كتاب الصحيح لابن ماجة الحافظ، كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، كتاب الجرح والتعديل للدارقطني، كتاب المعجم الأوسط للطبراني، كتاب العوالي لعبدالرحمن بن حماد، كتاب الرسالة للشافعي، كتاب العوالي لأبي نعيم، كتاب العوالي للاصفهاني، كتاب المعجم الأكبر للطبراني، كتاب الفوائد لأبي نعيم، كتاب الكشف والبيان للثعالبي.

كتاب أبي إسحاق، كتاب تاريخ بغداد، كتاب أعلام النبوة لابن شاهين، كتاب علي بن الحسن التنوخي في خبر المنزلة، كتاب محمد بن علي بن السراج، كتاب التحقيق للحاكم أبي نصر الحرين، كتاب محمد بن مؤمن الشيرازي المستخرج من التفاسير الاثني عشر(وهذا الرجل من أصحابنا لكن كتابه كله من روايات العامة)، كتاب فضائل القرآن لابن أبي الدنيا، كتاب المناقب لأحمد بن حنبل، كتاب الاستيعاب ليوسف بن عبد البر، كتاب الفائق لابن سفروه، كتاب تاريخ أهل البيت رواية نصر بن علي الجهضمي، كتاب الموطأ لمالك بن أنس، وهو من الصحاح عندهم.

كتاب المسند لأحمد بن حنبل، كتاب فضائل الصحابة له، كتاب تاريخ الخطيب أبي بكر بن ثابت البغدادي، كتاب تاريخ محمد بن جرير الطبري الشافعي، كتاب خبر الغدير له، كتاب خبر الطائر له، كتاب الصحيح وهو السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب السنن للحافظ محمد بن يزيد بن ماجة، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، كتاب العقد لابن عبد ربه، كتاب الفضائل لعبد الملك السمعاني.

كتاب المناقب لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، كتاب الولاية لابن عقدة، كتاب الوسيط لعلي بن أحمد بن عبد الواحد، كتاب أسباب النزول له، كتاب

دلائل النبوة لأحمد بن الحسن البيهقي، كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق الواقدي، كتاب الكشاف لمحمود بن عمر الزمخشري، كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي، كتاب الفضائل لموفق بن أحمد الخوارزمي، كتاب تفسير البغوي. وقد حضرني ربعه فنقلت منه بغير واسطة كما مر.

كتاب تفسير مقاتل بن سليمان، كتاب تفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام، كتاب تفسير مقاتل بن حيان، كتاب تفسير علي بن حرب الطائي، كتاب تفسير السدي.

كتاب تفسير أحمد بن محمد الثعلبي، كتاب تفسير قتادة، كتاب تفسير مجاهد كتاب تفسير وكيع بن جراح، كتاب تفسير ابن جريج، كتاب تفسير أبي صالح، كتاب تفسير يوسف القطان، كتاب تفسير يعقوب بن سفيان، كتاب الغرر لابن جيرانه، كتاب أساس الجواهر، كتاب الكامل للمبرد، كتاب نهاية الطلب للحنبلي، كتاب هشام بن محمد بن السايب، كتاب الشهاب للقاسم بن سلام، كتاب لطائف المعارف لعبدالله بن محمد بن طاهر، كتاب مواليد الأئمة لنصر بن علي الجهضمي، كتاب الدراية في حديث الولاية لمسعود بن ناصر السجستاني، كتاب الرد على الحرقوصية لمحمد بن جرير الطبري، كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الولاة لعبدالله الحسكاني، كتاب المغني للقاضي عبد الجبار، كتاب المفيض على محدثي العوام أنباء ملاحم غابر الأيام لأحمد بن جعفر النادي، كتاب الملل والنحل لمحمد الشهرستاني، كتاب شرف النبي ﷺ للحافظ، كتاب شرح المقاصد للتفتازاني، كتاب النخب لابن أحمر، كتاب الفتوحات المكية لمحيي الدين ابن العربي، كتاب الزيارات لأحمد بن عبد العزيز الجوهري، كتاب مرج البحرين لأبي الفرج الاصفهاني.

كتاب السقيفة لأحمد بن يحيى البلاذري، كتاب سر العالمين لأبي حامد الغزالي كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، كتاب عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى السلمي، كتاب المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم، كتاب الفتن لنعيم بن حماد، كتاب فضل الكوفة لمحمد بن علي الطوسي، كتاب وقعة الجمل لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، كتاب صفين لنصر بن مزاحم، كتاب صفين لابراهيم بن ذيزيل (ديزيل)، كتاب فضائل علي لأحمد بن حنبل، كتاب المستبين لمحمد بن جرير الطبري، كتاب الزرندي، كتاب الصالحاني، كتاب الأحداث لمحمد بن علي المدائني، كتاب تاريخ الشيخ عماد الدين بن كثير

الشافعي، كتاب أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الجزري الشافعي.

كتاب أعلام النبوة للماوردي، كتاب الفتال، كتاب معجزات النبوة لمحمد بن وهبان، كتاب الدلالات للصيرفي، كتاب تاريخ علي بن مجاهد، كتاب مراصد العرفان لابن قرطبة، كتاب الفصول لأبي بكر بن قعدك، كتاب المعتمد للقاضي أبي يعلى، كتاب الشافي في بشائر المصطفى.

كتاب رد الشمس لأبي عبد الله بن جعل، كتاب رد الشمس لابن شاذان، كتاب تفسير الماوردي، كتاب تفسير القشيري، كتاب تفسير النيسابوري، كتاب تفسير القزويني كتاب الإبانة للعكلي، كتاب تفسير الطوسي، كتاب تفسير الأصفهاني، كتاب معرفة أصول الحديث لابن اليسع، كتاب الخصائص للنظيري، كتاب ناسخ التميمي، كتاب الكلبي، كتاب الوسيلة للملا، كتاب مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، كتاب المهلبي في نص الغدير، كتاب ابن سعيد فيه، كتاب الشجري فيه، كتاب الرازي فيه.

كتاب الفضائل للعكبري، كتاب ابن سعيد في خبر المنزلة، كتاب المعالم للفراء، كتاب الدرجات للبيستي، كتاب جواهر الكلام للتميمي، كتاب الزواجر والمواعظ للحسن بن عبد الله العسكري، كتاب الخصائص لسبط ابن الجوزي، كتاب نعوت المهدي لأبي نعيم، كتاب تحصيل النجاة لفخر الدين، كتاب أخبار المهدي لأبي العلا الهمداني، كتاب الشفا والجلا، كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، كتاب التنفيس للكرابيسي، كتاب زهرة الربيع للبستي، كتاب المواعظ للكرامي، كتاب المسند للموصلي، كتاب الزينة لأبي حاتم، كتاب السياسة لابن قتيبة.

كتاب شرح الطوالع لنظام الدين الشافعي، كتاب تناقضات البخاري لعماد الدين بن سفروة الحنفي، كتاب الأربعين لأبي المكارم، كتاب سرقات الشعر لأبي عبدالله المرزباني، كتاب وسيلة المتعبدين لعمر بن محمد الحضرمي، كتاب التبصير في التفسير للسيد عبد المطلب القزويني، كتاب أبي الخير المخلص الذهبي، كتاب الحافظ الدمشقي، كتاب الخجندي، كتاب السمان، كتاب الموافقة لأبي بكر الاسماعيلي، كتاب الأربعين في أحاديث المهدي للحافظ أبي العلا الهمداني، كتاب الاتقان لجلال الدين السيوطي، كتاب ابن عقدة في قوله تعالى: ولكل قوم هاد.

كتاب شرف المصطفى لأبي حامد الشافعي، كتاب نهاية العقول لفخر الدين

عمر الرازي، كتاب الأربعين لأسعد بن الحسين الدارقطني، كتاب مسند فاطمة عليها السلام، كتاب الاربعين للخطيب، كتاب الاعتقاد لأبي بكر بن مؤمن الشيرازي.

كتاب الجامع الصغير لأبي هاشم المغربي، كتاب المحاضرات للراغب، كتاب قوت القلوب للمالكي، كتاب فضائل العشرة لأبي السعادات، كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري، كتاب الأمالي لأبي عبدالله المفيد النيسابوري، كتاب الإبانة لابن بطة، كتاب فضائل علي عليه السلام لأحمد بن محمد الطبري، كتاب مناقب أهل البيت للطبري، كتاب ابن الحداد الحنبلي، كتاب الفضائل لابن السماك الثقة عندهم، كتاب التحقيق لمنصور بن محمد الجرمي، كتاب منقبة المطهرين للحافظ أبي نعيم، كتاب محمد بن علي الأصفهاني، كتاب تفضيل علي عليه السلام لابن عقدة، كتاب الأربعين لابن أبي الفوارس، كتاب علي بن محمد القزويني، كتاب أسماء علي عليه السلام لابن الأنباري، كتاب المعرفة لعباد الرواجني، كتاب الفضائل للبستي، كتاب فضائل العباس وعلي للخليفة الناصر، كتاب حجة التفضيل لابن الأثير، كتاب تفسير قصيدة السلامي لأبي يعلى الأفساسي، وغير ذلك من الكتب التي يأتي التصريح بأسمائها عند النقل منها بالواسطة.

وقد كتبت أسماء هذه الكتب كلها بعدما نقلت منها، وقد تتبعت الكتب التي نقلت منها بغير واسطة كتاباً كتاباً، ولما تتبعت الكتاب الأول شرعت في جميع الأبواب وكتبت ما فيه من النصوص والمعجزات، وتركت في آخر كل باب بياضاً وجعلته منفصلاً عما بعده، ثم ألحقت في كل باب ما وجدته في الكتاب الثاني من النصوص والمعجزات كل حديث في بابه وهكذا إلى أن فرغت من الكتب التي تيسر لي مطالعتها وتتبعها، وجعلت أحاديث كل كتاب منها في فصل مفرد في ذلك الباب، وأشرت إلى أسانيد الأحاديث التي تكررت روايتها في الكتب خوفاً من كثرة التكرار، واجتنبت الإعادة والتكرار إلا لاختلاف سند أو متن، أو نسيان أو نكتة أو سبب آخر.

وقد تركت أحاديث كثيرة من الكتب التي رأيتها وطالعتها لضعف دلالتها واحتياجها إلى بعض التوجيهات وضم بعض المقدمات لعدم الاحتياج إلى ذلك القسم، ومن جملته أحاديث تفضيل أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام، فإنها أكثر من أن تحصى، وما لم أنقله منه ربما كان أكثر مما نقلته، ولكن لكثرة النصوص والمعجزات اكتفيت بما ذكرته ومن شك أو شكّك أو تعصب بعد الاطلاع على ما

جمعته فالله تعالى حاكم بيننا وبينه، فإنه قد تجاوز حد التواتر اللفظي والمعنوي.

ولا يوجد في شيء من المتواترات اللفظية والمعنوية ما يماثله ولا يقاربه وناهيك بنقل جميع الخصوم له، وعدم خلو شيء من مؤلفات الفريقين منه إلا النادر والله ولي التوفيق.

الثانية عشرة: اعلم أن أكثر كتب الإمامية التي تقدم ذكرها معتمدة يوثق بها ولكنها مختلفة في مراتب الوثوق والاعتماد، وما كان فيها مما روي من طرق العامة أو الضعفاء يحتاج إلى زيادة القرائن والمؤيدات، وأدناها مرتبة في ذلك غير خال من القرائن الدالة على ثبوته في خصوص النصوص والمعجزات لما سبق، وهو مؤيد لما هو أوثق منه، ويصلح أن يتم به عدد التواتر إن احتاج إلى الإتمام، ويدفع بعض وساوس شياطين الإنس والجن عن بعض الأفهام، ويؤيد إثبات ذلك المطلب، ويقرره في قلوب الخواص والعوام.

وأوثقها بعد كتاب الله عز وجل: مؤلفات الكليني، وابن بابويه، والشيخ الطوسي، والشيخ المفيد، والصفار، والحميري، والحسين بن سعيد، والبرقي، والباقي منه ما هو متوسط في ذلك، ومنه ما هو دونه وتفصيل أحوالها يضيق عنه المجال، وهو مذكور في كتب الحديث والرجال، وكتب العامة وحدها كافية في إثبات تواتر هذه الأخبار فضلاً عن كتب الخاصة كما لا يخفى على أهل الاعتبار.

وحيث تمهدت هذه المقدمة فلنشرع في الأبواب سائلين من الله سبحانه الهداية إلى الصواب في كل باب، وأن لا يحرمنا الأجر والثواب.



الباب الأول
وجوب العمل بالعقل في إثبات حجية النقل

أقول: هذا ما لا خلاف فيه بين العقلاء بل هو أوضح البديهيات، ولولاه لزم الدور، إن أردنا الاستدلال بالدليل النقلي على حجية الدليل العقلي، ومن أراد الاستدلال عليه بدليل عقلي أو نقلي لم يقصد إلا زيادة التوضيح أو تنبيه الغافل؛ وإلا لزم الدور على التقديرين، ويمكن الاستدلال عليه بالدليل العقلي والنقلي معاً لعدم بطلان دور المعية، وفيه ما لا يخفى، ويأتي قول أمير المؤمنين عليه السلام: بالعقل أستخرج غور الحكمة وبالحكمة أستخرج غور العقل، وفيه إشارة إلى ما قلناه، فإن المستفاد من أحاديثهم عليهم السلام تفسيرالحكمة بعلم الشرع المروي عنهم عليهم السلام، والحق أن ما ذكر في العنوان من الضروريات وقد أشرنا إلى الدليل العقلي.

وقد يستدل عليه أيضاً بالآيات والروايات على وجه التأييد للدليل العقلي لا استدلالاً حقيقياً، فيستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**﴾ وقوله تعالى: ﴿**كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون**﴾ وقوله: ﴿**وما يذكر إلا أولوا الألباب**﴾ وقوله تعالى: ﴿**أفلا تعقلون**﴾ وقوله تعالى: ﴿**إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون**﴾ وقوله تعالى: ﴿**أكثرهم لا يعقلون**﴾ وغير ذلك.

١ ـ **وروى:** الشيخ الثقة الجليل محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أثيب[1].

---

(١) الكافي: ١/ ١٠ ح١.

أقول: هذا الحديث الشريف مروي في كتب كثيرة وأسانيده أيضاً كثيرة جداً.

٢ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرىء عقله، وعدوه جهله[١].

٣ ـ وعن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن سيف بن عميرة عن إسحق بن عمار قال قال أبو عبدالله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة[٢].

٤ ـ وعن بعض أصحابنا (أبي عبدالله الأشعري خ ل) رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله بشر أهل العقل والفهم في كتابه إلى أن قال: يا هشام إن الله أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، يا هشام إن لكل شيء دليلاً، ودليل العقل التفكر، ودليل التفكر الصمت، يا هشام إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول لا نجاة إلا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقل[٣]، ولا علم إلا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل[٤]. والحديث طويل أخذنا منه مواضع الحاجة[٥].

٥ ـ وعن الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد السياري عن أبي يعقوب البغدادي قال قال يعقوب بن السكيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء؟ إلى أن قال: فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل به يعرف الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه [فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب][٦].

٦ ـ وعن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حجة الله على العباد النبي، والحجة

---

(١) الكافي: ١/ ١١ ح٤. (٢) الكافي: ١/ ١١ ح٦.

(٣) في النسخة المطبوعة: يعتقد. (٤) الكافي: ١/ ١٣ ح١٢.

(٥) في الآيات والروايات المذكورة وأمثالها دلالة على كون الحسن والقبح عقليين مضافاً إلى الضرورة والوجدان. منه.

(٦) الكافي: ١/ ٢٥ ح٢٠.

فيما بين العباد وبين الله العقل[١].

٧ ـ وعنه عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العقل دليل المؤمن[٢].

٨ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيدالله الدهقان عن أحمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: بالعقل أستخرج غور الحكمة، وبالحكمة أستخرج غور العقل (الحديث)[٣].

أقول: هذه الأحاديث مروية بطرق كثيرة في كتب متعددة من غير طريق الكليني، وقد ورد بمعناها أيضاً أحاديث أخر كثيرة جداً اكتفينا منها بهذا القدر، ودلالتها على ما قلناه ظاهرة واضحة وهذا القدر المتيقن من دلالتها، ويأتي ما يدل على أن ما يتوقف عليه حجية الدليل السمعي ضروري موهبي، ولا ينافي ذلك هذه الأحاديث لوجوب العمل بالدليل البديهي قطعاً بغير خلاف، وعموم ظاهرها مخصوص بما يأتي من وجوب الرجوع في المعارف التفصيلية إلى المعصوم، ويحتمل كون العقل هنا بمعنى العلم بقرينة مقابلته بالجهل لا بالجنون، فيدل على حجية المقدمات العقلية القطعية اليقينية دون الظنية، وقد حررنا البحث في الفوائد الطوسية.



(١) الكافي: ١/ ٢٥ ح٢٢.
(٢) الكافي: ١/ ٢٥ ح٢٤.
(٣) الكافي: ١/ ٢٨ ح٣٤.

الباب الثاني
أن المعرفة الاجمالية ضرورية موهبية فطرية لا كسبية

أقول: يمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: **﴿وأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾** وقوله تعالى: **﴿وهديناه النجدين﴾** وقوله تعالى: **﴿ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها﴾** وقوله تعالى: **﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾** وقوله تعالى: **﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾** وقوله تعالى: **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾** وقوله تعالى: **﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾** وقوله تعالى: **﴿والله يهدي من يشاء﴾** وقوله تعالى: **﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾** وقوله تعالى: **﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾** وقوله تعالى: **﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا﴾** وقوله تعالى: **﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾** وقوله تعالى: **﴿أفي الله شك فاطر السموات والأرض﴾** وقوله تعالى: **﴿هل من خالق غير الله﴾** وغير ذلك من الآيات الكثيرة.

١ ـ وروى محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المعرفة مِن صنع مَن هي؟ قال: من صنع الله ليس للعباد فيها صنع[١].

٢ ـ وبالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم. وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج مثله[٢].

٣ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن

---

(١) الكافي: ١/ ١٦٣ ح٢.

(٢) الكافي: ١/ ١٦٣ ح١.

ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾**[١]، قال: حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه، وقال: **﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾**[٢]، قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك؛ وقال: **﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾**[٣]، قال: عرفناه إما آخذ وإما تارك (الحديث)[٤]. ورواه البرقي في المحاسن بالإسناد نحوه.

٤ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿وهديناه النجدين﴾** قال: نجد الخير والشر[٥].

٥ ـ وبالاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال فقال: لا فقلت فهل كلفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها، قال: وسألته عن قوله: **﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾** قال: حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه[٦].

٦ ـ وعن محمد بن يحيى عن محمد بن أبي عبدالله عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن أبي منصور عمن حدثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع: المعرفة، والجهل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة[٧].

٧ ـ وعنه عن محمد بن الحسين عن أبي شعيب المحاملي عن درست بن أبي منصور عن بريد بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس لله على خلقه أن يعرفوا، وللخلق على الله أن يعرفهم ولله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا[٨]. ورواه الصدوق في التوحيد عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى، والذي قبله عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه، والذي قبلهما عن ابن الوليد عن

---

(١) سورة التوبة: ١١٥.
(٢) سورة الشمس: ٨.
(٣) سورة الإنسان: ٣.
(٤) الكافي: ١/ ١٦٣ ح٣.
(٥) الكافي: ١/ ١٦٣ ح٤.
(٦) الكافي: ١/ ١٦٣ ح٥.
(٧) التوحيد: ٤١٠.
(٨) وسائل الشيعة: ١/ ٣٩ ح٣.

الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس، والأول عن أبيه عن محمد بن يحيى والثاني عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد، والثالث عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن محمد بن خالد، والرابع عن أحمد بن علي بن ابراهيم عن أبيه مثله.

٨ ـ وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريا بن يحيى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم[١].

٩ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين قال سألت أبا عبدالله عليه السلام: من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا[٢].

١٠ ـ وعنهم عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: اكتب فأملى علي: إن من قولنا: إن الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرَّفهم، ثم أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى (الحديث)[٣]. ورواه الصدوق في التوحيد عن علي بن أحمد بن عبدالله عن أبيه عن جده أحمد بن محمد بن خالد، والذي قبله عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى، والذي قبلهما عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله.

١١ ـ وعنهم عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن أبي اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن أبي ثابت بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إن الله إذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفاً إلا عرفه ولا منكراً إلا أنكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره[٤].

١٢ ـ وعنهم عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان عن أبي ربيحة قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك؟ قال: بما عرّفني نفسه (الحديث)[٥].

---

(١) الكافي: ١/ ١٦٤ ح٣.
(٢) الكافي: ١/ ١٦٤ ح٢.
(٣) الكافي: ١/ ١٦٤ ح٤.
(٤) الكافي: ١/ ١٦٥ ح١.
(٥) الكافي: ١/ ٨٦ ح٢.

١٣ ـ وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني ناظرت قوماً فقلت لهم إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، فقال: رحمك الله[١].

١٤ ـ وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح عن سيف بن عميرة عن ابراهيم بن عمر قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن أمر الله كله عجيب إلا أنه احتج عليكم بما عرفكم من نفسه[٢].

١٥ ـ وعن علي بن محمد عمن ذكره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة (الحديث)[٣].

١٦ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾**[٤] قال: هو الإيمان[٥].

١٧ ـ وعنه عن أحمد بن محمد عن صفوان عن أبان عن الفضيل قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: **﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾**[٦] هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟ قال: لا[٧].

١٨ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له: **﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾**[٨] قال: التوحيد[٩].

١٩ ـ وعنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية قال: الإسلام فطرهم الله على التوحيد حين أخذ ميثاقهم، فقال: ألست بربكم؟ وفيه المؤمن والكافر[١٠].

---

(١) الكافي: ١/ ٨٦ ح٣.
(٢) الكافي: ١/ ٨٦ ح٣.
(٣) الكافي: ١/ ٨٥ ح١.
(٤) سورة الفتح: ٤.
(٥) الكافي: ٢/ ١٥.
(٦) سورة المجادلة: ٢٢.
(٧) الكافي: ٢/ ١٥ ح٢.
(٨) سورة الروم: ٣١.
(٩) التوحيد: ٣٢٨.
(١٠) الكافي: ٢/ ١٢ ح٢.

٢٠ ـ وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: فطرهم على المعرفة به، ثم قال في قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم**﴾[١] قال: اخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله خالقه، وذلك قوله: ﴿**ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله**﴾[٢][٣].

٢١ ـ وعنه عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية قال: فطرهم على التوحيد[٤].

٢٢ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية، فقال: فطرهم جميعاً على التوحيد[٥].

٢٣ ـ وعنه عن أحمد عن علي بن الحكم عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**أنزل السكينة في قلوب المؤمنين**﴾[٦] قال: هو الإيمان، وعن قول الله عز وجل: ﴿**وأيدهم بروح منه**﴾[٧] قال: هو الإيمان[٨].

٢٤ ـ وعنه عن أحمد وعن علي عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة**﴾[٩] قال: الإسلام (الحديث)[١٠].

٢٥ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن عبدالله بن فرقد عن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية، قال: الصبغة الإسلام[١١].

٢٦ ـ وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن

---

(١) سورة الأعراف: ١٧٢.
(٢) سورة العنكبوت: ٦١.
(٣) بصائر الدرجات: ٩١/ ح٦.
(٤) الكافي: ٢/ ١٣.
(٥) الكافي: ٢/ ١٣.
(٦) سورة الفتح: ٤.
(٧) سورة المجادلة: ٢٢.
(٨) الكافي: ٢/ ١٥ ح١.
(٩) سورة البقرة: ١٣٨.
(١٠) الكافي: ١/ ٤٢٢ ح٥٣.
(١١) الكافي: ٢/ ١٥ ح٢.

أبان عن محمد بن مسلم عن أحدهما ﷺ في هذه الآية قال: الصبغة هي الإسلام[١].

٢٧ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن الأبزاري الكناسي عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أرأيت لو أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: والله ما أدري أنت نبي أم لا كان يقبل منه؟ قال: لا ولكن كان يقتله، إنه لو قبل ذلك ما أسلم منافق أبداً[٢].

الفصل الأول

٢٨ ـ وروى الشيخ الصدوق: رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب التوحيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: أنه كتب إليه يسأله عن المعرفة والجحود؟ فكتب عليه السلام إليه على يدي عبد الملك بن أعين: سألت عن المعرفة ما هي؟ فاعلم أن المعرفة من الله عز وجل في القلب مخلوقة، والجحود من صنع الله في القلب مخلوق، وليس للعباد فيهما من صنع، ولهم فيهما الاختيار والاكتساب فبشهوتهم للإيمان اختاروا المعرفة، فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم للكفر اختاروا الجحود، فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالاً، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم[٣].

أقول: لعل المراد بالاختيار والكسب إظهار الإقرار بالشهادتين ونحوهما والجزم بهما، ودفع الشبهة المعارضة ومعنى خلق المعرفة وخلق الجحود أن وجود الخالق مثلاً حق وخلافه باطل مع التنبيه على دليل ما، وكذا سائر المعارف الإجمالية لامتناع اجتماع النقيضين في القلب، ولا يبعد أن يراد خلق المعرفة في قلب والجحود في آخر، ويمكن تخصيص الاكتساب بتفاصيل المعرفة دون الإجمالية لما مر، أو بالعمل دون الاعتقاد، ويأتي له مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

٢٩ ـ وعن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن حازم عن عبدالله بن ابراهيم الاصفهاني عن علي بن عبدالله عن أبي

---

(١) الكافي: ٢/ ١٥ ح٢. (٢) كشف اللثام: ٢/ ٤١٦. (٣) التوحيد: ٢٢٧.

شعيب المحاملي عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: أنه سئل عن المعرفة أمكتسبة هي؟ قال: لا فقيل له فمِن صنع الله وعطائه هي؟ قال: نعم، وليس للعباد فيها صنع ولهم اكتساب الأعمال[١].

٣٠ ـ وعن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلا بن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾[٢] قال: التوحيد. وعن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٣].

٣١ ـ وعن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال: ألست بربكم؟ وفيه المؤمن والكافر[٤].

٣٢ ـ وعن أبيه عن سعد عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقال: فطرهم جميعاً على التوحيد[٥].

٣٣ ـ وعن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية قال: التوحيد ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي أمير المؤمنين[٦].

٣٤ ـ وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة أنه ربهم، قلت: فخاطبهم؟ فطأطأ رأسه ثم قال: لولا ذلك لم يعلموا مَن ربهم ولا مَن رازقهم[٧].

٣٥ ـ وعن القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني عن جعفر بن

---

(١) التوحيد: ٤١٦/ ح١٥.
(٢) سورة الروم: ٣٠.
(٣) التوحيد: ٣٢٨/ ح٢.
(٤) الكافي: ٢/ ١٢ ح١.
(٥) الكافي: ٢/ ١٢ ح٢.
(٦) التوحيد: ٣٢٩/ ح٧.
(٧) التوحيد: ٣٣٠/ ح٨.

محمد بن ابراهيم السرنديبي عن محمد بن عبدالله بن هارون الرشيد عن محمد بن آدم بن أبي اياس عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإن بكاءهم أربعة أشهر: شهادة أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر: الصلاة على النبي، وأربعة أشهر: الدعاء لوالديه[١].

٣٦ ـ وعن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إلي بخطه: قال جعفر وإن فتحاً أخرج إليّ الكتاب، فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الملهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيته (الحديث)[٢].

الفصل الثاني

٣٧ ـ وروى الصدوق أيضاً في كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد والحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول: ما بهمت البهائم عنه فلن تبهم عن أربعة: معرفتها بالرب تبارك وتعالى، ومعرفتها بالموت، ومعرفتها بالانثى من الذكر، ومعرفتها بالمرعى الخصيب[٣].

الفصل الثالث

٣٨ ـ وروى عبدالله بن جعفر في قرب الإسناد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: للناس في المعرفة صنع؟ قال: لا، فقلت: لهم عليها ثواب؟ قال: يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة[٤].

(١) التوحيد: ٣٣١/ ح١٠.
(٢) الكافي: ١/ ١٣٩ ح٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٨٨ ح٢٤٧٤.
(٤) قرب الإسناد: ٣٤٧ ح١٢٥٦.

الفصل الرابع

٣٩ ـ وروى الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن عن أبيه عن صفوان قال قلت لعبد صالح عليه السلام: هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة؟ قال: لا، قلت: فهل لهم على المعرفة ثواب إذا كانوا ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي أمروا به ففعلوه؟ فقال: لا إنما هو تطول من الله عليهم وتطول بالثواب[١].

٤٠ ـ وعن ابن فضال عن علي بن عقبة وفضل الأسدي عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يكلف الله العباد المعرفة؛ ولم يجعل لهم إليها سبيلا[٢].

٤١ ـ وعن الحسن بن علي الوشا عن أبان الأحمر بن عثمان عن فضل أبي العباس البقباق قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وكتب في قلوبهم الإيمان﴾** هل لهم في ذلك صنع؟ قال: لا[٣].

٤٢ ـ وعنه عن أبان عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الإيمان هل للعباد فيه صنع؟ قال: لا، ولا كرامة بل هو منّ الله وفضله[٤].

٤٣ ـ وعن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن الحسن بن زياد قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل **﴿حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾** هل للعباد فيما حبب صنع؟ فقال: لا ولا كرامة[٥].

٤٤ ـ وعن أبيه عن فضالة بن أيوب عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾**[٦] قال: كان ذلك معاينة لله فأنساهم الله المعاينة، وأثبت الإقرار في صدورهم، ولولا ذلك ما عرف أحد خالقه ولا رازقه وهو قول الله: **﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾**[٧].

---

(١) محاسن البرقي: ١/ ٢٨١ ح٤١٠.
(٢) المحاسن: ١/ ١٩٨ ح٢٦.
(٣) المحاسن: ١/ ١٩٩ ح٢٧.
(٤) المحاسن: ١/ ١٩٩ ح٢٨.
(٥) المحاسن: ١/ ١٩٩ ح٢٩.
(٦) سورة الأعراف: ١٧٢.
(٧) الكافي: ١/ ٤١٢ ح٤.

٤٥ ـ وعن أبيه عن علي بن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾** **قال: ذرأهم على معرفة أنه ربهم، ولولا ذلك لم يعلموا حين سئلوا من ربهم ولا من رازقهم**[١].

٤٦ ـ وعن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** قال: تثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه[٢].

٤٧ ـ وعن بعض أصحابنا عن عباد بن صهيب عن يعقوب عن يحيى بن المساور عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب أي الأعمال أفضل عندك؟ فقال: حب الأطفال، فإني فطرتهم على توحيدي، فإن أمتّهم أدخلتهم برحمتي جنتي[٣].

٤٨ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن رجل عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن الحر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أيوب ما من أحد إلا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه، قبله أو تركه، وذلك أن الله يقول: **﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾**[٤].

٤٩ ـ وعن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس من باطل يقوم بإزاء حق إلا غلب الحق الباطل، وذلك قوله: **﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾**[٥].

٥٠ ـ وعن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾** قال: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق[٦].

ورواه الصدوق في التوحيد عن ابن الوليد عن الصفار وسعد جميعاً عن

---

(١) التوحيد: ٣٢٨ ح٢.
(٢) الكافي: ١/ ٤١٢ ح٤.
(٣) المحاسن: ١/ ٢٩٣ ح٤٥٣.
(٤) الكافي: ٦/ ٤٣٣ ح١٢.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المحاسن: ١/ ٢٣٧ ح٢٠٥.

أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم مثله.

٥١ ـ وعن ابن محبوب عن سيف بن عميرة وعبد العزيز العبدي وعبدالله بن أبي يعفور كلهم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبى الله أن يعرف باطلاً حقاً، أبى الله أن يجعل في قلب المؤمن باطلاً لا شك فيه، وأبى الله أن يجعل في قلب الكافر المخالف حقاً لا شك فيه، ولو لم يجعل هذا هكذا ما عرف حق من باطل[١].

٥٢ ـ وعن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إني لأعلم أن هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه، ولكن الله صنعه[٢].

٥٣ ـ وعن أبي خداش المهدي عن الهيثم بن حفص عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس لله على الناس أن يعلموا حتى يكون الله هو المعلم لهم، فإذا علمهم فعليهم أن يعلموا[٣].

٥٤ ـ وعن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين الثقفي عن النضر بن قرواش قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله احتج (إنما احتج الله خ ل) على العباد بما آتاهم وعرّفهم[٤].

وعن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين مثله.

٥٥ ـ وعن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا**﴾[٥] قال: علمه إما آخذ فهو شاكر، وإما تارك فهو كافر[٦].

٥٦ ـ وعن أبيه عن يونس عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: لا، إن على الله البيان لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها[٧].

أقول: والأحاديث في ذلك كثيرة جداً اقتصرنا على ما ذكرنا لكونه غير مقصود

---

(١) المحاسن: ١/ ٢٧٧ ح٣٩٤.
(٢) المحاسن: ١/ ١٤٩ ح٦٢.
(٣) المحاسن: ١/ ٢٠٠ ح٣٢.
(٤) شرح أصول الكافي: ٥/ ٥١.
(٥) سورة الإنسان: ٣.
(٦) الكافي: ١/ ١٦٣ ح٣.
(٧) الكافي: ١/ ١٦٣ ح٥.

بالذات ولتجاوزه حد التواتر.

قال مولانا محمد أمين في الفوائد المدنية بعدما ذكر جملة من الأحاديث السابقة: يستفاد من هذه الأحاديث غلط المعتزلة والأشاعرة، ومن وافق المعتزلة من متأخري أصحابنا في مسألة أول الواجبات، ويستفاد منها أن العباد لم يكلفوا بتحصيل معرفة أصلاً، وأن على الله التعريف والبيان أولاً بإلهام محض، وثانياً بإرسال الرسول وإنزال الكتاب وإظهار المعجزات على يده، وعليهم قبول ما عرفهم الله تعالى، قال: وتواترت الأخبار عنهم عليهم السلام: بأن طلب العلم فريضة على كل مسلم، كما تواترت بأن المعرفة موهبية غير كسبية، والذي استفدته من كلامهم عليهم السلام في الجمع بينهما أن المراد بالمعرفة ما تتوقف عليه حجية الأدلة السمعية من معرفة صانع العالم، وأن له رضاً وسخطاً وينبغي أن ينصب معلماً لتعليم الناس ما يصلحهم وما يفسدهم، والمراد بالعلم الأدلة السمعية كما قال عليه السلام إنما العلم ثلاث: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة (انتهى).

أقول: أحاديث الباب الآتي دالة على ما قاله: من أن المراد هنا المعرفة الإجمالية وهناك التفاصيل.

وقال السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة في بحث الاستدلال على مضمون الباب: إنك تجد ابن آدم إذا كان له نحو من سبع سنين لو كان جالساً بين جماعة فالتفت إلى ورائه، فجعل واحد منهم بين يديه مأكولاً أو غيره من الأشياء فإنه إذا رآه سبق إلى تصويره وإلهامه أن ذلك المأكول أو غيره ما حضر بذاته، وإنما أحضره غيره، ثم إذا التفت إلى ورائه وأخذ بعض الحاضرين ذلك من بين يديه فإنه إذا عاد والتفت إليه ولم يره موجوداً، فلا يشك في أنه أخذه أحد سواه ولو حلف له كل من حضر أن ذلك الطعام حضر بذاته وذهب بذاته كذب الحالف ورد عليه وهذا يدلك على أن فطرة ابن آدم ملهمة معلمة من الله: بأن الأثر دال دلالة بديهية على مؤثره بغير ارتياب.

قال: ومما يدلك على ذلك: أنهم لو علموا من مكلف بعد بلوغه ورشده أنه ارتد أشاروا بقتله، وتقلدوا إباحة دمه وماله فلولا أن العقول قاضية بالاكتفاء بإيمان الفطرة دون ما ذكروه من طول الفكرة كيف كان يحكم على هذا بالردة والقتل.

قال: ومما يدلك على ذلك أنك تجد العارفين بالله لا يعرفون وقت معرفتهم به تعالى، ولا يوم ذلك ولا ليلته ولا شهره ولا سنته ولو كان بمجرد كسبهم ونظرهم قد

عرفوه لكان وقت ذلك أو ما قاربه قد فهموه لأن العقل شاهد أن من عرف سلطاناً عظيماً بعد أن كان جاهلاً بمعرفته، وكان ذلك باجتهاده وهمته، فإنه يعرف وقت المعرفة بذلك السلطان أو ما يقارب ذلك الزمان (انتهى).

أقول: ويمكن الاستدلال عليه بالتتبع والاستقراء، فإنا لا نجد أحداً من العقلاء ولا من الأطفال المميزين يحكم بأنه خلق نفسه، بل ولا من يشك في أنه خلق نفسه أو خلقه خالق غيره، ولا من يشك في أنه وجد بعد العدم أو لم يزل موجوداً، بل كل أحد جازم بوجود خالق ومؤثر في الجملة، وإن اختلفوا في تعيينه، فقيل: هو الدهر وقيل: الطبائع إلى غير ذلك، واختلفوا في وحدته وتعدده، وكل ذلك من تفاصيل المعرفة، ولا شك أنها كسبية.

وقال الشهيد الثاني في رسالته الموسومة بالاقتصاد والإرشاد إلى طريق الاجتهاد أن كثيراً من العلوم والمباحث المشهورة بين العلماء كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، ثم قال: إن الفكر والاستدلال غريزتان للإنسان لا يحتاج فيهما إلى البيان، كما أشار إليه جل جلاله: **﴿وأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾**[1].

ونبأ النبي ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه؛ ثم قال ولا شك أن كل عاقل فله قوة فكرية يرتب بها المعلومات وينتقل منها إلى المجهولات وإن لم يعلم كيفية الترتيب والانتقال، كما يشاهد في بدء الحال من الأطفال، ثم نقل بعض كلام ابن طاوس السابق وقال: إن هذه المرتبة الفطرية مع الإشارات والتنبيهات الشرعية لا تتوقف على تعلم علم مدون، ثم استدل على ذلك بوجوه:

الأول: أن المكلف إذا بلغ في أثناء النهار وجب عليه صلاة ذلك اليوم ولا تصح إلا بعد الإيمان، ولا شك أن في هذا القدر من الزمان لا يتمكن أحد من الوصول إلى تعلم علم مدون كالمنطق مثلاً، فلو لم تكن الفطرة الإنسانية مع الهدايات الشرعية الإلهية كافية في تحصيل أصول الدين، لزم التكليف بما لا يطاق ضرورة عدم جواز التقليد في الأصول بالاتفاق.

---

(١) سورة الروم: ٣٠.

الثاني: الإيمان الشرعي هل يزيد بتعلم العلوم من المنطق والكلام أم لا؟ فعلى الأول يجب قضاء جميع العبادات السابقة وهو خلاف الإجماع، وعلى التقدير الأخير يلزم كفاية الفطرة الإنسانية.

الثالث: من ارتد عن الفطرة عقيب البلوغ يحكم باستباحة دمه وماله وحريمه فلو لم يكن الإيمان فطرياً لما ساغ هذا الحكم، ثم قال: وبالجملة فالإيمان هداية ونور من الرحمن كما قال جل جلاله: ﴿**يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان**﴾[١]، وقال عز وجل: ﴿**يهدي الله لنوره من يشاء**﴾[٢].

والحاصل: أن المعتبر من الإيمان الجزم والإذعان، والأسباب مختلفة والطرق إلى الله الخالق، بعدد أنفاس الخلائق (انتهى).



(١) سورة الحجرات: ١٧.

(٢) سورة النور: ٣٥.

الباب الثالث
وجوب الرجوع إلى الأدلة النقلية في تحصيل المعارف التفصيلية

أقول: يمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صداً**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله**﴾.

وقوله تعالى حكاية عن الملائكة: ﴿**سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**واتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله**﴾. وقوله تعالى: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾. وقوله تعالى: ﴿**وأن احكم بينهم بما أنزل الله**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان**﴾. وقوله تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من**

سلطان﴾. وغير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة بعمومها وإطلاقها أو بخصوصها.

١ ـ وروى محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد؟ فقال: إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان قوم متعمقون وأنزل الله: قل هو الله أحد، والآيات من سورة الحديد إلى قوله: **﴿عليم بذات الصدور﴾**[(١)] فمن رام وراء ذلك فقد هلك[(٢)].

٢ ـ وعن محمد بن أبي عبدالله وهو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رفعه عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد؟ فقال: كل من قرأ (قل هو الله أحد) وآمن بها فقد عرف التوحيد، فقلت: كيف يقرأها؟ فقال: كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي[(٣)].

٣ ـ وعنه رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن عليه السلام: بما أوحد الله؟ فقال: يا يونس لا تكونن مبتدعاً، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه ضل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر[(٤)].

٤ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنته فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن أخطأت كذبت على الله[(٥)].

٥ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة[(٦)].

٦ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغرا عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له: أكل شيء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه أوتقولون فيه؟ فقال: بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله[(٧)].

---

(١) سورة آل عمران: ١١٩.
(٢) الكافي: ١/ ٩١ ح٣.
(٣) الكافي: ١/ ٩١ ح٤.
(٤) الكافي: ١/ ٥٦ ح١٠.
(٥) الكافي: ١/ ٥٦ ح١١.
(٦) المحاسن: ١/ ٢٣٥ ح٥.
(٧) الكافي: ١/ ٦٢ ح١.

٧ ـ وعنهم عن ابن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة (الحديث)[١].

٨ ـ وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من خالف كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر[٢].

٩ ـ وعن علي بن محمد عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن حسان وعن محمد بن يحيى عن سلمة بن خطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل من تعدى السنة رد إلى السنة[٣].

١٠ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن شيء من الصفة؟ فرفع يده إلى السماء، ثم قال تعالى الجبار تعالى الجبار من تعاطى ما ثمّ هلك[٤].

١١ ـ وعنه عن العباس بن معروف عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن عتيك القصير عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنه كتب إليه: سألت عن التوحيد فاعلم أن مذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل، فانف عن الله عز وجل البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه. هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان[٥].

ورواه الصدوق في التوحيد عن محمد بن الحسن عن الصفار عن العباس بن المعروف مثله.

١٢ ـ وعن محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين عن الرضا عليه السلام في حديث: أنه خر ساجداً، ثم قال: سبحانك ما عرفوك وما وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما

---

(١) الكافي: ١/ ٦٩ ح٣.

(٢) الكافي: ١/ ٧١ ح١١.

(٣) الكافي: ١/ ٩٤ ح١٠.

(٤) (٥) الكافي: ١/ ١٠٠ ح١.

وصفت به نفسك اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك، ثم قال: يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به[١].

ورواه الصدوق في التوحيد عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن أبي عبدالله مثله.

١٣ ـ وعن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن السندي بن الربيع عن ابن أبي عمير عن حفص أخي مرازم عن المفضل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة؟ فقال: لا تجاوزوا ما في القرآن[٢].

١٤ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت عن الحكم وإسماعيل ابني حبيب عن بريد العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بنا عُبد الله وبنا عُرف الله وبنا وُحِّد الله ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى[٣].

١٥ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن الصغير عمن حدثه عن ربعي بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرح علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن[٤].

١٦ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: أن علياً عليه السلام قال: نحن الأعراف الذي لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، إلى أن قال: إن الله لو شاء لعرَّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، إلى أن قال: ولا سواء، حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة، يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية لا نفاد لها ولا انقطاع[٥].

---

(١) الكافي: ١/ ١٠٠ ح٣.
(٢) الكافي: ١/ ١٠٢ ح٧.
(٣) الكافي: ١/ ١٤٥ ح١٠.
(٤) الكافي: ١/ ١٨٣ ح٧.
(٥) الكافي: ١/ ١٨٤ ح٩.

أقول: قوله: لو شاء لعرف العباد نفسه مخصوص بالمعرفة التفصيلية لما مر.

١٧ ـ وعنه عن معلى عن ابن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الأوصياء أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج الله على خلقه[١].

الفصل الأول

١٨ ـ وروى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب التوحيد قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثني اسماعيل بن مهران الكوفي عن اسماعيل بن إسحاق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا ربك، إلى أن قال: فقام متغير اللون فقال: الحمد لله الذي لا يضره المنع ولا يكديه الإعطاء إلى أن قال: فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وائتم به واستضىء بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما دلك الشيطان عليه بما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله فإن ذلك منتهى حق الله عليك، إلى أن قال: ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين[٢]. ورواه الرضي في نهج البلاغة مرسلاً[٣].

١٩ ـ وقال: حدثنا أبي وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قالا حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله علمني التوحيد، فقال: يا أبا أحمد لا تجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك (الحديث)[٤].

٢٠ ـ وعن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن

(١) شرح أصول الكافي: ٥/ ١٧٥ ح٢.
(٢) التوحيد: ٤٧.
(٣) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٩٨.
(٤) التوحيد: ٧٦ ح٣٢.

عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره، ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون، وإذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل: **﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾**[(١)] وإذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله: **﴿ليس كمثله شيء﴾**[(٢)] وإذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله: **﴿وهو السميع العليم﴾**[(٣)] كلم الناس بما يعرفون[(٤)].

الفصل الثاني

٢١ ـ وروى العامة والخاصة بل تواتر بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إني تارك فيك الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[(٥)].

٢٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق[(٦)].

٢٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب[(٧)].

٢٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها[(٨)].

أقول: والأحاديث في ذلك كثيرة جداً، وقد تواترت الأخبار بوجوب الرجوع في جميع الأحكام إلى النبي والأئمة عليهم السلام وقد ذكرنا جملة منها في كتاب القضاء من كتاب تفصيل وسائل الشيعة، وذكرنا في آخره الجواب عما لعله يرد على ذلك من المناقشة، ولا يخفى أن الأدلة العقلية إذا وافقت الكتاب والسنة، كان كل واحد منهما مؤيداً للآخر فلا بأس بها، وقد كان النبي والأئمة عليهم السلام يستدلون بمثل ذلك والنصوص به متواترة فتلك الأدلة المروية عقلية نقلية معتمدة موافقة للكتاب وهي من

(١) سورة الإخلاص: ١ ـ ٤.
(٢) سورة الشورى: ١١.
(٣) سورة البقرة: ١٣٧.
(٤) الكافي: ١/١٠٣ ح١٠.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٣٣ ح٣.
(٦) بحار الأنوار: ٢٣/١٣٥ ح٧٤.
(٧) (٨) بحار الأنوار: ٦٦/٨١.

السنة، وذلك كاف عن الأدلة الواهية المأخوذة من الفلاسفة والملاحدة والعامة ونحوهم، والأدلة المشار إليها مروية في أصول الكافي، وكتاب الاحتجاج، وكتاب التوحيد، ونهج البلاغة، وعيون الأخبار وبصائر الدرجات ونحوها، وفيها كفاية عن غيرها والله الموفق.



الباب الرابع
عدم جواز العمل في الاعتقادات بالظنون والأهواء والعقول الناقصة والآراء ونحوها من أدلة[1] علم الكلام التي لم تثبت عنهم عليهم السلام

أقول: يمكن أن يستدل على ذلك بقوله تعالى: **﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون﴾**[2].

وقوله تعالى: **﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾**[3].

وقوله تعالى: **﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾**[4].

وقوله تعالى: **﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم﴾**[5].

وقوله تعالى: **﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾**[6].

وقوله تعالى: **﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم﴾**[7].

---

(١) المراد بها الأدلة الظنية التي لا تفيد العلم واليقين، وأما الأدلة القطعية التي تفيد العلم واليقين، فلا إشكال في حجيتها لحجية القطع واليقين بالبداهة بل هي ذاتية له لا ينفك عنها، وقد دلّ عليها القرآن الكريم والنصوص الصحيحة المأثورة عن منبع الوحي والتنزيل، هذا هو القرآن ينادي باتباع العلم ولا يدعو إلى شيء بأكثر منه ولا يرتضي بأقل منه وينهى عن اتباع غير العلم.

والعلم في منطق القرآن أعلى الكمالات النفسانية وأغلاها، وبه سبق الإنسان في مضمار الفضيلة وفاق حتى على الملائكة، والآيات النازلة في العلم كثيرة كفاك ما أورد المصنف منها في صدر الباب فلاحظ.

(٢) سورة البقرة: ٧٨.

(٣) سورة البقرة: ٨٠.

(٤) سورة البقرة: ١٦٨ . ١٦٩.

(٥) سورة آل عمران: ٦٦.

(٦) سورة الأنعام: ١١٦.

(٧) سورة الأنعام: ١٤٤.

وقوله تعالى: ﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾[١٠].

وقوله تعالى: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾[١١].

وقوله تعالى: ﴿ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً﴾[١٢].

---

(١) سورة الأنعام: ١٤٨.
(٢) سورة الأعراف: ٣٣.
(٣) سورة النجم: ٢٨.
(٤) سورة الأنعام: ١١٦.
(٥) سورة آل عمران: ٦٦.
(٦) سورة الأنبياء: ٧.
(٧) سورة النور: ١٥.
(٨) سورة الروم: ٢٩.
(٩) سورة الروم: ٥٩.
(١٠) سورة الروم: ٦٠.
(١١) سورة فصلت: ٢٣.
(١٢) سورة الجاثية: ١٨ ـ ١٩.

وقوله تعالى: ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾[٤].

وغير ذلك من الآيات الدالة على عدم جواز العمل بالرأي والظن والهوى والعقول الناقصة، ومعلوم أن أدلة الكلام كلها أو أكثرها ظنية غير تامة بل متعارضة متناقضة مخالفة للآيات والروايات واعتقادات الأئمة عليهم السلام غالباً إلا في أصول الاعتقادات كما يشهد به المتتبع المنصف.

١ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن أخطأت كذبت على الله[٥].

٢ ـ وعن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال جميعاً عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى فيها رجال رجالاً (الحديث)[٦].

٣ ـ وعن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس (الحديث)[٧].

---

(١) سورة الجاثية: ٢٤.
(٢) سورة النجم: ٢٣.
(٣) سورة النجم: ٢٨.
(٤) سورة القصص: ٥٠.
(٥) الكافي: ١/ ٥٦ ح١١.
(٦) الكافي: ١/ ٥٤ ح١.
(٧) الكافي: ١/ ٥٨ ح٧.

٤ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله يقول: ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾[١] فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا[٢]. ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن صفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير مثله.

٥ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد إن الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله، فإذا سمعتم ذلك، فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء[٣]. ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله.

٦ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر له (الحديث)[٤]. ورواه الصدوق في الأمالي عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه ومحمد بن أبي عمير نحوه.

٧ ـ وعن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله، فإن الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلا تحيراً[٥]. ورواه الصدوق في التوحيد عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب مثله.

٨ ـ وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن شيء من الصفة؟ فرفع يده إلى السماء، ثم قال: تعالى الجبار تعالى الجبار من تعاطى ما ثمّ هلك[٦]. ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير، ورواه الصدوق في التوحيد عن أبيه عن علي بن ابراهيم مثله.

---

(١) سورة النجم: ٤٢.
(٢) الكافي: ١/ ٩٢ ح٢.
(٣) الكافي: ١/ ٩٢ ح٣.
(٤) الكافي: ١/ ٩٢ ح٤.
(٥) الكافي: ١/ ٩٢ ح١.
(٦) الكافي: ١/ ٩٢ ح١٠.

٩ ـ وعنه عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: قلت له: إني سمعتك تنهى عن الكلام، وتقول: ويل لأهل الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنما قلت ويل لهم إن تركوا ما أقول، وذهبوا إلى ما يريدون(١).

الفصل الأول

١٠ ـ وروى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في الأمالي ويسمى المجالس عن محمد بن موسى بن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب عن ذكر الله وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجيز الكذب(٢).

الفصل الثاني

١١ ـ وفي كتاب التوحيد عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في الله(٣).

١٢ ـ وعن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن علي بن النعمان وصفوان بن يحيى جميعاً عن فضيل بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية، فقال: اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا ما لا نقول، فإنكم إذا قلتم وقلنا متم ومتنا؛ ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا(٤).

١٣ ـ وعن علي بن أحمد بن عمران عن محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن سليمان عن عبدالله بن محمد عن بعض أصحابنا عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة؟ فقال: مكروه أما(٥) تسمع الله

---

(١) الكافي: ١/ ١٧١ ح٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٣ ح٦٩١.

(٣) الكافي: ١/ ٩٢ ح١.

(٤) التوحيد: ٤٥٧ ح١٥.

(٥) التوحيد: ٤٥٨ ح١٨

يقول: ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ تكلموا في ما دون ذلك[١].

١٤ ـ وعن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن علي بن السندي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الخصومة تمحق الدين، وتحبط العمل، وتورث الشك[٢].

١٥ ـ وبهذا الإسناد عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء[٣].

١٦ ـ وعن محمد بن الحسن عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك[٤].

١٧ ـ وعن أبيه عن الحميري عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الفضيل عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا به وتكلفوا علم السماء (الحديث)[٥].

١٨ ـ وعن أبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن جعفر بن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم وجدال كل مفتون، فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار[٦].

١٩ ـ وعن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى قال: قرأت في كتاب علي بن هلال إلى الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام: أنهم نهوا عن الكلام في الدين فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فلم ينهه فهل ذلك كما تأولوا أم لا؟ فكتب عليه السلام: المحسن وغير المحسن لا يتكلم فإن إثمه أكبر من نفعه[٧].

---

(١) في نسخة: ألا.
(٢) التوحيد: ٤٥٨ ح٢١.
(٣) التوحيد: ح٢٢.
(٤) التوحيد: ح٢٣.
(٥) التوحيد: ٤٥٩ ح٢٤.
(٦) التوحيد: ح٢٥.
(٧) التوحيد: ح٢٦.

٢٠ ـ وعن ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن نجية القواس عن علي بن يقطين قال: قال أبو الحسن عليه السلام: مر أصحابك أن يكفوا ألسنتهم، ويدعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله عز وجل[١].

٢١ ـ وعن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن العباس بن عامر عن مثنى عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يخاصم إلا شاك أو من لا ورع له[٢].

٢٢ ـ وبالإسناد عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: متكلمو هذه العصابة من شر من هم منه من كل صنف[٣].

الفصل الثالث

٢٣ ـ وروى علي بن موسى بن طاوس الحسني في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة نقلاً من كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري من أصل قرىء على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري عن عبدالله بن سنان قال: أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام، فدخلت عليه فأعلمته مكانه فقال: لا تأذن له علي، فقلت: جعلت فداك قد عرفت انقطاعه إليكم، وولاءه لكم، وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه، فقال: بلى يخصمه صبي من صبيان الكتّاب، فقلت: جعلت فداك هو أجدل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم، فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان؟ فقال: نعم يقول له الصبي أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس فلا يقدر أن يكذب علي فيقول: لا، فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له فيخصمه، يا ابن سنان لا تأذن له علي، فإن الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين[٤].

---

(١) التوحيد: ٤٦٠ ح٢٩.

(٢) التوحيد: ح٣٠.

(٣) التوحيد: ح٣١.

(٤) كشف المحجة: ١٨، والوسائل: ١٦/ ٢٠٢.

٢٤ ـ وعن عاصم الحناط عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم وزايلهم بأعمالهم (الحديث)[١].

٢٥ ـ وعن جميل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: متكلمو هذه العصابة من شر من هم منهم[٢].

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك ويأتي ما يدل عليه، والأحاديث في ذلك كثيرة جداً وقد ذكرنا منها ما تجاوز حد التواتر في كتاب تفصيل وسائل الشيعة في أوائل كتاب القضاء، وفي كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره، وفيما ذكرناه منها كفاية إن شاء الله، وقد قال الشهيد الثاني في رسالته الموسومة بالاقتصاد والإرشاد إلى طريق الاجتهاد في باب وضعه للكلام على تعلم علم الكلام: اعلم أنه علم إسلامي وضعه المتكلمون لمعرفة الصانع وصفاته العليا، وزعموا أن الطريق منحصر فيه أو هو أقرب الطرق، والحق أنه أبعدها وأصعبها وأكثرها خوفاً وخطراً، ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الغور فيه حيث أنه مر على شخصين متباحثين على مسألة كالقضاء والقدر، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجناه، ثم ذكر بعض الأحاديث السابقة في ذم الكلام والمتكلمين، وبعض كلام لابن طاوس في ذلك، ثم قال: وليت شعري أن هؤلاء الجماعة يعني المتكلمين، هل لهم دليل عقلي أو نقلي على وجوبه أو استحبابه أو مجرد تقليد؟ وهل يقرون بإيمان السابقين على تدوينه أو ينكرون؟ وهل يعترفون بإيمان العوام الغافلة عنه أو لا يعترفون؟ فإن أقروا واعترفوا فما فائدته؟ وإلا فكيف معاشرتهم بالرطوبات مع اعتقادهم بأن عدم المعرفة بالأصول كفر والكافر نجس، وكيف يجوز الاشتغال بالمباح والسنة مع استلزامها ترك الواجب؟ وكيف يجوز الاشتغال بالواجب مع استلزامه ترك ما هو أوجب؟ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون (انتهى) ثم ذكر في ذم المنطق كلاماً طويلاً.



(١) أمالي الصدوق: ٢٦٣.
(٢) شرح أصول الكافي: ٥/١٠٢.

الباب الخامس
عدم جواز التقليد في الاعتقادات وأخذها عن غير النبي والأئمة الهداة عليهم أفضل الصلوات والتسليمات

أقول: يمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: **﴿وقال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾**[(١)].

وقوله تعالى: **﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾**[(٢)].

وقوله تعالى: **﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون﴾**[(٣)].

وقوله تعالى: **﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾**[(٤)].

وقوله تعالى: **﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾**[(٥)].

وقوله تعالى: **﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً﴾**[(٦)].

وقوله تعالى: **﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾**[(٧)].

وقوله تعالى: **﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن﴾**[(٨)].

---

(١) سورة يونس: ٩٣.
(٢) سورة البقرة: ١١١.
(٣) سورة الصافات: ٢٣.
(٤) سورة المائدة: ١٠٤.
(٥) سورة البقرة: ١٦٧.
(٦) سورة الأحزاب: ٦٧ ـ ٦٨.
(٧) سورة المائدة: ١٠٤.
(٨) سورة الأنعام: ١١٦.

وقوله تعالى: ﴿**وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين**﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿**ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون**﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا**﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿**أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم يكف تحكمون**﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿**وقالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا**﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير**﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿**قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون**﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿**إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين**﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿**والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى**﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿**وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون**﴾[١٠] وغير ذلك من الآيات الكثيرة.

١ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب معاني الأخبار عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: لا تكونن أمّعة تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس[١١].

---

(١) سورة الأنعام: ١١٩.
(٢) سورة الجاثية: ١٨.
(٣) سورة الأعراف: ٢٨.
(٤) سورة يونس: ٣٥.
(٥) سورة يونس: ٧٨.
(٦) سورة لقمان: ٢١.
(٧) سورة الشعراء: ٧٤.
(٨) سورة الصافات: ٦٩ ـ ٧١.
(٩) سورة الزمر: ١٧.
(١٠) سورة الزخرف: ٢٣.
(١١) معاني الأخبار: ٢٦٦ معنى الأمعة.

٢ ـ وعن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن حسين بن أيوب بن أبي غفيلة الصيرفي عن كرام الخثعمي عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إياك والرياسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال فقلت: جعلت فداك أما الرياسة فقد عرفتها، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما نلت ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال[١].

الفصل الأول

٣ ـ وروى أحمد بن محمد البرقي في المحاسن عن علي بن عيسى القاساني عن أبي مسعود الميسري رفعه قال: قال المسيح: خذوا الحق من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقاد الكلام، فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموهة، النظر إلى ذلك سواء والبصراء به خبراء[٢].

الفصل الثاني

٤ ـ وروى الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال: روي عن أبي عبدالله عليه السلام من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول. ورواه الكليني أيضاً مرسلاً[٣].

٥ ـ وعن سلام بن محمد عن أحمد بن محمد بن داود وعن علي بن الحسين بن بابويه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن المفضل بن زائدة عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من صادق ألزمه الله التيه إلى الفناء، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سر الله المكنون. وعن الكليني عن بعض رجاله عن عبد العظيم الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل مثله[٤].

---

(١) الكافي: ٢/ ٢٩٨ ح٥.
(٢) محاسن البرقي: ١/ ٢٣٠ ح١٦٩.
(٣) بحار الأنوار: ٢/ ١٠٥ ح٦٧.
(٤) بحار الأنوار: ٢/ ١٠٥ ح٦٨.

أقول: والأحاديث في ذلك كثيرة جداً متواترة، وقد ذكرنا جملة منها وافرة وافية في كتاب تفصيل وسائل الشيعة، وذكرنا أيضاً هناك أحاديث متواترة في وجوب الرجوع إلى رواة الحديث فيما رووه من الأحكام عنهم عليهم السلام، لا فيما يقولونه برأيهم، ولا يخفى عدم المنافاة لأن ذلك رجوع إلى النبي والأئمة عليهم السلام، وقد استدل بعض علمائنا على مضمون هذا الباب والذي قبله: بأنه لولا ذلك للزم صحة جميع الاعتقادات الباطلة، وحقية جميع المذاهب الفاسدة، لأن أربابها قد قلدوا أسلافهم وآباءهم وقد استدلوا عليها بأدلة ظنية بآرائهم، وعلموا فيها بعقولهم، وبطلان اللازم والملزوم واضحان ظاهران والله المستعان.



الباب السادس

النصوص العامة على وجوب النبوة والإمامة وثبوت العصمة للأنبياء والأئمة عليهم السلام وبطلان الاختيار وأنه لا بد لكل نبي أو إمام من نص أو إعجاز

أقول: يمكن أن يستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾[١] وقوله تعالى: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿قل ما كنت بدعاً من الرسل﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[١٠].

---

(١) سورة الإسراء: ١٥.

(٢) سورة الرعد: ٧.

(٣) سورة فاطر: ٢٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٥) سورة النساء: ١٦٣.

(٦) سورة الأحقاف: ٩.

(٧) سورة الإسراء: ٩٥.

(٨) سورة يونس: ٣٥.

(٩) سورة آل عمران: ٣٣.

(١٠) سورة النساء: ٥٩.

وقوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿آمنوا بالله ورسله﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ولكل أمة رسول﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿سنة من قد أرسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾[١٠].

وقوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا فيهم منذرين﴾[١١].

وقوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾[١٢].

وقوله تعالى: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾[١٣]. وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي يأتي بعضها في الروايات.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.
(٢) سورة الإسراء: ٧١.
(٣) سورة النساء: ١٣٦.
(٤) سورة يونس: ٤٧.
(٥) سورة النحل: ٨٩.
(٦) سورة الإسراء: ٧٧.
(٧) سورة الأنعام: ٤٨.
(٨) سورة الحج: ٧٥.
(٩) سورة الأحزاب: ٧.
(١٠) سورة الأنبياء: ٧٣.
(١١) سورة الصافات: ٧٢.
(١٢) سورة البقرة: ١٢٤.
(١٣) سورة البقرة: ٣٠.

واعلم أن قول نبينا وأئمتنا عليهم السلام في هذا الباب حجة إن استدلوا بدليل عقلي أو نقلي أو لم يستدلوا أصلاً، لثبوت النبوة والإمامة بالنصوص والمعجزات وعدم توقف ذلك على مضمون هذا الباب لما عرفت في المقدمات، فصار قولهم حجة في الفروع والأصول واندفع الدور والمفسدة التي تنكرها العقول، فلنذكر جملة من الأحاديث قي هذا المعنى.

١ ـ **فنقول**: روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن العباس بن عمر الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله: من أين أثبتّ الأنبياء والرسل؟ قال: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه فيباشرهم، ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها، غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من أحوالهم، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته[1].

ورواه الصدوق في كتاب التوحيد عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن أبي القاسم العلوي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم عن العباس بن عامر الفقيمي. ورواه في كتاب العلل عن حمزة بن محمد العلوي عن علي بن إبراهيم. ورواه الطبرسي في الاحتجاج مرسلاً.

٢ ـ وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله. قال: صدقت، قلت: إن من عرف أن له رباً فقد

---

(١) علل الشرائع: ١/ ١٢٠ ح٣.

ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة إلى أن قال: فقال: رحمك الله[١].

٣ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن يعقوب قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟ قال إني أجلك إلى أن قال: قلت: ألك عين؟ قال: نعم قلت: ما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة، قلت: فلك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أتذوق به الطعم، قلت: ألك أذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت فلك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح والحواس، قلت: أليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، فقلت: كيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب؛ فيستيقن اليقين ويبطل الشك، قال هشام: فقلت له: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، فقلت: لا بد من القلب وإلاّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فإن الله تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح وتستيقن به ما شكت فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت، قال: فضحك أبو عبدالله عليه السلام وقال: يا هشام من علمك هذا؟ فقال: شيء أخذته منك وألفته، فقال: هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى[٢].

ورواه الصدوق في كتاب إكمال الدين، وفي كتاب الأمالي وفي كتاب العلل عن أبيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب.

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد

---

(١) الكافي: ١/١٨٨ ح١٥. (٢) الكافي: ١/ ١٧٠ ح٣.

القمي عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن مثله.

٤ ـ وعنه عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنه قال لرجل من أهل الشام: كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم، فقال: نعم، فقال لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا! أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ قال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ قال: أقام لهم حجة ودليلاً كي لا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال: فمن هو؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من؟ قال: الكتاب والسنة، قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال هشام: فلِمَ أختلف أنا وأنت؟ وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ فسكت الشامي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما لك لا تكلمه؟ قال: إن قلت: لم نختلف كذبت، وإن قلت: إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه (الحديث). وفيه: أن الشامي سأل هشاماً عن الحجة اليوم من هو؟ فقال: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد، قال الشامي فكيف لي أن أعلم ذلك؟ فقال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا شامي أخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا، فقال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأنك وصيّ الأوصياء. وفيه: أن أبا عبدالله عليه السلام أثنى على هشام[1].

٥ ـ وعن محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله اتخذ ابراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، وإن الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله (يتخذه خ ل) إماماً، فلما جمع له الأشياء قال: **﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾**[2] قال: فمن عظمها في عين ابراهيم

---

(١) الكافي: ١/ ١٧٢.

(٢) سورة البقرة: ١٢٤.

قال: **﴿ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾**[١] قال: لا يكون السفيه إمام التقي[٢].

٦ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عنه عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: وقد كان ابراهيم نبياً وليس بإمام حتى قال الله: **﴿إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾** من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً[٣].

٧ ـ وعنه عن أحمد بن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق[٤]. ورواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبي مسروق عن محمد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد مثله.

٨ ـ وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن العبد الصالح عليه السلام قال: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف. وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام مثله، وعن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمارة عن الرضا عليه السلام مثله[٥].

٩ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت[٦].

١٠ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام كيما ان زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم[٧].

ورواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن عبدالله بن

---

(١) سورة البقرة: ١٢٤.
(٢) الكافي: ١/ ١٧٥ ح٢.
(٣) الكافي: ١/ ١٧٥ ح٢.
(٤) الكافي: ١/ ١٧٧ ح٤.
(٥) شرح اللمعة: ٢/ ٤١٢.
(٦) شرح أصول الكافي: ٥/ ١٢٢ ح١.
(٧) شرح أصول الكافي: ٥/ ١٢٣ ح٢.

جعفر عن محمد بن الحسن عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمار مثله.

١١ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبدالله بن سليمان العامري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله[١].

١٢ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا[٢].

١٣ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: قال: إن الله لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل[٣].

١٤ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل[٤].

١٥ ـ وعن علي بن محمد عن سهل بن زياد وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة وهشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي اسحاق عمن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اللهم إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك[٥].

١٦ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض الله آدم عليه السلام إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده. ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة مثله[٦].

---

(١) مستدرك سفينة البحار: ٢/ ٢٠٤.
(٢) الكافي: ١/ ١٧٨ ح٤.
(٣) الكافي: ١/ ١٧٨ ح٥.
(٤) الكافي: ١/ ١٧٨ ح٦.
(٥) الكافي: ١/ ١٧٨ ح٧.
(٦) الكافي: ١/ ١٧٩ ح٨.

١٧ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض أصحابنا عن أبي علي بن راشد قال: قال أبو الحسن: إن الأرض لا تخلو من حجة وأنا والله ذلك الحجة[١].

١٨ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت[٢].

ورواه الصدوق في العلل عن محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن عيسى وعن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن سويد عن محمد بن الفضيل، ورواه الشيخ في كتاب الغيبة قال: روى سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين ثم ذكر مثله.

١٩ ـ وعنه عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قال قلت: فإنا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد قال: لا، لا تبقى إذاً لساخت[٣]. ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين والهيثم النهدي عن سليمان بن سفيان المسترق عن أحمد بن عمران عن أبي الحسن عليه السلام. والذي قبله عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين، والذي قبله عن محمد بن عيسى مثله.

أقول: وجه الرواية إن صحت: أنها لا تبقى بغير إمام ظاهر، إلا أن يغضب الله على أهل الأرض فيصير غائباً لا معدوماً، على أن الرضا عليه السلام أنكر الرواية فلا تكون صحيحة؛ ومع ذلك معارضها متواتر، والدليل العقلي قائم، وهي مخالفة للقرآن كما عرفت، فتعين ردها أو تأويلها بما ذكر أو بالحمل على التقية ونحو ذلك.

٢٠ ـ وعنه عن محمد بن عيسى عن أبي عبدالله المؤمن عن أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله[٤]. ورواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد

---

(١) الكافي: ١/ ١٧٩ ح٩.

(٢) الكافي: ١/ ١٧٩ ح١٠.

(٣) شرح أصول الكافي: ٥/ ١٢٧ ح١١.

(٤) شرح أصول الكافي: ٥/ ١٢٧ ح١٢.

والحميري عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي عبدالله المؤمن. والذي قبله عن محمد بن الحسن عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل والذي قبلهما عن أبيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل مثله.

٢١ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فإنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد، قال: لا تبقى إذاً لساخت[١].

٢٢ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو لم يبق إلا اثنان لكان أحدهما الحجة[٢].

٢٣ ـ وعن أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى جميعاً عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه. وعن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى مثله[٣].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى عن ابن سنان. والذي قبله عن أحمد بن محمد والذي قبلهما عن الحسين بن محمد مثله.

٢٤ ـ وعن محمد بن يحيى عمن ذكره عن الحسن بن موسى الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام، وقال: إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجة لله عليه[٤]. ورواه الصدوق في العلل عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه عن عبدالله بن محمد الخشاب عن جعفر بن محمد، والذي قبله عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى مثله.

٢٥ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن اسماعيل عن حمزة بن الطيار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا

---

(١) شرح أصول الكافي: ٥/١٢٧ ح١١.
(٢) (٣) (٤) الهداية: ٣٩ ح٤٨٤.

اثنان لكان أحدهما الحجة أو الثاني الحجة، الشك من أحمد بن محمد[١].

٢٦ ـ وعن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن النهدي عن أبيه عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما[٢]. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن الهيثم النهدي والذي قبله عن أحمد بن محمد نحوه.

٢٧ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن أبيه عن ابن أذينة عن غير واحد عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانه ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول؟[٣].

٢٨ ـ وعنه عن معلى عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن الريان بن شبيب عن يونس عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً، وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلا[٤].

٢٩ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أيوب بن الحر عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾**[٥] قال: طاعة الله ومعرفة الإمام[٦].

٣٠ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب عن موسى بن بكر عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ولكل قوم هاد﴾**[٧] قال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم.

٣١ ـ وعن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن أبي مسعود عن الجعفري قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه.

---

(١) (٢) الهداية: ٣٩ ح٤٨٤.
(٣) الكافي: ١/ ١٨٠ ح٢.
(٤) الكافي: ١/ ١٨٥ ح١٠.
(٥) سورة البقرة: ٢٦٩.
(٦) الكافي: ١/ ١٥ ح١٥.
(٧) سورة الرعد: ٧.

٣٢ ـ وعنه عن معلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل، بهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه.

٣٣ ـ وعنه عن معلى عن الوشا عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾**[١] قال: هم الأئمة[٢].

٣٤ ـ وعن أبي محمد القاسم بن العلا رفعه عن عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام في حديث قال: إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن، فيه تبيان كل شيء فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً، فقال: **﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾**[٣] وأنزل عليه في حجة الوداع وهي آخر عمره: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**[٤] وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بيَّن لأمته معالم دينهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجل قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً وأمنع جانباً، وأبعد غوراً، من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره فقال: **﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾**[٥] فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: **﴿ومن ذريتي﴾**؟ فقال الله تبارك وتعالى: **﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾**[٦] فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته من أهل الصفوة والطهارة فقال:

---

(١) سورة النور: ٥٥.
(٢) الكافي: ١/ ١٩٤ ح٥.
(٣) سورة الأنعام: ٣٨.
(٤) سورة المائدة: ٣.
(٥) (٦) سورة البقرة: ١٢٤.

﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾(١).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض؛ قرناً فقرناً حتى ورثها النبي ﷺ، فقال جل وتعالى: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾**(٢) فكانت له خاصة، فقلدها علياً بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، إلى أن قال: فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم، وحارت الألباب عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، إلى أن قال: رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: **﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون﴾**(٣) وقال عز وجل: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾**(٤) الآية، وقال: **﴿ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون * سلهم أيهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾**(٥)، إلى أن قال: إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه، ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم، في قوله عز وجل: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾** وقوله في طالوت: **﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾**(٦) (٧).

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه عن القاسم بن محمد بن علي الهروني وعن عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، ورواه أيضاً عن محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران

---

(١) سورة الأنبياء: ٧٢ . ٧٣.
(٢) سورة آل عمران: ٦٨.
(٣) سورة القصص: ٦٨.
(٤) سورة الأحزاب: ٣٦.
(٥) سورة القلم: ٣٦ . ٤١.
(٦) سورة البقرة: ٢٤٧.
(٧) الكافي: ١/ ١٩٩.

الدقاق وعلي بن عبدالله الوراق والحسين بن أحمد المؤدب والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلا عن القسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم مثله، ورواه في معاني الأخبار بالسند الأول، ورواه في كتاب اكمال الدين عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يعقوب بالسند الأخير، ورواه في الأمالي بالسند الأخير أيضاً، ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن القسم بن مسلم مثله.

٣٥ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً**﴾[١] جعل منهم الأنبياء والأئمة والملك العظيم: أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصا الله[٢].

٣٦ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام، وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد، ووارث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما إن محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين (الحديث)[٣].

٣٧ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾[٤] قال: هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله أن يؤدي الإمام الإمامة إلى من بعده لا يخص بها غيره ولا يزويها عنه[٥].

٣٨ ـ و[عنه] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾ قال: هم الأئمة يؤدي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا

---

(١) سورة النساء: ٥٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٥ ح٢.

(٣) الكافي: ١/ ٢٢٤ ح٢.

(٤) سورة النساء: ٥٨.

(٥) الكافي: ١/ ٢٧٦ ح٢.

يخص بها غيره ولا يزويها عنه[١].

٣٩ ـ وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي إليه[٢].

٤٠ ـ وعن أحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن معلى بن عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه[٣].

٤١ ـ وعنه عن ابن عبد الجبار عن فضالة بن أيوب عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مات عالم حتى يعلمه الله عز وجل إلى من يوصي[٤].

٤٢ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنه عهد من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل، حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه. وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن منهال عن عمرو بن الأشعث عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٥].

ورواه الصدوق في اكمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد والحميري عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث. ورواه النعماني في كتاب الغيبة عن ابن عقدة عن أحمد بن مسعود وعن محمد بن عبيد الله الحلبي عن ابن بكير مثله.

٤٣ ـ وعنه عن معلى وعن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمّين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده؛ إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من

---

(١) الكافي: ١/ ٢٧٦ ح٢.
(٢) الكافي: ١/ ٢٧٧ ح٧.
(٣) الكافي: ١/ ٢٧٧ ح٥.
(٤) الكافي: ١/ ٢٧٧ ح٧.
(٥) الكافي: ١/ ٢٧٨ ح٢.

أهلك، فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبياً إلا وله وصي من أهله (الحديث)[١].

٤٤ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير وجميل جميعاً عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد لا والله! ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه[٢].

أقول: وقد روى الصفار في بصائر الدرجات الكبير هذا المعنى بطرق كثيرة وأسانيد متعددة، تزيد على خمسين طريقاً تركنا ذكرها خوفاً من التطويل.

٤٥ ـ وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل: أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: لا، فقلت: ففي أخ؟ فقال: لا فقلت: ففي من؟ فقال: في ولدي وهو يومئذٍ لا ولد له[٣].

٤٦ ـ وعنه عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن سليمان بن جعفر الجعفري عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الأعقاب، وأعقاب الأعقاب[٤].

٤٧ ـ وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ولا أراني الله فبمن أئتم؟ فأومى بيده إلى موسى عليه السلام، قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم؟ قال: بولده ثم واحداً فواحداً، وفي نسخة الصفواني: ثم هكذا أبداً[٥].

٤٨ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين عليه السلام كما قال الله تعالى: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[٦] فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٧]. ورواه الشيخ في كتاب الغيبة قال:

---

(١) الكافي: ١/ ٢٧٨ ح٣.
(٢) الكافي: ١/ ٢٧٩ ح٤.
(٣) الكافي: ١/ ٢٨٦ ح٣.
(٤) شرح أصول الكافي: ٦/ ١٠٨ ح١.
(٥) الكافي: ١/ ٢٨٦ ح٥.
(٦) سورة الأنفال: ٧٥.
(٧) الكافي: ١/ ٢٨٥ ح١.

روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر مثله. وعن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة عن هشام بن سالم.

٤٩ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي اسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: اللهم إني لأعلم أن العلم لا يأرز كله ولا تنقطع مواده، وأنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كيلا تبطل حججك، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم (الحديث)[1] ورواه الشيخ في كتاب الغيبة مرسلاً نحوه.

٥٠ ـ وعنه عن سهل وعن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب بالإسناد مثله. وزاد في أوله: اللهم إنه لا بد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك كي لا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم مترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدمتهم (هدنتهم خ ل) فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مبثوثة فهم بها عاملون[2].

٥١ ـ وعن علي بن ابراهيم [عن أبيه] عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إعرف إمامك، فإنك إن عرفته لن يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر[3].

وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان ابن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه.

٥٢ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف بإمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن مات وهو عارف بإمامه كان كمن كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه[4].

٥٣ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن

(١) الكافي: ١/ ٣٣٥ ح٣.
(٢) الكافي: ١/ ٣٣٩ ح١٣.
(٣) الغيبة للطوسي: ٤٥٩ ح٤٧٢.
(٤) الكافي: ١/ ٣٧٢ ح٥.

منصور بن يونس عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول، قال: فقال: لعن الله هذا فإني أبغضه ولا أعرفه وهل عرف الآخر إلا بالأول؟[1].

٥٤ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ عليه السلام عن الأئمة، فقال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات[2].

٥٥ ـ وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير، والله شانىء لأعماله إلى أن قال: وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق (الحديث)[3].

٥٦ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿**ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله**﴾[4] قال: من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى[5].

٥٧ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبدالله عليه السلام يوماً وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية (الحديث)[6].

٥٨ ـ وبالإسناد عن الوشا عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية، قال: فقلت له ميتة كفر؟ قال: ميتة ضلال، قال: قلت فمن مات اليوم وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية؟ فقال: نعم[7].

---

(١) شرح أصول الكافي: ٦/ ٣٤٧ ح٧.
(٢) شرح أصول الكافي: ٦/ ٣٤٧ ح٨.
(٣) شرح أصول الكافي: ٥/ ١٤١ ح٨.
(٤) سورة القصص: ٥٠.
(٥) الكافي: ١/ ٣٧٤ ح١.
(٦) الكافي: ١/ ٣٧٦ ح١.
(٧) الكافي: ١/ ٣٧٦ ح٢.

٥٩ ـ وعن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن الفضيل عن الحرث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم، قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال: جاهلية كفر ونفاق وضلال[١].

٦٠ ـ وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان ويعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾**[٢] قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم[٣].

٦١ ـ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، قال: الحق والله، قلت: فإن إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه، إن الإمام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من معه في البلد، وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم لأن الله يقول: **﴿فلولا نفر من كل فرقة﴾** الآية، قلت: فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؛ قال: إن الله عز وجل يقول: **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾**[٤] إلى أن قال: يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله، وهو وصيه، وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته، وذلك عندي لا أنازع فيه قلت: إن ذلك مستور مخافة السلطان، قال: لا يكون مستوراً إلا وله حجة ظاهرة، إلى أن قال: فهو الذي إذا قدم الرجل البلد، قال: إلى من أوصى فلان؟ قال: إلى فلان، قلت: فإن أشرك في الوصية؟ قال: تسألونه فإنه سيبين لكم[٥].

٦٢ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: ليس

---

(١) الكافي: ١/ ٣٧٧ ح٣.
(٢) سورة التوبة: ١٢٢.
(٣) الكافي: ١/ ٣١ ح٦.
(٤) سورة النساء: ١٠٠.
(٥) الكافي: ١/ ٣٧٨ ح٢.

تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم وأسكنه الأرض[١].

٦٣ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية[٢].

٦٤ ـ ويأتي في النصوص على الأئمة عليهم السلام بأسانيد كثيرة جداً في حديث اللوح الذي نزل من السماء مكتوباً أنه كان فيه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه صلى الله عليه وآله ونوره إلى أن قال: إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً[٣].

٦٥ ـ وعن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبدالله بن عبد الرحمن عن عبدالله بن القسم البطل عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾**[٤] قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه[٥].

٦٦ ـ وعن محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث طويل قال: ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده؛ إلى أن قال: لا بد من سيد يتحاكمون إليه، ثم قال: أبى الله بعد محمد أن يترك العباد لا حجة عليهم، قال السائل: أرأيت إن قالوا حجة الله القرآن؟ قال: إذاً أقول لهم إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون إلى أن قال: فقد أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة إلى أن قال: فكذلك لم يمت محمد صلى الله عليه وآله إلا وله بعيث نذير قال: فإن قلت لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب

---

(١) الكافي: ١/ ٣٨٣ ح١.
(٢) الكافي: ١/ ٣٧٦ ح١.
(٣) الكافي: ١/ ٥٢٧ ح٢.
(٤) سورة الإسراء: ٧١.
(٥) شرح أصول الكافي: ٧/ ٣٨٥ ح٣.

الرجال من أمته، قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى لو وجدوا له مفسراً؛ قال: وما فسره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قد فسره لرجل واحد، وفسّر للأمة شأن ذلك الرجل، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن قال: وايم الله ما مات آدم إلا وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء، قد أتاه الأمر فيها يعني ليلة القدر ووضع لوصيه من بعده، وايم الله إن كان النبي ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من لدن آدم إلى محمد ﷺ أن أوصِ إلى فلان[١].

٦٧ ـ وعن علي بن ابراهيم عن علي بن اسحاق عن الحسن بن حازم الكلبي ابن أخت هشام بن سالم عن سليمان بن جعفر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروته وعقله (الحديث). وقال في آخره: والوصية، حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية ويعلمها[٢].

٦٨ ـ وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من ميت يحضره الموت إلا رد الله عليه من بصره وسمعه وعقله للوصيّة آخذ للوصية، أو تارك وهي الراحة التي يقال لها: راحة الموت فهي حق على كل مسلم[٣].

٦٩ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الوصية حق، وقد أوصى رسول الله ﷺ فينبغي للمسلم أن يوصي. ورواه الصدوق في الفقيه بإسناده عن العلا، والذي قبله بإسناده عن محمد بن أبي عمير والذي قبلهما بإسناده عن العباس ابن عامر عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه. ورواه أيضاً بإسناده عن علي بن ابراهيم مثله[٤].

٧٠ ـ وعن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية[٥].

---

(١) الكافي: ١/ ٢٤٦.
(٢) الكافي: ٧/ ٣ ح١.
(٣) الكافي: ٧/ ٣ ح٢.
(٤) الكافي: ٧/ ٣ ح٥.
(٥) الكافي: ٢/ ١٨ ح١.

٧١ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: أثافي الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها(١).

٧٢ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه وعبدالله بن الصلت جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية؛ قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن، إلى أن قال: أما لو أن رجلاً قام ليله، وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله، وحج جميع دهره، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه وتكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان (الحديث)(٢).

٧٣ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن السري أبي اليسع قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن شيء منها؟ إلى أن قال فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان بأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله [قال] فقلت له: فهل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ فقال: نعم قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾(٣) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية إلى أن قال: والأرض لا تكون إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه، وأهوى بيده إلى حلقه، تقول: لقد كنت على أمر حسن. وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله، وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السري نحوه(٤).

٧٤ ـ وعنه عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: الولاية، والصلاة، والزكاة،

---

(١) الكافي: ٢/١٨ ح٤.
(٢) الكافي: ٢/١٨ ح٥.
(٣) سورة النساء: ٥٩.
(٤) الكافي: ٢/٢٠.

والصوم، والحج، ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير[١].

٧٥ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن مثنى الحناط عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: الولاية، والصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج[٢].

٧٦ ـ وعن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعته يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال: والولاية مرتين [ثم] قال: هذا الذي فرض الله عز وجل على العباد (الحديث)[٣].

٧٧ ـ وعنه عن أبيه عن عمرو بن عثمان وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعاً عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى؛ وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم عن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: إن الميت إذا أدخل قبره أتاه ملكا القبر، فقالا: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام، ونبيي محمد صلى الله عليه وآله، فيقولان: ثبتك الله فيما تحب وترضى، وإذا كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زياً، فإذا أدخل القبر فأتاه ممتحنا القبر؛ فألقيا عنه أكفانه، فيقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان: لا دريت ولا هديت، فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة، ما خلق الله عز وجل من دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له باباً إلى النار[٤].

٧٨ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: يجيء الملكان منكر ونكير إلى الميت حين يدفن، فيقولان: من ربك وما دينك؟ فإذا كان مؤمناً قال: الله ربي وديني الإسلام، فيقولان: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم؟ فيقول: أعن رسول الله

---

(١) الكافي: ٢/ ٢١ ح٨.
(٢) الكافي: ٢/ ١٨ ح١.
(٣) الكافي: ٢/ ٢٢ ح١١.
(٤) بحار الأنوار: ٦/ ٢٢٦ ح٢٦.

تسألاني؟ فيقولان تشهد أنه رسول الله فيقول: أشهد أنه رسول الله، فيقولان له: نم نومة لا حلم فيها، ويفتح له باب إلى الجنة ويرى مقعده فيها، وإذا كان الرجل كافراً دخلا عليه فيقولان له: من ربك وما دينك؟ وما تقول في هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم؟ فيقول: لا أدري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه تسعة وتسعين تنيناً[(١)].

٧٩ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن شمون عن الأصم عن عبدالله بن القاسم عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم؟ قال: من محض الإيمان، ومن محض الكفر، إلى أن قال قلت: وعم يسألون؟ قال: عن الحجة القائمة بين أظهرهم، فيقال: ما تقول في فلان بن فلان (الحديث)[(٢)].

٨٠ ـ وعنهم عن سهل عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: إن المؤمن والكافر يسألان في القبر عن النبي صلى الله عليه وآله.

٨١ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: يقال للمؤمن في قبره من ربك؟ فيقول: الله، فيقال له: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال له: من نبيك؟ فيقول: محمد؛ فيقال له: من إمامك؟ فيقول: فلان، فيقال له: كيف علمت ذلك؟ فيقول؛ أمر هداني الله له وثبتني عليه إلى أن قال: ثم يفتح له باب إلى الجنة، ثم قال: ويقال للكافر من ربك؟ فيقول: الله فيقال: ومن نبيك؟ فيقول: محمد، فيقال: ما دينك؟ فيقول: الإسلام فيقال: من أين علمت؟ فيقول: سمعت الناس يقولون فقلت؛ فيضربانه بمرزبة (الحديث)[(٣)].

٨٢ ـ وعنه عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال في وصف حال المؤمن: يدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما منكر ونكير، فيلقيان فيه الروح إلى حقويه، فيقعدانه ويسألانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: الله فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام فيقولان: ومن نبيك؟ فيقول: محمد فيقولان: ومن إمامك؟

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٣٧ ح٧. (٢) الكافي: ٣/ ٢٣٧. (٣) الكافي: ٣/ ٢٣٨ ح١٠.

فيقول: فلان، قال فينادي مناد من السماء: صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة إلى أن قال في وصف حال الكافر فيقولان: من ربك؟ فيتلجلج ويقول: سمعت الناس يقولون فيقولان: لا دريت ويقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج ويقولان له: لا دريت ويقولان له من نبيك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت ويسألان عن إمام زمانه وينادي مناد من السماء كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار، وألبسوه من ثياب النار، وافتحوا له باباً إلى النار[١].

٨٣ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى؛ ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولي الله لم يطع الله ولا رسوله، إلى أن قال: إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره، فقال: ﴿**وإن من أمة إلا خلا فيها نذير**﴾[٢] تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إن الله عز وجل يقول: ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾[٣] وكيف يهتدي من لم يبصر، وكيف يبصر من لم يتدبر! اتبعوا رسول الله، وأقروا بما نزل من عند الله، واتبعوا آثار الهدى، فإنهم علامات الأمانة والتقى، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن؛ اقتصوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم[٤].

٨٤ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن شاذان بن الخليل قال: وكتبت من كتابه بإسناد له يرفعه إلى عيسى بن عبدالله أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها، أما إنك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ، قال: قلت جعلت فداك ما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال: فقال أليس تكون مع الإمام موطناً نفسك على حسن النية في طاعته، فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر،

(١) الكافي: ٣/ ٢٤١ ح١٢.
(٢) سورة فاطر: ٢٤.
(٣) سورة الحج: ٤٦.
(٤) الكافي: ١/ ١٨٢ ح٦.

فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته، قال: قلت: نعم، قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ[١].

٨٥ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام في حديث قال: أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة، ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة، قلت: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نُهي انتهى[٢].

٨٦ ـ وعن الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد السياري عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا واليد البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطب؛ وبعث محمداً صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله لما بعث موسى كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس فيه إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وأبرء لهم الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال: والشعر، فأتاهم من عند الله من مواعظه وحِكمه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجة عليهم، فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط، فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل به يعرف الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه، فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب[٣]. ورواه الصدوق في العلل عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن أبي عبدالله السياري نحوه.

أقول: لا يخفى أن المراد أن العقل حجة في معرفة الإمام، لا أنه مغن عن الإمام.

---

(١) الكافي: ٢/ ٨٤ ح٤.

(٢) شرح أصول الكافي: ١٠/ ١٣١ ح١.

(٣) الكافي: ١/ ٢٥ ح٢٠.

٨٧ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن حفص بن المؤذن عن أبي عبدالله عليه السلام وعن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام . وعن الحسين (الحسن خ ل) بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القسم بن الربيع الصحاف عن اسماعيل بن مخلد السراج عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالة طويلة كتبها إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها. . . إلى أن قال: ومن سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمناً حقاً حقاً، فليتق الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين، فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإقراض الله قرضاً حسناً، واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، إلى أن قال: واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضى الله إلا بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلى الله عليه وآله ، فإن معصيتهم من معصية الله، ولم ينكر لهم فضلاً عظم ولا صغر، واعلموا أن المنكرين هم المكذبون والمكذبون هم المنافقون إلى أن قال: صبروا النفس على البلاء في الدنيا، فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها، وغضارة عيشها في معصية الله، وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته، فإن الله أمر بولاية الأئمة الذين سماهم في كتابه في قوله: **﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾** وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم: هم أئمة الضلال الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله لتحق عليهم كلمة العذاب[1].

٨٨ ـ وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع وعن الحسين بن محمد الأشعري عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن يزيد بن عبدالله عمن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام في رسالة طويلة كتبها إلى سعد الخير يقول فيها: فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى، وداع إلى النار، فعند ذلك نطق الشيطان، فعلا صوته على لسان أوليائه، وكثر خيله ورجله، فشارك في المال والولد من أشركه،

(١) الكافي: ١/١٩٩.

فعمل بالبدعة، وترك الكتاب والسنة، ونطق أولياء الله بالحجة، وأخذوا بالكتاب والحكمة فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل[١].

٨٩ ـ وعنه عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾**[٢] قال: ذاك والله حين قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير[٣].

٩٠ ـ وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب الأسدي عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل قال: ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، ويوشك أن يدركك؛ وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك، وصرت إلى قبرك وحيداً، فرد إليك فيه روحك، واقتحم عليك ملكان ناكر ونكير لمساءلتك، وشديد امتحانك، ألا وإن أول ما يسألانك: عن ربك الذي كنت تعبده، وعن نبيك الذي أُرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه، وعن إمامك الذي كنت تتولاه إلى أن قال فإن تكن مؤمناً عارفاً لدينك متبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله، لقّاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب، وأحسنت الجواب، وبشرت بالرضوان والجنة من الله عز وجل واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار[٤].

٩١ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: فلما انقضت نبوة آدم واستكمل أيامه أوحى الله إليه: أن يا آدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك؛ فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وآثار النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله، فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وآثار النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة، ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني، وتعرف به طاعتي، ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح، وبشر آدم بنوح عليه السلام.

---

(١) الكافي: ٨/ ٥٥.

(٢) سورة الروم: ٤١.

(٣) الكافي: ٨/ ٥٨ ح١٩.

(٤) الكافي: ٨/ ٧٣.

ثم ذكر في أمر نوح بالوصية في آخر عمره نحو ذلك، إلا أنه قال: ولم أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني، وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، وبشر نوح ساماً بهود عليه السلام ثم ذكر نحو ذلك في محمد صلى الله عليه وآله إلى أن قال: وإن الله لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولكنه أرسل رسولاً من ملائكته فقال له: قل كذا وكذا إلى أن قال: إنما الحجة في آل ابراهيم عليه السلام لقول الله عز ذكره﴿**ولقد** (وفي المصحف: فقد) **آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً**﴾[1] فالحجة الأنبياء عليهم السلام وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة؛ لأن كتاب الله ينطق بذلك وصية الله بعضها من بعض الذي رفعها على الناس، فقال: ﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع**﴾ وهي بيوت الأنبياء، والرسل والحكماء، وأئمة الهدى، وهذا بيان عروة الإيمان التي نجى بها من كان قبلكم، وبها ينجو من يتبع الأئمة عليهم السلام[2]. ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن نعمان الرازي عن أبي عبدالله عليه السلام إلا أنه اقتصر على ما يتعلق بآدم عليه السلام. ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن محمد بن سفيان عن نعمان الرازي نحوه.

٩٢ ـ وعن محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام خمسمائة سنة بعد الطوفان، ثم أتاه جبرئيل فقال: يا نوح قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك؛ فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي، ويعرف به هواي، ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي، وداع إلي وهاد إلى سبيلي، وعارف بأمري، فإني قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجة لي على الأشقياء إلى أن قال: وبشرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام، وينظروا فيها ويكون عيداً لهم[3].

---

(١) سورة النساء: ٥٤. (٢) بحار الأنوار: ١١/ ٥٠.

(٣) الكافي: ٨/ ٢٨٥ ح٤٣٠.

ورواه الصدوق في كتاب إكمال الدين عن ماجيلويه وابن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن محمد بن سنان. والذي قبله عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن محمد بن الفضيل. ورواه الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم نحوه.

٩٣ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا﴾**[١] فقال: إن لهذا تأويلاً يقول: ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم؟ فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا[٢].

الفصل الأول

٩٤ ـ وفي الصحيفة الكاملة وإسنادها أشهر من أن يذكر ويأتي بعضه في معجزات النبي صلى الله عليه وآله من دعاء علي بن الحسين عليه السلام يوم عرفة: اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان بإمام أقمته علماً لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت حبله بحبلك وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته، وحذرت معصيته، وأمرت بامتثال أمره، والانتهاء (والوقوف خ ل) عند نهيه، وأن لا يتقدمه متقدم، ولا يتأخر عنه متأخر فهو عصمة اللائذين وكهف المؤمنين، وعروة المتمسّكين، وبهاء العالمين (الدعاء)[٣].

أقول: وهذا المعنى قد ورد في كثير من الأدعية المأثورة لم نذكرها كلها وسيأتي في النصوص على الأئمة ما يدل على مضمون هذا الباب، ويأتي أيضاً بيان الأوصياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وترتيبهم وتفصيل أسمائهم، وقد قال الله سبحانه: **﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾**[٤].

(١) سورة المائدة: ١٠٩.
(٢) الكافي: ٨/ ٢٣٨ ح٥٣٥.
(٣) بحار الأنوار: ٩/ ٤٦.
(٤) سورة فاطر: ٤٣.

٩٥ ـ وقد تواتر برواية العامة والخاصة عن النبي ﷺ أنه قال: كل ما كان في بني إسرائيل وروي في الأمم السابقة يكون مثله في هذه الأمة، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[١].

الفصل الثاني

٩٦ ـ وروى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الوصية؟ فقال: هي حق على كل مسلم[٢].

٩٧ ـ وبإسناده عن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: الوصية تمام ما نقص من الزكاة.

٩٨ ـ وبإسناده عن عبدالله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: من لم يوص عند موته لذوي قرابته فقد ختم عمله بمعصية. ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان محمد عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة. والذي قبله بإسناده عن مسعدة، والذي قبلهما بإسناده عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل.

أقول: هذا العموم والإطلاق شامل للأنبياء والأئمة عليهم السلام كما لا يخفى وقد روى هذا المعنى العامة أيضاً.

الفصل الثالث

٩٩ ـ وروى ابن بابويه أيضاً في كتاب عيون الأخبار قال حدثنا محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن السيار عن أبويهما عن الحسن بن علي العسكري في حديث طويل قال: أولست تعلم أن الله لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر؟ أوليس الله يقول: ﴿**وما أرسلنا من قبلك**﴾ يعني من الخلق ﴿**إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى**﴾[٣][٤].

١٠٠ ـ **وقال:** حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٣٠.

(٢) الكافي: ٧/ ٣ ح٤.

(٣) سورة يوسف: ١٠٩.

(٤) التبيان: ٦/ ٢٠٥.

علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له: تكون الأرض ولا إمام فيها؟ قال: لا إذاً لساخت بأهلها[١].

١٠١ ـ **وقال:** حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبدالله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا [قال] قلت: فإنا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد، فقال: لا تبقى إذاً لساخت، وقال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشا قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام وذكر مثله[٢].

١٠٢ ـ **وقال:** حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبدالله عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن سعد بن سليمان عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت الرضا عليه السلام قلت: تخلو الأرض من حجة؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها[٣].

١٠٣ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها**﴾[٤] الآية، فقال: الأمانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر[٥].

١٠٤ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي عن أحمد بن عبدالله الواعظ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾[٦] قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم.

١٠٥ ـ **وقال:** حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس قال حدثني علي بن

---

(١) بحار الأنوار: ٥٦/ ٣٢٢.
(٢) الكافي: ١/ ١٧٨ ح٤.
(٣) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٤٧.
(٤) سورة الأحزاب: ٧٢.
(٥) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٧٣ ح٦٦.
(٦) سورة الإسراء: ٧١.

محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا الفضل بن شاذان النيسابوري عن الرضا عليه السلام قال: وحدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام في حديث العلل: قال: فإن قيل: فلم وجب عليهم معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة؟

قيل: لأنه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون به لمصالحهم، وكان الصانع متعالياً عن أن يرى، وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً، لم يكن لهم بدّ من رسول بينهم وبينه معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه، ويوقفهم على ما به إحراز منافعهم، إذ لم يكن في خلقه ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم، فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسل منفعة ولا حاجة، ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح، وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء.

فإن قيل: فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم؟

قيل: لعلل كثيرة **منها**: (١) أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأُمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمين يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم، لأنه لو لم يكن كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره، فجعل لهم قيماً يمنعهم من الفساد، ويقيم الحدود والأحكام.

ومنها: (٢) إنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيِّم ورئيس، لما لا بد لهم منه من أمر الدين والدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم، ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم، ويمنع ظالمهم عن مظلومهم.

ومنها: (٣) أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً؛ لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين، لأنا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أحوالهم، وتشتت أنحائهم، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بيّنا، وغيرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين.

فإن قيل: فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد وأكثر من ذلك؟

قيل: لعلل كثيرة **منها**: (١) أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنان لا يتفق فعلهما وتدبيرهما، وذلك أنّا لم نجد اثنين إلا مختلفي [الفهم] والهمم والإرادة، وإذا كانا اثنين ثم اختلف هممهما وتدبيرهما وإرادتهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة من صاحبه، وكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد، ثم لا يكون أحدهما إلا وهو عاص للآخر، فتعم المعصية أهل الأرض، ثم لا يكون لهما مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، فيكونون إنما أُتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر والفساد، إذ أمرهم باتباع المختلفين.

ومنها: (٢) أنهما لو كانا إمامين لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير الذي يدعو إليه صاحبه في الحكومة؛ ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها: (٣) أن لا يكون واحد من الحجتين أولى بالمنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر، ولو كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً سواء، فإن جاز لأحدهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام، وعطلت الحدود، وصار الناس كلهم لا إمام لهم.

فإن قيل: فلِمَ لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول؟

قيل لعلل **منها**: (١) أنه لما كان الإمام المفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه، وتميزه من غيره وهي القرابة المشهورة، والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه.

ومنها: (٢) أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل، إذ جعل أولاد الرسول أتباعاً لأولاد أعدائهم كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمهم أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين، فيصير أولاد الرسول تابعين لأولاد أعداء الله، وأعداء رسوله ﷺ متبوعين، فكان الرسول أولى بهذه وأحق من غيره.

ومنها: (٣) أن الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر

أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته، ولم يتعاظم ذلك في أنفس الناس وإذا كان ذلك في غير جنس الرسول، كان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر؛ ولم تسنح أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم، فكان يكون ذلك داعية لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف (الحديث)[١]. ورواه في كتاب العلل بالإسناد الأول نحوه.

الفصل الرابع

١٠٦ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب معاني الأخبار قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى العجلي، قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالله العرزمي، قال حدثنا علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً﴾**[٢] قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[٣].

١٠٧ ـ وبالإسناد عن علي بن حاتم عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصراط، فقال: هو الطريق إلى معرفة الله، وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة (الحديث)[٤].

١٠٨ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾**[٥] الآية، فقال: الأمانة الولاية، من ادعاها بغير حق كفر[٦].

١٠٩ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن أحمد الليثي، قال حدثنا أحمد بن

---

(١) عيون أخبار الرضا(ع) ج٢ باب ٣٤ ص١٠٦.
(٢) سورة الأنبياء: ٤٧.
(٣) معاني الأخبار: ٣٢.
(٤) بحار الأنوار: ٨/ ٦٦ ح٣.
(٥) سورة الأحزاب: ٧٢.
(٦) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٧٣ ح٦٦.

محمد بن سعيد الكوفي، قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن علي بن ابراهيم بن زياد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿بئر معطلة وقصر مشيد﴾ قال: البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق، وقال حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام وذكر مثله[1].

الفصل الخامس

١١٠ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن أبي علي الجبلي عن أبان بن عثمان عن زرارة بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث له في الحسين بن علي عليه السلام أنه قال في آخره: ولولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها، وألقت ما عليها، إن الأرض لا تخلو ساعة من الحجة[2].

١١١ ـ **وقال:** حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن أحمد بن عمر الجلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إن الأرض لا تبقى بغير إمام، أو تبقى ولا إمام فيها؟ فقال: معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت[3].

١١٢ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن ابراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام في حديث قال: لا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف؛ ولو خلت يوماً بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله[4].

١١٣ ـ **وقال:** حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد والحميري عن ابراهم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تخلو من أن

(١) الكافي: ١/ ٤٢٧ ح٧٥.

(٢) الإمامة والتبصرة: ٣٥.

(٣) علل الشرائع: ١/ ١٩٦ ح٥.

(٤) الكافي: ١/ ١٧٩ ح١٢.

يكون فيها حجة عالم، إن الأرض لا يصلحها إلا ذلك، ولا يصلح الناس إلا ذلك[١].

١١٤ ـ وبالاسناد عن علي بن مهزيار عن الحسن بن علي الخزاز عن أحمد بن عمر قال سألت أبا الحسن عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، فقال قلت: فإنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد، فقال: لا تبقى إذاً لساخت. ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر مثله. ورواه أيضاً عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام نحوه[٢].

١١٥ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن(رض) عن سعد والحميري عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة، أو كان الباقي الحجة، الشك من محمد بن سنان[٣].

١١٦ ـ وبالإسناد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإذا نقصوا شيئاً أكمل لهم ولولا ذلك لالتبست على المؤمنين أمورهم[٤]. ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبدالله بن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه.

١١٧ ـ وبالاسناد عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ذلك ما عرف الحق من الباطل[٥].

١١٨ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن سعد والحميري عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن هلال في حال استقامته، عن محمد بن أبي عمير عن

---

(١) المحاسن: ١/ ٢٣٤ ح١٩٣.
(٢) علل الشرائع: ١/ ١٩٦ ح٥.
(٣) الهداية: ٣٩ ح٤٨٤.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٥١.
(٥) الكافي: ١/ ١٧٨ ح٥.

ابن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام يمضي الإمام وليس له عقب؟ قال: لا يكون ذلك قلت: فيكون؟ قال: لا يكون إلا أن يغضب الله عز وجل على خلقه[١].

أقول: هذا محمول على التقية أو على العقب الظاهر، فإذا غضب الله عليهم غاب عنهم ولا يعدم، ويمكن أن يراد إذا انقضى زمان التكليف عند إهلاك الخلق [لما مر من إنكار هذه الرواية].

١١٩ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منا لساخت بأهلها، ولعذبهم الله بأشد عذابه، إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثم يفعل الله ما شاء وأحبَّ[٢].

١٢٠ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن عبدالله بن جعفر عن أحمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن سليمان الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: تخلو الأرض من حجة؟ فقال: لو خلت من حجة طرفة عين ماجت بأهلها[٣]. ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي الدينوري ومحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال مثله.

١٢١ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن(رض) عن سعد والحميري عن محمد بن عيسى عن علي بن اسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زادوا ويزيد ما نقصوا، ولولا ذلك لاختلف على الناس أمورهم[٤].

١٢٢ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن أحمد السناني عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن الفضل بن الصقر العبدي عن معاوية عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في حديث قال: ولم

---

(١) الإمامة والتبصرة: ١٣٤ ح١٤٧. (٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٤ ح١٤.
(٣) الإمامة والتبصرة: ٣٥. (٤) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ح٨.

يخل الله الأرض منذ خلق آدم من حجة لله فيها ظاهر ومشهور أو خائف مغمور (وغائب مستور خ ل) ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب[١]. ورواه في الأمالي بهذا السند مثله.

١٢٣ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الأول يعني موسى بن جعفر عليه السلام قال: ما ترك الله الأرض بغير إمام قط منذ يوم قبض آدم يهتدى به إلى الله عز وجل وهو الحجة على العباد، من تركه هلك ومن لزمه نجا حقاً على الله عز وجل. وعن أبيه عن الحميري عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن عيثم بن أسلم عن ذريح المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٢]. ورواه في العلل بهذا السند مثله.

١٢٤ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدثنا سعيد بن عبدالله عن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: لم تخل الأرض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق، ثم تلا هذه الآية: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون﴾**[٣][٤].

١٢٥ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن(رض) قالا: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن اسحاق عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام في حديث قال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة لله!

١٢٦ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن عبدالله بن جعفر عن أحمد بن اسحاق قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مني أحد من آبائي بما منيت به من شك هذه العصابة فيَّ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك موضع، وإن كان متصلاً ما اتصلت

---

(١) كمال الدين: ١/ ١٩٩ ح٢٢.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي: ٤/ ١٤٨ ح١٢٠٨.

(٣) سورة التوبة: ٣٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ح١٧.

أمور الله عز وجل فما معنى هذا الشك؟[١].

١٢٧ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن الصفار عن سعد والحميري جميعاً عن ابراهيم بن مهزيار عن علي بن حديد عن علي بن النعمان والوشا جميعاً عن الحسين بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا تخلو الأرض إلا وفيها رجل منا يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا، وإذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل[٢].

ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب الحداد عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه. ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن علي بن النعمان عن شعيب الحداد نحوه. ورواه الصفار في بصائر الدرجات الكبير عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى وعبيس بن هشام عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه. ورواه أيضاً عن محمد بن عبد الجبار مثله. وروى في هذا المعنى نحواً من خمسين حديثاً.

١٢٨ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد والحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد وفضالة عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام عالم هذه الأمة والعلم يتوارث وليس يهلك منا أحد إلا ترك من أهل بيته من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله[٣].

١٢٩ ـ وبالاسناد عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله وأبا جعفر عليهما السلام قالا: إن العلم الذي أُهبط مع آدم عليه السلام لم يرفع، والعلم يتوارث وكل شيء من العلم وآثار الرسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل، وإن علياً عليه السلام عالم هذه الأمة وذكر مثله[٤].

١٣٠ ـ وبالاسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن الحرث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تترك إلا بعالم يعلم الحلال والحرام وما يحتاج إليه الناس ولا يحتاج إلى الناس، قلت:

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٢ ح١٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٥١ ح٤.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٣ ح١٣.
(٤) كمال الدين: ١/ ٢١٤ ح١٢.

جعلت فداك علم ماذا؟ قال: وراثة من رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام[١].

١٣١ ـ وبالاسناد عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال: قلبت لأبي عبدالله عليه السلام هل تكون الأرض إلا وفيها إمام؟ قال: لا تكون إلا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه[٢].

١٣٢ ـ وبالاسناد عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض بغير إمام؟ قال: لا قلت: أفيكون إمامان في وقت واحد؟ قال: لا، إلا وأحدهما صامت، قلت: فالإمام يعرف الإمام الذي من بعده؟ قال: نعم، قلت: القائم إمام؟ قال: نعم إمام ابن إمام قد أوذنتم به قبل ذلك[٣].

١٣٣ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن(رض) عن سعد والحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج إليه الناس ولا يحتاج إليهم، يعلم الحلال والحرام قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بموارثة من رسول الله ﷺ ومن علي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

١٣٤ ـ وبالاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع، وما مات منا عالم إلا ورث علمه، إن الأرض لا تبقى بغير عالم[٥].

١٣٥ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسماعيل القرشي عمن حدثه عن اسماعيل بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن جبرئيل عليه السلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الأرض، وخبر من بعث قبلي من الأنبياء والرسل، ثم ذكر حديثاً طويلاً يشتمل على الملوك والأنبياء والأوصياء، وحاصله: أن الأرض لم تخل من حجة لله نبي أو وصي إلى زمانه ﷺ[٦].

١٣٦ ـ وعنهما عن سعد والحميري عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٥١ ح٤.
(٣) الإمامة والتبصرة: ١٠١ ح٩٠.
(٤) الإمامة والتبصرة: ٣٣.
(٥) بصائر الدرجات: ١٣٦ ح٨.
(٦) بحار الأنوار: ١٨/ ٢٧٨ ح٤.

الخزاز عن عمرو بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال: يا أبا حمزة! إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم فإن زاد الناس، قال قد زادوا، وإن نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من علم مثل علمه أو ما شاء الله[١].

١٣٧ ـ وعنهما عن سعد والحميري عن يعقوب بن يزيد عن عبدالله الغفاري عن جعفر بن ابراهيم والحسين بن يزيد جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال في ولدي مأمون مأمول[٢].

١٣٨ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن الحميري عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منا[٣].

١٣٩ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد والحميري عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبدالله بن سليمان العامري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل القيامة وإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم الساعة[٤]. ورواه البرقي في المحاسن عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد.

أقول: هذا على تقدير إرادة ظاهره وعدم وروده لتقية أو نحوها محمول على كون تلك الأربعين يوماً خارجة عن زمان التكليف، ولعل الموجودين حينئذ من أهل الرجعة بقرينة إغلاق باب التوبة، وعدم نفع الإيمان ومعارضة الأدلة العقلية القطعية والنقلية المتجاوزة حد التواتر.

١٤٠ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك عقب؟ فقال: إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده[٥].

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥١ ح٤.
(٢) الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح١٠٤.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٩ ح٢٣.
(٤) كمال الدين: ح٢٤.
(٥) كمال الدين: ٢٢٩ ح٢٥.

١٤١ ـ وعنه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل[١].

١٤٢ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن الصفار وسعد والحميري جميعاً عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إنه لن يهلك منا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير بمثل سيرته، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه[٢].

١٤٣ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن سعد والحميري عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة أو كان الباقي الحجة[٣].

١٤٤ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن سعد والحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى جميعاً عن المعلى بن عثمان عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان الناس إلا وفيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح عليه السلام؟ قال: لم يزل كذلك ولكن أكثرهم لا يؤمنون[٤].

وقال حدثنا أبي عن الحميري عن محمد بن الحسين عن يزيد بن اسحاق عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن المعلى بن خنيس مثله.

١٤٥ ـ وعنه عن الحميري عن الحسن بن علي الزيتوني عن أبي هلال عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق[٥].

١٤٦ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن سعد والحميري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو لم

---

(١) كمال الدين: ح٢٦.
(٢) كمال الدين: ح٢٧.
(٣) كمال الدين: ح٣٠.
(٤) كمال الدين: ح٣٢.
(٥) كمال الدين: ح٣٦.

يكن في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ولو ذهب أحدهما بقي الحجة[١].

١٤٧ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس، ولم تبق منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض[٢].

١٤٨ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن سعد والحميري عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن خراش البصري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل فقال: لا تخلو الأرض ساعة إلا وفيها إمام؟ قال: لا تخلو الأرض من الحق[٣].

١٤٩ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبدالله بن أبي يعفور أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام: هل تترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فيكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت[٤].

١٥٠ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن بشار الواسطي قال: قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر: تخلو الأرض من إمام؟ قال: لا[٥].

١٥١ ـ **وقال:** حدثنا أبي (رض) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل[٦].

١٥٢ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن عبدالله بن فضل بن عيسى عن عبدالله النوفلي عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في كلام طويل: اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجة

---

(١) كمال الدين: ح٣٨.
(٢) كمال الدين: ح٣٩.
(٣) كمال الدين: ح٤٠.
(٤) كمال الدين: ح٤١.
(٥) كمال الدين: ح٤٢.
(٦) كمال الدين: ح٤٣.

إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته. وقال حدثنا محمد ابن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي مخنف مثله. وقال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان الأحمر عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد عن علي عليه السلام نحوه[١].

أقول: ورواه أيضاً باثني عشر سنداً غير ما ذكر يطول بيانها. ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي اسحاق الهمداني عن الثقة عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

١٥٣ ـ **وقال:** حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في حديث قال: إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض؛ وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض[٢].

١٥٤ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن أبي علي بن همام عن محمد بن عثمان العمري عن أبيه قال: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وإن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال: إن هذا حق كما أن النهار حق (الحديث)[٣].

١٥٥ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات[٤].

وقال: حدثنا محمد بن الحسن عن الصفار والحسن بن متيل والحميري عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

---

(١) كمال الدين: ٢٤٤.

(٢) كمال الدين: ٣٨٤ ح١.

(٣) كمال الدين: ٤٠٩ ح٩.

(٤) كمال الدين: ١٤.

١٥٦ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن سعيد عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام من عرف الأئمة ولم يعرف الإمام الذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال: لا، قلت: أمسلم هو؟ قال: نعم[١].

١٥٧ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن غير واحد عن مروان بن مسلم قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الإمام علم فيما بين الله وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً[٢].

١٥٨ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم[٣].

١٥٩ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن سعد والحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن أبي سعيد المكاري عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية كفر وشرك وضلالة[٤].

١٦٠ ـ **وقال:** حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي عن الحسن بن محمد الفارسي عن عبدلله بن قدامة الترمذي عن أبي الحسن عليه السلام قال: من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله أحدها: معرفة الإمام في كل زمان وأوان بشخصه ونعته[٥].

١٦١ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن سعد والحميري جميعاً عن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان وأبي ذر ومن المقداد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، ثم عرضه على جابر فقال: صدقوا وبروا قد شهدنا ذلك وسمعنا

---

(١) كمال الدين: ٤١ ح٣.

(٢) كمال الدين: ٤١٢ ح٩.

(٣) كمال الدين: ح١٠.

(٤) كمال الدين: ح١١.

(٥) كمال الدين: ح١٤.

من رسول الله ﷺ وأن سلمان قال: يا رسول الله إنك قلت: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، من هذا الإمام؟ قال: من أوصيائي يا سلمان، فمن مات من أمتي وليس له إمام يعرفه فهي ميتة جاهلية، فإن جهله وعاداه فهو مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدواً فهو جاهل وليس بمشرك[١].

١٦٢ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن(رض) عن سعد والحميري جميعاً عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنها جرت من علي بن الحسين، كما قال الله عز وجل: **﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[٢] ولا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٣].

١٦٣ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾**[٤] فقال: البئر المعطلة: الإمام الصامت والقصر المشيد: الإمام الناطق[٥].

١٦٤ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقاني عن علي بن أحمد الخديجي عن الأزدي وذكر حديثاً طويلاً عن صاحب الزمان المهدي يقول فيه: أنا المهدي أنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة[٦].

١٦٥ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن المهدي عليه السلام في حديث طويل، قال: اعلم يا أبا إسحاق أنه ـ يعني أباه ـ قال لي: يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلى بها، وإمام يؤتم به، ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده[٧].

---

(١) كمال الدين: ٤١٣ ح١٥.
(٢) سورة الأنفال: ٧٥.
(٣) كمال الدين: ٤١٤ ح١.
(٤) سورة الحج: ٤٥.
(٥) كمال الدين: ٤١٧ ح١٠.
(٦) كمال الدين: ٤٤٥ ح١٨.
(٧) كمال الدين: ٤٤٨ ح١٩.

١٦٦ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبدالله القمي في حديث طويل أنه سأل المهدي عليه السلام وهو غلام صغير في حياة أبي محمد عليه السلام فقال: أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى قال: فهي العلة التي أوردها لك ببرهان يثق به عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم وأيدهم بالوحي والعصمة؛ إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا، قال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز وجل: ﴿**واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا**﴾[1] إلى قوله: ﴿**لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم**﴾[2] فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه أصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا ممن يعلم ما تخفي الصدور وما تكنّ الضمائر وتنصرف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الإصلاح[3].

١٦٧ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن علان الكليني عن محمد بن جبرئيل الأهوازي عن ابراهيم ومحمد ابني الفرج عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً، فخرج إليه يعني من المهدي عليه السلام قل للمهزياري: قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم: أما سمعتم الله عز وجل يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[4] هل أمر بما هو كائن إلى يوم القيامة، أولم يروا أن الله عز وجل جعل لهم معاقل يأوون إليها، ويهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام، كلما غاب علم

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٢) سورة النساء: ١٥٣.

(٣) كمال الدين: ٤٦١.

(٤) سورة النساء: ٥٩.

بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله عز وجل إليه ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك، ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون يا محمد بن ابراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له، فإن الله لا يخلي الأرض من حجة (الحديث)[1] ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن أبي عمرو العمري نحوه. والذي قبله عن سعد بن عبدالله مثله.

١٦٨ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء، فقال: سل عما بدا لك فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي أهو ولي الله؟ فقال: نعم قال: أخبرني عن قاتله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليّه؟ فقال له أبو القاسم رحمه الله: افهم عني ما أقول لك إن الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافههم بالكلام؛ ولكنه عز وجل يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج عن الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبأهم بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلّمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه القدرة والمعجزات، في حالة غالبين، وفي أُخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين، ولو جعلهم الله عز وجل في جميع أحوالهم قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة

---

(١) دلائل الإمامة: ٥٢٦.

من دون الله عز وجل، إلى أن قال محمد بن ابراهيم: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح من الغد، وأنا أقول في نفسي أتراه ذكر ما ذكر يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال: يا محمد بن ابراهيم لأن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إلي من أن أقول في دين الله برأيي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه[1]. ورواه الشيخ في كتاب الغيبة عن جماعة عن ابن بابويه مثله.

١٦٩ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن الحسن بن ظريف عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن اسماعيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت له: كل من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم والواقف كافر، والناصب مشرك[2].

الفصل السادس

١٧٠ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب الخصال قال: حدثنا محمد بن علي الشاه عن أبي اسحاق الخواص عن محمد بن يونس الكريمي عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن كميل بن زياد عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل قال: اللهم بلى! لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر مقهور، أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته[3].

الفصل السابع

١٧١ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال عن أبيه عن سعد عن أحمد بن أبي عبدالله عن عبد العظيم بن عبدالله وكان مرضياً عن محمد بن عمر عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السري أبي اليسع قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، قال أبو عبدالله عليه السلام: أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه، يقول: لقد كنت على أمر حسن[4]. ورواه البرقي في المحاسن عن عبد العظيم بن عبدالله وكان مرضياً وذكر مثله.

---

(١) كمال الدين: ٥٠٧ ح٣٧.
(٢) كمال الدين: ٦٦٨ ح١١.
(٣) الخصال: ١٨٧ ح٢٥٧.
(٤) الكافي: ٢/ ٢١ ح٩.

١٧٢ ـ وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن أبي عبدالله عن اسماعيل بن مهران عن رجل عن أبي المغرا عن ذريح عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: منا الإمام المفترض الطاعة من جحده كان يهودياً أو نصرانياً، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله حجة على العباد، من تركه هلك ومن لزمه نجا، حقاً على الله عز وجل[1].

الفصل الثامن

١٧٣ ـ وروى ابن بابويه أيضاً في كتابه علل الشرائع والأحكام قال حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن عمرو بن أبي المقدام عن اسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في كلام له يقول فيه: الحمد لله المحتجب بالنور دون خلقه إلى أن قال: وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيي من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا (الحديث)[2].

١٧٤ ـ وعنه عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾[3] فقال: كانوا أمة واحدة، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة[4].

١٧٥ ـ **وقال:** حدثنا علي بن أحمد رحمه الله عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سأله رجل فقال له: لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: لئلا يكون للناس على الله حجة [من] بعد الرسل؛ ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولتكون حجة الله عليهم، ألا تسمع الله تعالى يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: ﴿**ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في**

(١) كمال الدين: ٢٣٠ ح٢٨.
(٢) علل الشرائع: ١/ ١٢٠ ح١.
(٣) سورة هود: ١١٨ ـ ١١٩.
(٤) الكافي: ٨/ ٣٧٩ ح٥٧٣.

ضلال كبير﴾[١][٢].

١٧٦ ـ وبالاسناد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأي علة أعطى الله أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به والمعجزة علامة الله لا يعطيها إلا أنبياءه ورسله وحججه، ليعرف به صدق الصادق من (و خ ل) كذب الكاذب[٣].

١٧٧ ـ وعن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن غير واحد عن الحسين بن نعيم الصحاف عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إنما بعث الله الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله إلى أن قال: ثم بعث الله الرسل إليهم ليدعوهم إلى الإيمان بالله حجة لله عليهم[٤].

١٧٨ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولأولي الأمر، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته[٥].

١٧٩ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني(رض) عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: لأي علة يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل يدفع بهم العذاب عن أهل الأرض، قال الله عز وجل: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾**[٦] وقال النبي صلى الله عليه وآله: النجوم أمان أهل السماء وأهل بيتي أمان أهل الأرض (الحديث)[٧].

١٨٠ ـ وعن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تبقى

(١) سورة الملك: ٨ ـ ٩.
(٢) علل الشرائع: ١/ ١٢١ ح٤.
(٣) علل الشرائع: ١/ ١٢٢ ح١.
(٤) بحار الأنوار: ١١/ ٤٠.
(٥) بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٠٠ ح١١.
(٦) سورة الأنفال: ٣٣.
(٧) بحار الأنوار: ٢٣/ ١٩ ح١٤.

الأرض بلا عالم [حي ظاهر] يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم؟ فقال: لا إذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف[١].

١٨١ ـ وعن أبيه عن سعد عن الخشاب عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام: إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله عن ربه عز وجل، فقال له: يا محمد لم أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهواي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، ولم أكن أترك إبليس يضل الناس وليس في الأرض حجة وداع إليّ، وهادٍ إلى سبيلي، وعارف بأمري، وإني قد قضيت لكل قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجة على الأشقياء.

١٨٢ ـ وعن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الأرض لا تكون إلا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلا ذلك[٢].

١٨٣ ـ وعن محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يصلح الناس إلا بإمام، ولا تصلح الأرض إلا بذلك[٣].

١٨٤ ـ وعن أبيه عن عبدالله ين جعفر الحميري عن السندي بن محمد عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن[٤].

١٨٥ ـ وعن أبيه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابراهيم عن زيد الشحام عن داود بن العلا عن أبي حمزة الثمالي قال: قال: ما خلت الدنيا منذ خلق الله السموات والأرض من إمام عدل، إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه[٥].

١٨٦ ـ وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن القسم عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض لا

---

(١) تفسير كنز الدقائق: ٣٣٣.
(٢) الإمامة والتبصرة: ٢٨ ح٧.
(٣) علل الشرائع: ١/١٩٦ ح٩.
(٤) الإمامة والتبصرة: ٣١ ح١٤.
(٥) علل الشرائع: ١/١٩٧ ح١٤.

إمام فيها؟ قال: لا إذاً لساخت بأهلها[١].

١٨٧ ـ وعن أبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم، كلما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإن نقصوا شيئاً تممه لهم. وعن أحمد بن محمد عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبدالله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن اسحاق بن عمار نحوه. وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد مثله[٢].

١٨٨ ـ وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لن تبقى الأرض إلا وفيها من يعرف الحق، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا وإذا جاؤا به صدّقهم، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل. وبالاسناد عن البرقي عن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن شعيب الحذاء عن أبي حمزة نحوه[٣].

١٨٩ ـ وعن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن يحيى بن عمران الهمداني عن يونس عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز وجل، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، ولولا ذلك لالتبس على المسلمين أمورهم. وعن محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه[٤].

١٩٠ ـ وعن أبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم؛ كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم[٥].

١٩١ ـ وعن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن اسماعيل

(١) علل الشرائع: ١/١٩٨ ح١٧.
(٢) الكافي: ١/١٧٨ ح٢.
(٣) علل الشرائع: ١/١٩٩ ح٢٥.
(٤) علل الشرائع: ١/٢٠٠ ح٢٧.
(٥) علل الشرائع: ١/٢٠٠ ح٢٩.

الميثمي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ويزيد ما نقصوا، ولولا ذلك لاختلط على الناس أمورهم[١].

١٩٢ ـ **وقال:** أخبرني علي بن حاتم(رض) فيما كتب إليّ عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأي علة لم يسعنا أن لا نعرف كل إمام بعد النبي صلى الله عليه وآله، ويسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لاختلاف الشرائع[٢].

الفصل التاسع

١٩٣ ـ وروى ابن بابويه أيضاً في كتاب صفات الشيعة قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رفعه عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: لأُعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ظالم ليس من الله، وإن كانت الرعية عند الله بارة تقية، ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة[٣]. ورواه في عقاب الأعمال عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم مثله.

١٩٤ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد بن عبدالله عن عباد بن سليمان عن سليمان الديلمي عن داود بن كثير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قوله تعالى: ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى**﴾ ما هذا الهدى بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟ قال فقال: معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام[٤].

الفصل العاشر

١٩٥ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة قال: روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن الحسن الخزاز عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم منا، فإن زاد الناس قال قد

---

(١) علل الشرائع: ١/ ٢٣٧ ح٣٢.
(٢) علل الشرائع: ٢١٠ باب ١٥٧.
(٣) الكافي: ١/ ٣٧٦ ح٤.
(٤) فضائل الشيعة للصدوق: ٢٦.

زادوا، وإن نقصوا قال قد نقصوا، ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله[(١)].

١٩٦ ـ وعنه عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال: دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب، فقال: أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليهما السلام فإنه لا عقب له، فقال: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول[(٢)].

١٩٧ ـ **قال:** وروى سعد بن عبدالله عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أبى الله تعالى أن يجعل الإمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام[(٣)].

١٩٨ ـ وعنه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حماد بن عيسى الجهني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[(٤)].

١٩٩ ـ **وقال:** أخبرني جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن محمد القمي عن محمد بن علي الطلحي عن محمد بن عبدة النيسابوري عن علي بن ابراهيم الرازي [عن الحسين بن محمد القمي] قال: حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام وذكر حديثاً يشتمل على توقيع طويل من المهدي عليه السلام يقول فيه: يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون، وفي الحيرة تنعكسون، أوما سمعتم الله عز وجل يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[(٥)] أوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون يحدث في أئمتكم على الماضين والباقين منهم السلام؟ أوما رأيتم كيف جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام؟ كلما

---

(١) غيبة الطوسي: ٢٢٣ ح١٨٥.
(٢) الغيبة للطوسي: ٢٢٤ ح١٨٨.
(٣) الغيبة: ٢٢٥ ح١٩٠.
(٤) الغيبة: ٢٢٦ ح١٩١.
(٥) سورة النساء: ٥٩.

غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله تعالى أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلا، ما كان ذلك، ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون[١].

٢٠٠ ـ وعنهم عن التلعكبري عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي(رض) عن سعد بن عبدالله الأشعري عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري أنه كتب كتاباً إلى صاحب الزمان عليه السلام، فورد عليه الجواب وذكر توقيعاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: إن الله لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته، يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم الكتاب، وبعث إليهم ملائكته، باين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم؛ وبما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً، ومنهم من كلّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علم منطق الطير وأوتي من كل شيء، ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ثم ذكر نصه على الأوصياء من بعده، وأن الله أيّدهم بالدلائل إلى أن قال: وقد أبى الله أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام (الحديث)[٢].

الفصل الحادي عشر

٢٠١ ـ وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبيه عن المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن قاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر مشهور أو مستتر مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته؛ وأين أولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم إلى أن قال: اولئك خلفاء الله في أرضه

(١) الغيبة: ٢٨٦.
(٢) الغيبة: ٢٨٨.

والدعاة إلى دينه[١]. ورواه الصدوق وغيره كما مر. ورواه الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول مرسلاً.

الفصل الثاني عشر

٢٠٢ ـ وروى الشيخ الثقة الجليل أحمد بن أبي عبدالله البرقي في كتاب المحاسن عن اسماعيل بن مهران عن رجل عن أبي المغراء عن ذريح عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله حجة على العباد؛ من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقاً على الله تعالى[٢].

٢٠٣ ـ وعن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بشير الدهان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (الحديث)[٣].

٢٠٤ ـ وعن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي اليسع عيسى بن السري قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية (الحديث)[٤].

٢٠٥ ـ وعن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن حسين بن أبي العلا قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية فقال: نعم إلى أن قال: فقلت: ميتة كفر؟ فقال: ميتة ضلال[٥].

٢٠٦ ـ وعنه عن النضر عن يحيى عن أيوب بن حر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية[٦].

٢٠٧ ـ وعن محمد بن علي عن علي بن النعمان عن الحرث بن المغيرة عن عثمان بن المغيرة عن الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهلية إلى أن قال: ميتة كفر ونفاق وضلال[٧].

---

(١) كمال الدين: ١٣٩.
(٢) المحاسن: ١/ ٩٢ ح٤٥.
(٣) الإمامة والتبصرة: ١٥٢.
(٤) الكافي: ١/ ٣٧٦ ح٢.
(٥) المحاسن: ١/ ١٥٤ ح٨٠.
(٦) المحاسن: ١/ ١٥٥ ح٨١.
(٧) المحاسن: ١/ ٩٣ ح٤٧.

٢٠٨ ـ وعن أبيه عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم (الحديث)[١].

٢٠٩ ـ وعن أبيه عن النضر بن السويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت الأرض إلا وفيها عالم[٢].

٢١٠ ـ وعن الحسن بن علي الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسين بن زياد العطار قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام هل تكون الأرض إلا وفيها عالم؟ قال: لا والله لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه[٣].

٢١١ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن زياد العطار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تكون إلا وفيها حجة إنه لا يصلح الناس إلا ذلك، ولا يُصلح الأرض إلا ذلك[٤].

٢١٢ ـ وعن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحرث بن المغيرة النضري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج إليه ولا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال والحرام[٥].

٢١٣ ـ وعن بعض أصحابنا عن الأصم عن عبدالله بن عبد الرحمن البصري عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لن تبقى الأرض إلا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل[٦].

٢١٤ ـ وعن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وإنه لم يمت عالم إلا خلفه من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله[٧].

الفصل الثالث عشر

٢١٥ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات

(١) المحاسن: ١/١٥٦.
(٢) المحاسن: ١/ ٢٣٤ ح١٩١.
(٣) المحاسن: ١/ ٢٣٤ ح١٩٢.
(٤) المحاسن: ١/٣٦٦ ح١٩٥.
(٥) المحاسن: ١/ ٢٣٤ ح١٩٦.
(٦) المحاسن: ١/ ٢٣٤ ح١٩٧.
(٧) المحاسن: ١/ ٢٣٥ ح١٩٨.

قال: حدثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله**﴾ قال: من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى. وعنه عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام مثله. ورواه بأسانيد كثيرة، وكذا الكليني[١].

٢١٦ ـ وعن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت في علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ألف نبي، وقال: إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع، وما مات منا عالم فذهب علمه، وإن العلم ليتوارث، إن الأرض لا تبقى بغير عالم[٢].

٢١٧ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية[٣].

٢١٨ ـ وعن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن اسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إن الله ورسوله نصبا الإمام علماً لخلقه، حجة على أهل عالمه، يمدّ بسبب إلى السماء لا تنقطع عنه مواده، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بولايته، لم يكن الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقون، وتكون الحجة عليهم من الله بالغة[٤].

٢١٩ ـ وعن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الدنيا لا تكون إلا وفيها إمام بر وفاجر، فالبر الذي قال الله: ﴿**وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا**﴾[٥] والفاجر الذي قال الله: ﴿**وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار**﴾[٦][٧].

٢٢٠ ـ وعن ابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن عمران عن يونس عن الحرث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم إلا وقد ورث علمه، إن الأرض لا تبقى بغير عالم. ورواه

---

(١) البصائر: ٣٣ باب٨ ح٢.
(٢) البصائر: ١٣٤ ح١ من الجزء الثالث.
(٣) البصائر: ٢٧٩.
(٤) البصائر: ٤٣٣.
(٥) سورة الأنبياء: ٧٣.
(٦) سورة القصص: ٤١.
(٧) البصائر: ٥٢.

أيضاً بأسانيد كثيرة جداً[١].

٢٢١ ـ وعن أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الأرض لا تترك بغير عالم؛ قلت: الذي يعلمه عالمكم ما هو؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن علي عليه السلام علم يستغنى [به] عن الناس، ولا يستغني الناس عنه، قلت: وحكمة يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه، قال ذاك وذاك[٢].

٢٢٢ ـ وعنه عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عمن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تترك بغير عالم (الحديث)[٣].

٢٢٣ ـ وعن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل قال سمعته يقول: إن الله لا يترك الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام، فقلت جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٢٢٤ ـ وعن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن شعيب الحداد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الأرض لا تبقى إلا وفيها منا من يعرف الحق، فإذا زاد الناس قال قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل. وروى هذا المعنى بأسانيد كثيرة جداً[٥].

٢٢٥ ـ وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبدالله بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجة (الحديث)[٦].

٢٢٦ ـ وعن محمد بن عيسى عن صفوان عن ذريح المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الأرض لا تكون إلا وفيها عالم لا يصلح الناس إلا ذلك[٧].

---

(١) البصائر: ١٣٤ ـ ١٣٦، والكافي: ١/ ٢٢٣.
(٢) البصائر: ٣٤٦ باب٨ ح١.
(٣) ينابيع المعاجز: ٦٧.
(٤) البصائر: ٣٤٧.
(٥) البصائر: ٣٥١ ـ ٣٥٢، والمحاسن: ١/ ٢٣٦ ح٢٠١.
(٦) البصائر: ٥٠٤ ح١.
(٧) البصائر: ٥٠٥ ح٥.

٢٢٧ ـ وعنه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا.

٢٢٨ ـ وعن أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي أيوب عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت الأرض إلا ولله فيها عالم[١].

٢٢٩ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسين بن زياد العطار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تكون إلا ولله فيها حجة، إنه لا يصلح الناس إلا ذاك، ولا يصلح الأرض إلا ذاك[٢].

٢٣٠ ـ وعن الهيثم النهدي عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق[٣].

٢٣١ ـ وعن أحمد بن محمد البرقي عن ابن سنان عن حمزة بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو بقي اثنان كان أحدهما الحجة على صاحبه[٤].

٢٣٢ ـ وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي عمارة بن طيار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة، ولو ذهب أحدهما بقي الحجة[٥].

٢٣٣ ـ وعنه عن علي بن اسماعيل عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له تكون الأرض بلا إمام فيها؟ قال: لا إذاً لساخت بأهلها[٦].

٢٣٤ ـ وعن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن أبي حراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الإمام رفع من الأرض لساخت بأهلها كما يموج البحر بأهله[٧].

٢٣٥ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور

---

(١) البصائر: ٥٠٥ ح٦.
(٢) البصائر: ح٩.
(٣) البصائر: ٥٠٧ باب ١١ ح١.
(٤) البصائر: ٥٠٨ ح٣.
(٥) البصائر: ٥٠٨ ح٤.
(٦) البصائر: ٥٠٨ باب١٢ ح١.
(٧) البصائر: ٥٠٨ باب١٢ ح٣.

عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية[١].

٢٣٦ ـ وعن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن العلا عن عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: لا تبقى الأرض يوماً بغير إمام منا يفزع إليه الناس، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلم حتى يمضي الأول[٢].

الفصل الرابع عشر

وروى سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات أكثر الأحاديث السابقة بالأسانيد المذكورة.

٢٣٧ ـ وروى أيضاً فيه عن يعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده[٣].

٢٣٨ ـ وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت تخلو الأرض من حجة؟ فقال: لو خلت الأرض من حجة طرفة عين لساخت بأهلها[٤].

الفصل الخامس عشر

٢٣٩ ـ وروى السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي في رسالة المحكم والمتشابه نقلاً من تفسير النعماني بالإسناد الآتي في النصوص عن علي عليه السلام قال: والأمر والنهي وجه واحد لا يكون معنى الأمر إلا ويكون بعد ذلك نهي؛ ولا يكون وجه من وجوه النهي إلا مقرون به الأمر، ثم ذكر عليه السلام جملة من آيات الأمر والنهي ثم قال: وفي هذا أوضح دليل على أنه لا بد للناس من إمام يقوم بأمرهم وينهاهم، إلى أن قال: ووجدنا أول المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتم له البقاء والحياة إلا بالأمر والنهي، فقال سبحانه: ﴿**يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا**

---

(١) البصائر: ٢٧٩.

(٢) البصائر: ٥٠٦ . ٥٣١.

(٣) البصائر: ٥٠٥ ح٤.

(٤) علل الشرائع: ١/١٩٨ ح١٧.

منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾[١] فدلهما على ما فيه نفعهما وبقاءهما، ونهاهما عن سبب مضرتهما، ثم جرى الأمر والنهي في ذريتهما إلى يوم القيامة؛ ولهذا اضطر الخلق إلى أنه لا بد لهم من إمام منصوص عليه من الله عز وجل، يأتي بالمعجزات ثم يأمر الناس وينهاهم[٢].

٢٤٠ ـ وبالاسناد الآتي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: لما ثبت أن قوام الأمة بالأمر والنهي الوارد عن الله عز وجل؛ صح لنا أنه لا بد للناس من رسول من عند الله عز وجل، فيه صفات يتميز بها عن جميع الخلق، منها العصمة من جميع الذنوب، وإظهار المعجزات، وبيان الدلالات لنفي الشبهات، طاهر مطهر، متصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل، لأنه لا يؤدي عن الله عز وجل إلى خلقه إلا من هذه صفته، ولا يصح بقاء المأمومين الذين لا عصمة لهم إلا بإمام معصوم، يقيم حدود الله وأوامره فيهم إلى أن قال: ولا بد ممّن هذه صفته في عصر بعد عصر، وأوان بعد أوان، وأمة بعد أمة، جارياً ذلك في الخلق ما داموا ودام التكليف عليهم؛ لا يستقيم لهم الأمن ولا تدوم لهم الحياة إلا بذلك.

ولو كان الإمام بصفة المأمومين لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه فيكون له حينئذٍ الإمام؛ وليس في عدل الله وحكمته أن يحتج على خلقه بمن هذه صفته، وإنما إمام الإمام الوحي الآمر له والناهي، فكل هذه الصفات المتفرقة في الأنبياء فإن الله جمعها لنبينا ووجب بعد مضيه صلى الله عليه وآله أن تكون في وصيه ثم الأوصياء، ثم ذكر صفات الإمام وأنه يجب أن يكون معروف البيت، معروف النسب، منصوصاً عليه من النبي صلى الله عليه وآله بأمر من الله سبحانه، وأنه يجب أن يكون أزهد الناس، وأعلم الناس وأشجع الناس، وأكرم الناس، ثم ذكر كلاماً طويلاً في الاستدلال على اعتبار هذه الصفات[٣].

٢٤١ ـ وبالاسناد الآتي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: لن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحججه في أرضه قال الله تعالى: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾**[٤] وما كان الله ليجعل لجوارح الجسد إماماً في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين، ويهمل في ذلك الحجج؛ وهو قوله تعالى: **﴿فللّه الحجة**

(١) سورة البقرة: ٣٥.
(٢) البحار: ٩٠/ ٤٠.
(٣) البحار: ٩٠/ ٤٣.
(٤) سورة النساء: ٨٠.

البالغة﴾[١] وقال: **﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾**[٢] وقال تعالى: **﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير﴾**[٣] وقال تعالى: **﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾**[٤] الآية، ثم فرض على الأمة طاعة ولاة أمره القوام بدينه، كما فرض عليهم طاعة رسوله؛ فقال: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾**[٥] ثم ذكر جملة من الآيات الدالة على ذلك[٦].

الفصل السادس عشر

٢٤٢ ـ وروى السيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي في كتاب نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة يذكر فيها خلق آدم قال: واصطفى الله من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم إلى أن قال: ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل، أو كتاب منزل، أو حجة لازمة، أو محجة قائمة رسل لا يقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم، من سابق سمي له من بعده، أو غابر عرفه من قبله، على ذلك نسلت القرون، ومضت الدهور، وسلفت الآباء ومضت الأبناء[٧].

٢٤٣ ـ **قال:** ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد وذكر كلاماً من جملته أن قال: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيناته إلى أن قال: اولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه[٨].

٢٤٤ ـ **قال:** ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما سمع قولهم: لا حكم إلا لله فقال: كلمة حق يراد بها باطل، نعم لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة، وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء، ويقاتلوا به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح بر، أو يستراح من فاجر[٩].

أقول: ليس فيه تصريح بأن الأمير الفاجر يغني عن الأمير البر، بل باقي

---

(١) سورة الأنعام: ١٤٩.
(٢) سورة النساء: ١٦٥.
(٣) سورة المائدة: ١٩.
(٤) سورة الأنبياء: ٧٣.
(٥) سورة النساء: ٥٩.
(٦) البحار: ٩٠/ ٥٥.
(٧) نهج البلاغة . محمد عبده . ١/ ٢٤.
(٨) نهج البلاغة: ٤/ ٣٧.
(٩) نهج البلاغة: ١/ ٨٥.

النصوص والأدلة دلت على أنه لا بد من الأمير العادل، وقد يكون المتصرف في الظاهر الأمير الفاجر والله أعلم.

الفصل السابع عشر

٢٤٥ ـ وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج بإسناد يأتي في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام عن علقمة بن محمد عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في حديث طويل: إن الله أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي، إلا بعد إكمال ديني وكشف حجتي، وقد بقيت عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك؛ فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، وإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخليها أبداً إلى أن قال: فإني لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال حجتي وديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي، ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي، باتباع وليي وطاعته، وذلك أني لم أترك أرضي بغير وليّ ولا قيّم ليكون حجة لي على خلقي[1].

٢٤٦ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام في حديث قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله[2].

الفصل الثامن عشر

٢٤٧ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: **﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيدا﴾**[3] قال قال الصادق عليه السلام: لكل زمان وأمة إمام، تبعث كل أمة مع إمامها، وفي تفسير قوله تعالى: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾**[4] عن الجبائي وأبي عبيدة أن معناه: بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم، قال: وروى الخاص والعام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه: يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب

(١) الاحتجاج: ١/ ٦٩.
(٢) كمال الدين: ٢٠٧ ح٢٢.
(٣) سورة النحل: ٨٤.
(٤) سورة الإسراء: ٧١.

ربهم وسنة نبيهم[١].

الفصل التاسع عشر

٢٤٨ ـ وروى الثقة الجليل سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج قال: أخبرنا جماعة ثقات منهم الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلي عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي عن الحسن بن محبوب عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: أعظمهم ذنباً وأكثرهم إثماً على لسان محمد صلى الله عليه وآله: الطاعن على عالم آل محمد، والمكذب ناطقهم، والجاحد معجزاتهم[٢].

٢٤٩ ـ وعن الباقر عليه السلام قال: إن الله أوحى إلى آدم: إني متوفيك فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي؛ فإني أحب أن لا تخلو الأرض من عالم يقضي بحكمي، أجعله حجة لي على خلقي (الحديث)[٣].

الفصل العشرون

وروى الشيخ الثقة الجليل محمد بن ابراهيم بن حفص النعماني في كتاب الغيبة عدة أحاديث مما مر.

٢٥٠ ـ وروى فيه أيضاً عن ابن عقدة عن أحمد بن يوسف الجعفي عن اسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه ووهب بن حفص جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾**[٤] قال: هي الإمامة يدفعها الرجل منا إلى الرجل[٥].

٢٥١ ـ وعن علي بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾** قال: أمر الله الإمام أن يؤدي الإمامة (الأمانة خ ل) إلى الإمام الذي بعده (الحديث)[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٢٧٥.
(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ١٧.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٢٤.
(٤) سورة النساء: ٥٨.
(٥) كتاب الغيبة: ٥٢ ح٢.
(٦) غيبة النعماني: ٥٤ ح٥.

٢٥٢ ـ وبالإسناد السابق عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا والله لا يدع الله هذا الأمر إلا وله من يقوم به إلى أن تقوم الساعة[١].

٢٥٣ ـ وعن ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم عن عيسى بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن الحكم بن أيمن عن محمد بن تمام عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال قلت له: رجل تولى علياً ولم يعرف من بعده من الأوصياء؟ فقال: ضال، فقلت: فأقر بالأئمة جميعاً وجحد الأخير؟ فقال: هو كمن أقر عيسى وجحد محمداً أو أقر بمحمد وجحد عيسى نعوذ بالله ممن جحد حجة من حججه[٢].

٢٥٤ ـ وعنه عن علي بن الحسن من كتابه عن العباس بن عامر عن عبد الملك بن عيينة عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية[٣].

٢٥٥ ـ وعن عبد الواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن رياح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن عبدالله بن أبي يعفور قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم، ويحل حلالكم ويحرم حرامكم، ويزعم أن الأمر فيكم، لم يخرج منكم إلى غيركم، إلا أنه يقول قد اختلفوا بينهم وهم الأئمة والقادة، فإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا إن مات على هذا فمه؟ قال: ميتة جاهلية. ورواه بسند آخر[٤].

الفصل الحادي والعشرون

٢٥٦ ـ وروى محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيناه للناس في الكتاب**﴾[٥] قال: نحن نعنى بها والله المستعان، إن الرجل منا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلا أن يبين للناس من يكون بعده[٦].

---

(١) غيبة النعماني: ٥٤ ح٦.

(٢) غيبة النعماني: ١١٢ ح٤.

(٣) غيبة النعماني: ١٣٠ ح٦.

(٤) غيبة النعماني: ١٣٣ ح١٦.

(٥) سورة البقرة: ١٥٩.

(٦) تفسير العياشي: ١/ ٧٢ ح١٣٩.

٢٥٧ ـ وبإسناده عن جابر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله**﴾[(١)] فقال: هم أولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً (الحديث)[(٢)].

٢٥٨ ـ وعن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿**وتلك الأيام نداولها بين الناس**﴾ قال: ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس، فأين دولة الله أما هو إلا قائم واحد؟[(٣)].

٢٥٩ ـ وعن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: إن الله لم يقبض نبياً قط حتى يكون له في أمته من يهتدي بهداه، ويقصد سيرته، ويدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده[(٤)].

٢٦٠ ـ وعن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تبقى الأرض بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟ فقال لي: إذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالم منا ظاهر، يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك لمبين في كتاب الله قال الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا**﴾[(٥)] على دينكم ﴿**وصابروا**﴾[(٦)] عدوكم ممن يخالفكم ﴿**ورابطوا**﴾[(٧)] إمامكم ﴿**واتقوا الله**﴾[(٨)] فيما أمركم به وافترض عليكم[(٩)].

٢٦١ ـ وعن يحيى بن السري عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية[(١٠)].

٢٦٢ ـ وعن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: فلما دنى أجل آدم أوحى الله إليه: أن يا آدم إني متوفيك ورافع روحك إليّ يوم كذا وكذا، فأوص إلى خير ولدك إلى أن قال: فإني أحب أن لا تخلو أرضي من عالم يعلم علمي، ويقضي بحكمي، أجعله حجة لي على خلقي[(١١)].

---

(١) سورة البقرة: ١٦٥.

(٢) الكافي: ١/ ٣٧٤ ح١١.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٢ ح١٤٥.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٠ ح١٥٠.

(٥) (٦) (٧) (٨) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ح١٦.

(١٠) الإمامة والتبصرة: ٦٣ ح٥٠.

(١١) بحار الأنوار: ١١/ ٢٦٥ ح١٣.

٢٦٣ ـ وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: لما انقضت نبوة آدم واستكمل أيامه أوحى الله إليه: أن يا آدم قد قضيت نبوتك فاجعل العلم الذي عندك، والإيمان والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة، ولم ادع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني، وتعرف به طاعتي. ورواه الكليني وغيره كما مر[١].

٢٦٤ ـ وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾**[٢] قال: من ادعى الإمامة دون الإمام.

٢٦٥ ـ وعن عبدالله بن سنان قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾**[٣] قال: كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة[٤].

٢٦٦ ـ وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **﴿لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد﴾**[٥] يعني بذلك: ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد[٦].

٢٦٧ ـ وعن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تترك الأرض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله، وهو قول الله تعالى: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾**[٧] ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية (الحديث)[٨].

الفصل الثاني والعشرون

٢٦٨ ـ وروى علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي في كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة نقلاً من كتاب معالم العترة للحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي وهو من علماء العامة بإسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير

---

(١) الكافي: ٨/ ١١٤ ح٩٢.
(٢) سورة الأنعام: ٩٣.
(٣) سورة هود: ١١٨ ـ ١١٩.
(٤) الكافي: ٨/ ٣٧٩ ح٥٧٣.
(٥) سورة النحل: ٥١.
(٦) بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٥٧ ح٩.
(٧) سورة الإسراء: ٧١.
(٨) الكافي: ٨/ ١٤٦ ح١٢٣.

المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم(١).

٢٦٩ ـ ونقل من كتاب الدلائل للحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام في حديث طويل قال: كلما أطلع الله عليه الرسول فقد اطلع عليه أوصياءه، لكيلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته(٢).

الفصل الثالث والعشرون

٢٧٠ ـ وروى علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في تفسيره قال: حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن النضر بن سويد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿**الحمد لله**﴾ قال: الشكر لله إلى أن قال: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾(٣) قال الطريق معرفة الإمام(٤).

٢٧١ ـ **قال:** وحدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾(٥) قال: المغضوب عليهم: النصاب، والضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام(٦).

٢٧٢ ـ وعن أبيه عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام ثابت عن جابر عن أبي جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام في حديث طويل أن الله أوحى إلى الملائكة عند خلق آدم: إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي، وأجعل من ذريته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين، وأئمة مهتدين، وأجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي وأجعلهم حجة لي [عليهم] عذراً ونذراً إلى أن قال: فاغترف ربنا غرفة بيمينه فقال لها منك أخلق النبيين والمرسلين، وعبادي الصالحين، والأئمة المهتدين، والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة(٧).

٢٧٣ ـ **قال:** وحدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في

---

(١) كشف الغمة: ٣/ ٦٢.
(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٦٧.
(٣) سورة الحمد: ٦.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٢٨.
(٥) سورة الحمد: ٧.
(٦) تفسير القمي: ١/ ٢٩.
(٧) تفسير القمي: ١/ ٣٧.

قوله تعالى: ﴿ولكل قوم هاد﴾[1] أي في كل زمان إمام هاد مبين وهو رد على من ينكر أن في كل عصر وزمان إماماً، وأنه لا تخلو الأرض من حجة[2].

٢٧٤ ـ **قال:** وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجة لله، إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيّناته[3].

٢٧٥ ـ **وقال:** أخبرنا أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾[4] قال: إمام بعد إمام[5].

٢٧٦ ـ **وقال:** أخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾[6] قال: هي الولاية[7].

الفصل الرابع والعشرون

٢٧٧ ـ وروى المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب الاختصاص عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف[8].

٢٧٨ ـ وعن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الحجة لا تقوم (لا تقوم الحجة خ ل) لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف[9].

٢٧٩ ـ وعن عمر بن يزيد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية إمام حي يعرفه، فقلت له: اسمع أباك يذكر هذا يعني إماماً حياً، فقال: قد والله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهلية[10].

٢٨٠ ـ وعن محمد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من مات

---

(١) سورة الرعد: ٧.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٥٩.
(٣) كمال الدين: ٢٩٤.
(٤) سورة القصص: ٥١.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.
(٦) سورة يونس: ١٠٥.
(٧) الكافي: ١/ ٤١٩ ح٣٥.
(٨) (٩) الاختصاص: ٢٦٨.
(١٠) الاختصاص: ٢٦٩.

وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية[١].

٢٨١ ـ وعن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية، قال: قلت إمام حي جعلت فداك؟ قال: إمام حي، إمام حي[٢].

أقول: قوله ظاهر إما مخصوص بغير زمان الغيبة، أو المراد الظهور ولو لبعض الأمة، ولا شك أن الإمام الغائب ظاهر للبعض كما يأتي، أو المراد بالظهور الامتياز وكونه معروفاً باسمه ونسبه وإن كان غائباً لما تقدم ويأتي.

٢٨٢ ـ وعن داود الرقي عن العبد الصالح قال: إن الحجة لا تقوم لله تعالى على خلقه إلا بإمام حي يعرف[٣].

الفصل الخامس والعشرون

٢٨٣ ـ وروى محمد بن أحمد الفتّال في كتاب روضة الواعظين عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: إن الله أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله: إني لم أقبض نبياً من أنبيائي إلا بعد إكمال ديني، وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي؛ وذلك تمام كمال توحيدي وديني، وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته، وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، ثم ذكر نص الغدير[٤].

٢٨٤ ـ وعن علي بن الحسين عليه السلام في حديث قال: لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

٢٨٥ ـ وعن الصادق عليه السلام أنه سئل كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ فقال: كما ينتفع بالشمس إذا سترها السحاب[٥].

الفصل السادس والعشرون

٢٨٦ ـ وروى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن أبي

---

(١) (٢) الاختصاص: ٢٦٩.
(٣) الاختصاص: ٢٦٨.
(٤) روضة الواعظين: ص١٠١.
(٥) كمال الدين: ٢٠٧ ح٢٢.

سعيد بن سليمان عن العبيدي عن يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى وجعفر ابن بشير جميعاً عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك الله الأرض بغير إمام قط منذ قبض الله آدم يهتدى به إلى الله وهو الحجة على العباد، من تركه هلك ومن لزمه نجى حقاً على الله عز وجل[1].

٢٨٧ ـ وعن جعفر وفضالة عن أبان عن الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: والأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية[2].

٢٨٨ ـ وعن حمدويه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن الرضا عليه السلام في حديث قال: قد جاءكم أنه من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية[3].

الفصل السابع والعشرون

٢٨٩ ـ وروى السيد رضيّ الدين علي بن موسى بن طاوس في كتاب الطرائف نقلاً من صحيح مسلم في الجزء الثالث منه من أجزاء ستة في الثلث الأخير منه.

وفي كتاب الفرائض بإسناده عن ابن شهاب عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة، قال: وروى نحو ذلك من عدة طرق.

٢٩٠ ـ **قال:** وروى الثعلبي وغيره في تفسير قوله تعالى: **﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه﴾** إن عامر بن الطفيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما لي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، قال: تجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: ليس ذلك إليّ، إنما ذلك إلى الله عز وجل يجعله حيث يشاء.

الفصل الثامن والعشرون

٢٩١ ـ وروى الثقة الجليل ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي في كتاب الغارات قال: حدثني أبو زكريا يحيى بن صالح الحريري؛ قال: حدثني الثقة عن كميل بن زياد وذكر حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور، لئلا تبطل

---

(١) كمال الدين: ٢٣٠ ح٢٨.

(٢) شرح أصول الكافي: ٩/ ٥٦٣.

(٣) شرح أصول الكافي: ٨/ ٥٦٣.

حجج الله وبيّناته، وكم ذا وأين؟ أولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه[١]. ورواه محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول مرسلاً مثله.

٢٩٢ ـ وروى الثقفي كتاب علي عليه السلام إلى معاوية وهو طويل يقول فيه: إن الله خلق الخلق واختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، سبحان الله وتعالى عما يشركون، فأمر الأمر وشرع الدين وله الخيرة، والمشيئة والإرادة[٢].

الفصل التاسع والعشرون

٢٩٣ ـ وروى الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن عياش عن محمد بن عمر عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية، يؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام[٣].

٢٩٤ ـ **وقال:** حدثني محمد بن علي بن أبي طالب البلدي عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن أبي عمير عن أبي علي الحراني عن عبد الكريم بن عبد الله عن مسلمة بن عطا عن الصادق عليه السلام عن الحسين عليه السلام في حديث: إنه قيل له: ما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته.

٢٩٥ ـ **قال:** وجاء في طريق العامة عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية. قال: وروى كثير منهم أنه عليه السلام قال: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية[٤].

الفصل الثلاثون

وقال: علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم: لو جاز للأمة اختيار الإمام لجاز لها اختيار النبي، لاتحادهما في اللطف والمصلحة للأنام، ولو

---

(١) كمال الدين: ٢٩١.
(٢) الغارات: ١/ ١٩٥.
(٣) مستدرك الوسائل: ١٨/ ١٧٧.
(٤) تفسير الصافي: ٥/ ٧٥ ح٥٦.

جاز ذلك لجاز لها اختيار الشرائع والأحكام، لأنها فرع على الأنبياء وإذا جاز اختيار الأصل جاز اختيار الفرع بالأولى؛ ولأن الاختيار محدث وهو بدعة لقوله عليه السلام: إياكم ومحدثات الأمور، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار؛ ولأن الله تعالى قال **﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾**[(١)(٢)].

٢٩٦ ـ وقد أسند الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر إلى أنس قول النبي صلى الله عليه وآله عند هذه الآية: إن الله اختارني وأهلي على الخلق فجعلني الرسول وجعل علياً الوصي، ما كان لهم الخيرة أي ما جعلت للعباد أن يختاروا، قال: ومثله أسند ابن جبير في نخبه إلى أنس أيضاً، وقال أيضاً: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة[(٣)].

٢٩٧ ـ **قال:** وذكر ابن جرير الطبري أن بني كليب قالوا للنبي صلى الله عليه وآله: نبايعك على أن يكون الأمر لنا بعدك؟ فقال: ذاك لله إن شاء كان فيكم أو في غيركم.

٢٩٨ ـ **قال:** وروى الماوردي في أعلام النبوة أن عامر بن الطفيل قال للنبي صلى الله عليه وآله ما لي إن أسلمت؟ قال: ما للمسلمين؛ قال ألا تجعلني الوالي بعدك؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك.

وقد قال سبحانه: **﴿تؤتي الملك من تشاء﴾**، و **﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾**، و**﴿الله يزكي من يشاء﴾** **﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾** **﴿نرفع درجات من نشاء﴾** وقال تعالى لنبيه: **﴿ليس لك من الأمر شيء﴾** **﴿قل إن الأمر كله لله﴾**[(٤)].

الفصل الحادي والثلاثون

٢٩٩ ـ وروى الحسين بن مسعود الفراء البغوي من علماء العامة في تفسيره بإسناد ذكره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه. ورواه في المصابيح أيضاً. ورواه محمد بن عبد الله الخطيب في كتاب مشكاة المصابيح وهو من علماء العامة أيضاً. وروى علماؤهم أيضاً في الصحاح الست وغيرها من كتبهم أحاديث كثيرة في وجوب الوصية، وتهديد تاركها. ورووا أيضاً أحاديث النهي عن ترك إتيان الإنسان

(١) سورة القصص: ٦٨.
(٢) الكافي: ١/ ٥٧ ح١٢.
(٣) الكافي: ١/ ٢٠١.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٢١.

العمل الذي يأمر الناس به ورووا حديث: من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية[١].

الفصل الثاني والثلاثون

٣٠٠ ـ وروى الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني في كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام قال: لا تخلو الأرض من عالم يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، ثم فسر قوله تعالى: ﴿**اصبروا**﴾ على دينكم ﴿**وصابروا**﴾ عدوكم ممن خالفكم ﴿**ورابطوا**﴾ إمامكم (الحديث)[٢].

٣٠١ ـ **قال:** وسئل الرضا والصادق عليهما السلام: تكون الأرض ولا إمام؟ قالا: لا إذاً لساخت.

٣٠٢ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله: في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين[٣].

٣٠٣ ـ وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾[٤] قال: يعني يوصي الإمام إلى إمام عند وفاته[٥].

٣٠٤ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله: من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية. وقال: الوصية حق على كل مسلم؛ وقال: من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية[٦].

الفصل الثالث والثلاثون

٣٠٥ ـ وروى الزمخشري من علماء العامة في ربيع الأبرار عن عبد الملك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس في عنقه لإمام المسلمين بيعة فميتته ميتة جاهلية[٧].

وروى في هذا المعنى عدة أحاديث.

---

(١) الإمامة والتبصرة: ١٥٢.
(٢) بحار الأنوار: ٢٤/ ٢١٧ ح١٠.
(٣) بصائر الدرجات: ٣١.
(٤) سورة النساء: ٥٨.
(٥) (٦) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢١٧.
(٧) تحفة الأحوذي ٨/ ١٣٢، الطرائف: ٢١٠، الغدير: ١٠/ ٢٧٣.

٣٠٦ ـ **قال:** وقال موسى صلوات الله عليه: يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض، فما علامة رضاك من سخطك؟ قال: إذا استعملت عليكم خياركم[1].

أقول: كون الله تعالى في السماء مجاز قطعاً لأنه منزه عن المكان، وقد كان قبل كل مكان، وقد تطلق السماء على جهة العلو، فيراد هنا به العلو المعنوي دون الحسي أعني البعد عن مشاهدة الموجودات، وعن أن يعرف بكنه الذات.

٣٠٧ ـ وعنه عليه السلام قال: الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم[2].

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك.



(١) فيض القدير: ١/ ٣٣٨، تاريخ دمشق: ٦١/ ١٤٥، وفيه: فما علامة غضبك من رضاك.

(٢) دعائم الإسلام: ١/ ١٣٤، مسند أحمد: ٢/ ٢٩٧.

الباب السابع
النصوص على نبينا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب صلوات الله عليه وآله مضافاً إلى ما مر

أقول: أما النصوص القرآنية فهي كثيرة لا تحصى؛ بل أكثر القرآن خطاب له ونص عليه، وقد عرفت في المقدمات أن حجية القرآن غير موقوفة على ثبوت النبوة، لظهور إعجازه بل هو دليل النبوة، وأنا أذكر نبذة من تلك النصوص.

فمنها قوله تعالى: **﴿من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدىً وبشرى للمؤمنين﴾**[١].

وقوله تعالى: **﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾**[٢].

وقوله تعالى: **﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾**[٣].

وقوله تعالى: **﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب﴾**[٤].

وقوله تعالى: **﴿نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس﴾**[٥].

وقوله تعالى: **﴿قل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ﴾**[٦].

وقوله تعالى: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين**

---

(١) سورة النمل: ٢.
(٢) سورة النور: ٣٤.
(٣) سورة البقرة: ١٥٢.
(٤) سورة آل عمران: ٧.
(٥) سورة المائدة: ٤٨.
(٦) سورة آل عمران: ٢٠.

آمنوا﴾[١]. وقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أُنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله[٦].

وقوله تعالى: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾[١٠].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾[١١].

وقوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب

---

(١) سورة آل عمران: ٦٨.
(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.
(٣) سورة النساء: ٦٠.
(٤) سورة النساء: ٦١.
(٥) سورة النساء: ٧٩ ـ ٨٠.
(٦) سورة النساء: ١٠٥.
(٧) سورة النساء: ١١٣.
(٨) سورة النساء: ١٣٦.
(٩) سورة النساء: ١٦٢.
(١٠) سورة النساء: ١٦٣.
(١١) سورة آل عمران: ١٧٦.

ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله﴾[١].

وقوله تعالى: **﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً﴾**[٢].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾**[٣].

وقوله تعالى: **﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾**[٤].

وقوله تعالى: **﴿كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾**[٥].

وقوله تعالى: **﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾**[٦].

وقوله تعالى: **﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾**[٧].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾**[٨].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾**[٩].

وقوله تعالى: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾**[١٠].

وقوله تعالى: **﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا﴾**[١١].

---

(١) سورة المائدة: ٤٨.
(٢) سورة المائدة: ٦٤.
(٣) سورة المائدة: ٦٧.
(٤) سورة المائدة: ٩٢.
(٥) سورة الأعراف: ٢ ـ ٣.
(٦) سورة الأعراف: ١٥٧.
(٧) سورة الأعراف: ١٥٨.
(٨) سورة الأنفال: ٢٤.
(٩) سورة الأنفال: ٢٧.
(١٠) سورة الأنفال: ٤١.
(١١) سورة الأنفال: ٤٦.

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾[١٠].

---

(١) سورة الأنفال: ٦٥.
(٢) سورة الأنفال: ٧٠.
(٣) سورة التوبة: ١٣.
(٤) سورة التوبة: ٢٥ ـ ٢٦.
(٥) سورة التوبة: ٦٣.
(٦) سورة التوبة: ٧٣.
(٧) سورة التوبة: ١٢٨.
(٨) سورة يونس: ١٠٩.
(٩) سورة هود: ١٢.
(١٠) سورة الرعد: ١.

وقوله تعالى: ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿فإمّا نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾(٥).

وقوله تعالى: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾(٦).

وقوله تعالى: ﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾(٧).

وقوله تعالى: ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً﴾(٨).

وقوله تعالى: ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾(٩).

وقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾(١٠).

وقوله تعالى: ﴿ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أُنزلت إليك وادع إلى ربك﴾(١١).

---

(١) سورة الرعد: ٧.
(٢) سورة الرعد: ٤٣.
(٣) سورة الرعد: ٤٠.
(٤) سورة ابراهيم: ١.
(٥) سورة النحل: ٤٤.
(٦) سورة النحل: ٦٤.
(٧) سورة النحل: ٨٩.
(٨) سورة الإسراء: ٩٣.
(٩) سورة الإسراء: ١٠٥ ـ ١٠٦.
(١٠) سورة الأنبياء: ١٠٧ ـ ١٠٨.
(١١) سورة القصص: ٨٧.

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً واتبع ما يوحى إليك من ربك﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾[6] وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾[8].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين﴾[9].

وقوله تعالى: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون﴾[10].

وقوله تعالى: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾[11].

وقوله تعالى: ﴿كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم﴾[12].

وقوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع﴾[13].

---

(1) سورة الأحزاب: ١ ـ ٢.
(2) سورة الأحزاب: ٧.
(3) سورة الأحزاب: ٢٢.
(4) سورة الأحزاب: ٢٨ و٥٩.
(5) سورة الأحزاب: ٣٢.
(6) سورة الأحزاب: ٤٠.
(7) سورة الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦.
(8) سورة الأحزاب: ٥٠.
(9) سورة الأحزاب: ٥٩.
(10) سورة يس: ١ ـ ٦.
(11) سورة الكهف: ١١٠.
(12) سورة الشورى: ٣.
(13) سورة الشورى: ٧.

وقوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفَّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم﴾[١٠]. وقوله تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله﴾[١١].

وقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤوسهم

---

(١) سورة محمد: ٢.
(٢) سورة الفتح: ٢٩.
(٣) سورة الحجرات: ١.
(٤) سورة الحجرات: ٢.
(٥) سورة المجادلة: ١٢.
(٦) سورة الحجرات: ٧.
(٧) سورة النجم: ١ ـ ٤.
(٨) سورة الحديد: ٨.
(٩) سورة الصف: ٦.
(١٠) سورة الجمعة: ٢.
(١١) سورة المنافقون: ١.

ورأيتهم يصدون﴾[١]. وقوله تعالى: **﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾**[٢].

وقوله تعالى: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين﴾**[٣]. وقوله تعالى: **﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾**[٤].

وقوله تعالى: **﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات﴾**[٥].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾**[٦].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾**[٧].

وقوله تعالى: **﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾**[٨] وقوله تعالى: **﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾**[٩].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا﴾**[١٠].

أقول: والآيات المشتملة على النص على النبي صلى الله عليه وآله كثيرة جداً في القرآن، واكتفينا منها بهذا القدر، وإن نوقش في دلالة بعضها أمكن الجواب بقرينة الخطاب وغيره، وأكثرها كما ترى واضح الدلالة ومجموعها لا يرد عليه شيء من المناقشات.

١ - **وروى** ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (رض) في الكافي عن محمد ابن الحسن وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع إلى ولد هارون (إلى أن قال): وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام، فلما أن بعث الله المسيح قال المسيح: إنه سوف

(١) سورة المنافقون: ٥.
(٢) سورة المنافقون: ٧.
(٣) سورة المائدة: ٩٢.
(٤) سورة الطلاق: ١.
(٥) سورة الطلاق: ١٠ ـ ١١.
(٦) سورة التحريم: ١.
(٧) سورة التوبة: ٧٣.
(٨) سورة المزمل: ١٥.
(٩) سورة المدثر: ١ ـ ٢.
(١٠) سورة المزمل: ١ ـ ٢.

يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل، يجيء بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنما سماهم الله المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يعلم به كل شيء، الذي كان مع الأنبياء إلى أن قال: فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد ﷺ، فلما بعث الله محمداً ﷺ أسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو إسرائيل (الحديث)[1].

٢ ـ وعن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذر، والإقرار له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة[2].

٣ ـ وعن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله إلى محمد ﷺ يا محمد إني خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني (الحديث)[3].

٤ ـ وعن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: إن الله لما خلق السموات والأرض أمر منادياً أن ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ ثلاثاً[4]. ورواه الصدوق في الأمالي عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد مثله.

٥ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وصفاتهم يقول فيها: انتخب (انتجب خ ل) لهم أحب أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمد بن عبد الله ﷺ في حومة العز مولده وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه، ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند أهل العلم

---

(١) الكافي: ١/ ٢٩٣.
(٢) الكافي: ٤/ ١٨٦.
(٣) الكافي: ١/ ٤٤٠ ح٤.
(٤) شرح أصول الكافي: ٧/ ١٤٩.

صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأملته الحكماء بوصفها إلى أن قال: أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها، تبشر به كل أمة من بعدها، ويدفعه كل أب إلى أب (الحديث)(١).

٦ ـ وعن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن جماعة من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال: حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ قال: لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه عليه وآله السلام، فقلت: ودفع الوصايا إليه على أنه محجوج به؟ فقال لو كان محجوجاً لما دفع إليه الوصية، قلت: فما كان حال أبي طالب؟ قال: أقر بالنبي صلى الله عليه وآله وآمن به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه(٢).

أقول: دفع الوصايا بأمر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأبو طالب راوٍ للوصية والنص والأمر بدفع وصايا الأنبياء السابقين عليهم السلام.

٧ ـ وعن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد بأطول ليلة إلى أن قال: فبينا هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه قال: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته إلى أن قال إن الله اختاركم وفضّلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه، واستودعكم علمه إلى أن قال: لقد قبلكم الله من نبيه وديعة إلى أن قال: فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن أتاهم التعزية؟ فقال: من الله تبارك وتعالى(٣).

٨ ـ وعنه عن محمد بن يحيى جميعاً عن أحمد بن إسحق عن بكر بن محمد الأزدي عن إسحق بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قيل له إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً فقال: كذبوا كيف كان كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أول الكتب

قال الكليني: وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

---

(١) الكافي: ١/ ٤٤٤ ح١٧.

(٢) الكافي: ١/ ٤٤٥ ح١٨.

(٣) الكافي: ١/ ٤٤٥.

لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الأباطل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل[1]

٩ ـ وعن الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن أبي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن أبان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب: اصبري سبتاً أبشرك بمثله إلا النبوة، وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة[2].
ورواه الصدوق في معاني الأخبار عن علي بن أحمد بن موسى (رض) عن محمد بن يعقوب نحوه.

أقول: هذه النصوص روايات من أبي طالب عن العلماء بالتوراة والإنجيل عن الأنبياء والأوصياء السابقين عليهم السلام كما لا يخفى.

١٠ ـ وعن علي بن محمد عن غير واحد من أصحابنا القميين عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل، والزبور، وصحف ابراهيم إلى أن قال: فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه إلى أن قال: فأرسل إليّ داود بن العباس يعني أمير بلخ فأحضرني مجلسه، وجمع الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب؛ فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد، فقال: هو نبينا الذي تطلب إلى أن قال: فقالوا قد مضى قلت: فمن وصيه وخليفته؟ فقالوا: أبو بكر قلت فسموه لي فإن هذه كنيته قالوا: عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش، فقلت: انسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي أطلب! صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب، وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبي ذرية على وجه الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير إن هذا خرج من الشرك إلى الكفر، هذا حلال الدم، فقلت لهم: إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه

---
(١) الكافي: ١/٤٤٨ ح٢٩.
(٢) الكافي: ١/ ٤٥٢ ح١.

إلى أن قال: وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن اشكيب فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي واخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اشكيب بعدما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء، وليس الأمر في خليفته كما قالوا! هذا النبي: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب؛ وهو زوج فاطمة بنت محمد، وأبو السبطين الحسن والحسين سبطي محمد، قال غانم أبو سعيد فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى الأمير فقلت له: قد وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله إلى أن قال: فقلت له يعني الحسين بن اشكيب: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً خاتم النبيين لا نبي بعده؛ وأن الأمر بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصيّ وصيّ محمد؟ فقال: الحسن ثم الحسين، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام (الحديث)[1].

ورواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه عن سعيد عن علان الكليني عن علي بن قيس عن غانم بن سعيد الهندي وعن علان عن جماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم نحوه.

١١ ـ ويأتي في النصوص على الأئمة عليهم السلام في حديث اللوح الذي نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء مكتوباً فيه ما هذا لفظه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين إلى أن قال: وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء (الحديث)[2].

١٢ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً، وماء مالحاً أجاجاً؛ فامتزج الماءان إلى أن قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: ألست بربكم؟ وأنّ هذا محمد رسولي وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة (الحديث)[3].

---

(١) الكافي: ١/ ٥١٥ ح٣. (٢) شرح أصول الكافي: ٧/ ٣٦٢.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي: ٣/ ٢٤٩ ح٧٧٩.

١٣ ـ وعنه عن أحمد بن محمد وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له، وبالنبوة لكل نبي، فكان أول من أخذ له الميثاق عليهم بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (الحديث)[1].

ورواه الصدوق في العلل عن محمد بن الحسن عن الصفار وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب مثله.

١٤ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المعراج: إن جبرئيل عليه السلام أذّن فقال: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله واجتمعت الملائكة فقالت مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر، ومرحباً بالناشر، محمد خير النبيين، ثم ذكر بقية الأذان[2].

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير. ورواه بأسانيد أُخر.

١٥ ـ وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسه في حجر علي عليه السلام، فأذن جبرئيل وأقام فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي سمعت؟ قال: نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم قال: ادع بلالاً فعلمه فدعى بلالاً فعلّمه[3]. ورواه الصدوق في الفقيه بإسناده عن منصور بن حازم. ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن علي بن ابراهيم مثله.

أقول: وأحاديث أذان جبرئيل وإقامته في الأرض وفي السماء كثيرة، والنص على النبي صلى الله عليه وآله في الأذان والإقامة صريح؛ وقد روى في بعض الروايات: إن غير جبرئيل عليه السلام من الملائكة أذنوا وأقاموا. وروى أن جبرئيل كان يؤذن أحياناً ويقيم ميكائيل.

---

(١) الكافي: ٢/ ٩ ح٢.

(٢) علل الشرائع: ٢/ ٣١٤.

(٣) معجم رجال الحديث: ٤/ ٢٧١.

١٦ ـ وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحمد ابن أحمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أن جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، يضلون الناس عن الصراط القهقرى، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إنني ما اطلعت عليه[(١)].

أقول: والأحاديث في نص جبرئيل وغيره من الملائكة على النبي صلى الله عليه وآله ومخاطبته بيا رسول الله أكثر من أن تحصى، وقد كان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يسمعون أكثر ذلك، بل كان كثير من الصحابة يسمعون بعض ذلك الخطاب أحياناً، ولم أستقص هذا النوع لكثرته جداً.

١٧ ـ وعن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر يعني ابن يزيد عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث الحجر الأسود قال: إن الله أودعه يعني ذلك الملك العهد والميثاق له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية[(٢)].

١٨ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها (إلى أن قال): حتى تجلاه النوم، فرأى رجلاً طويل الباع حسن الشعر، جميل الوجه، جيد الثوب، طيب الرائحة، يقول: احفر تغنم، وجد تسلم ولا تدخرها للمقسم. الأسياف لغيرك والبئر لك، أنت أعظم العرب قدراً، ومنك يخرج نبيّها ووليها، والأسباط والنجباء والحكماء العلماء البصراء (إلى أن قال): ثم حفر فلم يحفر شبراً حتى بدا له قرن الغزال ورأسه، فاستخرجه وفيه طبع: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي ولي الله، فلان خليفة الله، فسألته فقلت: فلان متى كان قبله أو بعده فقال: لم يجىء بعد ولا جاء شيء من أشراطه (الحديث)[(٣)].

١٩ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: إن موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى لا تطول

---

(١) بحار الأنوار: ٢٨/ ٧٧ ح٣٦.
(٢) الكافي: ٤/ ١٨٦.
(٣) الكافي: ٤/ ٢٢٠ ح٧.

في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك، وقاسي القلب مني بعيد، وساق الحديث بطوله إلى أن قال: أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم، صاحب الأتان والبرنس، والزيت والزيتون والمحراب، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر، الطيب الطاهر المطهر، فمثله في كتابك أنه مهيمن على الكتب كلها، وأنه راكع ساجد راغب راهب، إخوانه المساكين، وأنصاره قوم آخرون ويكون في زمانه أزل وزلزال (وزلازل خ ل) وقتل وقتال، وقلة من المال، اسمه أحمد محمد الأمين من الباقين من ثلة الأولين الماضين، يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين، ويشهد بإخلاص لجميع النبيين، أمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه؛ لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات، كما يؤدي العبد الضريبة إلى سيده؛ فبه فصدّق، ومنهاجه فاتبع، فإنه أخوك، يا موسى إنه أمي وهو عبد صدق (صدوق خ ل) يبارك له فيما وضع يده عليه، كذلك كان في علمي، وكذلك خلقته، به أفتح الساعة وبأمته أختم مفاتيح الدنيا؛ فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنهم لفاعلون، وحبه حسنة فأنا معه، وأنا من حزبه وهو من حزبي؛ وحزبي هم الغالبون، فتمت كلماتي لأُظهرن دينه على الأديان كلها، ولأعبدنّ بكل مكان، ولأُنزلنّ عليه قرآناً فرقاناً شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان، فصل عليه يابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي (الحديث)[١].

ورواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول مرسلاً نحوه. ورواه ورام في كتابه عن علي بن عيسى مثله.

٢٠ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: فلما نزلت التوراة على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكان وصي موسى عليه السلام يوشع بن نون وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قوله تعالى: ﴿**يجدونه**﴾[٢] يعني اليهود والنصارى ﴿**مكتوباً**﴾[٣] يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿**في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر**﴾[٤] وهو

(١) شرح أصول الكافي: ١١/ ٣٣٥ ح٨.

(٢) (٣) (٤) سورة الأعراف: ١٥٧.

قول الله عز وجل يخبر عن عيسى عليه السلام: **﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾**[(١)] وبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وآله كما بشرت الأنبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله[(٢)].

٢١ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبي منصور عن أبي الربيع عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: إن نافعاً مولى عمر بن الخطاب قال له: أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله من سنة؟ فقال أخبرك بقولي أو بقولك؟ فقال: أخبرني بالقولين جميعاً، فقال أما في قولي فخمسمائة سنة؛ وأما في قولك فستمائة سنة، فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه **﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾**[(٣)] من ذا الذي سأل محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة، قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾**[(٤)] فكان من الآيات التي أرى الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس، أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه: حي على خير العمل، ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم ثم انصرف، فقال لهم: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا[(٥)].

أقول: قد عرفت أن الأذان والإقامة مشتملان على النص الصريح، وأخذ العهد والميثاق أيضاً نص صريح.

٢٢ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: كان فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام أن قال: يا عيسى أنا ربك ورب آبائك، وذكر الحديث الشريف القدسي بطوله إلى أن قال: ثم أوصيك يابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي، فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر، والوجه الأقمر، المشرق

---

(١) سورة الصف: ٦.
(٢) تفسير أبي حمزة الثمالي: ١٢٨.
(٣) سورة الزخرف: ٤٥.
(٤) سورة الإسراء: ١.
(٥) الكافي: ٨/ ١٢١.

بالنور الطاهر القلب، الشديد البأس، الحي المتكرم، فإنه رحمة للعالمين، وسيد ولد آدم يوم يلقاني وأكرم الرسل السابقين وأقرب المرسلين مني، العربي الأمين، الديان بديني، الصابر في ذاتي المجاهد للمشركين عن ديني، أن تخبر به بني إسرائيل، وتأمرهم أن يصدقوا به وأن يتبعوه وينصروه، قال عيسى: إلهي من هو حتى أرضيه فلك الرضا؟ قال: هو محمد رسول الله إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأحضرهم شفاعة طوبى له من نبي، وطوبى لأمته إن هم لقوني على سبيله يحمده أهل الأرض، ويستغفر له أهل السماء، أمين ميمون طيب مطيب، يكون في آخر الزمان، إذا خرج أرخت السماء عزاليها، وأخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركة وأبارك لهم فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج، قليل الأولاد، يسكن مكة موضع أساس ابراهيم، يا عيسى دينه الحنيفية، وقبلته مكية وهو من حزبي وأنا معه، فطوبى له ثم طوبى له، له الكوثر والمقام الأكبر؛ في جنات عدن يعيش أكرم معاش، ويقبض شهيداً له حوض أكبر من مكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم؛ فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض، عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، وذلك من قسمي له وتفضيلي إياه على فترة بينك وبينه، يوافق سره علانيته، وقوله فعله لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به، دينه الجهاد في عسر ويسر، تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين ابراهيم، يسمي عند الطعام ويفشي السلام؛ ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات، ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار، يفتح بالتكبير ويختم بالتسليم، ويصف قدميه في الصلوات كما تصف الملائكة أقدامها، ويخشع لي قلبه ورأسه، النور في صدره والحق على لسانه؛ وهو على الحق حيثما كان أصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه؛ له الشفاعة وعلى أمته تقوم الساعة؛ ويدي فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله وفيت له بالجنة فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته، وأن يقرئوه السلام فإن له في المقام شأناً من الشأن (الحديث)[١].

ورواه الصدوق في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أبي حمزة عن

(١) شرح أصول الكافي: ١٢/ ١٠٠.

أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام نحوه.

ورواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول مرسلاً. ورواه ورام في كتابه مرسلاً.

٢٣ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها بمحمد» هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله[(١)].

أقول: هذا النص على تقدير كون اسمه عليه السلام تأويلاً نزل مع التنزيل أو على تقدير كونه جزءاً من الآية والنص على الأول من جبرئيل أو من الله، وعلى الثاني من الله.

٢٤ ـ وعنه عن أبيه عن أحمد بن محمد يعني ابن أبي نصر عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولد النبي صلى الله عليه وآله جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة، والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجرة بن أبي عمرو بن أمية وعتبة بن ربيعة، قال: أولد فيكم مولود الليلة؟ قالوا: لا قال: فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخز الأدكن، ويكون هلاك اليهود وأهل الكتاب على يديه، فتفرقوا وسألوا فأُخبروا أنه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا: إنه قد ولد فينا والله غلام فقال: قبل أن أقول لكم أو بعد ما قلت لكم؟ قالوا: قبل أن تقول لنا، قال: فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه فانطلقوا حتى أتوا أمه فقالوا لها: أخرجي ابنك حتى ننظر إليه. فقالت: إن ابني سقط وما سقط والله كما تسقط الصبيان، لقد اتقى الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السماء حتى نظر إليها؛ ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى، وسمعت هاتفاً في الجو: لقد ولدت سيد الأمة فإذا وضعته فقولي: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، وسمّيه محمداً، قال الرجل: فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه، ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخرّ مغشياً عليه؛ فأخذوا الغلام فأدخلوه على أمه وقالوا: بارك الله لك فيه فلما خرجوا أفاق فقالوا له: ما لك ويلك؟ فقال: ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا والله يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال: فرحتم أما والله ليسطونّ بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق والمغرب وكان أبو سفيان يقول يسطو بمصره[(٢)].

(١) الكافي: ٨/ ١٨٣ ح٢٠٨.

(٢) الكافي: ٨/ ٣٠١.

أقول: هذا نص يرويه ذلك الرجل الكتابي مما ثبت عنده في كتبه عن الأنبياء السابقين عليهم السلام، فإنه لا يعلم الغيب ولا وجه له إلا ذلك.

٢٥ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد صلى الله عليه وآله ما بين عير وأحد، فخرجوا يطلبون الموضع إلى أن قال: فقالوا له يعني لتبع إن ذلك ليس لك يعني السكنى في بلادهم؛ إنها مهاجر نبي وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك، فقال لهم: فإني مخلف فيكم من أسرتي من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الأوس والخزرج، فلما كثروا وكانوا يتناولون أموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم: أما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا وأموالنا، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود[١].

أقول: قد عرفت أن مثل هذا نص مروي عن الأنبياء السابقين عليهم السلام منقول من الكتب المنزلة من السماء كما وقع التصريح به فيما مضى ويأتي.

٢٦ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**وكانوا يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به**﴾[٢] قال: كان قوم فيما بين محمد وعيسى كانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبي صلى الله عليه وآله ويقولون: ليخرجن نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به[٣].

الفصل الأول

٢٧ ـ وروى السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني في كتاب سعد السعود قال: وجدت في كتاب إدريس النبي صلى الله عليه وآله فيما خاطب الله به إبليس وأنظره إلى يوم الوقت المعلوم، قال: وانتخبت لذلك الوقت عباداً لي وامتحنت قلوبهم للإيمان إلى أن قال: أولئك أوليائي اخترت لهم نبياً مصطفى وأميناً مرتضى فجعلت لهم نبياً ورسولاً وجعلتهم له أولياء وأنصاراً تلك أمة اخترتها لنبيي المصطفى

(١) شرح أصول الكافي: ١٢/ ٤٣٤.

(٢) سورة البقرة: ٨٩.

(٣) الكافي: ٨/ ٣١٠ ح٤٨٢.

وأميني المرتضى، ثم قال: ونظر آدم إلى طائفة من ذريته يتلألأ نورهم، قال آدم [يا رب] ما هؤلاء؟ قال هؤلاء الأنبياء من ذريتك. قال: يا رب فما بال نور هذا الأخير ساطعاً على أنوارهم جميعاً؟ قال: لفضله عليهم جميعاً قال: ومن هذا النبي يا رب وما اسمه؟ قال هذا محمد نبيي ورسولي وأميني ونجيبي ونجيي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي وأكرم خلقي عليّ، وأحبهم إلي، وآثرهم عندي، وأقربهم مني، وأعرفهم بي وأرجحهم حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وصدقاً وبراً وعفافاً وعبادة وخشوعاً وورعاً وسلماً وإسلاماً أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السموات والأرض، بالإيمان به، والإقرار بنبوته، فآمن به يا آدم تزدد مني قربة ومنزلة وفضلاً ونوراً ووقاراً قال: آمنت بالله وبرسوله محمد ﷺ، قال الله: قد أوجبت لك يا آدم الكرامة وقد زدتك فضلاً وكرامة، وأنت يا آدم أول الأنبياء والرسل، وابنك محمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسل، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأول من يكسى ويحمل إلى الموقف، وأول شافع، وأول مشفع، وأول قارع لأبواب الجنان، وأول من يفتح له؛ وأول من يدخل الجنة، وقد كنيتك به فأنت أبو محمد، فقال آدم: الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضّله بهذه الفضائل، وسبقني إلى الجنة ولا أحسده[1].

قال ابن طاوس: ورأيت في السورة السابعة عشر من زبور داود: اسمع ما أقول ومر سليمان يقول بعدك إن الأرض أورثها محمداً وأمته وهم خلافكم، ولا تكون صلاتهم بالطنابير؛ ولا يقدسون الأوتار، فازدد من تقديسك فإذا زمرتم (زمزمتم خ ل) بتقديسي فأكثروا البكاء كل ساعة، وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة.

أقول: وروى فيه أيضاً ما سيأتي نقله من كتاب الخرائج إن شاء الله.

الفصل الثاني

٢٨ ـ وروى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله ﷺ وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام، فلما قال: الله أكبر

(١) سعد السعود: ٣٥.

الله أكبر قالت الملائكة الله أكبر الله أكبر، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله قالت الملائكة: أشهد أن لا إله إلا الله فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله قالت الملائكة نبي بعث (الحديث)[١].

ورواه في معاني الأخبار عن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري مثله.

٢٩ ـ وبإسناده عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إن اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم الماحي، وفي توراة موسى الحاد، وفي إنجيل عيسى أحمد؛ وفي الفرقان محمد، قيل: فما تأويل الماحي؟ قال: الماحي صورة الأصنام، وماحي الأوثان والأزلام، وكل معبود يعبد من دون الرحمن، قيل: فما تأويل الحاد؟ قال: يحاد من حاد الله ورسوله[٢] قريباً كان أو بعيداً، قيل: فما تأويل أحمد؟ قال: حسن ثناء الله عز وجل في الكتب بما حمد من أفعاله، قيل: فما تأويل محمد؟ قال: إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه، وإن اسمه لمكتوب على العرش محمد رسول الله (الحديث)[٣].

ورواه في الأمالي عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن.

الفصل الثالث

٣٠ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن علي بن السندي عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة والفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ البيت المعمور حضرت الصلاة، فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وصفّ الملائكة والنبيون خلف رسول الله صلى الله عليه وآله، قال فقلت: كيف أذن؟ قال قال: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله؛ أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله (الحديث)[٤].

---

(١) علل الشرائع: ١/٨ ح٤.
(٢) في المصدر: ودينه.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٧٧.
(٤) الكافي: ٣/ ٣٠٢ ح١.

الفصل الرابع

٣١ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب عيون أخبار الرضا، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد بن الفقيه القمي ثم الإيلاقي، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي، قال: حدثني مَن سمع الحسن بن محمد النوفلي الهاشمي يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أهل المقالات، ثم ذكر احتجاجه عليه السلام إلى أن قال الرضا عليه السلام: أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته، وأقرت به الحواريون من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وكتابه وما بشر به أمته. فقال الجاثليق: أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدين عدلين؟ قال: بلى قال: فأقم شاهدين عدلين من غير أهل ملتك على نبوة محمد صلى الله عليه وآله ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا، قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني، ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم؟ قال الجاثليق: ومن العدل سمه لي؟ فقال ما تقول في يوحنا الديلمي، فقال: بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال أخبرني المسيح بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به؟ قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن عيسى وقد بشر بنبوة رجل وأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك؟ ولم يسم لنا القوم فنعرفهم؟ قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلى عليك ذكر محمد وأهل بيته أتؤمن به؟ قال: شديداً، قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ فقال: ما أحفظني له! ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: ألست تقرأ الإنجيل قال: بلى لعمري، قال فخذ على السفر فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي وإلا فلا تشهدوا لي، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ النبي صلى الله عليه وآله وقف ثم قال: يا نصراني، أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالإنجيل؟ قال نعم، ثم تلا عليه السلام ذكر محمد وأهل بيته وأمته إلى أن قال: فقال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل وإني لمقر به، قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره إلى أن قال الرضا عليه السلام في ذكر الحواريين ويوحنا الديلمي برحاد وكان عنده ذكر محمد صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به.

ثم قال: والله يا نصراني إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ﷺ إلى أن قال: ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وأمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير؟ يسبحون الرب جداً جداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فلتفزع بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم، فإن بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض، أهكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم إنا لنجده كذلك.

ثم قال للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه: يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور، ورأيت راكب البعير له ضوء مثل ضوء القمر؟ قال: قد قال ذلك شعيا؛ قال الرضا عليه السلام: يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى: إني ذاهب إلى ربي وربكم والبارقليطا جائي وهو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له، وهو الذي يفسر (ينشر خ ل) لكم كل شيء، وهو الذي يبدي لكم فضائح الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً في الإنجيل إلا ونحن مقرون به، قال: أتجد هذا ثابتاً في الإنجيل؟ قال: نعم إلى أن قال: ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقاً أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء؛ فإنه يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره إلى أن قال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد ﷺ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى ابن عمران، وعيسى بن مريم، وداود خليفة الله في الأرض، فقال له: ثبّت قول موسى بن عمران، فقال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال: إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فآمنوا به وصدقوه ومنه فاسمعوا، فهل تعلم لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل، والسبب الذي بينهما من قبل ابراهيم؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه فقال الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد ﷺ؟ قال: لا قال الرضا عليه السلام: أليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة، فقال الرضا عليه السلام: هل تنكرون أن التوراة تقول لكم جاء النور من جبل طور سينا وأضاء لنا من جبل ساعير؛ واستعلن علينا من

جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك، أما قوله جاء النور من جبل طور سينا فذلك وحي الله عز وجل الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله إلى عيسى بن مريم وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران، فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم.

وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقوله أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل، فمن الراكب الحمار ومن الراكب الجمل؟ فقال رأس الجالوت لا أعرفهما فخبرني عنهما، فقال: أما راكب الحمار فعيسى، وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله تنكر هذا في التوراة؟ قال: لا أنكره، ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبيّ قال: نعم إني به لعارف، قال: فإنه قال وكتابكم ينطق به: جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح أحمد وأمته، تحمل خيله في البحر كما تحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب: القرآن، هل تعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود في زبوره وأنت تقرأه: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال رأس الجالوت هذا قول داود لا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وأيامه في الفترة؛ قال له الرضا عليه السلام جهلت، إن عيسى لم يخالف السنة وإنما كان موافقاً لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه وفي الإنجيل مكتوب: إن ابن البرة ذاهب والبارقليطا جائي من بعده، وهو يخفف الآصار، ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل [أ] تعرف هذا في الإنجيل؟ قال: نعم لا أنكره (الحديث)[1].

ورواه في كتاب التوحيد بهذا السند. ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن حسن ابن محمد النوفلي مثله.

٣٢ - **وقال:** حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن

(١) التوحيد: ٤٢٠، والاحتجاج: ٢/ ٢٠٢.

محمد بن القاسم بن ابراهيم عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وإنه لما أسري بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال: تقدم يا محمد فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ قال: نعم لأن الله فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر[1].

٣٣ ـ **وقال:** حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي عقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد الصيرفي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال: كان نقش خاتم آدم عليه السلام: لا إله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه إلى أن قال في ذكر ابراهيم عليه السلام: فأهبط الله خاتماً فيه ستة أحرف: لا إله إلا الله، محمد رسول الله[2]. ورواه في الأمالي بهذا السند إلا أن فيه أحمد بن محمد بن خالد بدل ابن عيسى.

ورواه في الخصال عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن أحمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد مثله.

٣٤ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم المكتب وعلي بن عبد الله الوراق قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الرضا عليه السلام في حديث احتجاجه على أبي قرة صاحب الجاثليق قال الرضا عليه السلام: يا يوحنا إنا آمنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله ويبشر به، ويقر على نفسه بأنه عبد مربوب، فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد عليه وآله السلام وبشر به، ولا هو الذي أقر لله عز وجل بالعبودية ولله بالربوبية فنحن منه برآء[3].

الفصل الخامس

٣٥ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب معاني الأخبار قال حدثنا محمد بن القسم المفسر عن علي بن محمد بن السيار ويوسف بن محمد بن زياد عن أبويهما

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٣٨.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٦٠، والأمالي: ٥٤٢ ح٧٢٦، والخصال: ٣٣٤ ح٣٦.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٢٥٤.

عن الحسن بن علي العسكري في حديث قال: ﴿الم﴾، هو القرآن الذي افتتح بالم هو ﴿ذلك الكتاب﴾ الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء عليهم السلام، فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمد كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً صلى الله عليه وآله ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرأه هو وأمته على سائر أحوالهم، إلى أن قال: إن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة؛ الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب بالحروف المقطعة؛ إلى أن قال: فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً صلى الله عليه وآله ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل[١].

٣٦ ـ **وقال:** حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن الأزرق قال حدثنا عيسى ابن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحسن الجرور عن الأصبغ بن نباتة عن محمد بن حنفية أنه ذكر عنده الأذان فقال: لما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط، فقال: الله أكبر الله أكبر فقال الله أنا كذلك، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال الله عز وجل: أنا كذلك لا إله إلا أنا فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقال الله جل جلاله: عبدي وأميني على خلقي اصطفيته برسالاتي (الحديث)[٢].

٣٧ ـ **وقال:** حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث قال: فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله[٣].

٣٨ ـ **وقال:** حدثنا صالح بن عيسى العجلي قال: حدثني محمد بن علي الفقيه قال حدثنا أبو نصر الشعراني في مسجد حميد قال: حدثنا سلمة بن صالح عن أبيه

---

(١) معاني الأخبار: ٢٦. (٢) معاني الأخبار: ٤٢ ح٤.

(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢٧٤، معاني الأخبار: ١٢٤.

عن أبي إسرائيل عن أبي إسحق الهمداني عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور قال: بينما أنا سائر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا أنا بديراني يضرب بالناقوس قال فقال علي عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم؛ قال: إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها، يقول: لا إله إلا الله، حقاً حقاً صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرتنا وخدعتنا واستهوتنا وشغلتنا، يابن الدنيا مهلاً مهلاً، يابن الدنيا دقاً دقاً يابن الدنيا جمعاً جمعاً تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنا إلا أوهن منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطنا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرطنا، فيها إلا لو قد متنا.

قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك ما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله، قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي كنت تضربها؟ قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله إلا لو قد متنا، فقال: بحق نبيكم من أخبركم بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس، قال وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قلت: نعم، فأسلم، ثم قال: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الزمان نبيّ وهو يفسر ما يقول الناقوس[1]. ورواه في الأمالي بهذا السند نحوه.

٣٩ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن يحيى المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن بشر بن سعيد بن قليويه المعدل عن عبد الجبار بن كثير عن محمد بن حرب أمير المدينة عن جعفر بن محمد عليه السلام في حديث قال: أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام؟ وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشعب منه شعاع لامع، قالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي، ولولاهما ما خلقت خلقي أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم؟[2].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٣١. (٢) معاني الأخبار: ٣٥١.

الفصل السادس

وروى الصدوق بن بابويه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة قال: وجدنا مثل نبينا محمد ﷺ قد عرف أقوام أمره قبل ولادته وبعد ولادته؛ وعرفوا مكان خروجه ودار هجرته من قبل أن يظهر من نفسه نبوة، ومن قبل ظهور دعوته مثل سلمان الفارسي، ومثل قس بن ساعدة الأيادي، ومثل تبع الملك ومثل عبد المطلب وأبي طالب؛ ومثل سيف بن ذي يزن، ومثل بحيراء الراهب؛ ومثل كبير الرهبان وبطريق الشام، ومثل مويهب الراهب، ومثل سطيح الكاهن، ومثل يوسف اليهودي، ومثل ابن حواش الحبر المقبل من الشام، ومثل زيد بن عمرو بن نفيل، ومثل هؤلاء كثير ممن عرف النبي ﷺ بصفته ونعته واسمه ونسبه قبل مولده وبعد مولده والأخبار في ذلك موجودة عند الخاص والعام (انتهى)[1].

٤٠ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحق الطالقاني(رض) قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة عن محمد بن عطية الشامي عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً في الكتب قال: قرأت في الإنجيل يا عيسى جد في أمري ولا تهزل واسمع وأطع يابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل، أنا خلقتك آية للعالمين فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل، خذ الكتاب بقوة فسر لأهل السور بالسريانية بلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول، صدّقوا النبي الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج (وهي العمامة) والنعلين والهراوة (وهي القضيب) الأنجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين، الأقنى الأنف مفلج الثنايا، كأنّ عنقه إبريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من صدره إلى سرته، ليس على بطنه ولا على صدره شعر، أسمر اللون، دقيق المسربة، شثن الكف والقدم؛ إذا التفت التفت جميعاً، وإذا مشى فكأنما ينقلع من الصخر وينحدر من صبب؛ وإذا جاء مع القوم بذّهم، عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه، لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل؛ إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام وأنا السلم، طوبى لمن أدرك زمانه

---

(١) كمال الدين: ٢٩.

وشهد أيامه وسمع كلامه، قال عيسى: يا رب وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي تظل الجنان، أصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور، وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبداً.

فقال عيسى: اللهم اسقني منها قال: حرام على بشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي ﷺ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى في أمة ذلك النبي العجائب؛ ولتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم؛ إنهم أمة مرحومة[1]. ورواه في الأمالي بهذا السند.

ورواه الطبرسي في أعلام الورى نقلاً من كتاب إكمال الدين بحذف الإسناد.

ورواه الراوندي في الخرائج بإسناده عن ابن بابويه نحوه. وكذا جملة من الأحاديث الآتية.

ورواه في كتاب قصص الأنبياء نقلاً من كتاب إكمال الدين وترك سنده.

٤١ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن علي بن مهزيار عن أبيه عمن ذكره عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث إسلام سلمان أنه قال: كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين وكنت عزيزاً على والدي، فبينما أنا سائر مع والدي في عيد لهم إذا أنا بصومعة وإذا أنا برجل ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله؛ فرسخ حب محمد ﷺ في لحمي ودمي إلى أن قال: فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف فقلت لأمي: ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا وجدناه معلقاً فلا تقرب ذلك المكان، فإنك إن قربته قتلك أبوك، قال: فكابرتها وجاهدتها حتى جن الليل ونام أبي وأمي، فقمت فأخذت الكتاب فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد ﷺ يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبه ائتِ وصي عيسى فآمن واترك المجوسية إلى أن قال: فأتيت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ عيسى روح الله؛ وأن

(١) كمال الدين: ١٥٩ ح١٨.

محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني وقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم فقال: اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين؛ فقال لي: إني ميت فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي في الدنيا وإن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح (الحديث). وفيه أنه رأى النبي ﷺ قد أظلته غمامة ورأى منه علامات وأراه خاتم النبوة بين كتفيه[1].

ورواه الطبرسي في أعلام الورى أيضاً نقلاً من كتاب إكمال الدين. ورواه الفتال في روضة الواعظين مرسلاً.

قال الصدوق: ومثل قسّ بن ساعدة الأيادي في علمه وحكمته كان يعرف أمر النبي ﷺ وينتظر ظهوره.

٤٢ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي عن عمر بن أبان عن أبان: أن تبع قال في مسيره، ثم أورد له أبياتاً منها:

ولقد أتاني من قريظة عالم حبر ... لعمرك في اليهود مسوّد

قال ازدجر عن قرية محجوبة ... لنبي مكة في قريش مهتد

فتركتها لله أرجو عفوه ... يوم الحساب من الحميم الموقد

ولقد تركت له بها من قومنا ... نفراً أولي حسب وبأس يحمد

نفراً يكون النصر في أعقابهم ... أرجو بذلك ثواب رب محمد[2]

٤٣ ـ **وقال:** قال أبو عبد الله عليه السلام إنه كان قد أخبر أنه سيخرج من هذه يعني مكة نبي يكون مهاجرته إلى يثرب، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، وفي ذلك يقول:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باريء النسم

فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيراً له وابن عم

وكنت عذاباً على المشركين ... أسقيهم كأس حتف وغم[3]

---

(١) كمال الدين: ١٦٣ ح٢١ والحديث طويل.

(٢) كمال الدين: ١٧٠.

(٣) كمال الدين: ١٧٠.

٤٤ ـ **وقال:** حدثنا أبي قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن تبّعاً قال للأوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، فأما أنا فلو أدركته لخدمته ولخرجت معه[١].

٤٥ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن البزاز عن محمد بن يعقوب الأصم عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكر الشيباني عن زكريا بن يحيى المدني عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يشتبه عليكم أمر تبع فإنه كان مسلماً[٢].

أقول: كونه مسلماً يدل على أنه كان مقراً بنبوة محمد صلى الله عليه وآله قبل ولادته بمدة طويلة لما بلغه من النص عليه من الأنبياء السابقين.

٤٦ ـ **وقال:** حدثنا علي بن أحمد عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن الهيثم بن عمرو المغربي عن ابراهيم بن عقيل الهزلي عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة ولا يجلس عليه أحد إلا هو، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام يمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على أعمامه ويأخذونه ليؤخروه، فيقول لهم عبد المطلب: دعوا ابني فوالله إن له لشأناً عظيماً، إني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم، ثم ذكر أنه قال لأبي طالب مثل ذلك وأوصاه به؛ وقال: يا أبا طالب إن أدركت أيامه تعلم أني كنت من أبصر الناس به وأعلم الناس به، فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك، فإنه والله سيسودكم ويملك ما لم يملكه أحد من بني آبائي (الحديث)[٣].

ورواه الطبرسي أيضاً في أعلام الورى نقلاً من كتاب إكمال الدين نحوه. ثم قال ورواه أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريقين.

٤٧ ـ وبالإسناد عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن خالد بن الياس عن أبي بكر ابن عبد الله بن أبي جهم عن أبيه عن جده عن أبي طالب عن عبد المطلب في حديث: أنه رأى في المنام رؤيا فرأى كاهنة فقالت: لئن صدقت رؤياك ليخرجن من

(١) كمال الدين: ١٧٠ ح٢٦.
(٢) كمال الدين: ١٧١ ح٢٧.
(٣) كمال الدين: ١٧١ ح٢٨.

صلبك ولد يملك الشرق والغرب ويتنبى في الناس[١].

٤٨ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن حكيم عن عمرو بن بكار العبسي عن محمد بن سائب عن أبي صالح عن ابن عباس في حديث سيف بن ذي يزن أنه قال لعبد المطلب: إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واجتبيناه (واحتجبناه خ ل) دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة، قال: فما هو؟ قال: إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة، ثم قال: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد؛ اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه، وقد ولد سراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً، يعزّ بهم أولياؤه ويذل بهم أعداؤه، ويضرب بهم الناس عن عرض، ويستفتح بهم كرائم الأرض؛ يكسر الأوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويزجر الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله، ثم قال: والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب إنك يا عبد المطلب لجده غير كذب، ثم أخبره عبد المطلب بأنه قد ولد فقال ابن ذي يزن: إن الذي قلت لك كما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود، فإنهم أعداؤه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً إلى أن قال: ولولا علمي أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى صرت بيثرب دار ملكه نصرة له، لكنني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار ملكه، وبها استحكام أمره وأهله ونصرته وموضع قبره[٢].

٤٩ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى ومحمد ابن أحمد الشيباني(رض) قالوا حدثنا أحمد بن زكريا القطان عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن ابن أبي الهيثم عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب عن أبي طالب في حديث خروج رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين معه إلى الشام، وما أخبر بحيراء الراهب عنه من شأنه قال بحيراء: هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها أيام تمرّج بني إسرائيل حين وردوا عليها؛ فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها،

---

(١) كمال الدين: ١٧٤ ح٣٠.

(٢) كمال الدين: ١٧٦ - ١٧٨ ح٣٢.

ثم قال: متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا أنه لأجل نبي يخرج في أرض تهامة، مهاجره إلى المدينة، اسمه في قومه الأمين وفي السماء أحمد، وهو من عترة إسماعيل بن ابراهيم لصلبه، فوالله إنه لهو؛ ثم ذكر أن بحيراء سأله عليه السلام عن نومه ويقظته وأموره، فوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته، فأكب عليه بحيراء يقبل رجليه ويقول له: يا بني ما أطيبك وأطيب ريحك يا أكثر النبيين أتباعاً، يا من بهاء نور الدنيا من نوره، يا من بذكره تعمر المساجد، كأني بك قد قدت الأجناد والخيل الجياد، وتبعك العرب والعجم طوعاً وكرهاً، وكأنني باللات والعزى قد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك، تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه! معك مفاتيح الجنان والنيران، معك الذبح الأكبر وهلاك الأصنام، أنت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك في دينك صاغرة مهينة، فلم يزل يقبّل يديه مرة ورجليه أُخرى ويقول: لئن أدركت زمانك لأضربنّ بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند، أنت سيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين، والله لقد ضحكت الأرض يوم ولدت فهي ضاحكة إلى يوم القيامة فرحاً بك، والله بكت البيع والأصنام والشياطين فهي باكية إلى يوم القيامة، أنت دعوة ابراهيم وبشارة عيسى، أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية إلى أن قال لأبي طالب: إنه كائن لابن أخيك النبوة والرسالة ويأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام[١].

٥٠ ـ **وقال:** حدثنا أبي قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان رفعه في حديث خروج النبي صلى الله عليه وآله مع عمه أبي طالب إلى الشام وضيافة بحيراء لقريش: أن بحيرا قال لأبي طالب: رد هذا الغلام إلى بلاده فإنه إن علمت منه اليهود ما أعلم قتلوه، فإن لهذا شأناً من الشأن هذا نبي هذه الأمة، هذا نبي السيف[٢].

٥١ ـ وبهذا الإسناد عن عبد الله بن محمد عن أبيه والهيثم بن عمر المزني عن عمه عن يعلى النسابة عن خالد بن أسيد بن أبي العاص وطليق بن أبي سفيان بن أمية في حديث: إنهما سمعا كبير الرهبان وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله في طريق الشام، وكان

(١) كمال الدين: ١٨٢ ح٣٣.

(٢) كمال الدين: ١٨٨ ح٣٥ من الباب ١٤.

الراهب قد نشر كتاباً في يده وكان ينظر إليهم مرة وإلى الكتاب مرة ثم وثب[١] فقال: أوه أوه! هلكت النصرانية والمسيح، ثم قال قبل أن يعرفوه بمحمد ﷺ: هو هو قد عرفته والمسيح، فدنا منه وقبّل رأسه وقال: أنت المقدس، ثم أخذ يسأله عن أشياء من علاماته، فأخذ النبي ﷺ يخبره فسمعناه يقول: لئن أدركت زمانك لأعطين السيف حقه، ثم قال لنا: أتعلمون ما معه؟ معه الحياة والموت! من تعلق به حيي طويلاً ومن زاغ عنه مات موتاً لا يحيى بعده أبداً؛ وهو الذي معه الذبح الأعظم[٢].

٥٢ ـ وبالإسناد عن عبد الله بن محمد عن أبيه وقيس بن سعيد الديلمي عن عبد الله بن بحير الفقعسي عن بكر بن عبد الله الأشجعي عن آبائه قالوا: خرج سنة خرج رسول الله ﷺ إلى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية فلقيهما أبو المويهب الراهب، إلى أن قال: فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد ﷺ فقال أبو المويهب: إياه والله أردت، إلى أن قال: فبينما هم في الكلام إذ طلع رسول الله ﷺ فقال: هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه، ثم أخذ يقبّل بين عينيه وأخرج شيئاً من كمه لا ندري ما هو ورسول الله ﷺ يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال لهما: تسمعان مني! هذا نبي هذا الزمان والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله؛ فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه إلى أن قال: إنا نجد صفة محمد ﷺ بالنبوة (الحديث)[٣].

٥٣ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني عن الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي عن علي بن حرب الموصلي عن يعلى بن عمران عن مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرافة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة ورأى الموبذان إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت الدجلة وانتشرت في البلاد؛ ثم ذكر أنهم أرسلوا إلى سطيح الكاهن يسألونه عن ذلك؟ فقال للرسول وكان اسمه عبد المسيح قبل أن يسأله: عبد المسيح على جمل يسيح إلى سطيح وقد وافى على الضريح؛ بعثك ملك ساسان

---

(١) في المصدر زيادة: فقال لأصحابه. . . .

(٢) كمال الدين: ١٨٩ ح٣٦ من الباب ١٥.

(٣) كمال الدين: ١٩٠ ح٣٧.

لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها؛ وغاض بحيرة ساوة، فقال: يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، فليس الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات، وكل ما هو آت آت إلى أن قال: فلما قدم على كسرى أخبره فقال: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور فملك منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقي إلى إمارة عثمان[1]. ورواه الطبرسي في أعلام الورى عن أبي سعيد الواعظ بإسناده عن مخزوم ابن هاني مثله.

٥٤ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان ابن عثمان يرفعه في حديث ولادة النبي ﷺ أن إبليس قال: يا جبرئيل ما هذا؟ قال جبرئيل عليه السلام: هذا نبي قد ولد وهو خير الأنبياء قال: فهل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال ففي أمته؟ قال: نعم، قال: قد رضيت[2].

٥٥ ـ قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف، فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال: هذا نبي قد ولد في هذه الليلة وهو الذي نجده في كتبنا أنه إذا ولد وهو آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء، فلما أصبح جاء إلى نادي قريش وقال: يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا قال: أخطأتم والتوراة ولد إذاً بفلسطين وهو آخر الأنبياء وأفضلهم، فتفرق القوم، فلما رجعوا إلى منازلهم أخبر كل رجل [منهم] أهله بما قال اليهودي فقالوا: لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة، فأخبروا بذلك يوسف اليهودي، فقال: قبل أن أسألكم أو بعده؟ قالوا قبل ذلك قال: فاعرضوه عليّ فمشوا به إلى باب آمنة فقالوا: أخرجي ابنك ينظر إليه هذا اليهودي، فأخرجته في قماط فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه، فرأى شامة سوداء بين كتفيه، وعليها شعرات، فلما نظر إليه وقع على الأرض مغشياً عليه، فتعجب منه قريش وضحكوا فقال: أتضحكون يا معشر قريش؟ هذا نبي السيف ليبترنكم وقد ذهبت النبوة من بني إسرائيل إلى آخر الأبد، وتفرق الناس يتحدثون بما أخبر به اليهودي.

ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره مرسلاً نحوه.

---

(١) كمال الدين: ١٩٢ ح٣٨ من الباب ١٧. (٢) كمال الدين: ١٩٦ . ١٩٧ ح٣٩.

٥٦ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وأحمد ابن محمد بن أبي نصر جميعاً عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما دعا رسول الله ﷺ بكعب بن أسد ليضرب عنقه فأُخرج وذلك في غزاة بني قريظة نظر إليه رسول الله ﷺ وقال: يا كعب أما نفعك وصية ابن الحواش الحبر المقبل من الشام؟ فقال: تركت الخمر والخمير، وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يبعث، هذا أوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته عليه السلام الضحوك القتال يجتزىء بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار العاري، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، قال كعب: قد كان ذلك يا محمد ولولا أن اليهود يعيّروني أني جبنت عند القتل لآمنت بك وصدقتك، ولكني على دين اليهودية عليه أحيى وعليه أموت، فقال رسول الله ﷺ: قدموه فاضربوا عنقه فقدم فضربت عنقه[١].

٥٧ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن الحسن البزاز عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحق المدني قال: كان زيد بن عمرو بن نفيل أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض ويطلب دين ابراهيم عليه السلام، إلى أن قال: فأقبل حتى أتى الشام، فجال فيها حتى أتى راهباً من أهل البلغا فتبعه وكان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمونه، فسأل عن الحنيفية ودين ابراهيم عليه السلام فقال له الراهب: إنك لسائل عن دين ما أنت بواجد له الآن من يحملك عليه، اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه، لكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين ابراهيم عليه السلام الحنيفية فعليك ببلادك فإنه مبعوث الآن هذا زمانه (الحديث)[٢].

٥٨ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين عن مجاهد عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: إنه لما مر بكربلا قال له اطلب لي حولها بعر الظباء، قال: فطلبتها فوجدتها مجتمعة فقال: يابن عباس هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك إنه مر بها ومعه الحواريون إلى أن قال: فقال أتعلمون

(١) كمال الدين: ١٩٨ ح٤٠ من الباب ١٩.   (٢) كمال الدين: ١٩٩ ح٤١.

أي أرض هذه؟ قالوا: لا فقال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة شبيهة أمي ويلحد فيها، وهي أطيب من المسك وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء إلى أن قال: ثم ضرب بيده إلى هذه البعران فشمها ثم قال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم أبقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاءً وسلوة[1]. ورواه في الأمالي أيضاً.

الفصل السابع

٥٩ ـ وفي كتاب الروضة في الفضائل المنسوب إلى الصدوق بن بابويه قال: روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله حبر من أحبار اليهود فقال: يا محمد قد أرسلوني إليك قومي فقالوا: إنا قد عهد إلينا نبينا موسى بن عمران أنه قال: إذا بعث بعدي نبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا إليه واسألوه أن يخرج إليكم من جبل سبع نوق حمر الوبر سود الحدق، فإن أخرجها إليكم فسلموا عليه وآمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه هو سيد الأنبياء (الحديث) وفيه: أنه أخرج إليه النوق كما قال[2].

٦٠ ـ وعن سليم بن قيس في حديث أنه قدم على علي عليه السلام نصراني ومعه كتاب في يده وكان من نسل الحواريين، فسلم عليه بالخلافة وقال: إن عيسى عليه السلام أخبرهم أن الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن ابراهيم يقال له أحمد له اثنا عشر اسماً، فذكر مبعثه ومولده ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وكم تلقى أمته بعده من الفرقة والاختلاف، وذكر أن ذلك عنده في كتاب ثم أخرجه إليه وكان فيه: أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واسمه محمد، وعبد الله، ويس، ونون، والفاتح، والخاتم والحاشر، والعاقب، والسائح؛ والعابد؛ وهو نبي الله، وخليل الله، وحبيب الله، وصفوته وخيرته، وهو أكرم خلق الله من الناس وأحبهم إليه، لم يخلق الله ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً من آدم ومن سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه[3].

٦١ ـ وعن عبد الملك بن سلمان رفعه أن موسى والخضر عليهما السلام كانا على

---

(١) كمال الدين: ٥٣٤ ح١ من الباب ٤٨.

(٢) الروضة في المعجزات: ١٣٦، والفضائل لابن شاذان: ١٣٠.

(٣) بحار الأنوار: ١٥/٢٣٦ ح٥٧.

شاطىء البحر إذ أقبل طائر فأخذ بمنقاره ماء ورمى به إلى أن قال: إذ بعث الله ملكاً فقال: ليبعثن الله نبياً اسمه محمد له وصي اسمه علي وعلمكما جميعاً في علمه مثل هذه القطرة في هذا البحر(١).

٦٢ ـ وعن عبد الله بن أوفى في حديث أنه كان يخبر حبر عنده علم التوراة فأحضره النبي ﷺ وسأله عن صورة ذكره في التوراة فقال: إن في سفر من أسفار التوراة نعتك وأتباعك، وأنه يخرج من جبل فاران وهي عرفات ويذكر اسمك على كل منبر، ورأيت في علاماتك بين كتفيك خاتم النبوة، ثم نظر إلى الخاتم فرآه(٢).

٦٣ ـ وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ في حديث أن آدم نظر إلى العرش فرأى عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة.

٦٤ ـ وعن الحسين عن أبيه عن جده رسول الله ﷺ في حديث طويل أنه كان بالمسجد فدخل عليه رجل طويل كأنه نخلة فسلّم عليه، فقال له: من أنت؟ فقال أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، ثم ذكر أنه كان وقت قتل هابيل ورأى جماعة من الأنبياء إلى أن قال: ولقيت نبياً بعد نبي فكل يبشرني بك ويسألني أن أقرأ عليك السلام، حتى لقيت عيسى وأنا أقرئك يا رسول الله عمن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصة أكثر سلام وأتمه، فقال رسول الله ﷺ: على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى عليه السلام مني السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السموات والأرض، وعليك يا هام السلام(٣).

الفصل الثامن

٦٥ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب الأمالي قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي ﷺ في جواب مسائل اليهود أن أعلمهم قال: يا محمد أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده، قال: فأنشدك بالله إن أنا

---

(١) ينابيع المعاجز: ٢٢.
(٢) بحار الأنوار: ٣٦/ ٢١٢ ح١٤.
(٣) مدينة المعاجز: ١/ ١٣٢.

أخبرتك تقر لي؟ قال اليهودي: نعم يا محمد قال فقال النبي ﷺ: أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله ﷺ وهي بالعبرانية طاب ثم تلا هذه الآية **﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة﴾**(١) إلى أن قال: صدقت يا محمد (الحديث) وهو طويل، وفيه أنه أسلم وأخرج رقاً أبيض فيه جميع ما قال النبي ﷺ وقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً ما استنسختها إلا من الألواح التي كتبها الله لموسى عليه السلام؛ ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيها يا محمد، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة كلما محوته وجدته مثبتاً بها ولقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك(٢). ورواه في الخصال بهذا السند مثله.

٦٦ ـ **وقال:** حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ في حديث: أن يهودياً كان له عليه دنانير فتقاضاه فقال له: ما عندي ما أقضيك، فقال له: لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني، فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، فلما علا النهار قال اليهودي: ما حبستك إلا لأنظر نعتك في التوراة، فإني قرأت نعتك في التوراة محمد ابن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترين بالفحش ولا قول الخنا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله(٣).

الفصل التاسع

٦٧ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب الخصال قال: حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد العطار عن العلا بن رزين عن محمد ابن مسلم الثقفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وكان تحته كنز لهما﴾** قال: والله ما كان من ذهب ولا فضة ولا كان إلا لوحاً فيه أربع كلمات: لا إله إلا الله محمد رسول الله (الحديث)(٤).

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٢) الأمالي: ٢٥٨.

(٣) الأمالي: المجلس ٧١ ص٣٧٦ ح٦.

(٤) الخصال: ٢٣٦ ح٧٩.

الفصل العاشر

٦٨ ـ وروى ابن بابويه في كتاب العلل قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة أذّن جبرئيل وأقام الصلاة فقال: يا محمد تقدم (الحديث)[1].

أقول: قد عرفت أن في الأذان والإقامة نصاً صريحاً متعدداً.

الفصل الحادي عشر

٦٩ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن حماد عن الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: كم لمحمد اسم في القرآن؟ قلت: اسمان أو ثلاثة، قال: يا كلبي له عشرة أسماء **﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾** و **﴿مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾** و **﴿أنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾** و **﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾** و **﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾**، و **﴿ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾** و **﴿يا أيها المزمل﴾** و **﴿يا أيها المدثر﴾** و **﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً﴾** فالذكر من أسماء محمد ونحن أهل الذكر (الحديث)[2].

ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن ابراهيم بن هاشم.

الفصل الثاني عشر

٧٠ ـ وروى الشيخ الصدوق علي بن محمد الخزاز القمي في كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة عليهم السلام بإسناد يأتي في النص عليهمْ عن ابن عباس: أن رجلاً من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الأئمة فأخبره فأسلم، وقال: لقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهده إلينا موسى بن عمران عليه السلام: أنه إذا كان في آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد، خاتم الأنبياء لا نبي بعده، يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط[3].

---

(١) علل الشرائع: ١/ ٨ ح٤.
(٢) البصائر.
(٣) البحار: ١٦/ ١٠١ ح٣٨.

٧١ ـ وبإسناد يأتي هناك عن واثلة عن جابر عن النبي ﷺ في حديث طويل أن يهودياً أسلم ثم قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام وقال: يا جندل أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده ثم سأله عن الأوصياء فأخبره بهم إلى أن قال: فقال جندل[١]: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذريتك.

الفصل الثالث عشر

٧٢ ـ وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج بإسناد يأتي في معجزات النبي ﷺ عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في حديث طويل أن اليهود لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا فقال: يا محمد كيف نومك فإنا قد أُخبرنا عن نوم النبي يكون في آخر الزمان فقال: تنام عيني وقلبي يقظان، فقال: صدقت يا محمد[٢].

ورواه الطبرسي في مجمع البيان عن ابن عباس عن ابن صوريا وجماعة من يهود أهل فدك مثله.

٧٣ ـ وعن ابن عباس في حديث طويل أن النبي ﷺ قال لليهود: قد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا وما فيها وهي دابة من دواب الجنة إلى أن قال: مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ﷺ، قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة.

الفصل الرابع عشر

٧٤ ـ وروى الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿**مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً**﴾ الآية عن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وعطا أن الآية نزلت في اليهود، وانتظارهم خروج النبي ﷺ وإيمانهم به واستفتاحهم به على مشركي العرب، فلما خرج كفروا به وذلك أن قريظة والنضير وبني قينقاع قدموا من الشام إلى يثرب حين انقطعت النبوة من بني إسرائيل وأفضت إلى العرب فدخلوا المدينة يشهدون لمحمد ﷺ بالنبوة وأن أمته خير الأمم، وكان يغشاهم رجل من بني إسرائيل يقال له عبد الله بن هيبان قبل أن يوحى

---

(١) جندب في المصدر. (٢) الاحتجاج: ٤٨/١.

إلى النبي ﷺ كل سنة، فيحضهم على طاعة الله وإقامة التوراة والإيمان بمحمد ﷺ، ويقول: إذا خرج فلا تفرقوا عليه وانصروه، وقد كنت أطمع أن أدركه ثم مات قبل خروجه فقبلوا منه، ثم لمّا خرج النبي ﷺ كفروا به فضرب الله لهم هذا المثل(١).

٧٥ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**أوفوا بعهدي أوف بعهدكم**﴾ فيه وجوه أحدها: إن هذا العهد هو أن الله عهد إليهم في التوراة أنه باعث نبياً يقال له محمد ﷺ، فمن تبعه كان له أجران اثنان، أجر باتباعه موسى وإيمانه بالتوراة وأجر باتباعه محمداً وإيمانه بالقرآن، ومن كفر تكاملت أوزاره عن ابن عباس إلى أن قال: لأن الذي في القرآن من الأمر بالإقرار بنبوة محمد ﷺ وتصديقه نظير الذي في التوراة والإنجيل، لأن فيهما البشارة بمحمد ﷺ وبيان صفته فالقرآن مصدق لهما(٢).

٧٦ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً**﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال كان حي بن الأخطب وكعب بن الأشرف وآخرون من اليهود لهم مأكلة على اليهود فكرهوا بطلانها بأمر النبي ﷺ فحرّفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي أُريد في الآية(٣).

٧٧ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم**﴾ قال: هذه الآية خطاب لعلماء اليهود وبّخهم على ما كانوا يفعلونه من أمر الناس بالإيمان بمحمد ﷺ وترك أنفسهم من ذلك، قال أبو مسلم: كانوا يأمرون العرب بالإيمان بمحمد ﷺ إذا بعث، فلما بعث كفروا به(٤).

٧٨ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم**﴾ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد ﷺ فنهاهم كبراؤهم عن ذلك، وقالوا: لا تخبروهم بما

---

(١) مجمع البيان: ١/ ١١٣ في تفسير الآية ١٧ من سورة البقرة.

(٢) مجمع البيان: ١/ ١٨٣ في تفسير الآية ٤٠ من سورة البقرة.

(٣) مجمع البيان: ١/ ١٨٦ في تفسير الآية ٤١ من سورة البقرة.

(٤) مجمع البيان: ١/ ١٩٢ في تفسير الآية ٤٤ من سورة البقرة.

في التوراة من صفة محمد ﷺ فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية[١].

٧٩ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾** قيل كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى التوراة فحرفوا صفة النبي ﷺ ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود. وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن جماعة من أهل التفسير[٢].

٨٠ ـ **وقيل:** كانت صفته في التوراة أسمر ربعة فجعلوه آدم طويلاً، قال وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال: إن أحبار اليهود وجدوا صفة النبي ﷺ في التوراة أكحل العين ربعة حسن الوجه، فمحوه من التوراة حسداً وبغياً، فأتاهم نفر من قريش فقالوا أتجدون في التوراة نبياً منا؟ قالوا: نعم نجده طويلاً أزرق سبط الشعر[٣]. ذكره الواحدي بإسناده في الوسيط.

٨١ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾** عن ابن عباس قال: كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه؛ فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود اتقوا الله فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرون أنه مبعوث، فقال سلام بن مشكم: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكره لكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٤].

٨٢ ـ **قال:** وروى العياشي بإسناده يرفعه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد ما بين عير وأحد فخرجوا يطلبون الموضع إلى أن قال: فقالوا له: ليس ذلك لك إنها مهاجر نبي إلى أن قال فكانت اليهود تقول لهم أما لو قد بعث محمد ﷺ ليخرجنكم من ديارنا وأموالنا، فلما بعث الله محمداً ﷺ آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود، وهو قوله تعالى:

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٢٧٢ في تفسير الآية ٧٧ من سورة البقرة.
(٢) مجمع البيان: ١/ ٢٧٩.
(٣) مجمع البيان: ١/ ٢٧٩.
(٤) مجمع البيان: ١/ ٢٩٩ في تفسير الآية ٨٩ من سورة البقرة.

﴿وكانوا من قبل يستفتحون﴾ الآية[١] ورواه العياشي في تفسيره كما نقله الطبرسي.

٨٣ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه﴾** قال: روى أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام فقال لقد علمتم أن صفة محمد ﷺ في التوراة، فأسلم سلمة وأبى مهاجر أن يسلم، فأنزل الله هذه الآية[٢].

٨٤ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾** قال: قال أبو روق: إن حجة اليهود أنهم كانوا قد عرفوا أن النبي المبعوث في آخر الزمان قبلته الكعبة، فلما رأوا محمداً يصلي إلى الصخرة احتجوا بذلك فصرفت قبلته إلى الكعبة لئلا يكون لهم عليه حجة[٣].

٨٥ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً﴾** عن كعب بن الأشرف، وحي بن الأخطب؛ وكعب بن أسد، أنهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا، ويرجون كون النبي منهم، فلما بعث من غيرهم خافوا زوال مأكلتهم فغيروا صفته فأنزل الله هذه الآية[٤].

٨٦ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم﴾** عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في اليهود لما قتل الكفار ببدر، قالت اليهود: إنه النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجد في كتابنا مبعثه وصفته وأنه لا ترد له راية (الحديث)[٥].

٨٧ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الله مصدق لما معكم لتؤمنن به﴾** عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وقتادة أن الله أخذ الميثاق قبل نبينا ﷺ أن يخبروا أممهم بمبعثه ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه[٦].

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٢٩٩.

(٢) مجمع البيان: ١/ ٣٩٦ في تفسير الآية ١٣٠ من سورة البقرة.

(٣) مجمع البيان: ١/ ٤٣١ في تفسير الآية ١٥٠ من سورة البقرة.

(٤) مجمع البيان: ١/ ٤٧٧ في تفسير الآية ١٧٤ من سورة البقرة.

(٥) مجمع البيان: ٢/ ٢٤٨. في تفسير الآية ١٢ من آل عمران.

(٦) مجمع البيان: ٢/ ٣٣٤ في تفسير الآية ٨١ من آل عمران.

٨٨ ـ وعن الصادق عليه السلام قال تقديره: وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبينا والعمل بما جاءهم به[١].

٨٩ ـ وعن علي عليه السلام وابن عباس وقتادة والسدي والجبائي وأبي مسلم أن الميثاق أخذ على الأنبياء ليأخذوه على أممهم بتصديق محمد إذا بعث ويأمروهم بنصرته على أعدائه إن أدركوه[٢].

٩٠ ـ وعن علي عليه السلام أنه قال: لم يبعث الله نبياً آدم ومن بعده إلا أخذ الله عليه العهد لئن بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه[٣].

٩١ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾**[٤] عن الحسن والجبائي وأبي مسلم أنها نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي قبل مبعثه ثم كفروا به بعد البعثة.

٩٢ ـ **قال الطبرسي:** وأقوال أبي طالب وأشعاره المنبئة عن إسلامه كثيرة مشهورة لا تحصى؛ فمن ذلك قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أول الكتب

وقوله:

ألا إن أحمد قد جاءهم ... بحق ولم يأتهم بالكذب[٥]

وقوله يحض النجاشي على نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

تعلم مليك الجيش أن محمداً ... وزير لموسى والمسيح بن مريم

أتى بالهدى مثل الذي أتيا به ... وكل بأمر الله يهدى ويعصم

وإنكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث الترجم

٩٣ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة﴾** في السفر الخامس إني سأقيم لهم نبياً من إخوتهم مثلك،

---

(١) (٢) مجمع البيان: ٢/ ٣٣٤.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٣٣٥.
(٤) سورة آل عمران: ٨٦.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٣٣٩.

وأجعل لهم كلامي في فيه، فيقول لهم كل ما أوصيه به[١][٢].

قال: وفيها أيضاً: وأما ابن الأمة فإني باركت عليه جداً، وسيلد اثني عشر عظيماً وأؤخره لأمة عظيمة[٣].

قال: وفيها أيضاً أتانا الله من سينا؛ وأشرف من ساعير، واستعلن من جبل فاران[٤].

قال: وفي الإنجيل بشارة بالفارقليط في مواضع منها[٥]: نعطيكم فارقليط آخر يكون فيكم آخر الدهر كله[٦].

---

(١) التوراة، سفر التثنية، الآية ١٨، وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة العربية المنتشرة عن يد جمعية التوراة البريطانية والأجنبية بهذا اللفظ: أقيم له نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به، أقول: والمراد به نبينا صلى الله عليه وآله لأنه من ولد اسماعيل وهم اخوة بني إسرائيل.

(٢) مجمع البيان: ٤/ ٣٧٣ في تفسير الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٣) التوراة سفر التكوين، الاصحاح ١٧، الآية ٢٠، وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة العربية المنتشرة عن يد جمعية التوراة البريطانية والأجنبية بهذا اللفظ: وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً، اثني عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة.

(٤) التوراة، سفر التثنية، الاصحاح ٣٣، الآية ٢، وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة المشار إليها في التعليقات السابقة بهذا اللفظ: جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس.

أقول: لا يخفى عليك أن جبل فاران هي جبل حرى بقرب مكة وقد نزل فيها الوحي إلى نبينا(ص).

لا يخفى عليك أن نزول الوحي لموسى(ع) كان في سينا ونزول الوحي لعيسى كان في جبل ساعير، ونزول الوحي لنبينا(ص) كان في جبل فاران وهي جبل (حرى) الواقعة بقرب مكة باتفاق مؤرخي العرب وجماعة من مفسري التوراة.

(٥) وقفنا على ثلاثة مواضع، ذكر موضعين منهما في المتن والثالث الآية ٢٧ من الاصحاح ١٥ من إنجيل يوحنا، وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة العربية المشار إليها في التعليقات السابقة هكذا: ومتى جاء المعزي (بدل كلمة فارقليط في أصل الإنجيل اليوناني) الذي أرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي.

(٦) إنجيل يوحنا، الاصحاح ١٢، الآية ١٦ وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة العربية المنتشرة عن يد جمعية التوراة البريطانية والأجنبية بهذا اللفظ: وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً (بدل كلمة فارقليط في أصل الإنجيل اليوناني) آخر ليمكث معكم إلى الأبد.

قال: وفيه أيضاً قول المسيح للحواريين[١]: إني أذهب وسيأتيكم الفارقليط[٢]

(١) هذه خلاصة آية ٧ إلى آية ١٤ من الاصحاح ١٦ من إنجيل يوحنا، وهي هكذا في الترجمة العربية:

«لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي (بدل كلمة فارقليط في أصل الإنجيل اليوناني).

ولكن إن ذهبت أرسله إليكم، ومتى جاء ذاك يبكت العالم خطية وعلى بر وعلى دينونة: أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين، إن لي أموراً كثيرة أيضاً لا أقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم».

(٢) كلمة «فارقليط» الموجودة في المواضع المتقدم ذكرها من الإنجيل السرياني قد ترجمت في الإنجيل العربي المنتشر في زماننا بـ(المسلي) وفي الإنجيل الفارسي بـ(تسليت دهنده) ولكنه مبني على أن يكون أصل لفظة فارقليط في الإنجيل اليوناني المأخوذ عنه الإنجيل السرياني (فاراقليطوس) وهي في اللغة اليونانية بمعنى المسلي.

وأما بناء على أن أصلها في الإنجيل اليوناني (فريقليطوس) فهي في اللغة اليونانية بمعنى (محمد) في العربية.

وقد اعترف بكون معناها (محمداً) حتى المسيحي المتعصب صاحب كتاب «ينابيع الإسلام» الذي ألفه في رد الإسلام المترجم بالفارسية ص١٥٣.

وفي كتاب «أنيس الاعلام» لبعض القسيسين من بلدة الرومية من بلاد إيران الذي يعيش فيه جماعة من النصارى، ألفه بعد التشرف إلى الإسلام، ذكر في وجه إسلامه: أنه اشتغل في عنفوان شبابه بالتحصيل عند بعض القسيسين ثم ارتحل إلى جماعة من القسيسين منهم آبي يوحنا بكير، والقسيس يوحنا جان، ورابي عاز، وغيرهم وتلمذ عندهم حتى تخرج إلى قسيس من أعاظم القسيسين من الكاتوليكة كان يحضر في درسه قريباً من أربعمائة تلميذ ،وكان يحضر في درسه ويستفيد من علومه، قال وكان يخصني من بين تلامذته بالإعزاز وأعطاني مفاتيح الكليسا إلا مفتاحاً صغيراً لبعض البيوت كنت أظن أنها خزانة أموال القسيسين.

قال: وكنت أتلمذ عنده عدة سنين إلى أن اتفق يوماً كنا نباحث مع جمع من التلامذة في معنى لفظة «فارقليط» فلما لاقيته سألني عما كنا نباحث عنه فأخبرته بذلك فقال: إن له معنى قد خفي في هذه الأزمنة، فإذ سمعت ذلك ألقيت نفسي على قدميه وألححته أن يفسر لي ذلك، فبكى بكاء عالياً ثم قال: والله إنك لأعز الناس علي ولا أضايق ذلك عنك إلا أنه لو انتشر مني قتلت أنا وأنت ولو علموا بعد مماتي أني تفوهت بذلك لبادروا إلى نبش قبري=

. . . .

= وإحراق جسدي، قال فأعطيته الأيمان المغلظة أني لا أفشيه عنه أبداً فلما سمع ذلك مني قال: اعلم أن هذه اللفظة اسم نبي الإسلام فأعطاني مفتاح تلك البيت وقال افتح بابه وفيه صندوق فيه كتابان أحضرهما عندي فلما أحضرت الكتابين وهما بالخط اليوناني والسرياني كان تاريخ كتابتهما قبل ظهور الإسلام فإذا فيهما معنى «فارقليط» وأنه أحمد ومحمد، فقال القسيس: لم يكن أي اختلاف بين علماء المسيحية المترجمين للإنجيل قبل ظهور الإسلام في معناه ذلك ولكن القسيسين بعد الإسلام غيروها وحرفوها لحفظ رياستهم ومقامهم عند النصارى وترجموها بما لا يرضى به صاحب الإنجيل.

ويشهد لصحة هذا المعنى وكون المراد من هذه الكلمة هو نبي الإسلام قرائن موجودة في هذه الآيات:

الأولى: أن عيسى أمر الحواريين بالإيمان بفارقليط، فلو كان المراد به روح القدس الذي فسروها به في الأزمنة المتأخرة فالحواريون كانوا مؤمنين به فلا يصح أمرهم بالإيمان به فالمراد به من يأبى النصارى عن الإيمان به ويحتاج إلى تأكيد المسيح بالإيمان به.

الثانية: أن عيسى(ع) قال: أنه إن لم أنطلق لا يأتيكم، فالمراد به ليس روح القدس لأنه قد أتى في حياة عيسى وقبلها ولم يكن إتيانه مشروطاً ومعلقاً على ذهاب عيسى وانطلاقه فإن من البديهي أنه نزل على عيسى وعلى غيره من الأنبياء السابقة عليه.

الثالثة: أن المراد به من يكون أفيد وأنفع من عيسى وخيراً منه للناس، لأن عيسى قال: أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم الفارقليط، فالمراد به من يكون شرعه أنفع وأجمع من شرعه وهو نبي الإسلام(ص).

الرابعة: قال عيسى: أنه متى جاء يرشدكم إلى جميع الحق، فالمراد به من تكون شريعته كاملة وجامعة على جميع سبل الحق وهي شريعة الإسلام لا محالة.

الخامسة: أن عيسى قال في «الاصحاح ١٤، الآية ١٦ من هذا الإنجيل»: وأنا أطلب من الأب فيعطيكم فارقليط آخر ليمكث معكم إلى الأبد، فالمراد به نبي آخر مثله تدوم شريعته إلى الأبد حيث وصفه بآخر بالنسبة إلى نفسه وقال ليمكث معكم إلى الأبد.

السادسة: يستفاد من قوله «إن لم أنطلق لا يأتيكم» أن فارقليط نبي، صاحب الشريعة، حيث لا يجوز اجتماع نبيين كل واحد منهما ذو شريعة مستقلة.

السابعة: يستفاد من قوله «فهو يشهد لي» أنه نبي يشهد برسالة عيسى وهو نبي الإسلام المبعوث بعد عيسى الذي شهد بنبوة عيسى وصدقه.

الثامنة: يستفاد من قوله «إنه يأخذ مما لي ويخبركم» أن المراد به هو النبي لا محالة وليس روح القدس قطعاً لأن روح القدس عند النصارى هو الله، ولا يأخذ الله من غيره بل غيره يأخذ عنه.

التاسعة: أنه قال: «هو روح الحق الذي جاء من عند الأب» فالمراد به نبي مبعوث من عند الله بعد عيسى وهو نبي الإسلام. =

روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنه نذيركم بجميع الحق، ويخبركم بالأمور المزمعة ويمدحني ويشهد لي.

قال: وفيه أيضاً إذا جاء فنّد أهل العالم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر[1].

٩٤ ـ قال وفي حديث الثمالي والحكم بن ظهير أن موسى عليه السلام لما أخذ الألواح قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة هي خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي، قال تلك أمة أحمد قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد قال: رب إني أجد في الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقاتلون الأعور الكذاب؛ فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد، قال: رب إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشر أمثالها، وإن همّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه؛ وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة أحمد قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم السابقون وهم المشفوع لهم فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة

= العاشرة: قال عيسى: «أنه لا يتكلم بشيء من عند نفسه بل كل ما يتكلم يسمع به» فالمراد به النبي لا روح القدس الذي تدعي النصارى أنه الله.

الحادي عشر: أن عيسى قال: «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لا أقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن؛ وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق» فيستفاد منه أن فارقليط إنما يجيء بعد أن تستطيع أفراد البشر أن يحتملوا الرشاد إلى جميع الحق فالمراد به النبي الذي انتهى تكامل الشرائع إلى شريعتها بعد بلوغ نسل البشر إلى حد يستطيع تحملها. وهو نبي الإسلام.

هذا، وقد نطق القرآن الكريم بأن جماعة من اليهود والنصارى قد آمنوا برسالة محمد(ص) حيث وجدوه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.

ففي سورة الأعراف الآية ١٥٧: ﴿الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾ الآية، وقد تواتر أنه قد آمن كثيرون من اليهود والنصارى في عصر نزول القرآن وبعده، ولو لم تكن هذه البشارة في التوراة والإنجيل لبادروا إلى تكذيب القرآن ولم يؤمنوا به، هذا ما وسعه المجال من التوضيح في هذا المقام.

(١) مجمع البيان: ٤/ ٣٧٣.

أحمد قال موسى عليه السلام: رب اجعلني من أمة أحمد[١].

٩٥ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل**﴾ قال معناه أولم يكن علم علماء بني إسرائيل بمجيئه على ما تقدمت البشارة دلالة على صحة نبوته، لأن العلماء الذين آمنوا من بني إسرائيل كانوا يخبرون بوجود ذكره في كتبهم وكانت اليهود تبشر به وتستفتح على العرب به، وكان ذلك سبب إسلام الأوس والخزرج[٢].

٩٦ ـ **قال:** وروى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وذكر حديث غزاة بني قريظة وأن كعب بن أسد قال لهم: يا معشر اليهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون إلى أن قال: ولقد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه في كتبكم[٣].

٩٧ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل منهم، فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بدراً وظهر على المشركين قالوا: والله إنه للنبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية[٤].

الفصل الخامس عشر

٩٨ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى قال: روى علي بن ابراهيم عن أبيه عن رجاله قال: كان بمكة يهودي يقال له يوسف: فلما رأى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة، لأنا نجد في كتبنا أنه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء؛ فلما أصبح جاء إلى نادي قريش إلى أن قال: فقال: يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم ذهبت النبوة عن بني إسرائيل إلى آخر الأبد[٥].

٩٩ ـ **قال الطبرسي:** ومن ذلك بشارة موسى بن عمران عليه السلام في التوراة ثم ذكر ألفاظه ويأتي في النص على الأئمة عليهم السلام.

قال: وفي كتاب دلائل النبوة حدثنا الحافظ بإسناد ذكره عن طلحة قال:

---

(١) مجمع البيان.

(٢) مجمع البيان: ٧/ ٣٥٣ في تفسير الآية ١٩٧ من سورة الشعراء.

(٣) مجمع البيان: ٨/ ١٤٨.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٤٢٥.

(٥) إعلام الورى: ١/ ٥٨.

حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول: اسألوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت نعم أنا، فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قلت: ومن أحمد؟ قال ابن عبد الله بن عبد المطلب؛ هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم ومهاجره إلى نجد وحرة وسباخ، قال: فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث؟ قالوا: نعم محمد بن عبد الله الأمين تنبى (الحديث)[١].

١٠٠ ـ وعن الزهري وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه: وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين بينهم النضير وقريظة وقينقاع أن هذا أوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة ليقتلنكم يا معشر العرب[٢].

١٠١ ـ وعن علي بن ابراهيم بن هاشم في حديث: أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأني الذي تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة؛ والذي أخبركم به علماؤكم أن مخرجي بمكة ومهاجري في هذه الهجرة، وأخبركم عالم منكم جاءكم من الشام فقال: تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يبعث في هذه الهجرة مخرجه بمكة ومهاجره هاهنا، وهو آخر الأنبياء وأفضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة، ويجتزىء بالكسرة، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة، ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، فقالوا له: قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة.

الفصل السادس عشر

١٠٢ ـ وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح: إن تبع ابن حسان بن تبع سار إلى يثرب وأراد خرابها فقال له رجل من اليهود: إنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية لأنه يخرج منها من ولد إسماعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع وهو القائل:

شهدت على أنه أحمد رسول ... من الله باريء النسم

فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيراً له وابن عم[٣]

---

(١) اعلام الورى: ١/١٥٧. (٢) اعلام الورى: ١/١٠٨.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/٨١ ح١٣٣.

١٠٣ ـ وعن فاطمة بنت أسد وذكر حديثاً يقول فيه: إن أبا طالب قال لها وقد رأت من محمد ﷺ إعجازاً وهو صبي: إنه يكون نبياً وتلدين وزيره علياً فولدت علياً كما قال[1].

١٠٤ ـ وعن محمد بن الفضل الهاشمي عن الرضا عليه السلام في حديث طويل أنه حضر في البصرة في مجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وفيه جاثليق النصارى ورأس الجالوت؛ فالتفت الرضا عليه السلام إلى الجاثليق وقال: هل دل الإنجيل على نبوة محمد ﷺ؟ قال: لو دل الإنجيل على ذلك لما جحدناه، فقال عليه السلام: أخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث، فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله لا يجوز لنا أن نظهره، قال الرضا عليه السلام: فإن قررتك أنه اسم محمد وذكره وإقرار عيسى به وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد ﷺ لتقرّ به ولا تنكره؟ قال الجاثليق: إن فعلت أقررت فإني لا أردّ الإنجيل ولا أجحده، قال الرضا عليه السلام: فخذ عليّ السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد ﷺ، قال الجاثليق: هات فأقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد ﷺ فقال: يا جاثليق (للجاثليق خ ل) من هذا النبي الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه، قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله، هو صاحب الناقة والعصا والكساء، «النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» يهدي إلى الطريق الأفضل[2]، والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم، سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟ فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي ﷺ وقد صح في الإنجيل فأقررت بما فيه من صفة محمد ﷺ، فقال: فخذ عليّ في السفر الثاني فإني أوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين عليهما السلام.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل، فقالا والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود الإنجيل والتوراة والزبور، وقد بشر به موسى وعيسى عليهما السلام جميعاً؛ ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه

---

(١) بحار الأنوار: ١٧/ ٣٦٤ ح٥.
(٢) الأقصد في المصدر.

محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يصح لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم.

فقال الرضا عليه السلام: احتججتم بالشك فهل بعث الله من قبل أو من بعد من آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد؟ وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمد؟ فأحجموا عن جوابه إلى أن قال: فقال الجاثليق: فإن هذا النبي الذي اسمه محمد، وهذا الوصي الذي اسمه علي، وهذه البنت التي اسمها فاطمة، وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين؛ وما في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل، ما قال الله إلا الحق.

فلما أخذ الرضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن السفر الفلاني من زبور داود قال: بارك الله فيك وعليك وعلى ولدك؛ فتلا الرضا عليه السلام السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله! هذا في زبور داود عليه السلام؟ فقال: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم، فقال الرضا عليه السلام: بحق العشر الآيات التي أنزلها الله على ابن عمران هل تجد في التوراة صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه، فقال له الرضا عليه السلام: فخذ الآن عليّ سفر كذا من التوراة، فأقبل عليه السلام يتلو التوراة ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت: نعم هذا احماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبير، وتفسيره بالعربية محمد وفاطمة وعلي والحسن والحسين، فتلا الرضا عليه السلام إلى تمامه، ثم ذكر أنهم اعترفوا بصحة ما تلاه عليه السلام[١].

١٠٥ ـ وعن محمد بن الفضل في حديث دخول الرضا عليه السلام الكوفة أنه جمع المتكلمين والعلماء وكلمهم، ثم أقبل على علماء النصارى واليهود وفعل كفعله بالبصرة فاعترفوا له بذلك بأجمعهم إلى أن قال: ما يكون الإمام إماماً حتى يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فيحاج كل أمة بكتابهم[٢].

١٠٦ ـ وعن سعد بن عبد الله الأشعري عن المهدي عليه السلام في حديث أنه

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٤. (٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٤٩.

قال: إن أبا بكر وعمر إنما أسلما طمعاً، فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول: هو نبي يملك المشرق والمغرب وتبقى نبوته إلى يوم القيامة، ومنهم من يقول: يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً، وتنقاد له أهل الأرض، فدخلا في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمد ﷺ كل واحد منهما والياً ولاية وكذا طلحة والزبير في بيعة علي عليه السلام[١].

١٠٧ ـ وعن جرير بن عبد الله البجلي قال: بعثني النبي ﷺ بكتاب إلى ذي الكلاع، فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في عسكر عظيم وخرجت معه؛ فبينما نحن نسير إذ رفع لنا دير راهب، فقال: أريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله أين تريد؟ قال: هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله؛ فقال الراهب: لقد مات هذا الرسول، فقلت: من أين عرفت وعلمت بوفاته؟ قال: إنكم قبل أن تصلوا إلي كنت أنظر في كتب دانيال، فمررت بصفة محمد ﷺ وبعثته وآياته وأجله فوجدت أنه توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع: فأنا أنصرف؛ قال جرير: فرجعت فإذا رسول الله ﷺ توفي في ذلك اليوم[٢].

الفصل السابع عشر

١٠٨ ـ وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الأنبياء بإسناده عن ابن بابويه عن هاني بن محمد العبدي عن أبيه عن ابن بطة عن محمد بن عبد الوهاب عن أبي الحارث الفهري عن عبد الله بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر عن النبي ﷺ في حديث أن آدم قال: يا رب لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى أن قال: فأوحى الله إليه يا آدم إنه لآخر النبيين من ذريتك فلولاه لما خلقتك[٣].

١٠٩ ـ وبإسناده عن ابن بابويه عن جعفر بن علي عن أبيه عن جده عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف إلى أن قال: فقال لها: ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال لها: فكيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان يكون أحسن مني

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨٣. (٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥١٨.
(٣) بحار الأنوار: ١١/ ١٨١ ح٣٣.

وجهاً وأحسن مني خلقاً وأسمح مني كفاً؟ قالت: قد صدقت، قال: كيف علمت أني صدقت؟ قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله إلى يوسف (إليه خ ل) إنها قد صدقت وإني قد أحببتها لحبها محمداً، فأمره أن يتزوجها[١]. ورواه ابن فهد في عدة الداعي عن ابن بابويه نحوه.

١١٠ - وعن وهب بن منبه في حديث طويل في تعبير دانيال عليه السلام الرؤيا التي رآها بخت نصر إلى أن قال عليه السلام: وأما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يعقده الله في هذه الأمة آخر الزمان ليظهره عليها، يبعث الله نبياً أمياً من العرب ويذل الله له الأمم والأديان[٢].

١١١ - وعن ابن بابويه بإسناده عن ابن أورمة عن عيسى بن العباس عن محمد ابن عبد الكريم التفليسي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام جدّ في أمري ولا تهزل إني خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الأمي نسله من مباركة وهي مع أمك في الجنة، طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه، قال عيسى: يا ربّ وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً، قال عيسى عليه السلام: يا رب اسقني منها شربة قال: كلا يا عيسى إن تلك العين محرمة على الأنبياء حتى يشرب ذلك النبي؛ وتلك الجنة محرمة على الأمم حتى يدخلها أمة ذلك النبي[٣].

الفصل الثامن عشر

١١٢ - وروى الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن ابن عقدة وجماعة بأسانيد كثيرة ذكرها عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل أن رجلاً ديرانياً من نسل حواريي عيسى جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أن عنده كتباً بخط أبيه وإملاء عيسى عليه السلام وذكر مما فيها شيئاً كثيراً من جملته أن الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن ابراهيم خليل الله، من أرض يقال لها تهامة من قرية يقال لها: مكة يقال له أحمد له اثنا عشر اسماً، وذكر مولده ومبعثه ومهاجره إلى أن قال: أحمد رسول الله واسمه محمد؛ وعبد الله، والفتاح،

---

(١) علل الشرائع: ١/ ٥٥ - ٥٦ ح١.
(٢) بحار الأنوار: ١٤/ ٣٦٨.
(٣) قصص الأنبياء: ص٢٧١.

ويس، والخاتم والحاشر، والماحي، والقائد، ونبي الله، وصفي الله، وحبيب الله، وإنه يذكر إذا ذكر الله، من أكرم خلق الله على الله، وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه[١].

١١٣ ـ قال: وأقرأني عبد الحكيم بن الحسين السمري ما أملاه عليه رجل من اليهود بارجان يقال له: الحسن بن سليمان من علماء اليهود، وكان مما قرأه أنه يبعث نبي من ولد إسماعيل يسمى مايد يعني محمد ويكون سيداً (الحديث)[٢].

الفصل التاسع عشر

١١٤ ـ وروى الثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله: «يجدونه» يعني اليهود والنصارى صفة محمد صلى الله عليه وآله واسمه ﴿**مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر**﴾[٣][٤].

١١٥ ـ وعن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان في الكنز الذي قال الله ﴿**وكان تحته كنز لهما**﴾ لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ (الحديث).

الفصل العشرون

١١٦ ـ وروى الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي في كتاب كشف الغمة جملة من النصوص السابقة، لم أشر إليها تفصيلاً، واكتفيت بالإشارة الإجمالية.

وروى فيه أيضاً عن ابن عباس أنه قال في أسماء النبي صلى الله عليه وآله: اسمه في التوراة: أحمد الضحوك القتال يركب البعير، ويلبس الشملة، سيفه على عاتقه[٥].

١١٧ ـ قال: وروى أن أمه آمنة لما حملت به سمعت قائلاً يقول: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة إلى أن قال: وسميه محمداً فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده أهل السموات والأرض واسمه في الفرقان محمد صلى الله عليه وآله.

---

(١) غيبة النعماني: ٧٥.
(٢) غيبة النعماني: ١٠٨.
(٣) سورة الأعراف: ١٥٧.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣١ ح٨٧.
(٥) كشف الغمة: ١/ ٧.

١١٨ ـ قال: وروى ابن خالويه في كتاب الآل أن آمنة بنت وهب أمّ النبي ﷺ رأت في منامها أنه يقال لها: إنك قد حملت بخير البرية، وسيد العالمين؛ فإذا ولدته فسميه محمداً فإن اسمه في التوراة حامد، وفي الإنجيل أحمد (الحديث).

١١٩ ـ قال: وروى أن آدم عليه السلام قال: إني لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتي نبي من الأنبياء يقال له أحمد (الحديث).

الفصل الحادي والعشرون

١٢٠ ـ وروى علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى: **﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾**[(١)] يعني رسول الله ﷺ: **﴿كما يعرفون أبناءهم﴾**[(٢)] لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد ﷺ وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾**[(٣)] فهذه صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل، وصفة أصحابه، فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله: **﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾**.

فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ﷺ: أيها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة؛ وهو آخر الأنبياء وأفضلهم، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يلبس الشملة ويجتزىء بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار عريّة، وهو الضحوك القتّال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، وليقتلنكم يا معاشر العرب قتل عاد؛ فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به، كما قال الله: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾** (الحديث)[(٤)].

---

(١) (٢) سورة البقرة: ١٤٦. (٣) سورة الفتح: ٢٩.

(٤) تفسير القمي: ١/٤٦ في تفسير الآية ٨٩ من سورة البقرة.

١٢١ ـ وعن عمر بن الخطاب أنه قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمداً في كتابكم؟ قال: نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعت الله لنا إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحد ابنه إذا رآه، والذي يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشد معرفة (اعرف خ ل) مني بابني.

١٢٢ ـ وقال حدثني أبي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص ابن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً يقول فيه: إن الله أوحى إلى موسى عليه السلام: يا موسى إني لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حق أوليائي وأحبائي فقال موسى يا رب من تعني بأوليائك وأحبائك ابراهيم وإسحق ويعقوب؟ قال: [يا موسى] هم كذلك إلا أني أردت بذلك مَن مِن أجله خلقت آدم وحوا؛ ومن من أجله خلقت الجنة والنار، فقال: ومن هو يا رب؟ قال: محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأني أنا المحمود، فقال موسى: يا رب اجعلني من أمته، فقال له: يا موسى أنت من أمته إذا عرفت منزلته ومنزلة أهل بيته[1].

الفصل الثاني والعشرون

١٢٣ ـ وروى المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب الاختصاص قال: حدثنا محمد بن ابراهيم الهمداني عن عبد الله بن محمد بن شاذان البزاز عن الحسين ابن محمد بن سعيد البزاز وجعفر الدقاق عن محمد بن الفيض الدمشقي عن ابراهيم ابن عبد الله الوراق عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جده قال: لما قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكباً وفدا على النبي صلى الله عليه وآله؛ فبينا نحن نسير وصاحب نفقاتهم إذا عثر بغلته، فقال: تعس من نأتيه يعني النبي صلى الله عليه وآله فقال له صاحبه وهو العاقب: أخطأت قال: ولم ذلك؟ قال: لأنك أتعست النبي أحمد صلى الله عليه وآله، قال: وما علمك بنبوته؟ قال: أما تقرأ من المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح أن قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تستطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا وعند أهلها، وأجوافكم عندي كجيفة الميتة، يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان صاحب

(١) الجواهر السنية: ٥٩.

الوجه الأقمر والجمل الأحمر، المشرب بالنور ذي الثبات الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندي وأكرم الباقين عليّ، المستنّ بسنتي؛ والصائر في دار جنتي والمجاهد بيده المشركين من أجلي، فبشر به بني إسرائيل ومر بني إسرائيل أن يعزروه وأن ينصروه قال عيسى عليه السلام: سبوح من هذا العبد الصالح الذي أحبه قلبي ولم تره عيني؟ قال هو منك وأنت منه وهو صهرك على أمّك، قليل الأولاد كثير الأزواج، يسكن مكة من موضع أساس وطء ابراهيم؛ نسله من مباركة وهي ضرة أمك في الجنة، له شأن من الشأن، تنام عيناه ولا ينام قلبه، يأكل الهدية ولا يقبل الصدقة؛ له حوض من شفير زمزم إلى مغيب الشمس من حيث تغرب، فيه ميزابان من الرحيق والتسنيم فيه أكاويب عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، وذلك من تفضيلي إياه على سائر المرسلين يوافق قوله فعله وسريرته علانيته؛ فطوباه وطوبى أمته الذين على ملته يحيون، وعلى سنّته يموتون، ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنين مباركين يظهر في زمان قحط وجدب فيدعوني فترخي السماء عزيلتها حتى يرى أثر بركاتها في أكنافها، أبارك فيما وضع فيه يده، قال: يا رب سمّه قال: هو أحمد محمد رسولي إلى الخلق كافة وأقربهم مني منزلة، وأحضرهم عندي شفاعة، لا يأمر إلا بما أحب وينتهي لما أكره (الحديث)[١].

الفصل الثالث والعشرون

١٢٤ ـ وفي تفسير الإمام الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال: إن الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم بعث من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن منهم أحد إلا أخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد النبي العربي المبعوث بمكة، الذي يهاجر منها إلى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره، تحفظه بعض أمته فيقرأونه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال، يسهل الله تعالى حفظه عليهم ويقرنون بمحمد أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه أماناته التي قلدها، ويذلل كل من عاند محمداً بسيفه الباتر، ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر؛ يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله تبارك وتعالى وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا

(١) الاختصاص: ١١٢.

تأويلاته، وغيروه وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسىء الذليل المطرود المغلوب وهذا الحديث طويل[١].

١٢٥ ـ وفي حديث آخر طويل: إن موسى بن عمران عليه السلام أراد أن يأخذ العهد على قومه لمحمد بنبوته.

١٢٦ ـ وفي حديث آخر طويل: إن موسى بن عمران عليه السلام لما استسقى لقومه قال: اللهم بحق محمد سيد الأنبياء وذكر الدعاء.

الفصل الرابع والعشرون

١٢٧ ـ وروى محمد بن أحمد الفتال في روضة الواعظين في حديث طويل: إن أبا طالب جمع قريشاً ثم قال لهم: إن ابن أخي نبي كما يقول أخبرنا آباؤنا وعلماؤنا أن ابن أخي [محمد] نبي صادق وأمين ناطق، وأن شأنه أعظم شأن، ومكانه من ربه أعلى مكان[٢].

الفصل الخامس والعشرون

١٢٨ ـ وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي في الإرشاد عن سهل بن حنيف في حديث طويل: إنه لقي راهباً ديرانياً وأخبره أنه لقي رجلاً من علماء بني إسرائيل قال: فقال لي ذات ليلة: يا هذا إني قرأت في التوراة فإذا فيها صفة محمد النبي الأمي فقلت: وأنا قرأت صفته في التوراة والإنجيل، فآمنت به وعلمته من الإنجيل وأخبرته بصفته في الإنجيل فآمنا أنا وهو به وتمنينا لقاءه[٣].

الفصل السادس والعشرون

١٢٩ ـ وروى السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس في كتاب الإقبال نقلاً من كتاب المباهلة لأبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني ومن كتاب عمل ذي الحجة للحسن بن إسماعيل بن أشناس في حديث طويل: أن رجلاً من علماء النصارى يقال له حارثة قال لجماعة من نصارى نجران: إن الله أوحى إلى

---

(١) تأويل الآيات: ١/ ٢٢ ح٣. (٢) روضة الواعظين: ٥٥.
(٣) الإرشاد.

عيسى عليه السلام خذ يابن أمتي كتابي بقوة، ثم فسر لأهل سوريا بلسانهم وأخبرهم أني أنا الله لا إله إلا أنا، إني بعثت رسلي وأنزلت كتبي رحمة ونوراً وعصمة لخلقي، ثم إني باعث بذلك نجيب رسالتي أحمد صفوتي وخيرتي من بريتي البارقليطا عبدي، أرسله في خلق من الزمان أبتعثه بمولده فاران من مقام أبيه ابراهيم عليه السلام؛ أنزل عليه نوراً حديثاً أفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً؛ طوبى لمن شهد أيامه وسمع كلامه فآمن به واتبع النور الذي جاء به، فإذا ذكرت ذلك النبي يا عيسى فصل عليه فإني وملائكتي نصلي عليه، ثم قال: ألم تعلم ما أنبأ به المسيح في بني إسرائيل وقوله لهم: كيف بكم إذا ذهب بي إلى أبي وأبيكم، وخلّف من بعد أعصار تخلو من بعدي وبعدكم صادق وكاذب؟ قالوا: من هما يا مسيح الله؟ قال: نبي من ذرية (ولد خ ل) اسماعيل صادق، ومتنبّىء من بني إسرائيل كاذب، فالصادق منهما يبعث برحمة ويكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا، وأما الكاذب فله نبز، يذكر به المسيح الدجال يملك فواقاً ثم يقتله الله بيدي إذا رجع بي؛ فقال له العاقب: قد علمنا وعلمت من أنباء الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون، فإنها استهلت بلسان كل أمة منهم معربة مبشرة ومنذرة بأحمد النبي العاقب الذي تطبق أمته المشارق والمغارب، ثم ذكر جملة من أحواله وخروج المهدي عليه السلام في آخر الزمان، ثم قال العاقب: إنهما نبيان رسولان يعتقبان بين مسيح الله وبين الساعة، اشتق اسم أحدهما من صاحبه، محمد وأحمد، بشّر بأولهما موسى وبثانيهما عيسى، فأخو قريش هذا مرسل إلى قومه ويقفوه من بعده ذو الملك الشديد والأكل الطويل يبعثه الله خاتماً للدين إلى أن قال: فقال حارثة: أقسم بالذي قامت السموات والأرض بإذنه، وغلبت الجبابرة بأمره إنهما اسمان مشتقان لنفس واحدة، واحد نبي وواحد رسول، وواحد أنذر به موسى بن عمران، وبشر به عيسى بن مريم عليه السلام ومن قبلهما أشار به صحف ابراهيم.

فقال السيد ناقلاً من صحيفة شمعون بن حمون الصفا: إذا قطعت الأرحام وعفت الأعلام بعث الله عبده الفارقليطا بالرحمة والمعدلة قالوا: وما الفارقليطا؟ قال: أحمد النبي الخاتم الوارث، ثم ذكر جملة من أحواله، ثم ذكر أنهم أحضروا صحيفة آدم عليه السلام الكبرى التي ورثها شيث من أبيه آدم؛ وأنهم وجدوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم إلى أن قال: خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتي؛ ألا إني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي مبرم ذلك من أول

مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي، ذلك الذي أجعل عليه صلواتي وأُسلك في قلبه بركاتي وبه أكمل أنبيائي ونذري، وذكر الحديث ونقل نصوصاً أُخر تأتي في النصوص على الأئمة عليهم السلام، ثم نقل كلاماً طويلاً من الإنجيل مما أوحى إلى عيسى عليه السلام أنقل منه موضع الحاجة فمن جملته: يا عيسى بن الطهر البتول! اسمع قولي وجد في أمري، آمنوا بي وبرسولي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة أول النبيين خلقاً وآخرهم مبعثاً، ذلك العاقب الحاشر، فبشر به بني إسرائيل، اسمه أحمد منتجب من ذرية ابراهيم ومصطفى من سلالة إسماعيل؛ راكب الجمل مولده في بلد أبيه إسماعيل يعني مكة، كثير الأزواج، قليل الأولاد؛ نسله من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان [سيدان] يستشهدان أجعل نسل أحمد منهما[١].

الفصل السابع والعشرون

١٣٠ ـ وروى الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي في كتاب كنز الفوائد بإسناد ذكره عن معاوية بن نضلة أنه وقت فتح حلوان توضأ وأذن، فأجابه شيء من الجبل، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال: نبي بعث قال: فلما فرغت من أذاني ناديت فقلت: إنسيّ أنت أم جنيّ؟ قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل فقال: ما أنا بجنيّ أنا زريب بن ثملا من حواريّي عيسى بن مريم عليه السلام أشهد أن صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم، ولقد أردت الوصول إليه فحالت بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه والحديث طويل اختصرته وفيه: أن عيسى عليه السلام دعا له بالبقاء إلى وقت نزوله من السماء وقراره في ذلك الجبل[٢].

١٣١ ـ قال: وروى أن أحبار يهود الشام كانت عندهم جبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكانوا وجدوا في كتبهم أن إذا وجدتم[٣] الجبة بيضاء والدم يقطر فاعلموا أن أبا النبي [محمد] المصطفى صلى الله عليه وآله قد ولد، فلما رأوا ذلك من حالها تحققوا ولادة عبد الله بن عبد المطلب (الحديث)[٤].

---

(١) الإقبال: ٢/٣١٦.

(٢) كنز الفوائد: ٥٩، ومستدرك الوسائل: ١٢/ ٣٣٢ ح١٤٢١٦.

(٣) في المصدر: رأيتم.

(٤) كنز الفوائد: ٧١، والحديث طويل.

وروى بعض ما مر من الأحاديث كحديث ابن ذي يزن وحديث سطيح وجملة من نصوص التوراة والإنجيل وغيرها.

الفصل الثامن والعشرون

١٣٢ ـ وروى سليم بن قيس الهلالي في كتابه في حديث طويل أن نصرانياً سلم على علي عليه السلام بالخلافة وذكر أنه من أولاد حواريّي عيسى عليه السلام وأن عنده كتباً إملاء عيسى عليه السلام وخط أبيه، وأنه قال: ثم إن الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن من أرض تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له أحمد له اثنا عشر اسماً، فذكر مبعثه ومولده ومهاجرته الحديث. وقال فيه: محمد رسول الله، ثم ذكر أسماءه وأوصياءه[1].

الفصل التاسع والعشرون

١٣٣ ـ وقال الشيخ علي بن يونس العاملي في كتاب صراط المستقيم عند ذكره البشارة بالنبي صلى الله عليه وآله في الكتب الماضية: ففي السفر الأول من التوراة نزل الملك على ابراهيم وبشره بإسماعيل أنه يلد اثني عشر عظيماً[2].

قال: وفيها أقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر بفاران[3].

أقول: تقدم تفسير الرضا عليه السلام له نقلاً من كتاب عيون الأخبار.

قال: وفي كتاب حيقوق: سيد يجيء من اليمن ومقدس من جبل فاران، يغطي السماء مهابة، ويملأ الأرض نوراً[4].

قال: وقال دانيال: ستنزع في قسيِّك إغراقاً وترتوي السهام بأمرك يا محمد.

قال: وفي كتاب شعيا: يظهر في آخر الأمم عبد لي لا يسمع صوته في الأسواق يفتح عيون العور، ويسمع الآذان الصم، هو نور الله الذي لا يطفأ حتى تثبت في الأرض حجتي.

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص٢٥٣.

(٢) تقدم تعيين موضع ذلك منا في ذيل ص٢١٩ فراجع.

(٣) تقدم تعيين موضع ذلك منا في ذيل ص٢١٩ فراجع.

(٤) العهدين، كتاب حيقوق النبي، الاصحاح الثالث، الآية ٣. وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة العربية من العهدين المنتشرة عن يد جمعية التوراة البريطانية والأجنبية بهذا اللفظ: الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران، سلاه، جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه.

قال: وفي مزمور آخر: إن الله أظهر من صهيون إكليلاً محموداً قال: والإكليل مثل الرياسة والإمامة ومحمود هو محمد.

قال: وفي الإنجيل قال المسيح للحواريين: أنا ذاهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنما يقول كما يقال له.

قال: وفي حكاية يوحنا عن المسيح: الفارقليط لا يجيئكم لما لا أذهب، يسوسكم بالحق، ويخبركم بالغيوب[١]، قال: وفي حكاية أُخرى[٢] إني سائل ربي أن يبعث لكم فارقليطا آخر يكون معكم إلى الأبد، قال: وفي موضع آخر يشهد لي كما شهدت له[٣]، قال: وفي الإنجيل قال عيسى: إن الإليا مزمع على أذيالي قال: وروى أنه كان أحمد متوقع فغيروه إلى اليا وكان اليا هو علي، قال: وفي التوراة: أحمد عبدي المختار مولده مكة وهجرته طابة.

قال: ومما أوحى الله إلى آدم: من ولدك ابراهيم أُجري على يده عمارة بيتي تعمره الأمم حتى ينتهي إلى نبي يقال له محمد خاتم النبيين، أجعله من سكانه وولاته[٤].

١٣٤ ـ وعن سراقة بن جعشم قال: قدمنا الشام فأشرف علينا راهب فقال: ممن؟ فقلنا: من مضر فقال: سيبعث فيكم رجل اسمه محمد (الحديث).

أقول: ويأتي في معجزاته عليه السلام في حديث طويل منقول من قرب الإسناد النص عليه في مواضع.

الفصل الثلاثون

وروى محمد بن علي بن شهرآشوب في كتاب المناقب نبذة من البشائر بنبوته عليه السلام وقال: منها بشائر موسى في السفر الأول، وبشائر ابراهيم عليه السلام في

---

(١) إنجيل يوحنا، الاصحاح ١٦، الآية ٧ إلى ١٣، وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة المشار إليها في التعليقات السابقة هكذا: ولكنني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى، إلى أن قال وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.

(٢) (٣) تقدم تعيين موضع ذلك منا في ذيل ص٢١٩ فراجع.

(٤) الصراط المستقيم.

السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر، وفي الثالث والخمسين من مزامير داود، ومنها بشائر غيبوبا وحيقوق وحزقيل ودانيال وشعيا، ثم ذكر جملة من البشائر كما رويناه سابقاً[(١)].

١٣٥ ـ وروى عن ابن بابويه في كتاب النبوة أنه قال أبو عبد الله عليه السلام: إن تبعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، أما أنا لو أدركته لخرجت معه وكتب كتاباً إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنوان الكتاب: إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الأول[(٢)].

١٣٦ ـ وعن مقاتل ونقل حديثاً فيه: أن أبا طالب جمع بني هاشم وأحلافهم من قريش وقال: إن ابن أخي كما يقول أخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا أن محمداً نبي صادق وأمين ناطق[(٣)].

الفصل الحادي والثلاثون

١٣٧ ـ وروى بعض علمائنا نقلاً عن التوراة في السفر الخامس: إني أقيم لبني إسرائيل نبياً من إخوتهم مثلك وأجعل كلامي على فمه، ونقل من كتاب حيقوق النبي ومن قول دانيال: ستنزع في قسيّك[(٤)] إغراقاً وترتوي السهام بأمرك يا محمد، ونقل من التوراة: أحمد عبدي المختار لا فظ ولا غليظ، وذكر جملة من صفاته إلى أن قال: مولده بمكة وهجرته طيبة وملكه بالشام، وذكر وصف أمته إلى أن قال: يصلون الصلاة حيثما أدركتهم الصلاة، ونقل مما أوحى الله إلى آدم: أنا الله ذو بكة أهلها جيرتي وزوارها وفدي، أجعل ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده لنبي من ولدك يقال له ابراهيم، ثم تعمره الأمم والقرون حتى ينتهي إلى نبي من ولدك يقال له محمد، هو خاتم النبيين فأجعله من سكانه وولاته[(٥)].

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك ويأتي ما يدل عليه.

---

(١) المسائل السروية: ٤٢٠. (٢) كتاب النبوة.

(٣) روضة الواعظين: ٥٥.

(٤) في الخرائج: قبيلك.

(٥) الخرائج والجرائح: ١/ ٧٥، الصراط المستقيم: ١/ ٥٦.

الباب الثامن
معجزات نبينا محمد بن عبد الله ﷺ

أقول: يمكن أن يستدل على ذلك بالآيات المشتملة على الإخبار بما يكون ونحو ذلك:

كقوله تعالى: **﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾**[1].

وقوله تعالى: **﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾**[2].

وقوله تعالى: **﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾**[3].

وقوله تعالى: **﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار﴾**. وقوله تعالى: **﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه﴾**[4].

وقوله تعالى: **﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾**[5].

وقوله تعالى: **﴿وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله﴾**[6].

وقوله تعالى: **﴿وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض﴾**[7].

وقوله تعالى: **﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم﴾**[8].

وقوله تعالى: **﴿لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾**[9].

---

(1) سورة البقرة: ١٤٢.
(2) سورة البقرة: ٦.
(3) سورة البقرة: ٢٣.
(4) سورة البقرة: ٧٥.
(5) سورة البقرة: ٩٤ . ٩٥.
(6) سورة البقرة: ١٣٧.
(7) سورة البقرة: ١٤٥.
(8) سورة البقرة: ١٨٧.
(9) سورة آل عمران: ١١١.

وقوله تعالى: ﴿لا يضركم كيدهم شيئاً﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أُركسوا فيها﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾[١٠].

وقوله تعالى: ﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً﴾[١١].

وقوله تعالى: ﴿لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾[١٢].

وقوله تعالى: ﴿ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم﴾[١٣].

وقوله تعالى: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾[١٤].

---

(١) سورة آل عمران: ١٢٠.
(٢) سورة النساء: ٨١.
(٣) سورة النساء: ٩١.
(٤) سورة المائدة: ٥٤.
(٥) سورة المائدة: ٦٤.
(٦) سورة المائدة: ٦٧.
(٧) سورة الأعراف: ١٤٦.
(٨) سورة البقرة: ١٥٥.
(٩) سورة آل عمران: ١٢.
(١٠) سورة النساء: ٦١.
(١١) سورة المائدة: ٦٤.
(١٢) سورة المائدة: ١٤.
(١٣) سورة المائدة: ٩٤.
(١٤) سورة الأنفال: ٧.

وقوله تعالى: ﴿إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿فقل لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدواً﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾[١٠].

وقوله تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾[١١].

وقوله تعالى: ﴿وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون﴾[١٢].

وقوله تعالى: ﴿فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله﴾[١٣].

وقوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾[١٤].

---

(١) سورة الأنفال: ٩.
(٢) سورة التوبة: ٨٣.
(٣) سورة الروم: ٣ ـ ٤.
(٤) سورة محمد: ٣١.
(٥) سورة الفتح: ١٦.
(٦) سورة الفتح: ١٥.
(٧) سورة الفتح: ٢٧.
(٨) سورة البقرة: ٩٥.
(٩) سورة الأنفال: ٣٦.
(١٠) سورة التوبة: ٣٢.
(١١) سورة التوبة: ٣٣.
(١٢) سورة التوبة: ١٠٧.
(١٣) سورة يونس: ٣٨.
(١٤) سورة هود: ١٣.

وقوله تعالى: ﴿**قل لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله**﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿**سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم**﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿**سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا**﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿**سيهزم الجمع ويولون الدبر**﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿**إن شانئك هو الأبتر**﴾[٥] وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي تضمنت الإخبار بالمغيبات، وقد وافق الخبر فيها المخبر به كما لا يخفى على من طالع التفاسير واطلع على الآثار.

الفصل الأول

١ ـ وروى محمد بن يعقوب في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن سعيد السمان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: إن عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة[٦]. ورواه الصفار في بصائره.

٢ ـ وروى بإسناده حديثاً في أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى علياً عليه السلام خاتمه والمغفر والدرع، والراية؛ والقميص، وذا الفقار، والسحاب، والبرد والأبرقة وهي شقة؛ والقضيب، وزوجي نعال؛ والقلانس الثلاث، والبغلتين؛ والناقتين، والفرسين؛ والحمار عفير فقال: اقبضها في حياتي، ثم قال الكليني: وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة؛ فقام إليه نوح فمسح

---

(١) سورة الإسراء: ٨٨.
(٢) سورة آل عمران: ١٦٧.
(٣) سورة الفتح: ١٥.
(٤) سورة القمر: ٤٥.
(٥) سورة الكوثر: ٣.
(٦) الكافي: ١/ ٢٣٣ ح١.

على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار[١].

ورواه الصدوق في العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام مثله.

٣ ـ قال الكليني: وفي نسخة الصفواني علي بن ابراهيم عن أبيه عن حنان بن سدير عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إني لجالس عند علي بن الحسين عليه السلام وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه؛ ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلا به، فقال: إن رسول الله ﷺ أخبرني أني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمد بن علي يكنى أبا جعفر؛ فإذا أدركته فأقرئه مني السلام (الحديث)[٢].

٤ ـ وعن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه عن محمد بن ابراهيم عن موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عن جعفر بن زيد بن موسى عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم إلى النبي ﷺ وهو في منزل أم سلمة: فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟ قال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد موتي واحد؛ ثم قال: يا أم أسلم من فعل مثل فعلي فهو وصيي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض فعركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي (الحديث).

وفيه أن علي بن أبي طالب فعل كذلك وكذا الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام[٣].

٥ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ٩٠ ح٥. (٢) الكافي: ١/ ٣٠٤ ح٤.
(٣) الكافي: ١/ ٣٥٦ ح١٥.

قتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها: ألا وإن بليتكم قد عادت إلى أن قال: والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم[1]. ورواه الرضي في نهج البلاغة مرسلاً.

أقول: من المعلوم أن الذي نبأه بذلك هو النبي ﷺ فهو إخبار بما يكون قد طابق المخبر عنه.

٦ ـ وعن علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله ﷺ ثلاثة لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له[2].

٧ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد ابن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله ﷺ انتهى جبرئيل عليه السلام إلى مكان فخلى عنه، فقال: يا جبرئيل أتخليني على هذه الحال؟ فقال: امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك[3].

٨ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن إسماعيل بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقة قمر[4].

٩ ـ وعن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن أخيه محمد عن درست بن أبي منصور عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولد النبي ﷺ مكث أياماً ليس له لبن؛ فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها[5].

١٠ ـ وعن بعض أصحابنا عمن ذكره عن ابن محبوب عن عمر بن أبان الكلبي عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما ولد رسول

---

(١) الكافي: ١/٣٦٩ ح١.
(٢) الكافي: ١/٤٤٢ ح١١.
(٣) الكافي: ١/٤٤٢ ح١٢.
(٤) الكافي: ١/٤٤٦ ح٢٠.
(٥) الكافي: ١/٤٤٨ ح٢٧.

الله ﷺ فتح لآمنة بياض فارس، وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة (الحديث)[١].

أقول: آمنة أم النبي ﷺ وما رأته عند ولادته من معجزاته عليه السلام وهو ظاهر.

١١ ـ وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ لفاطمة: يا فاطمة! قومي فأخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور فأكل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوماً، ثم إن أم أيمن رأت الحسن معه شيء إلى أن قال: فأكلت منه أم أيمن ونفدت الصحفة فقال لها النبي ﷺ: لولا أنك أطعمتيها لأكلت أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه[٢].

١٢ ـ وعنه عن أحمد بن محمد عن الوشا وعن الحسين بن محمد عن معلى ابن محمد عن الوشا عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك (الحديث)[٣].

١٣ ـ وعنه عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل نزل على محمد ﷺ فقال: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك، إلى أن قال: ثم أرسل إلى فاطمة: إن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي (الحديث)[٤].

١٤ ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت للحسين لحم من لحم رسول

---

(١) الكافي: ١/ ٤٥٤ ح٣.

(٢) الكافي: ١/ ٤٦٠ ح٧.

(٣) الكافي: ١/ ٤٦٤ ح٣.

(٤) الكافي: ١/ ٤٦٤ ح٤.

الله ﷺ ودمه(١).

١٥ ـ **قال الكليني**: وفي رواية أُخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي ﷺ كان يؤتى بالحسين فيلقمه لسانه فيمصه؛ فيجتزىء به ولم يرضع من أنثى(٢).

١٦ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبان ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معتجر بعمامة سوداء؛ وكان ينادي: يا باقر العلم يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول؛ قال: فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق، في ذلك الطريق كتّاب فيه محمد بن علي، فلما نظر إليه قال يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي محمد بن علي بن الحسين، فأقبل إليه يقبّل رأسه ويقول بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول ذلك قال: فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر، فأخبره الخبر فقال: يا بني وقد فعلها جابر؟ قال نعم قال: الزم بيتك يا بني (الحديث).

وقال في آخره: وكان جابر يأتيه فيتعلم منه(٣). ورواه الطبرسي في أعلام الورى عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله.

١٧ ـ ويأتي في النصوص على الأئمة عليهم السلام في حديث عبد الله بن جعفر الطيار عن رسول الله ﷺ أنه نص على علي بن الحسين عليه السلام وقال: وستدركه يا علي ثم نص على محمد بن علي وقال: وستدركه يا حسين(٤).

ويأتي أيضاً في أحاديث النصوص معجزات كثيرة له عليه السلام من الإخبار بوجود الأئمة عليهم السلام وجملة من أحوالهم.

١٨ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن

---

(١) (٢) الكافي: ١/ ٤٦٥ ح٤.

(٣) الكافي: ١/ ٤٦٩ ح٢.

(٤) الكافي: ١/ ٥٢٩ ح٤.

بعض أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يهودياً يقال له سبحت جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد جئت أسألك عن ربك فإن أجبتني عما أسألك عنه وإلا رجعت؟ قال: سل عما شئت قال: أين ربك؟ قال: هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان المحدود، قال: وكيف هو؟ قال: كيف أصف إلهي بالكيف والكيف مخلوق، والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن أين يعلم أنك نبي؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين: يا سبحت إنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سبحت ما رأيت كاليوم أمراً أبين من هذا ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله[1].

ورواه الصدوق في التوحيد عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن بعض أصحابه عن عبد الأعلى مثله.

١٩ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن فضيل سكرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هل للماء في غسل الميت حد محدود؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إذا أنا مت فاستق لي ستة قرب من ماء بئر غرس، فاغسلني وكفنّي وحنّطني، فإذا فرغت من غسلي وكفني وتحنيطي فخذ بجامع كفني وأجلسني ثم سلني عما شئت؛ فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه.

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن سهل بن زياد. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نصر، وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر.

أقول: يأتي إن شاء الله ما يدل على أنه أجلسه وأحياه الله وأخبره بكثير من المغيبات فكتبها عنه، فهذا إخبار منه بالمغيبات التي سيخبره بها ففيه إعجاز من عدة وجوه.

٢٠ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه وأحمد بن محمد الكوفي عن بعض

(١) الكافي: ١/ ٩٤ ح٩.

أصحابه عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث خروج النساء على الجنائز قال: إن الفاسق لعنه الله آوى عمه المغيرة بن العاص؛ وكان ممن هدر رسول الله دمه، فقال لابنة رسول الله لا تخبري أباك بمكانه كأنه لا يوقن أن الوحي يأتي محمداً، فجعله بين مشجب ولحّفه بقطيفة، فأتى رسول الله ﷺ الوحي وأخبره بمكانه، فبعث إليه علياً عليه السلام إلى أن قال: فلم يخرج يعني المغيرة من أبيات المدينة حتى أعطب الله راحلته ونقب حذاه، ودميت قدماه، فاستعان بيديه وركبتيه وأثقله جهازه حتى وجس به، فأتى سمرة فاستظل بها فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بذلك، فدعا علياً عليه السلام، فقال: خذ سيفك فانطلق أنت وعمار وثالث لهم فأت المغيرة بن أبي العاص تحت سمرة كذا وكذا، فأتاه علي عليه السلام فقتله فضرب عثمان بنت رسول الله ﷺ وقال: أنت أخبرت أباك بمكانه وكان يوم الأحد إلى أن قال: وبات عثمان ملتحفاً بجاريتها فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع، فلما حضر أن يخرج بها أمر رسول الله ﷺ فاطمة، فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر إليه النبي ﷺ فقال: من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلا يتبعن جنازتها، قال ذلك ثلاثاً فلم ينصرف، فلما كان في الرابعة قال: لينصرفن أو لأُسمين باسمه، فأقبل عثمان متوكئاً على مولى له ممسك ببطنه، فقال: يا رسول الله إني أشتكي بطني فإن رأيت أن تأذن لي أن أنصرف قال: انصرف وخرجت فاطمة ونساء المؤمنين والمهاجرين؛ فصلين على الجنازة(١).

٢١ ـ وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: إن الله عزّ وجلّ لمّا عرج بنبيه ﷺ إلى سماواته السبع وذكر الحديث بطوله وفيه معجزات كثيرة(٢).

أقول: أحاديث المعراج متواترة وما ظهر فيها من آثار صدقه ومعجزاته أكثر من أن تحصى.

٢٢ ـ وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة، فأذّن جبرئيل وأقام وتقدم رسول الله ﷺ، وصف الملائكة

(١) الكافي: ٣/ ٢٥٢.
(٢) الكافي: ٣/ ٤٨٣.

والنبيون خلف محمد صلى الله عليه وآله[١].

٢٣ ـ وعن أحمد بن محمد يعني العاصمي عن علي بن الحسن عن محمد بن الوليد ومحمد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أمية يصعدون منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل! إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يردون الناس عن الصراط القهقرى فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إنني ما اطلعت عليه، فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها، قال: ﴿**أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون**﴾[٢] ونزل عليه ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾[٣] جعل الله ليلة القدر خيراً لنبيّه صلى الله عليه وآله من ألف شهر ملك بني أمية[٤].

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن علي ابن عيسى القماط عن عمه عن أبي عبد الله نحوه. ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً.

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن يعقوب بالإسناد الأول نحوه.

أقول: يظهر من هذا الحديث ومن أحاديث متواترة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يطلع على كثير من المغيبات من غير جهة جبرئيل إما بإلهام أو بالرؤيا في المنام، أو من الملائكة غير جبرئيل عليه السلام في ليلة القدر وغيرها، وقريب من ذلك حال الأئمة عليهم السلام وكون ذلك معجزاً ظاهر.

٢٤ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه وعن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث حج النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: هذا جبرئيل ـ وأومى بيده إلى خلفه ـ يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحل، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت مثل ما أمرتكم، ولكني سقت الهدي، ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحل حتى يبلغ الهدي محله، فقال رجل من القوم نخرج حجاجاً ورؤوسنا وشعورنا تقطر؟ فقال له رسول

(١) الكافي: ٣/ ٣٠٢ ح١.

(٢) سورة الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

(٣) سورة القدر: ١ ـ ٣.

(٤) الكافي: ٤/ ١٥٩ ح١٠.

الله ﷺ: أما إنك لن تؤمن بهذا أبداً[١].

ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً نحوه. ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير وعن محمد بن الحسين وعلي بن السندي والعباس كلهم عن صفوان عن معاوية بن عمار. ورواه ابن إدريس في آخر السرائر نقلاً من كتاب معاوية بن عمار.

أقول: قد وقع التصريح في بعض الروايات بأن القائل هو عمر وقد أخبر عليه السلام بأنه لن يؤمن بهذا الأمر أبداً؛ ووافق الخبر الواقع، حتى أنه في زمان حكومته نهى عن متعة الحج ومتعة النساء ومنع منهما، فهذا من الإخبار بالمغيبات.

٢٥ ـ وبالإسناد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: فلما قضى طوافه عند المروة قام خطيباً فأمرهم أن يحلوا ويجعلوها عمرة إلى أن قال: وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله: نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال رسول الله ﷺ إنك لن تؤمن بهذا أبداً[٢].

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير، والذي قبله عن محمد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار نحوه.

٢٦ ـ وبالإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى النبي ﷺ رجلان رجل من الأنصار ورجل من ثقيف؛ فقال الثقيفي: يا رسول الله حاجتي فقال سبقك أخوك الأنصاري فقال يا رسول الله إني على ظهر سفر وإني عجلان، وقال الأنصاري: إني قد أذنت له، فقال: إن شئت سألتني وإن شئت نبأتك؟ فقال: نبئني يا رسول الله؛ فقال جئت تسألني عن الصلاة، وعن الوضوء وعن السجود، فقال الرجل: أي والذي بعثك بالحق، فقال: أسبغ الوضوء، واملأ يديك من ركبتيك وعفّر جبينك في التراب؛ وصل صلاة مودع، وقال الأنصاري: يا رسول الله حاجتي فقال إن شئت سألتني وإن شئت نبأتك؟ فقال يا رسول الله نبئني فقال: جئت تسألني عن الحج وعن الطواف بالبيت، وعن السعي بين الصفا والمروة

---

(١) الكافي: ٤/٢٤٩ ح٥.
(٢) الكافي: ٤/٢٤٩ ح٦.

ورمي الجمار، وحلق الرأس، ويوم عرفة، فقال الرجل: أي والذي بعثك بالحق؛ فقال: لا ترفع ناقتك خفاً إلا كتب به لك حسنة (الحديث)[1] ورواه الصدوق كما يأتي.

٢٧ ـ وبالإسناد عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تمام الحج والعمرة أن تحرم من المواقيت التي وقّتها رسول الله ﷺ ولا تجاوزها إلا وأنت محرم، فإنه وقّت لأهل العراق ولم يكن يومئذ عراق بطن العقيق من قبل أهل العراق (الحديث)[2].

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن يعقوب ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى.

أقول: وجه الإعجاز أنه عليه السلام وقّت لأهل العراق العقيق ولم يكونوا أسلموا في حياته عليه السلام ولا كانوا يحجون ولا يقبلون قوله؛ فأخبر أنهم سوف يسلمون بعده ويطيعون أمره في المواقيت وغيرها، وكذا تعيين ميقات أهل الشام وأهل المغرب وغيرهم من أهل البلدان الذين لم يسلموا في حياته عليه السلام فإن تعيين ميقاتهم إخبار بإسلامهم بعد وفاته، بل يأتي إن شاء الله ما يدل على أنه صرح بالإخبار بإسلامهم بعده.

٢٨ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ﷺ ويجعلوه على قدر منبره بالشام؛ فلما نهضوا ليقلعوه زلزلت الأرض وكسفت الشمس فكفوا وكتبوا إلى معاوية، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوا (الحديث)[3].

٢٩ ـ وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هلك رجل على عهد النبي ﷺ فأتى الحفارين فإذا بهم لم يحفروا شيئاً وشكوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: ما يعمل حديدنا في الأرض فكأنما نضرب به في الصفا، فقال: ولم إن كان صاحبكم

(١) الكافي: ٤/ ٢٦١ ح٣٧. (٢) الكافي: ٤/ ٣١٨ ح١.
(٣) الكافي: ٤/ ٥٥٤ ح٢.

لحسن الخلق؟ ائتوني بقدح من ماء فأتوه به فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشاً؛ ثم قال: احفروا قال: فحفر الحفارون فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم[١].

٣٠ ـ وعنه عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته؟ فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فلما رآه قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشر فأعلمه، فأتاه فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل ذلك ثلاثاً، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً، ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً، ثم أثرى حتى أيسر، فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأعلمه كيف جاء يسأله، وكيف سمع النبي (صلى الله عليه وآله) فقال النبي: قلت لك من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله[٢].

أقول: وجه الإعجاز فيه أمران أحدهما: جوابه للرجل ثلاث مرات عما في ضميره ابتداءً قبل أن يسأله، وثانيهما: إخباره بأنه إن لم يسأله واستغنى أغناه الله؛ وقد وافق الخبر المخبر وأمثال ذلك أكثر من أن تحصى.

٣١ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله هلكت فقال (صلى الله عليه وآله) أتاك الخبيث فقال لك: من خلقك؟ قلت: الله فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: أي والذي بعثك بالحق كان كذا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذلك والله محض الإيمان قال ابن أبي عمير: فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج؛ فقال: حدثني أبي عن أبي عبد الله (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنما عنى بقوله: هذا والله محض الإيمان خوفه من أن يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه[٣].

٣٢ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن

---

(١) الكافي: ٢/ ١٠١ ح١٠. (٢) الكافي: ٢/ ١٣٩ ح٧.
(٣) الكافي: ٢/ ٤٢٥ ح٣.

محمد عن محمد بن بكر بن جناح عن زكريا بن محمد عن أبي اليسع داود الإبزاري عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله نافقت، فقال والله ما نافقت ولو نافقت ما أتيتني تعلمني ما الذي رابك؛ إن العدو الحاضر أتاك، فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله خلقني فقال لك: من خلق الله؟ فقال: أي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال: إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده[1].

٣٣ ـ وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما استسقى رسول الله ﷺ وسقى الناس حتى قالوا: إنه الغرق وقال رسول الله ﷺ بيده وردها: اللهم حوالينا ولا علينا فتفرق السحاب، فقالوا: يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق؛ ثم استسقيت لنا فسقينا؟ فقال: إني دعوت الله وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية[2].

٣٤ ـ وعنه عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي ﷺ أي المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده إلى أن قال: فقام إليه رجل فقال: فأين الإبل؟ فقال فيها الشقا والجفا والعنا وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم، أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة[3].

ورواه الصدوق في معاني الأخبار عن أبيه عن علي بن ابراهيم. وكذا رواه في الأمالي أيضاً. ورواه في الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن ابراهيم بن هاشم.

أقول: هذا إخبار قد وافق المخبر عنه إلى الآن، فقلما يتفق جمال لا يكون [متصفاً] بهذه الصفة.

٣٥ ـ وعن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن هارون بن مسلم عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله إني أحمل أعظم ما يحمل الرجال فهل يصلح لي أن آتي بعض مالي من

---

(١) الكافي: ٢/٤٢٦ ح٥. (٢) الكافي: ٢/ ٤٧٤ ح٥. (٣) الكافي: ٥/ ٢٦٠ ح٦.

البهائم ناقة أو حمارة؟ فإن النساء لا يقوين على ما عندي، فقال رسول الله ﷺ: إن الله لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث أن عاد إلى رسول الله ﷺ فقال مثل مقالته في أول أمره فقال له رسول الله ﷺ: أين أنت من السوداء العنطنط[١]؟ قال: فانصرف الرجل فلم يلبث أن عاد فقال: يا رسول الله أشهد أنك رسول الله حقاً، إني طلبت من أمرتني به فوقعت على شكلي مما يحتملني وقد أقنعني ذلك[٢].

٣٦ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: حدثني سعيد بن أبي عروة عن قتادة عن الحسن البصري: أن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناة، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرتا إليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله ﷺ بجمالها فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله حرصاً؛ فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها، فطلقها وألحقها بأهلها[٣].

وتزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون؛ فلما مات ابراهيم ابن رسول الله ﷺ ابن مارية القبطية، قالت: لو كان نبياً لما مات ابنه؛ فألحقها رسول الله ﷺ بأهلها قبل أن يدخل بها؛ فلما قبض رسول الله ﷺ وولي الناس أبو بكر أتته العامرية والكندية وقد خطبتا؛ فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما اختارا إن شئتما الحجاب وإن شئتما الباه، فاختارتا الباه فتزوجتا، فجذم أحد الزوجين وجن الآخر الحديث.

٣٧ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا بكر وعمر أتيا أم سلمة فقالا لها: يا أم سلمة إنك قد كنت عند رجل قبل رسول الله ﷺ فكيف رسول الله ﷺ من ذاك؟ فقالت: ما هو إلا كسائر الرجال ثم خرجا عنها وأقبل رسول الله ﷺ فقامت إليه مبادرة فرقاً أن ينزل أمر من السماء وأخبرته الخبر، فغضب رسول الله ﷺ إلى أن قال: فلما كان في السحر هبط جبرئيل بصحفة من الجنة فيها هريسة، فقال: يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكل أنت وعلي وذريتكما، فإنه لا يصلح أن يأكلها غيركم، فجلس رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن

---

(١) في المصدر: العنطنطة. (٢) الكافي: ٥/ ٣٣٦ ح١. (٣) الكافي: ٥/ ٤٢١ ح٣.

والحسين عليهما السلام، فأُعطي رسول الله ﷺ في المباضعة من تلك الأكلة قوة أربعين رجلاً، فكان إذا شاء غشي نساءه كلهن في ليلة واحدة[١].

٣٨ ـ وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أهدى إلى رسول الله ﷺ هريسة من هرائس الجنة، غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين، فأكلها رسول الله ﷺ فزادت في قوته بضع أربعين رجلاً، وذلك شيء أراد الله عز وجل أن يسر به نبيه ﷺ[٢] ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان مثله.

٣٩ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن خالد عن أبيه أو غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن جهم عن أبي الحسن عليه السلام في حديث قال: وكان رسول الله ﷺ بضع أربعين رجلاً، وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة[٣].

٤٠ ـ وعن علي بن محمد عن ابراهيم الأحمر عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم[٤].

ورواه الطبرسي في مجمع البيان عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ ورواه الشيخ بهاء الدين في الكشكول مرسلاً.

أقول: مطابقة الخبر للمخبر عنه ظاهرة في هذا الزمان وما قاربه.

٤١ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: إن رسول الله ﷺ خرج في سرية وأتى وادي مجنة، فنادى أصحابه ألا ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه، ولا يدخلن رجل وحده ولا يمضي رجل وحده قال: فتقدم رجل وحده فانتهى إليه وقد صرع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأخذ إبهامه فغمزها،

---

(١) الكافي: ٥/ ٥٦٥ ح٤١.
(٢) الكافي: ٦/ ٣٢٠ ح٤.
(٣) الكافي: ٥/ ٥٦٧ ح٥٠.
(٤) الكافي: ٥/ ٦١٤ ح٣.

وقال: أخرج [خبيث] حيث أنا رسول الله، قال: فقام[١].

٤٢ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير في حديث في فضل علي عليه السلام يقول فيه: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل؛ فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله [عليه] مقالة الحارث إلى أن قال فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة، فرضخت هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ إلى أن قال: فقال لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: **﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾**[٢] [٣].

٤٣ ـ وعنهم عن سهل بن زياد عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن صدقة عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال: يا عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر؛ فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمه فقالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام، فقالا لها أتبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا لهذا، ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني، قالا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: تري هذه الوهدة؟ قلت: نعم قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري حتى غط، وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله ﷺ حتى ذهب الوقت وفاتت؛ فانتبه رسول الله ﷺ فقال: يا علي صليت؟ فقلت: لا، فقال: ولم ذلك؟ قلت: كرهت أن أؤذيك، قال: فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال: اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي، فرجعت الشمس إلى وقت العصر حتى صليت العصر ثم انقضت انقضاض الكوكب[٤].

٤٤ ـ وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن أيوب وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن

---

(١) الكافي: ٦/ ٥٣٣ ح٢.
(٢) سورة هود: ٥٩.
(٣) الكافي: ٨/ ٥٨ ح١٨.
(٤) الكافي: ٤/ ٥٦٢ ح٧.

عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى أبو ذر رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد اجتويت المدينة فتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها؟ فقال: إني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك فتأتيني شعثاً، فتقوم بين يدي متوكئاً على عصاك، فتقول: قتل ابن أخي وأُخذ السرح، فقال: يا رسول الله لا يكون إلا خيراً إن شاء الله، فخرج هو وابن أخيه وامرأته، فلم يلبث هناك إلا يسيراً حتى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن، فأخذت السرح وقتل ابن أخيه وأخذت امرأته من بني غفار؛ فأقبل أبو ذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه، وقال: صدق الله ورسوله أخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي، فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين، فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفراً من المشركين(١).

٤٥ ـ وبالإسناد عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل رسول الله ﷺ في غزاة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قياماً على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فجاء وشد على رسول الله ﷺ بالسيف، ثم قال [له]: من ينجيك مني يا محمد؟ فقال: ربي وربك، فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره؛ فقام رسول الله ﷺ وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني يا غورث؟ قال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم(٢).

٤٦ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن عبد الحميد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نفروا برسول الله ﷺ ناقته قالت له الناقة: والله لا أزلت خفاً عن خف ولو قطعت إرباً إرباً(٣).

٤٧ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أسارى بدر قال: فجيء بالعباس فقيل له: إفد نفسك وافد ابني أخيك؟ فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي؟ فقال: أعط ما خلفت

---

(١) الأصول: ١٦/ ٩٩.
(٢) الكافي: ٥/ ٢٨ ح١.
(٣) الكافي: ٨/ ١٦٥ ح١٧٨.

عند أم الفضل، وقلت لها إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يابن أخي من أخبرك بهذا؟ قال: أتاني جبرئيل من عند الله عزّ ذكره فقال: ومحلوفه ما علم بهذا إلا أنا وهي أشهد أنك رسول الله قال: فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل[١].

٤٨ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مروا بكدنة، فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان (رض)، فضربها ضربة فتفرقت ثلاث فرق، فقال: لقد فتح الله علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر؛ فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكسرى وقيصر وما يقدر أحدنا يخرج يتخلّى[٢].

٤٩ ـ وعن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إن بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا، فادع الله تبارك وتعالى أن يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله بالمنبر فأُخرج واجتمع الناس، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا وأمر الناس أن يؤمّنوا، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا، فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله ريحاً فأثارت سحاباً وظللت السماء وأرخت عزاليها فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ادع الله أن يكف السماء عنا فقد كدنا أن نغرق، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه (الحديث)[٣]. ورواه الشيخ في كتاب المجالس والأخبار عن الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي عن أبي العباس رزيق بن الزبير الخلقاني عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه.

٥٠ ـ وعنهم عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد العطار عن يونس بن يعقوب عن عمر أخي عذافر قال: دفع إليّ إنسان ستمائة درهم أو سبعمائة درهم

(١) الكافي: ٨/ ٢٠٢ ح٢٤٤. (٢) الكافي: ٨/ ٢١٦ ح٢٦٤.
(٣) الكافي: ٨/ ٢١٧ ح٢٦٦.

لأبي عبد الله عليه السلام فكانت في جوالقي؛ فلما انتهيت إلى الحفيرة شق جوالقي وذهب بجميع ما فيه ووافقت عامل المدينة بها، فقال: أنت الذي شق جوالقك وذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم. فقال إذا قدمنا المدينة فأتنا حتى أعوضك، فلما انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا عمر شقت زاملتك وذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم فقال: ما أعطاك الله خير مما أخذ منك إن رسول الله ﷺ ضلت ناقته فقال الناس فيها: يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته؟ فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا، قال: فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس أكثرتم عليّ في ناقتي، ألا وما أعطاني الله خير مما أخذ مني؛ ألا وإن ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا، فابتدر الناس فوجدوها كما قال رسول الله ﷺ (الحديث)(١).

٥١ ـ وعن الحسين عن أحمد بن هلال عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في حديث قال: قال رسول الله ﷺ: إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاعلموا أني لست بنبي(٢).

أقول: موافقة الخبر للواقع ظاهرة لمن عرف الأخبار.

٥٢ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من وراء اليمن واد يقال له وادي برهوت إلى أن قال خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح؛ لما أن بعث الله محمداً ﷺ صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه، فنادى فيهم: يا أهل الذريح بلسان فصيح، أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله! فقالوا: لأمر ما أنطق الله هذا العجل؟ قال: فصاح فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة، فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا فيها من الزاد ما قذف الله في قلوبهم؛ ثم رفعوا شراعاً وسيّبوها في البحر، فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة، فأتوا النبي ﷺ فقال لهم: يا أهل الذريح نادى فيكم العجل؟ قالوا: نعم، قالوا: اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب (الحديث)(٣).

---

(١) شرح أصول الكافي: ١٢/ ٢٩٥ ح٢٧٨.

(٢) الكافي: ٨/ ٢٥٨ ح٣٧٢.

(٣) الكافي: ٨/ ٢٦١ ح٣٧٥.

٥٣ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان ابن عثمان عن حديد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله ﷺ أصبح فقعد فحدثهم بذلك، فقالوا له: صف لنا بيت المقدس! قال: فوصف لهم وإنما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت؛ فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انظر هاهنا، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه، ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام، ثم قال هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل أورق أو أحمر، قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردها قال: وبلغ مع طلوع الشمس قال قرط بن عمرو: يا لهفا أن لا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك!(١).

٥٤ ـ وعن حميد بن زياد عن محمد بن أيوب عن علي بن أسباط عن الحكم ابن مسكين عن يوسف بن صهيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ أقبل يقول لأبي بكر في الغار: أسكن فإن الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن، فلما رأى رسول الله ﷺ حاله قال: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون؟ وأريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال: نعم فمسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدثون ونظر إلى جعفر عليه السلام وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أنه ساحر(٢) ورواه الصفار في بصائر الدرجات كما يأتي.

٥٥ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رسول الله ﷺ لما خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب، فلحق برسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: اللهم اكفني شر سراقة بما شئت، فساخت قوائم فرسه وثنى رجله ثم اشتد فقال: يا محمد إني علمت أن الذي أصاب قوائم فرسي إنما هو من قبلك، فادع الله لي أن يطلق لي فرسي، فلعمري إن لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر، فدعا رسول الله ﷺ فأطلق الله فرسه، فعاد في طلب رسول الله ﷺ حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يدعو رسول الله ﷺ فتأخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه في

(١) الكافي: ٨/ ٢٦٢ ح٣٧٦.

(٢) الكافي: ٨/ ٢٦٢ ح٣٧٧.

الثالثة قال: يا محمد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي وإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه، وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا فيما عندك[1].

٥٦ ـ وعنه عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن هشام بن سالم عن حماد بن عثمان عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رسول الله ﷺ على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزاة الأحزاب في ليلة ظلماء قرة، فقال: من يذهب يأتينا بخبرهم فله الجنة فلم يقم أحد، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام بيده وما أراد القوم؟ أرادوا أفضل من الجنة؟ ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفة فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تتكلم اقترب فقام حذيفة وهو يقول: القر والضر منعني أن أجيبك؛ فقال رسول الله ﷺ انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم، فلما ذهب قال رسول الله ﷺ: اللهم احفظ حذيفة من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده، وقال له رسول الله ﷺ يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتى تأتيني؛ فأخذ سيفه وقوسه وجحفته، قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضر ولا قر، فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار، فلما توجه حذيفة قام رسول الله ﷺ ونادى: يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله إن الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوك، فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يديه، فأرسل عينيه وقال: شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي ثم قال رسول الله ﷺ: قد بعث الله عليهم ريحاً من السماء الدنيا فيها حصى، وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل.

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأول ريح فيها حصى؛ فما تركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خباء إلا طرحته ولا رمحاً إلا ألقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى وجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسة، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين فقال: أيها الناس إنكم نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب؛ ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر، فارجعوا لينظر كل رجل منكم من جليسه؟

(١) الكافي: ٨/ ٢٦٣ ح٣٧٨.

قال حذيفة: فنظرت عن يميني فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ قال: سهيل بن عمرو، قال حذيفة: وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش: النجا النجا وقال طلحة الأزدي: لقد أرادكم محمد بشرّ، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع النجا النجا، وفعل عيينة ابن حصن مثلهما، ثم فعل الحارث بن عوف المري مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنه كان لشبيه بيوم القيامة[1].

٥٧ ـ وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد عن سلمة اللؤلؤي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث سبب إسلام أبي ذر قال إن أبا ذر كان في بطن مر يرعى غنماً له، فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب، فجاء الذئب عن شماله فهش عليه أبو ذر، ثم قال له أبو ذر: ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شراً! فقال له الذئب: شر والله مني أهل مكة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه وشتموه! فوقع في أذن أبي ذر فقال لامرأته: هلمي مزودي وإداوتي وعصاي، ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به حتى بلغ مكة، فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب، فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلواً فخرج لبناً فقال في نفسه هذا والله يدلني على أن ما أخبرني به الذئب وما جئت له حق؛ فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد، فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم، فرآهم يشتمون النبي ﷺ كما قال الذئب، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي ﷺ والشتم له حتى جاء أبو طالب من آخر النهار، فلما رأوه قال بعضهم لبعض: كفوا فقد جاء عمه، قال: فكفوا فما زال يحدثهم ويكلمهم حتى كان آخر النهار ثم قام وقمت على أثره، فالتفت إليّ وقال: اذكر حاجتك فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: أؤمن به وأصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، فقال: وتفعل؟ فقلت: نعم وساق الحديث إلى أن قال: فدفعني إلى بيت فيه علي عليه السلام فسلمت وجلست، فقال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبي المبعوث فيكم، فقال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أؤمن به وأصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

(١) الكافي: ٨/ ٢٧٩ ح٤٢٠.

الله قال: فشهدت فدفعني إلى بيت فيه رسول الله ﷺ فسلمت وجلست؛ فقال لي رسول الله ﷺ: ما حاجتك؟ قلت: النبي المبعوث فيكم قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أؤمن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته؛ فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقال: يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا، قال: فرجع أبو ذر وأخذ المال وأقام عند أهله حتى ظهر أمر رسول الله ﷺ[(١)].

ورواه الصدوق في الأمالي عن أبيه ومحمد بن الحسن وجعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن مرازم بن حكيم عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام نحوه.

٥٨ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان ابن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: إن ثمامة بن أثال لما أسرته خيل النبي ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ قال: اللهم أمكني من ثمامة فقال له رسول الله ﷺ: إني مخيرك واحدة من ثلاث (الحديث)[(٢)].

أقول: وجه الإعجاز إجابة دعائه ﷺ.

٥٩ ـ وبالإسناد عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولد النبي ﷺ جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش إلى أن قال: فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه، فانطلقوا حتى أتوا أمه فقالوا: أخرجي ابنك حتى ننظر إليه، فقالت: إن ابني والله سقط وما سقط كما يسقط الصبيان، لقد اتقى الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السماء فنظر إليها؛ ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى، وسمعت هاتفاً في الجو: لقد ولدت سيد الأمة فإذا وضعتيه فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمداً، قال الرجل: فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه ثم قلبه ونظر الشامة بين كتفيه فخر مغشياً عليه (الحديث)[(٣)].

٦٠ ـ وعن حميد بن زياد عن محمد بن أيوب عن محمد بن زياد عن علي بن أسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان حيث طلقت آمنة بنت وهب

(١) الكافي: ٨/ ٢٩٧ ح٣٥٧.
(٢) الكافي: ٨/ ٣٠٠.
(٣) الكافي: ٨/ ٣٠١ ح٤٥٩.

وأخذها المخاض بالنبي ﷺ حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب، فلم تزل معها حتى وضعت؛ فقالت إحداهما للأُخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الذي سطع ما بين المشرق والمغرب (الحديث)[1].

٦١ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا الخفاف عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث انهزام الناس يوم أحد سوى علي وأبي دجانة، ثم قتل أبو دجانة وبقي علي قال: ولما رأى النبي ﷺ اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال: يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك، فأقبل علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله أسمع دوياً شديداً وأسمع أقدم حيزوم وما أهم أضرب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه، فقال: هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة إلى أن قال: فهزم الناس فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة؛ وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة، فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: يا علي ما تريد؟ هوذا نحن ذاهبون إلى مكة، فانصرف إلى صاحبك، فاتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم وإذا ارتحلوا قالوا: هوذا عسكر محمد قد أقبل، ودخل أبو سفيان مكة وأخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة، فقالوا: رأينا عسكر محمد كلما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم إلى أن قال: وقال النبي ﷺ: إن الله وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلها[2].

٦٢ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب إلى أن قال: فأتاها رسول الله ﷺ وأمرها فاستقت دلواً من ماء، فأخذ رسول الله ﷺ فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادتها في البئر، فلم تبرح حتى الساعة إلى أن قال: وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل، فقال رسول الله ﷺ: ما كان ليفعل؛ فلما جاء

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٠٢ ح٤٦٠.

(٢) شرح أصول الكافي: ٥/ ٣٣٢.

عثمان قال له رسول الله ﷺ: أطفت بالبيت؟ فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله ﷺ لم يطف به[١].

٦٣ ـ وعن حميد بن زياد عن أبي العباس عبيدالله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بيّاع السابري عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ إذا نزل عنها علق زمامها عليها، قال: فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء فلا تلبث أن تشبع؛ قال: فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة، فضرب بها على رأسها فشجّها؛ فخرجت إلى النبي ﷺ فشكته[٢].

٦٤ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس عن سلمان في حديث قال: لما قبض رسول الله ﷺ وصنع الناس ما صنعوا إلى أن قال: فأتيت علياً عليه السلام فأخبرته فقال: هل تدري أول من بايعه على منبر رسول الله ﷺ؟ قلت: لا ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد إليه أول من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، أبسط يدك فبسط يده فبايعه، ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام: هل تدري من هو؟ قلت: لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت النبي ﷺ، فقال: ذاك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله ﷺ أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله ﷺ إياي للناس بغدير خم بأمر الله عز وجل، فأخبرهم أني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته إلى أن قال: وأخبرني رسول الله ﷺ أنه لو قبض أن الناس يبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعدما يختصمون؛ فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا، ثم يخرج فيجتمع شياطينه وأبالسته فينخر ويكسع ويقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عز ذكره وطاعته وما أمرهم به رسول الله ﷺ[٣].

٦٥ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد

(١) الكافي: ٨/ ٣٢٢ ح٥٠٣.
(٢) الكافي: ٨/ ٣٢٢ ح٥١٥.
(٣) الكافي: ٨/ ٣٤٤ ح٥٤١.

عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً كئيباً حزيناً، فقال له علي عليه السلام: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لا يكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقرى فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك[1].

٦٦ ـ وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون**﴾[2] قال: لما أسري برسول الله ﷺ أتاه جبرئيل بالبراق فركبها؛ ثم أتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء، ثم رجع يحدث أصحابه إني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة، وقال: جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا جملاً لهم أحمر وقد همّ القوم في طلبه؛ فقال بعضهم لبعض: إنما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها، فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها؟. قال: وكان رسول الله ﷺ إذا سئل عن شيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه. قال فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا هو بالشام وأبوابها وأسواقها وتجارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: فلان وفلان فأجابهم رسول الله ﷺ فيما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون**﴾ (الحديث)[3].

٦٧ ـ وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر عليه السلام يقاتل الكفار، قال: فقتل، فقال رسول الله ﷺ: قتل جعفر وأخذه المغص في بطنه[4].

٦٨ ـ ويأتي في حديث أبان بن تغلب في النص على الأئمة عليهم السلام أن

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٤٥ ح٥٤٣.
(٢) سورة يونس: ١٠١.
(٣) الكافي: ٨/ ٣٦٤ ح٥٥٥.
(٤) الكافي: ٨/ ٣٧٦ ح٥٦٥.

النبي ﷺ قال: وأيم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي[1].

٦٩ ـ وفي حديث جابر في النص على الأئمة عليهم السلام قال: سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبونهم ويظلمهم أئمة الكفر والضلال[2].

الفصل الثاني

٧٠ ـ وروى الشيخ الثقة الصدوق عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف عن معمر بن خلاد عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم وأنا طفل خماسي، إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم، قال: إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى آتى ابراهيم عليه السلام وولده الكتاب والحكم والنبوة وجعل له الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية، فما بالكم قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: نعم لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق والظلمة غالبة وقليل من عباد الله الشكور، قالوا: فإن الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم وأوتوا العلم تلقيناً، وكذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتم ذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادنه يا موسى فدنوت فمسح يده على صدري، ثم قال: اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال: سلوه عما بدا لكم، فقالوا: وكيف نسأل طفلاً لا يفقه؟ قلت: سلوني تفقهاً ودعوا العنت؛ قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيها موسى بن عمران؟ قلت: العصى، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمن والسلوى آية واحدة، وفلق البحر قالوا: صدقت فما أعطي نبيكم من الآيات اللاتي نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه؟ قلت: آيات كثيرة أعدّها إن شاء الله فاسمعوا، وعوا وافقهوا.

أما أول ذلك فإن أنتم تقرون أن الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت في أوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم، وبطلان الكهنة والسحرة.

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٨ ح٢٢. (٢) الكافي: ١/ ٢١٥ ح١.

ومن ذلك: كلام الذئب مخبر (يخبر خ ل) بنبوته، واجتماع العدو والولي على صدق لهجته، وصدق أمانته وعدم جهله أيام طفوليته وحين أيفع؛ وفتى وكهلاً لا يعرف له شكل، ولا يوازيه مثل.

ومن ذلك: أن سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد إليه [وفد] قريش فيهم عبد المطلب، فسألهم عنه ووصف لهم صفته فأقروا جميعاً بأن هذه الصفة في محمد ﷺ، فقال: هذا أوان مبعثه، ومستقره أرض يثرب وموته بها.

ومن ذلك: أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه؛ فقال عبد المطلب: إن لهذا البيت رباً يمنعه، ثم جمع أهل مكة فدعا وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ودفعهم عن مكة وأهلها.

ومن ذلك: أن أبا جهل عمرو بن هشام المخزومي أتاه وهو نائم خلف جدار ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفه.

ومن ذلك: أن أعرابياً باع زوداً له من أبي جهل فمطله بحقه، فأتى قريشاً وقال: أعدوني على أبي الحكم فقد لوى بحقي، فأشاروا إلى محمد ﷺ وهو يصلي في الكعبة فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعد به عليه وهم يهزأون بالأعرابي، فأتاه فقال له: يا عبد الله أعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقي؟ قال: نعم؛ فانطلق معه فدق على أبي جهل بابه فخرج إليه متغيراً؛ فقال له: ما حاجتك؟ قال: أعط الأعرابي حقه قال: نعم، فجاء الأعرابي إلى قريش فقال: جزاكم الله خيراً انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقي فجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الأعرابي حقه؟ قال: نعم؛ قالوا: إنما أردنا أن نغريك بمحمد ونهزأ بالأعرابي، فقال: ما هو إلاّ دقّ بابي فخرجت إليه، فقال: أعط الأعرابي حقه وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنه يريدني، فقال: أعطه حقه فلو قلت لا لابتلع رأسي فأعطيته.

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت لنضر بن الحرث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود وقالوا لهما: إذا قدمتما عليهم فاسألوهم عنه، وهما قد سألوهم عنه، فقالوا: صفوا لنا صفته فوصفوه وقالوا من تبعه منكم قالوا: سفلتنا فصاح حبر منهم فقال: هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة ونجد قومه أشد الناس عداوة له.

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت سراقة بن جعشم حتى يخرج إلى المدينة في طلبه فلحق به، فقال صاحبه: هذا سراقة يا نبي الله! فقال: اللهم اكفنيه، فساخت قوائم

ظهره فناداه: يا محمد خلّ عني بموثق أعطيكه أن لا أناصح غيرك وكل من عاداك لا أصالح، فقال له النبي ﷺ: اللهم إن كان صادق المقال فأطلق فرسه، فوفى وما انثنى بعد ذلك.

ومن ذلك: أن عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أتيا النبي ﷺ فقال عامر لأربد: إذا أتيناه فأنا أشاغله عنك فاعله بالسيف؛ فلما دخلا عليه قال عامر: يا محمد حال قال: لا حتى تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهو ينظر إلى أربد وأربد لا يحير شيئاً، فلما طال ذلك نهض وخرج، وقال لأربد: ما كان أحد على وجه الأرض أخوف على نفسه منك! ولعمري لا أخافك بعد اليوم، فقال له أربد: لا تعجل فإني ما هممت بما أمرتني به إلا وخلت الرجال بيني وبينك حتى ما أبصر غيرك فأضربك.

ومن ذلك: أن أربد بن قيس والنضر بن الحرث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب فدخلا عليه، فأقبل النبي ﷺ على أربد فقال: يا أربد أتذكر ما جئت له يوم كذا ومعك عامر بن الطفيل؟ وأخبر بما كان منهما، فقال أربد: والله ما حضرني وعامراً أحد وما أخبرك بهذا إلا ملك السماء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله.

ومن ذلك: أن نفراً من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدي: استأذن لنا على ابن عمك نسأله، قال: فدخل علي فأعلمه فقال النبي ﷺ: وما يريدون مني فإني عبد من عبيد الله لا أعلم إلا ما علمني ربي! ثم قال: ائذن لهم فدخلوا عليه، فقال: أتسألوني عما جئتم له أم أنبئكم؟ قالوا: نبّئنا، قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين؟ قالوا: نعم قال: كان غلاماً من أهل الروم ثم ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثم بنى السدّ فيها قالوا: نشهد أن هذا كذا.

ومن ذلك: أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه فقال: لا أدع من البر والإثم شيئاً إلا سألته عنه، فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: دعه ادنه يا وابصة فدنوت فقال: أتسأل عما جئت له أو أخبرك؟ قال: أخبرني قال: جئت تسأل عن البر والإثم قال: نعم فضرب بيده على صدره ثم قال: يا وابصة البر: ما اطمأنت به النفس والبر: ما اطمأن به الصدر؛ والإثم: ما تردد في الصدر وجال في القلب وإن أفتاك الناس وأفتوك.

ومن ذلك: أنه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه، فلما أدركوا حاجتهم عنده

قال: ائتوني بتمر أهلكم مما معكم، فأتاه كل رجل منهم بنوع منه، فقال النبي ﷺ: هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا، فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم فقالوا: أدخلتها؟ قال: لا ولكن فسح لي فنظرت إليها؛ فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله هذا خالي وبه خبل، فأخذ بردائه ثم قال: أخرج يا عدو الله ثلاثاً ثم أرسله فبرأه، وأتوه بشاة هرمة فأخذ أحد أذنيها بين أصابعه فصار لها ميسماً، ثم قال: خذوها فإن هذه السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة.

ومن ذلك: أنه كان في سفر فمرّ على بعير قد أعيى وقام مبركاً على أصحابه، فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضأ وقال: افتح فاه فصب في فيه؛ فمر ذلك الماء على رأسه وحاركه، ثم قال: اللهم احمل خلاداً وعامراً ورفيقيهما وهما صاحبا الجمل فركبوه وإنه ليهتز بهم أمام الخيل.

ومن ذلك: أن ناقة لبعض أصحابه ضلت في سفر فقال صاحبها: لو كان نبياً لعلم أمر الناقة! فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: الغيب لا يعلمه إلا الله انطلق يا فلان فإن ناقتك في موضع كذا وكذا قد تعلق زمامها بشجرة، فوجدها كما قال.

ومن ذلك: أنه مرّ على بعير ساقط فتبصبص له، فقال: إنه ليشكو شر ولاية أهله له وسأله أن يخرج عنهم، فسأل عن صاحبه فأتاه، فقال: بعه وأخرجه عنك؛ فأناخ البعير يرغو ثم نهض وتبع النبي ﷺ، فقال: يسألني أن أتولى أمره، فباعه من علي عليه السلام فلم يزل عنده إلى أيام صفين.

ومن ذلك: أنه كان في مسجده (منزله خ ل) إذ أقبل جمل نادّ حتى وضع رأسه في حجره، ثم خرخر فقال النبي ﷺ: يزعم هذا أن صاحبه يريد أن ينحره وليمة على ابنه فجاء يستغيث، فقال رجل: يا رسول الله هذا لفلان وقد أراد به ذلك، فأرسل إليه يسأله أن لا ينحره؛ ففعل.

ومن ذلك: أنه دعا على مضر فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسنين يوسف، فأصابهم سنون، فأتاه رجل فقال: فوالله ما أتيتك حتى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منا رائح، فقال رسول الله ﷺ: اللهم دعوتك فأجبتني وسألتك فأعطيتني، اللهم فاسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً طبقاً سجالاً عاجلاً غير رائث، نافعاً غير ضار، فما قام حتى ملأ كل شيء ودام عليهم جمعة؛ فأتوه فقالوا:

يا رسول الله انقطعت سبلنا وأسواقنا؛ فقال النبي ﷺ: حوالينا ولا علينا فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وأُمطروا شهراً.

ومن ذلك: أنه توجه إلى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش، فلما كان بحيال بحيراء الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالماً بالكتب وقد كان قرأ في التوراة مرور النبي ﷺ به وعرف أوان ذلك، فأمر فدعا إلى طعامه؛ فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال: هل بقي في رحالكم أحد؟ فقالوا: غلام يتيم، قال: فقام بحيراء الراهب فاطلع فإذا هو برسول الله ﷺ نائم وقد أظلته سحابة، فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم ففعلوا وبحيراء مشرف عليه وهو يسير والسحابة قد أظلته، فأخبر القوم بشأنه وأنه سيبعث فيهم رسولاً، وما يكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجللونه، فلما قدموا أخبروا قريشاً بذلك، وكان معهم عبد خديجة بنت خويلد فرغبت في تزويجه وهي سيدة نساء قريش، وقد خطبها كل صنديد ورئيس قد أبتهم، فزوجته نفسها بالذي بلغها من خبر بحيراء.

ومن ذلك: أنه كان بمكة قبل الهجرة أيام ألبّ عليه قومه وعشائره فأمر علياً أن يأمر خديجة أن تتخذ له طعاماً ففعلت، ثم أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبد المطلب فدعا أربعين رجلاً فقال: أحضر لهم طعاماً يا علي فأتاه بثريدة وطعام تأكله الثلاثة والأربعة، فقدّمه إليهم وقال: كلوا وسمّوا فسمّى ولم يسمّ القوم، فأكلوا وصدروا شبعى، فقال أبو جهل: جاد ما سحركم محمد يطعم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلاً، هذا والله هو السحر الذي لا بعده! فقال علي عليه السلام: ثم أمرني بعد أيام فاتخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا.

ومن ذلك: أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم وذرة بدرهم فأتيت به فاطمة حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ، قالت: لو دعوت أبي؟ فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً، فقلت له: يا رسول الله إن عندنا طعام؛ فقام واتكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة، فلما دخلنا قال: هلم طعامك يا فاطمة، فقدمت إليه البرمة والقرص فغطى القرص وقال: اللهم بارك لنا في طعامنا، ثم قال: اغرفي لعائشة فغرفت، ثم قال: اغرفي لأم سلمة فغرفت فما زالت تغرف حتى وجهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقاً، ثم قال: اغرفي لابنيك وبعلك، ثم قال: اغرفي وكلي واهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أياماً يأكلون.

ومن ذلك: أن امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة ومع النبي ﷺ بشر ابن البراء بن عازب، فتناول النبي ﷺ الذراع وتناول بشر الكراع، فأما النبي ﷺ فلاكها ولفظها، وقال: لتخبرني أنها مسمومة، وأما بشر فلاك اللقمة وابتلعها فمات؛ فأرسل إليها فأقرّت فقال: ما حملك على ما فعلت؟ فقالت: قتلت زوجي وأشراف قومي، فقلت: إن كان ملكاً قتلته؛ وإن كان نبياً فسيطلعه الله على ذلك.

ومن ذلك: أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص، ورأيت النبي ﷺ يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة ومحرز من ذرة؛ قال: فاخبزي وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقي حتى إذا أدرك أتى النبي ﷺ؛ فقال: يا رسول الله اتخذت طعاماً فأتني أنت ومن أحببت، فشبك أصابعه في يده ثم نادى: ألا إن جابراً يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعوراً خجلاً! فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بهم أجمعين! فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟ قال: هو قالت: فهو أعلم بهم، فلما رآنا أمر بالأنطاع، فبسطت على الشوارع وأمره أن يجمع التواري يعني قصاعاً والجفان، ثم قال: ما عندكم من الطعام؟ فأعلمته، فقال: غطوا السدانة والبرمة والتنور واغرفوا وأخرجوا الخبز واللحم وغطوا، فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتى شبع القوم، وهم ثلاثة آلاف، ثم أكل جابر وأهله وأهدوا، وبقي عندهم أياماً.

ومن ذلك: أن سعد بن عبادة الأنصاري أتاه عشية وهو صائم، فدعاه إلى طعامه ودعا معه علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أكلوا قال النبي ﷺ: نبي ووصي أيا سعد أكل طعامك الأبرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلّت عليكم الملائكة، فحمله سعد على حمار قطوف وألقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وانه لهملاج ما يساير.

ومن ذلك: أنه أقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين؛ فقال: من سبقنا إلى الماء فلا يستقينّ منه، فلما انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثم صبه في الماء؛ ففاض الماء فشربوا وملأوا أداواهم ومياضيهم وتوضأوا فقال النبي ﷺ: لئن بقيتم أو بقي منكم ليسقينّ بهذا الوادي يسقى ما بين يديه من كثرة مائه، فوجدوا ذلك كما قال.

ومن ذلك: إخباره عن الغيوب وما كان وما يكون، فوجدوا ذلك موافقاً لما يقول.

ومن ذلك: أنه أخبر صبيحة الليلة التي أسري به بما رأى في سفره، فأنكر ذلك بعض وصدّقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارة والممتارة وهيئاتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة، وأنه رأى عيراً أمامها بعير أورق، وأنه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس، فغدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقّته لهم، فلما كانوا هناك طلعت الشمس، فقال بعضهم: كذب الساحر وبصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورق، فقالوا: صدق هذه نعم قد أقبلت.

ومن ذلك: أنه أقبل من تبوك فجهدوا عطشاً، وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء يا رسول الله فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شيء؟ قال: كقدر قدح في ميضأتي، قال: هلم ميضأتك، فصب ما فيه في قدح ودعا وأعاده، (أوعاه خ ل) وقال: ناد من أراد الماء؛ فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله، فما زال يسكب وأبو هريرة يسقي حتى روي القوم أجمعون وملأوا ما معهم، ثم قال لأبي هريرة: اشرب قال: بل آخركم شرباً، فشرب رسول الله ﷺ وشرب.

ومن ذلك: أن أخت عبد الله بن رواحة [الأنصاري] مرت به أيام حفرهم الخندق، فقال لها إلى أين تريدين؟ فقالت إلى عبد الله بهذه التمرات، فقال: هاتيهن، فنثرت في كفه ثم دعا بالأنطاع وفرقها عليها وغطاها بالأُزر، وقام وصلى، ففاض التمر على الأنطاع، ثم نادى: هلموا وكلوا فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي إليها.

ومن ذلك: أنه كان في سفر فأُجهدوا جوعاً، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به، فأتاه نفر منهم بمقدار صاع فدعا بالأُزر والأنطاع، ثم صب التمر عليها ودعا ربه، فأكثر الله ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة.

ومن ذلك: أنه أقبل من بعض أسفاره؛ فأتاه قوم فقالوا: يا رسول الله إن لنا بئراً إذا كان القيظ اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا، وقد صار من حولنا عدواً لنا، فادع الله في بئرنا، فتفل ﷺ في بئرهم ففاضت المياه المعينة وكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها بعد من كثرة مائها، فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب، فحاول مثله في قليب قليل ماؤه، فتفل الأنكد في القليب، فغار ماؤه فصار كالحبوب.

ومن ذلك: أن سراقة بن جعشم حين وجّهه قريش في طلبه ناوله نبلاً من كنانته، وقال له: ستمر برعاتي فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي فأطعم عندهم

واشرب، فلما انتهى إليهم أتوه بعنز حائل، فمسح ﷺ ضرعها فصارت حاملاً ودرّت حتى ملأوا الإناء وارتووا.

ومن ذلك: أنه نزل بأم شريك فأتته بعكة فيها سمن يسير، فأكل هو وأصحابه، ثم دعا لها بالبركة، فلم تزل العكة تصب سمناً أيام حياتها.

ومن ذلك: أن أم جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبت، ومع النبي ﷺ أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله هذه أم جميل محفظة أي مبغضة تريدك، معها حجر تريد أن ترميك به، فقال: إنها لا تراني، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء الله، قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته، فإنه هجاني واللات والعزى إني لشاعرة، فقال أبو بكر: يا رسول الله لم ترك؟ قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً.

ومن ذلك: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما أُعطي من الخلال التي إن ذكرناها لطالت؛ فقالت اليهود: كيف لنا بأن نعلم أن هذا كما وصفت؟ فقال لهم موسى بن جعفر عليه السلام: وكيف لنا بأن نعلم أن ما تذكرون من آيات موسى على ما تصفون؟ قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين؛ فقال لهم: فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تلقين، ولا معرفة عن الناقلين؛ فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنكم الأئمة والقادة والحجج من عند الله على خلقه، فوثب أبو عبد الله عليه السلام، فقبل بين عينيّ وقال: أنت القائم من بعدي، فلهذا قالت الواقفة: إنه حيّ وإنه القائم، ثم كساهم أبو عبد الله عليه السلام ووهب لهم وانصرفوا مسلمين[١].

أقول: وروى الحميري في قرب الإسناد معجزات أُخر تأتي في فصل آخر إن شاء الله.

الفصل الثالث

٧١ ـ وفي الصحيفة الكاملة السجادية، وإسنادها أشهر من أن يذكر عن علي بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن أبيه المتوكل بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: إن أبي حدثني عن أبيه عن

(١) قرب الإسناد: ٣١٨ ـ ٣٣٠ ح١٢٢٨.

جده عن علي عليه السلام: أن رسول الله ﷺ أخذته نعسة وهو على منبره، فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناسَ على أعقابهم القهقرى، فاستوى رسول الله ﷺ جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾**[1] يعني بني أمية قال: يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني؟ قال لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشراً؛ ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك، فتلبث بذلك خمساً، ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثم ملك الفراعنة قال: وأنزل الله تعالى في ذلك: **﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** تملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، قال: فأطلع الله نبيه أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه المدة، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها، حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم؛ وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا وبغضنا، أخبر الله نبيه ﷺ بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودتهم منهم في أيامهم وملكهم إلى أن قال: فأسرّ رسول الله ﷺ ذلك إلى علي وأهل بيته[2].

الفصل الرابع

٧٢ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين في كتاب من لا يحضره الفقيه بعدما روى حديث رد الشمس لسليمان عليه السلام وليوشع بن نون وصي موسى عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، فجرت هذه السنة في رد الشمس على علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام مرتين، مرة في أيام رسول الله ﷺ، ومرة بعد وفاته؛ أما في أيامه ﷺ فروي عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينا رسول الله ﷺ نائم في ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام، ففاتته العصر حتى غابت الشمس فقال: اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعدما غربت، ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام عليه السلام فتوضأ وصلى ثم غربت؛ وأما بعد وفاة

(١) سورة الإسراء: ٦٠.

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة: ٦٢٢.

النبي صلى الله عليه وآله، ثم ذكر الحديث الذي يأتي في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٧٣ ـ قال الصدوق: وقال الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به أمره ربه بخمسين صلاة؛ فمر على النبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى انتهى إلى موسى بن عمران عليه السلام[٢].

٧٤ ـ قال: وقال النبي صلى الله عليه وآله: لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعي جبرئيل، فقال لي: يا محمد انزل فصلِّ في هذا المكان، فنزلت فصليت (الحديث)[٣].

٧٥ ـ قال: وروى أنه هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله في قباء اسود، ومنطقة فيها خنجر، فقال: يا جبرئيل ما هذا؟ فقال: زي ولد عمك العباس يا محمد؛ ويل لولدك من ولد عمك العباس، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى العباس فقال: يا عم ويل لولدي من ولدك! فقال: يا رسول الله أفأجبّ نفسي؟ قال: لا، جرى القلم بما فيه[٤].

٧٦ ـ قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمؤذن فيما بين الأذان والإقامة مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله، فقال علي عليه السلام: إنهم يختارون (يجتلدون خ ل) على الأذان؟ فقال: كلا إنه يأتي على الناس زمان يطرحون الأذان على ضعفائهم، فتلك لحوم حرمها الله على النار. ورواه في ثواب الأعمال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القسم عن محمد بن علي عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام[٥].

أقول: موافقة الخبر للمخبر عنه ظاهرة أغلبيته إلى الآن.

٧٧ ـ وبإسناده عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قطع سبع حجب؛ فكبر عند كل حجاب تكبيرة فأوصله الله عز وجل بذلك إلى منتهى الكرامة[٦].

٧٨ ـ وبإسناده عن محمد بن عمران عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣ ح٦١٠.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٩٧ ح٦٠٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٣١ ح٦٩٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٥٢ ح٧٦٩.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٨٣ ح٨٦٩.
(٦) وسائل الشيعة: ٦/ ٢٢ ح٥.

النبي ﷺ لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها عليه صلاة الظهر، إلى أن قال: فلما كان قرب الفجر نزل.

٧٩ ـ وباسناده عن الحسن بن المحبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: صلى رسول الله ﷺ بأصحابه الفجر ثم جلس يحدثهم حتى طلعت الشمس، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان: أنصاري وثقفي، فقال لهما رسول الله ﷺ: قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني؟ قالا: بل تخبرنا أنت يا رسول الله، فإن ذلك أجلى للعمى، وأبعد من الارتياب، وأثبت للإيمان؛ فقال النبي ﷺ أما أنت يا أخا أهل الأنصار فإنك من قوم يؤثرون على أنفسهم؛ أنت قروي، وهذا الثقفي بدوي، أفتؤثره بالمسألة؟ فقال: نعم قال: أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن حجك وعمرتك وما لك فيهما من الثواب؟ ثم ذكر ﷺ له ثواب الحج والعمرة والحديث طويل(١).

ورواه في الأمالي عن الحسين بن علي بن أحمد الصايغ عن أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبيدالله عن الحسن بن محبوب.

أقول: وقد مر من طريق الكليني حديث يقارب هذا الحديث.

٨٠ ـ قال: وقال رسول الله ﷺ: ستدفن بضعة مني بخراسان، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربه، ولا مذنب إلا غفر الله له ذنوبه(٢).

٨١ ـ قال: وقال رسول الله ﷺ ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة، وحرم جسده على النار. ورواه في عيون الأخبار وفي الأمالي عن محمد بن ابراهيم الطالقاني وعبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن جعفر بن عمارة عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ وذكر مثله. وروى الذي قبله في الكتابين عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سليمان المصري عن أبيه عن ابراهيم بن أبي حجر الأسلمي عن قبيصة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٠٢ ح٢١٣٨. (٢) وسائل الشيعة: ١٤/ ٥٥٣ ح٧.

وذكر مثله[١].

٨٢ ـ قال: وقال الصادق عليه السلام: أول شهادة شهد بها بالزور في الإسلام: شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحوأب، فنبحتهم كلابها، فأرادت صاحبتهم الرجوع وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: إن إحداكن تنبحها كلاب الحوأب في التوجه إلى قتال وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام فشهد عندها سبعون رجلاً أن ذلك ليس بماء الحوأب، فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام بالزور[٢].

٨٣ ـ وبإسناده عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: وأنت تدفعها ـ يعني الوصية ـ إلى وصيّك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك؛ ولتكفرن بك الأمة؛ ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً[٣].

أقول: وأحاديث نصه عليه السلام على الأئمة واحداً بعد واحد بأسمائهم متواترة، يأتي جملة منها وهي إعجاز عظيم له ﷺ لإخباره بوجودهم وإمامتهم وأهليتهم، وبقاء كل منهم بعد أبيه، وكل ذلك إعجاز؛ وكذا إخباره ﷺ بأنه لا نبي بعده وهو متواتر وفيه إخبار بما يكون، ولم يأت بعده من ادعى النبوة وقدر على إثبات دعواه، بل كل من ادعى النبوة بعده افتضح وظهر كذبه، وعجز عن إثبات دعواه بالإعجاز؛ فقد طابق الخبر المخبر عنه.

٨٤ ـ وباسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ في وصية طويلة قال: يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض إلى أن قال: ثم قال ﷺ لأبي ذر: يا أبا ذر تعيش وحدك، وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك[٤].

أقول: مطابقة الخبر للمخبر عنه أيضاً مشهورة مروية.

(١) وسائل الشيعة: ١٤/ ٥٥٧ ح١٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٧٥ ح٣٣٦٥.
(٣) الإمامة والتبصرة: ٢٣ ح٨.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٦٦.

٨٥ ـ وبإسناده عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني، إلى أن قال: والذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي، وقد خاب من افترى.

ورواه في الأمالي عن محمد بن ابراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الفضل عن سعد بن طريف مثله.

الفصل الخامس

٨٦ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبدالله الخزاز عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث في فضل مسجد الكوفة قال: ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجدكم حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به إلى السماء، قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا رسول الله الساعة؟ أنت مقابل مسجد كوفان! قال: فاستأذن لي ربي حتى آتيه فأصلي فيه ركعتين فاستأذن الله فأذن له[1].

وبإسناده عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الحسن بن عبدالله بن محمد عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن جبلة عن سلام بن أبي عميرة عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث مثله.

٨٧ ـ وبإسناده عن أحمد بن محمد عن البرقي عن يونس بن هشام عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يتفل يوم عاشوراء في أفواه أطفال المراضع من ولد فاطمة من ريقه ويقول: لا تطعموهم شيئاً إلى الليل؛ وكانوا يروون من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الحديث)[2].

٨٨ ـ وبإسناده عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو يحدث الناس بمكة، فقال: إن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) الكافي: ٣/ ٤٩١ ح١.

(٢) تهذيب الأحكام: ٤/ ٣٣٣ ح١١٢.

إن شئت فسل، وإن شئت أخبرتك عما جئت تسألني عنه؟ فقال: أخبرني يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: جئت تسألني عما لك في حجك وعمرتك (الحديث) وفيه ثواب عظيم للحج[١].

أقول: وقد مر من طريق الكليني والصدوق مع اختلافات كثيرة في اللفظ اقتضت الإعادة بل تشعر بتعدد الوقائع وتغايرها.

٨٩ ـ وبإسناده عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الأنصاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان يكون فيه حج الملوك نزهة، وحج الأغنياء تجارة؛ وحج المساكين مسألة[٢].

أقول: هذا إخبار بما يكون قد وافق الخبر المخبر عنه الآن، وقبله بمدة طويلة.

٩٠ ـ وبإسناده عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل قال: أخبرنا الحسين بن محمد الفرزدق، قال حدثنا علي بن موسى الأحول، قال حدثنا محمد بن أبي السري إملاءً قال حدثني عبدالله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد عن أبي عامر السائي واعظ أهل الحجاز عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ قال له: والله، لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصة من عرصاتها وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم، وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله (الحديث)[٣].

وباسناده عن محمد بن علي بن الفضل عن الحسن بن محمد السري عن عبدالله بن محمد البلوي مثله.

الفصل السادس

٩١ ـ وروى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٠ ح٣.

(٢) تهذيب الأحكام: ٥/ ٤٦٣ ح٢٥٩.

(٣) وسائل الشيعة: ١٤/ ٣٨٣ ح١.

أخبار الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي(رض) قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيار يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ ثم أخي علي بن أبي طالب، ثم ابنه الحسن ثم ابنه الحسين، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا علي فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، فإذا استشهد فابنه محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين وتكملة اثني عشر إماماً من ولد الحسين عليه السلام[1].

٩٢ ـ وبالإسناد المذكور في الباب السابق عن الحسن بن محمد النوفلي الهاشمي في حديث احتجاج الرضا عليه السلام على أهل الأديان قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عز وجل ويبرىء الأكمه والأبرص، قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أن من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو ربّ يحق (ينبغي خ ل) أن يعبد. قال الرضا عليه السلام: فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى؛ مشى على الماء وأبرأ الأكمه والأبرص ولم تتخذه أمته رباً؟ ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام، فأحيى خمسة وثلاثين ألف رجل بعد موتهم بستين سنة! قال رأس الجالوت: قد سمعنا ذلك وعرفناه إلى أن قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله: قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم؛ ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث وقالوا: وددنا أنّا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه البهائم والطيور والجن والشياطين، ولم نتخذه رباً من دون الله! ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم إلى أن قال: فقال الجاثليق: القول قولك! ولا إله إلا الله إلى أن قال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت! أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام؟ قال: سل قال: ما الحجة على أن موسى بن عمران ثبتت نبوته؟ قال اليهودي: إنه جاء بما لم يجىء به أحد،

---

(١) إعلام الورى: ١٧٩.

قال: مثل ماذا؟ قال: مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون وإخراجه يده البيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها! قال [له] الرضا عليه السلام: صدقت في أنها كانت حجة على نبوته إنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كل من ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا، لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار (الاعتراف خ ل) بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به؛ فقال الرضا عليه السلام فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتا عشرة عيناً ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج موسى عليه السلام يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حية تسعى؟ قال اليهودي: قد خبرتك أنه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق عليه؛ ولو جاءوا بما لم يجيء به موسى أو كان على ما جاء به موسى وجب تصديقهم، قال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله؟ قال رأس الجالوت: يقال أنه فعل ذلك ولم نشهده! قال الرضا عليه السلام: أرأيت ما جاء به موسى من البينات؟ أشاهدته؟ أليس إنما جاءت به الأخبار من ثقات أصحاب موسى عليه السلام أنه فعل ذلك؟ قال: بلى قال: فكذلك أيضاً أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم، فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى؟ فلم يحر جواباً! قال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد ﷺ وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً، لم يتعلم كتاباً، ولم يختلف إلى معلم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً؛ وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة؛ ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى، قال رأس الجالوت: لم يصح خبر عيسى ولا خبر محمد ﷺ، ولا يجوز لنا أن نقر لهما بما لا يصح؛ قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد شاهد زور؟ فلم يحر جواباً، فدعا بالهربذ الأكبر، فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زرادشت الذي تزعم أنه نبي؛ ما حجتك على نبوته؟ قال: إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده، ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحل غيره فاتبعناه، قال: أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى قال: وكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى

به النبيون وأتى به عيسى وموسى عليهما السلام ومحمد ﷺ. فما عذركم في ترك الإقرار بهم إذا كنتم إنما أقررتم بزرادشت من قبل الأخبار المتواترة؟ وأنه جاء بما لم يجى به غيره؟ فانقطع مكانه. ورواه في التوحيد بهذا السند(١). ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن الحسن بن محمد النوفلي مثله.

٩٣ ـ وقال حدثنا أحمد بن هارون الفامي عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن داود بن عبد الجبار عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ للحسين: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس، غراً محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب(٢). ورواه في الأمالي بهذا السند مثله.

٩٤ ـ وقال حدثنا محمد بن بكران النقاش وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن ابراهيم بن المعاذي ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب(رض) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ في حديث بعدما ذكر فضل شهر رمضان، ثم بكى قال علي عليه السلام: فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح؛ فضربك ضربة على قرنك، فخضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك في سلامة من ديني؟ فقال ﷺ: في سلامة من دينك. ورواه في الأمالي وفي كتاب فضائل شهر رمضان عن محمد بن ابراهيم عن أحمد بن محمد الهمداني مثله(٣).

٩٥ ـ وقال حدثنا أبي(رض) قال حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن أبيه عن ابراهيم بن أبي محمود عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت المظلوم بعدي؛ فويل لمن ظلمك واعتدى عليك، وطوبى لمن اتبعك ولم

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٤٣، والتوحيد: ٤٤٢.
(٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢٦ ح٢.
(٣) المصدر السابق: ح٥٣.

يجتر عليك؛ يا علي أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك، وطوبى لمن قاتل معك (الحديث)[١].

٩٦ ـ وقال: حدثنا أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي قال: حدثنا ابراهيم بن هارون بن محمد الخوزي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الخوزي عن أحمد بن عبدالله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الرازي العدل عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ في حديث أنه لما ولد الحسين بكى فقالت أسماء: مم بكاؤك؟ فقال: على ابني هذا، فقالت: إنه ولد الساعة يا رسول الله فقال: تقتله الفئة الباغية بعدي لا أنالهم الله شفاعتي[٢].

٩٧ ـ وقال حدثنا محمد بن عمر بن سلام الجعابي قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ تقتل عماراً الفئة الباغية[٣].

٩٨ ـ وبإسناده عن علي عليه السلام أنه قال: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أن أهل صفين [قد] لعنهم الله على لسان نبيه وقد خاب من افترى[٤].

٩٩ ـ وبإسناده قال قال النبي ﷺ يقتل الحسين شر الأمة، ويتبرأ منه من يكفر بي.

١٠٠ ـ وبإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: عمار على الحق يقتل بين فئتين، إحدى الفئتين على سبيلي، والآخرون مارقة من الدين خارجة عنه[٥].

١٠١ ـ وبإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: إذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالأون عليك ويمنعونك حقك[٦].

١٠٢ ـ وباسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أمتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها[٧].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧١ ح٦٣.
(٢) (٣) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٩ ح٥.
(٤) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٩ ح٢٧٥.
(٥) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٧٢ ح٣٠١.
(٦) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٧٢ ح٣٠٣.
(٧) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٧٢ ح٣٠٧.

١٠٣ ـ وقال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال: حدثنا أبو عبدالله السياري عن أبي يعقوب البغدادي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال: إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام ـ وأظنه قال: الشعر ـ فأتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجة عليهم[(١)]. ورواه الكليني عن الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد السياري مثله.

١٠٤ ـ وقال: حدثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني محمد بن موسى الرازي قال: حدثني أبي قال: ذكر الرضا عليه السلام القرآن يوماً فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه؛ فقال: هو حبل الله المتين، والعروة الوثقى، وطريقته المثلى والمؤدي إلى الجنة والمنجي من النار، ولا يخلق على الأزمنة ولا يغث على الألسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان وحجة على كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ تنزيل من حكيم حميد[(٢)].

١٠٥ ـ وقال حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانه قال: حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال للمأمون: والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد، فبكى المأمون وقال له: يابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟ فقال الرضا عليه السلام: أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت[(٣)]. ورواه في الأمالي وفي كتاب العلل بهذا السند مثله.

١٠٦ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون قال: يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني، فإنه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي أعرف ذلك بعهد معهود عن آبائي عن رسول الله ﷺ[(٤)].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٨٦ ح١٢.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٣٧ ح٩.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٥١ ح٣.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢١٨.

١٠٧ ـ وبالإسناد عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث قال: وما منا إلا مقتول، وإني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله ﷺ، أخبر به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل[١].

١٠٨ ـ وقال حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رض) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثني حريز بن حازم عن أبي مسروق عن الرضا عليه السلام في حديث قال: إن رسول الله ﷺ أتاه أبو لهب فتهدّده، فقال له رسول الله ﷺ: إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب، فكانت أول آية نزع بها رسول الله ﷺ[٢].

١٠٩ ـ وقال: حدثنا (أخبرنا خ ل) محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني(رض) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إني مقتول مسموم مدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ (الحديث)[٣].

الفصل السابع

١١٠ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب معاني الأخبار قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن العسكري عليه السلام قال: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين، فقال الله: ﴿**الم ذلك الكتاب**﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه إليك هو بالحروف المقطعة وهو: ال م وهو بلغتكم، وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين؟ واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**﴾ (الحديث)[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٢٠ ح٥.
(٢) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٠ ح٢٠.
(٣) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٩٤ ح٣٣.
(٤) معاني الأخبار: ٢٤ ح٤.

أقول: لا يخفى أن فيه إعجازاً من عدة وجوه.

١١١ ـ وقال حدثنا محمد بن عمرو بن علي البصري عن عبد السلام بن محمد بن هارون عن محمد بن عقبة عن الخضر بن أبان عن الخضر بن صدقة عن أنس بن مالك عن أبي ذر في حديث قال: رأيت رسول الله ﷺ ببابه؛ فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فخرجا إلى البقيع فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة، فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين، فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبدالله جالس وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فقال له: من وليك يا ابه؟ فقال: وما الولي [يا بني]؟ قال: هو هذا علي، فقال: وأن علياً وليي، قال: فارجع إلى روضتك ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق وإذا هي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك نبي الله ورسوله، فقال لها: ومن وليك يا أماه؟ فقالت وما الولاية يا بني؟ فقال هو هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: وأن علياً وليي، فقال: ارجعي إلى حفرتك وروضتك[1]. ورواه في كتاب العلل بهذا السند إلا أنه ذكر ابراهيم بن هدنه مكان الخضر بن صدقة.

١١٢ ـ وقال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن أبي القسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث أن رسول الله ﷺ قال: يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؛ فقلت: يا رسول الله من الناكثين؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت: من القاسطين؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام ثم قلت: من المارقين؟ قال أصحاب النهروان[2]. ورواه في الأمالي بهذا السند مثله.

١١٣ ـ وقال: حدثنا أحمد بن الحسين بن علي عن محمد بن العباس عن ابراهيم بن إسحاق عن ابراهيم بن سعد عن أبي نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأذيب التي تنبحها كلاب الحوأب، فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثم

(١) معاني الأخبار: ١٧٩ ح١.
(٢) معاني الأخبار: ٢٠٤ ح١.

تنجو بعدما كادت، الحوأب: ماء لبني عامر والأذيب يقال إن الذأب داء يأخذ الدواب، وقوله: بعدما كادت أي بعدما كادت تهلك[١].

أقول: هذا إشارة إلى حرب عائشة يوم الجمل، وقد مر مثله مراراً.

١١٤ ـ وقال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف (الحديث)[٢].

١١٥ ـ قال ابن بابويه: إنه قرن في ذلك إلى عبدالله بن سعيد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي، وهو الذي قال: سأُنزل مثل ما أنزل الله، وكان النبي ﷺ يملي عليه: والله غفور رحيم؛ فيكتب: والله عزيز حكيم، ويملي عليه: والله عزيز حكيم، فيكتب: والله عليم حكيم، فيقول النبي ﷺ هو واحد هو واحد إلى أن قال: لأنه لا ينكتب ما يريده عبدالله، إنما ينكتب ما كان يملي عليه السلام عليه فقال: هو واحد غيرت أم لم تغير. لم ينكتب ما يكتبه بل ينكتب ما أمليه من الوحي وجبرئيل عليه السلام يصلحه. وفي ذلك دلالة للنبي ﷺ (انتهى)[٣].

١١٦ ـ وقال: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن بشر بن سعيد بن قليويه المعدل عن عبد الجبار بن كثير عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة عن جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث قال: إن علياً عليه السلام برسول الله ﷺ شرف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك، وإبطال كل معبود من دون الله، ولو علاه النبي ﷺ لحطة الأصنام لكان بعلي مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حط الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن علياً عليه السلام قال: لما علوت ظهر رسول الله ﷺ شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها[٤].

١١٧ ـ وبإسناد يأتي في النص على علي عليه السلام عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في حديث بعدما ذكر عدم وفاء الأمم السابقة لأوصياء الأنبياء قال: وقد

---

(١) معاني الأخبار: ٣٠٥ ح١.
(٢) شرح الأخبار: ٢/٥٣٧ ح٥٠٨.
(٣) معاني الأخبار: ٣٤٧ ح١.
(٤) معاني الأخبار: ٣٥١ ح١.

عهدت إلى أمتي في علي بن أبي طالب، وإنها لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه[١].

١١٨ ـ وقال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عقبة الأزدي عن أبي الحسن الأرجي في حديث: أن عائشة لما أرادت الخروج كتبت إليها أم سلمة كتاباً من جملته: قد علم رسول الله ﷺ مكانك ولو أراد أن يعهد إليك لفعل، ولقد عهد فاحفظي ولا تخالفي فيخالف بك، واذكري قوله ﷺ في نباح كلاب الحوأب وقوله: ما للنساء والغزو، وقوله: يا حميراء انظري أن لا تكوني علت علت.

قال الصدوق: أي ملت عن الحق من العول وهو الميل[٢].

الفصل الثامن

١١٩ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيد الرازي عن أبي عوانة عن حسين بن علي عن عبد الرزاق عن أبيه عن ميشا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبدالله بن مسعود قال: قلت للنبي ﷺ يا رسول الله من يغسلك إذا مت؟ فقال ﷺ: يغسل كل نبي وصيه، قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، فقلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفرا بنت شعيب زوج موسى عليه السلام فقالت: إني أحق بالأمر منك فقاتلها فأحسن مقاتلتها، وأسرها فأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي عليه السلام في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فيقاتلها فيحسن مقاتلتها، ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله: **﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾**[٣] يعني صفرا بنت شعيب[٤].

١٢٠ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي بن مهزيار عن أبيه

---

(١) معاني الأخبار: ٣٧٢ ح١.
(٢) معاني الأخبار: ٣٧٦ ح١.
(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.
(٤) كمال الدين: ٢٦.

عمن ذكره عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث إسلام سلمان بعدما ذكر أن قوماً أرادوا قتله لأنه لم يوافقهم على أكل الميتة وشرب الخمر، فقال لهم: لا تقتلوني وأنا أقر لكم بالعبودية؛ فباعوه من يهودي ثم باعه من امرأة، ثم رأى محمداً ﷺ ورأى منه دلالات وعلامات؛ ورأى خاتم النبوة بين كتفيه قال: فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها، فقال لي: يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة فقل لها يقول لك محمد بن عبدالله: تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلتُ فقلت لها: مولاتي إن محمد بن عبدالله يقول لك: تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت: قل له إني لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة، مائتي نخلة منها صفراء، ومائتي [نخلة] منها حمراء، قال: فجئتُ إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال: قم يا علي واجمع هذا النوى كله؛ فأخذه وغرسه، ثم قال: اسقه فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام، فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال له: اذهب إليها فقل لها يقول لك محمد بن عبدالله: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا فقال: فدخلتُ عليها وقلت ذلك لها فقالت: والله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء؛ قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومسح جناحه على النخل فصار كله أصفر، قال: ثم قال لي قل لها: إن محمد بن عبدالله يقول لك: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا (الحديث) وفيه أنها باعته منه ﷺ(١).

١٢١ ـ وقال حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد الشيباني(رض) قالوا: حدثنا أحمد بن زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبدالله بن محمد بن أبي الهيثم عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس عن أبيه عن أبي طالب في حديث خروج النبي ﷺ معه إلى الشام، وعمره ثمان سنين يقول فيه أبو طالب: وكان إذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج، فتسلم عليه وتقف على رأسه لا تفارقه وكانت ربما أمطرت علينا السحابة بأنواع الفواكه، وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة إلا بدينارين، وكنا حيث ما نزلنا تمتلىء الحياض ويكثر الماء، وتخضر الأرض، فكنا في كل خصب وطيب من الخير، وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم، فمشى إليها رسول الله ﷺ فمسح عليها فسارت، فلما قربنا من بصرى إذا نحن بصومعة قد

(١) كمال الدين: ١٦٥ ح٢١ من الباب ٩.

أقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى إذا قربت منا وقفت، فإذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله ﷺ ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب ولا يدري ما فيه من التجار، فلما نظر إلى النبي ﷺ عرفه، فسمعته يقول: إن كان أحد فأنت أنت! قال: فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الأغصان ليس لها حمل، وكان الركب ينزل تحتها؛ فلما نزلها رسول الله ﷺ اهتزت الشجرة وألقت أغصانها على رسول الله ﷺ، وحملت ثلاثة أنواع من الفاكهة؛ فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء، فتعجب جميع من معنا من ذلك، فلما رأى بحيرا ذلك ذهب فاتخذ طعاماً لرسول الله ﷺ بقدر ما يكفيه، ثم جاء وقال: من يتولى أمر هذا الغلام؟ فقلت: أنا إلى أن قال: فقلت يا بني رجل أحب أن يكرمك فكل، فقال: هو لي دون أصحابي؟ فقال بحيرا: نعم هو لك خاصة؛ فقال رسول الله ﷺ: فإني لا آكل دون هؤلاء، فقال بحيرا إنه لم يكن عندي أكثر من هذا فقال: أفتأذن يا بحيرا أن يأكلوا معي؟ فقال: نعم فقال: بسم الله فأكل ﷺ وأكلنا معه، فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلاً فأكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ، وبحيراء قائم على رأس رسول الله ﷺ يذبّ عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام! إلى أن قال: فقال بحيرا: إن تحت هذه الشجرة لغلاماً لو كنتم تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه إلى وطنه، والله ما أكرمتكم إلا له ولقد رأيته وقد أقبل نور أمامه ما بين السماء والأرض، ولقد رأيت رجالاً في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه، وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه، ثم هذه السحابة التي لا تفارقه، ثم صومعتي مشت إليه كما تمشي الدابة على رجلها، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الأغصان وقد كثرت أغصانها، واهتزت وحملت ثلاثة أنواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء، ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها أيام تمرّج بني إسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم (الحديث)[١].
وفيه أيضاً فضائل أُخر كثيرة، ورواه الطبرسي في إعلام الورى نقلاً من كتاب إكمال الدين مثله.

١٢٢ ـ وقال: حدثنا أبي(رض) قال: حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان يرفعه قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أراد أبو طالب أن

(١) كمال الدين: ١٨٣ ح٣٣.

يخرج إلى الشام في عير قريش فجاء رسول الله ﷺ وتشبث بالزمام وقال: يا عم على من تخلفني؟ لا على أم ولا على أب، وقد كانت أمه توفيت، فرق له أبو طالب ورحمه وأخرجه معه، وكانوا إذا ساروا تسير على رأس رسول الله ﷺ غمامة تظله من الشمس، فمروا في طريقهم برجل يقال له بحيراء، فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته واتخذ لقريش طعاماً وبعث إليهم يسألهم أن يأتوه، فقالوا له: يا بحيراء والله ما كنا نعهد هذا منك! قال: قد أحببت أن تأتوني فأتوني، فأتوه وخلفوا رسول الله ﷺ في الرحل، فنظر بحيراء إلى الغمامة قائمة، فقال لهم: هل بقي أحد لم يأتني؟ فقالوا: ما بقي إلا غلام حدث خلفناه في الرحل، فقال: لا ينبغي أن يتخلف عن طعامي أحد منكم، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ فلما أقبل أقبلت الغمامة (الحديث)[١].

١٢٣ ـ وقال: حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني عن الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي عن علي بن حرب الموصلي عن يعلى بن عمران عن مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه؛ وأتت له مائة وخمسون سنة، قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرافة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة، ورأى الموبذان إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها (الحديث). ورواه الطبرسي في أعلام الورى قال: روى أبو سعيد الواعظ الزاهد بإسناده عن مخزوم بن هاني نحوه. ورواه الراوندي في كتاب قصص الأنبياء قال بالاسناد الصحيح عن مخزوم بن هاني المخزومي وذكر نحوه.

١٢٤ ـ وبالإسناد عن أبان بن عثمان يرفعه في حديث أن آمنة بنت وهب قالت: لما حملت برسول الله ﷺ لم أشعر بالحمل، ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل؛ ورأيت في نومي كأن آتياً أتاني فقال [لي]: قد حملت بخير الأنام، فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته وهو يتلقى الأرض بيديه، وسمعت قائلاً يقول: وضعت خير البشر إلى أن قالت فلما سقط إلى الأرض اتقى الأرض بيديه وركبتيه ورفع رأسه إلى السماء، وخرج منه نور أضاء منه ما بين السماء والأرض، ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء، ورأت قريش الشهب

(١) كمال الدين: ١٨٧ ح٣٥.

والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك وقالوا: هذا قيام الساعة إلى أن قالت: فقال جبرئيل: هذا نبي قد ولد وهو خير الأنبياء إلى أن قالت: ونشأ رسول الله ﷺ في اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة، ونشأ في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر[1].

١٢٥ ـ ويأتي في حديث جابر عن النبي ﷺ في النص على الأئمة عليهم السلام قال: ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام قال جابر: فدخلت على علي بن الحسين، فبينا أنا أحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر فقلت: يا بني أنت الباقر؟ قال: نعم فأبلغني ما حملك رسول الله ﷺ فقلت يا مولاي إن رسول الله ﷺ بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك فقال لي: إذا لقيته فأقرئه مني السلام، فرسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام فقال: يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السموات والأرض، وعليك يا جابر كما بلغت السلام. وكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه، فسأله محمد بن علي عليه السلام عن شيء فقال [له] جابر: والله لا دخلت في نهي رسول الله ﷺ فقد أخبرني أنكم الأئمة الهداة من بعده، وأحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً؛ فقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، فقال: صدق رسول الله ﷺ إني لأعلم منك بما سألتك عنه ولقد أوتيت الحكم صبياً[2].

١٢٦ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق عن آبائه عن رسول الله ﷺ في حديث في النص على الأئمة عليهم السلام قال: ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام[3].

١٢٧ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش وابراهيم بن عمر اليماني جميعاً عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ في حديث أنه قال لفاطمة عليها السلام أنت أول من يلحق بي من أهلي إلى أن قال: ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي انك ستبقى من بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن

---

(١) كمال الدين: ١٩٦. (٢) كمال الدين: ٢٥٤. (٣) كمال الدين: ٢٥٣ ح٣.

وافقك وإن لم تجد فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة، إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه[١].

١٢٨ ـ **وقال:** حدثنا المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن نصير عن الخشاب عن الحسن بن بهلول عن اسماعيل بن همام عن عمران بن قرة عن أبي محمد المدائني عن أبان عن سليم عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث في النص على الأئمة عليهم السلام قال: ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ثم ابن له يقال له علي سيولد في حياتك فأقرئه مني السلام[٢].

١٢٩ ـ **وقال:** حدثنا علي بن عبدالله الوراق عن محمد بن ابراهيم عن عبدالله بن موسى عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن صفوان بن يحيى عن ابراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث قال: حدثني أبي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فسمّوه الصادق، فإن للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذباً، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي ما ليس له بأهل؛ المخالف لأبيه، الحاسد لأخيه ذلك الذي يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله. ورواه أيضاً بإسناد آخر[٣].

١٣٠ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غير واحد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله: أن أمته ستقتله من بعده (الحديث)[٤].

١٣١ ـ وعنه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال قال أبو عبدالله عليه السلام: لما أن علقت فاطمة بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل قد وهب لك

---

(١) كمال الدين: ٢٦٤.

(٢) كمال الدين: ٢٨٥ ح٣٧.

(٣) كمال الدين: ٣١٩ ح٢.

(٤) كمال الدين: ٤١٥ ح٦.

غلاماً اسمه الحسين تقتله أمتي (الحديث)[١].

١٣٢ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبدالله عن تميم بن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين؛ فلما نزل بنينوى وهو شط فرات وذكر حديث الإخبار بقتل الحسين عليه السلام، إلى أن قال: والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم ﷺ أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وتسعة[٢] عشر رجلاً كلهم من ولدي، ثم قال: يابن عباس اطلب لي بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فقال علي عليه السلام صدق الله ورسوله[٣]. ورواه في الأمالي عن محمد بن أحمد السناني عن أحمد بن يحيى مثله.

١٣٣ ـ **وقال:** حدثنا عبدالله بن محمد الشجري عن محمد بن قاسم البرقي عن أبي الدنيا علي بن عثمان المعمر المغربي قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في خيبر خمساً وعشرين جراحة، فجئت إلى النبي ﷺ فلما رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه، فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي[٤].

١٣٤ ـ وبالإسناد عن ابي الدنيا قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ: كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت [له]: ما تصنع ههنا؟ فقال لي: وأنت ما تصنع ههنا؟ قلت: أرعى الغنم، فقال: مر أو قال ذا الطريق (الحديث)[٥].

الفصل التاسع

١٣٥ ـ وفي كتاب الروضة في الفضائل المنسوب إلى ابن بابويه بإسناد يأتي في النص على علي عليه السلام عن جابر بن حزام في حديث الحنفية لما سبيت مع بني حنيفة وقالت: لا يملكني إلا رجل يخبرني بالرؤيا التي رأتها أمي وهي حامل بي

(١) كمال الدين: ٢٨٣ ح٣٦.
(٢) في المصدر: سبعة عشر.
(٣) كمال الدين: ٥٣٣ ح١.
(٤) كمال الدين: ٥٤٢ ح٥.
(٥) كمال الدين: ٥٤٢ ح٧.

فقال لها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حنفية ألم تحمل بك أمك في زمان قحط؟ وكانت أمك تقول إنك حمل مشؤوم في زمان غير مبارك؟ فلما كان بعد تسعة أشهر رأت في منامها كأنها وضعتك، وأنها تقول: إنك حمل مشؤوم في زمان غير مبارك وكأنك تقولين: يا أمي لا تتطيري بي فإني حمل مبارك أنشأ نشوءاً صالحاً، ويملكني سيد وأرزق منه ولداً يكون للحنفية عزاً فقالت: صدقت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنه كذلك وبه أخبرني ابن عمي رسول الله ﷺ، ثم ذكر أنه أخبرها بأشياء أُخر فصدقته وملكها[1].

١٣٦ ـ **قال:** وروي أن النبي ﷺ قال: تفوح رائحة الجنة من قرن وا شوقاه إلى أويس القرني، ألا ومن لقيه فليقرئه مني السلام؛ إلى أن قال: يؤمن بي ولا يراني ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بصفين.

١٣٧ ـ وعن النبي ﷺ أنه قال في حديث: يا أم سلمة إن علياً قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي[2].

١٣٨ ـ **قال:** وعن القاضي محمد بن علي المغازلي يرفعه إلى حارثة بن زيد عن عمر بن الخطاب أنه دخل على النبي ﷺ فأحب الخلوة به، وكان عنده علي والفضل بن العباس [قال] فجلست حتى نهض الفضل، فتبين لرسول الله ﷺ ما أردت فقال: يا عمر جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر بعدي؟ قال: فقلت صدقت يا رسول الله، فذكر النص على علي عليه السلام ثم قال إذا نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين[3].

١٣٩ ـ وبالإسناد يرفعه عن زين العابدين عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام عند جده رسول الله ﷺ وهو جالس بين أصحابه، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه؛ فنظر الناس إلى الباب وإذا قد خرج رجل طويل، ثم ذكر أنه سأل عن قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً**﴾[4] إلى أن قال: وسألت عن الرجل فقال: هو الخضر عليه السلام[5].

١٤٠ ـ وعن أنس قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: يدخل

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٢١.
(٢) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٢٧.
(٣) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٣٣.
(٤) سورة آل عمران: ١٠٣.
(٥) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٣٣.

عليكم من هذا الباب رجل هو سيد الوصيين إلى أن قال: فدخل فإذا هو علي بن أبي طالب[١].

١٤١ ـ وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ حبر من أحبار اليهود، فقال: يا محمد قد أرسلوني إليك قومي وقالوا: قد عهد إلينا نبينا موسى بن عمران فقال: إذا بعث بعدي نبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا إليه واسألوه أن يخرج إليكم من جبل سبع نوق، حمر الوبر سود الحدق، فإذا خرج إليكم فسلموا عليه وآمنوا به، واتبعوا النور الذي أُنزل معه، هو سيد الأنبياء ووصيه سيد الأوصياء، فهو منه بمنزلة هارون مني، فقال: الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود، فخرج ﷺ والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة وجاء إلى جبل، وبسط البردة وصلى ركعتين وتكلم بكلام خفي، وإذا الجبل يصر صريراً عظيماً، فانشق وسمع الناس حنين النوق؛ فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول الله (الحديث)[٢].

١٤٢ ـ وعن سليم بن قيس عن ابن عباس في حديث أنه دخل على علي عليه السلام بذي قار فأخرج له صحيفة وقال: يابن عباس هذه صحيفة أملاها علي رسول الله ﷺ وخطي بيدي، قال: فأخرج إليّ الصحيفة فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله ﷺ إلى قتل الحسين عليه السلام، ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه، وكان فيما قرأه كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة، وكيف يستشهد الحسن وكيف تغدر به الأمة، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون[٣] إلى يوم القيامة وكان فيما قرأ منها أمر أبي بكر وعمر وعثمان؛ وكم يملك كل إنسان منهم، وكيف بويع علي ووقعة الجمل، ومسير عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صفين ومن يقتل بها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع الناس بالحسن وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين عليه السلام؛ فلما أدرج الصحيفة قلت: يا أمير المؤمنين لو كنت قرأت عليّ بقية الصحيفة؟ قال: لا ولكني محدثك ما يمنعني منها، ما يلقى

(١) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٣٤.
(٢) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٣٦.
(٣) في المصدر: وفيها ما كان أو يكون.

أهل بيتك وولدك من أمر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم، وسوء ملكهم وشؤم قدرتهم، فأكره أن تسمعه فتغتم، ويحزنك إلى أن قال [ثم قال]: يابن عباس إن ملك بني أمية إذا زال أول من يملك من بني هاشم ولدك فيفعلون الأفاعيل، فقال ابن عباس: لأن يكون نسخني ذلك الكتاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس(١).

١٤٣ ـ وعن سلمان والمقداد وأبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام في حديث فاخر أهل الشرق والغرب أنت أكرمهم إلى أن قال: وأحبهم إلى الله وأحبهم إليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله، وتصبر على ظلم قريش، ثم تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، ثم تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك(٢).

١٤٤ ـ وعن جابر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت أنا ورسول الله ﷺ إلى صحراء المدينة، فلما صرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة: هذا النبي المصطفى، وهذا الوصي المرتضى، ثم صاحت ثالثة برابعة: هذا موسى، وهذا هارون، ثم صاحت خامسة بسادسة: هذا خاتم النبيين، وهذا خاتم الوصيين (الحديث)(٣).

١٤٥ ـ وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده في حديث قال: جاءت امرأة متنقبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر وقد قتل أباها وأخاها فقالت: يا قاتل الأحبة ومفرق الجموع، فقال عليه السلام: قال لي رسول الله ﷺ: ستأتيك امرأة وأنت تخطب على منبر البصرة فتقول لك كذا وكذا؛ فاعلم أنها بذية منكرة لا تحيض كما تحيض النساء، لها شيء مدلى ظاهر [ففتّشوها](٤) فالنبي لا يكذب فأخذها عمرو بن الحارث فأدخلها داره وأمر زوجته ونساء أُخر ففتشنها فإذا على وركها شيء مدلى(٥).

١٤٦ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أن رجلين أتياه فقالا: إن كلب فلان الذمي عقرنا، فقام ودخل عليه وقال: إن كلبك عقور فأخرجه إلينا لنقتله، فبادر الرجل إلى كلبه فأخرجه إليه، فلما نظر الكلب إليه قال له بلسان فصيح: [لا إله إلا

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٤١.
(٢) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٤٢.
(٣) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٤٤.
(٤) زيادة من المصدر.
(٥) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٤٦.

الله محمد رسول الله علي ولي الله وقال][١]: السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك؟ ولأي شيء تقتلني؟ قال: لأنك خرقت ثياب فلان وفلان قال: يا رسول الله إن القوم الذين ذكرتهم كانوا منافقين نواصب يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام (الحديث). وفيه كلام آخر للكلب، وفيه أن صاحبه أسلم وأسلم جميع من كان في داره[٢].

١٤٧ ـ وعن أبي جعدة عن أنس عن النبي ﷺ في حديث: أنه أُهدي إليه بساط شعر، فأمر جماعة من أصحابه فيهم علي عليه السلام أن يجلسوا عليه وأخبرهم أن الريح تحملهم، فحملتهم الريح وساروا حتى أتوا أصحاب الكهف ورأوا عجائب كثيرة؛ ثم رجعوا فقال رسول الله ﷺ: يا أنس تحدثني أم أحدثك؟ قلت: من فيك أحلى يا رسول الله، فابتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه كان معنا[٣].

الفصل العاشر

١٤٨ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب الأمالي قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن أحمد بن ثابت عن محمد بن حسن الخزاعي عن حسن ابن الحسين العرني عن عمرو بن ثابت عن عطاء بن السايب عن أبي يحيى عن ابن عباس عن النبي ﷺ في حديث قال: إن الله أوحى إليّ أني مقبوض وأن ابن عمي علياً مقتول[٤].

١٤٩ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن محمد بن معقل عن جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الأشج عن يحيى بن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الفجر، ثم قال: معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة؟ قال: فأفحم الناس وما تكلم أحد، فقال: ما أحسب علي بن أبي طالب فيكم؟ فقال عامر بن قتادة: إنه وعك في هذه الليلة فلم يخرج يصلي معك فتأذن أن أخبره؟ فقال: شأنك! فمضى إليه فأخبره فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنما نشط من عقال، ثم ذكر أنه خرج إليهم وغاب ثلاثة أيام، ثم أقبل ومعه أسيران ورأس إلى أن قال: قدم إليّ أحد الرجلين ثم أمره بالإسلام فأبى، فقال: يا علي أخره واضرب عنقه ففعل، ثم قدم

---

(١) زيادة من المصدر.
(٢) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٥٤.
(٣) الروضة في المعجزات والفضائل: ١٥٥.
(٤) الأمالي: ١٢١ ح١١.

الآخر فأمره بالإسلام فأبى فأمر بقتله، ثم هبط جبرئيل وقال: ربك يقرئك السلام وهو يقول: لا تقتله فإنه حسن الخلق سخي في قومه، فقال: يا علي فإن هذا رسول ربي يخبرني أنه حسن الخلق سخي في قومه؛ ثم ذكر أنه أسلم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1]. ورواه في الخصال بهذا السند مثله.

١٥٠ ـ **وقال:** حدثنا علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه بكى وقد أقبل الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السلام وقال: إني وإياهم أكرم الخلق على الله عز وجل، وما في الأرض نسمة أحب إليّ منهم، أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به حتى إنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور: شهر رمضان، وأما فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين وإني بكيت لما يصيبها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها وغصب حقها، ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقط جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ثم يبتدىء بها الوجع فتمرض فيلحِقها الله بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، وأما الحسن فإنه ابني وولدي ومني وقرة عيني، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً، وأما الحسين فإنه مني وهو ابني وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار، فأضمه في منامه إلى صدري وآمره بالرحلة من دار هجرتي وأبشره بالشهادة فينصرف إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء، تنصره عصابة من المسلمين كأني به وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً؛ والحديث أيضاً طويل أخذنا منه مواضع الحاجة[2].

١٥١ ـ **وقال:** حدثنا الحسين بن محمد بن ادريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زياد عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله ﷺ يا رسول الله إنك

---

(١) الأمالي: ١٦٦.

(٢) الأمالي: ١٧٥ ح٢.

لتحب عقيلاً؟ فقال: أي والله إني لأحبه حبين: حباً له وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده مقتول في محبة ولدك؛ فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي[١].

١٥٢ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبدالله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن محمد بن عقبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند النبي ﷺ إذ التفت إلينا فبكى، فقلت ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى، وقتل الحسين [قال] فبكى أهل البيت عليهم السلام جميعاً (الحديث)[٢].

١٥٣ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن الحسين بن الحسين بن عبدويه عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن العباس بن بكار عن الحسن بن يزيد عن عمر بن علي بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت أبي بكر عن صفية بنت عبد المطلب عن النبي ﷺ في حديث أنه بكى لما ولد الحسين عليه السلام؛ وقال لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بني قالها ثلاثاً، قالت: فقلت فداك أبي وأمي ومن يقتله؟ قال: تقتله الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله[٣].

١٥٤ ـ **وقال:** حدثنا أبي رحمه الله عن حبيب بن الحسن التغلبي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن النبي ﷺ قال لأم سلمة وفي يده شيء يقلبه وعنده الحسين: هذا جبرئيل يخبرني عن الله: أن هذا مقتول، وهذه التربة التي يقتل عليها، فضعيه عندك فإذا صار دماً فقد قتل حبيبي[٤].

١٥٥ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد عن علي بن حماد البغدادي عن بشر بن غياث المريسي عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حبش بن المعتمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ إلى

(١) الأمالي: ١٩١ ح٣.
(٢) الأمالي: ١٩٧ ح٢.
(٣) الأمالي: ١٩٩ ح٦.
(٤) الأمالي: ٢٠٣ ح٣.

اليمن لأصلح بينهم فقلت يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سن وأنا شاب حدث، فقال: يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى [محمد] رسول الله يقرئكم السلام، قال: فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحهم، مسنون أسنتهم متنكبون قسيّهم شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إليّ مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرفت[1].

١٥٦ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: إن اليهود أتت امرأة يقال لها: عبدة، فقالوا لها: يا عبدة قد علمت أن محمداً قد هد ركن بني إسرائيل وهدم اليهودية وقد غالى الملأ من بني اسرائيل بهذا السمّ وهم جاعلون لك جعلاً على أن تسمّيه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة وشوتها، ثم جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله ﷺ فقالت: يا محمد قد علمت ما يوجب لي وقد حضرني رؤساء اليهود، فزرني بأصحابك؛ فقام رسول الله ﷺ ومعه علي وأبو دجانة وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدت اليهود آنافها بالصوف وقاموا على أرجلهم وتوكأوا على عصيهم فقال لهم رسول الله ﷺ: اقعدوا فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به، وكذبت اليهود عليها لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقال: يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة، ثم ذكر أن جبرئيل هبط عليه فعلمه كلاماً يقوله فقاله وأمر أصحابه فتكلموا [به] ثم قال: كلوا ثم أمرهم أن يحتجموا[2].

أقول: حمله بعض علمائنا على كون الأكل وقع قبل تحريم ذبائح اليهود وبعضهم على علمه عليه السلام بكون الذابح مسلماً.

١٥٧ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن محمد بن اسماعيل عن سعد بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عباس عن أبيه في

---

(١) الأمالي: ٢٩٣ ح١. (٢) الأمالي: ٢٩٤ ح٢.

حديث قال: حدثتني آمنة قالت: إني لما أخذني الطلق واشتد بي الأمر سمعت جلبة وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت، قد ضرب بين السماء والأرض، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء، ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً (الحديث) وفيه معجزات أُخر[١].

١٥٨ ـ **وقال:** حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ أتي بأسارى، فأمر بقتلهم ما خلا رجل من بينهم، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا محمد كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله فيك بخمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة (الحديث). وفيه أنه أسلم وقاتل حتى استشهد.

١٥٩ ـ **وقال:** حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: في حديث أن إبليس حجب عن السموات السبع لما ولد رسول الله ﷺ، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتاب يذكرونه إلى أن قال: وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي ﷺ، ليس منهم صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرافة؛ وغارت بحيرة ساوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام إلى أن قال: وانفصم طاق كسرى من وسطه، وتخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم سطع حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك أخرس لا يتكلم يومه ذلك، ونزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها إلى أن قال: وقالت آمنة: إن ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منه نور أضاء له كل شيء، وسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً[٢].

---

(١) الأمالي: ٣٣٦ ح٢.

(٢) الأمالي: ٣٦١ ح١.

١٦٠ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم المعادي عن محمد بن عبدالله الشروطي عن محمد بن يزيد بن المهلب عن أبي أسامة عن عوف عن ميمون عن البراء بن عازب قال: لما أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرضت له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول، فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها وضع ثوبه وأخذ المعول وقال: بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال: الله أكبر! أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية وقال: بسم الله ففلق ثلثاً آخر فقال: الله أكبر! أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر وقال: الله أكبر! أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب الصنعاء مكاني هذا[(١)].

١٦١ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن عبدالله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، فدخل جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام فوجد محمد بن علي عليه السلام عنده غلاماً، فقال له: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول الله ﷺ ورب الكعبة! ثم أقبل على علي بن الحسين فقال له: من هذا؟ فقال: هذا ابني وصاحب الأمر بعدي محمد الباقر، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول: نفسي لنفسك الفداء يابن رسول الله إقبل سلام أبيك إن رسول الله ﷺ يقرء عليك السلام (الحديث)[(٢)].

١٦٢ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن **هارون الفامي**(رض) عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان الأحمر عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي أنت خليفتي على أمتي إلى أن قال: يا علي أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك يا علي إنك لن تزلّ ولن تضل، ولولاك

---

(١) الأمالي: ٣٩٠ ح١٣.

(٢) الأمالي: ٤٣٥ ح٩.

لم يعرف حزب الله بعدي[١].

١٦٣ ـ **وقال:** حدثنا علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن ابراهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن مسعود الملائي عن حبة العرني قال: أبصر عبدالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار إلى أن قال: فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قاتله وسالبه في النار (الحديث)[٢].

أقول: قَتل عمار في الصفين متواتر، فهو إخباره بما يكون.

١٦٤ ـ **وقال:** حدثنا أبي رحمه الله عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما أسري برسول الله ﷺ إلى أن قال: فلما أصبح قال لقريش إن الله جل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس، وأراني آثار الأنبياء وإني مررت بعير في موضع كذا وكذا، وقد أضلوا بعيراً لهم، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك، فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة فسلوه كم الأساطين [فيها] والقناديل؟ فقالوا: يا محمد إن ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه وقناديله ومحاريبه، فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجيء العير فنسألهم عما قلت، فقال لهم رسول الله ﷺ: تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق، فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون من العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق، فسألوهم عما قال رسول الله ﷺ؟ فقالوا: قد كان هذا، ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماء فأصبحنا وقد أُهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلا عتواً[٣].

١٦٥ ـ **وقال:** حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن أبيه عن أبي جرير عن عطاء الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال: جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ بدابة دون البغل وفوق الحمار: رجلاها

---

(١) الأمالي: ٤٥٠ ح١٩.
(٢) الأمالي: ٤٨٩ ح٧.
(٣) الأمالي: ٥٣٤ ح١.

أطول من يديها، خطوها مد البصر، فلما أراد أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام: إنه محمد فتواضعت حتى لصقت بالأرض، قال: فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها، وذكر الحديث بطوله، وذكر في آخره نحو الحديث السابق[(١)].

١٦٦ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم عن جعفر بن سماعة عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابراهيم بن موسى عن أبي قتادة عن عبدالرحمن بن العلا عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي ﷺ في حديث قال: إن فاطمة بضعة مني، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي[(٢)].

١٦٧ ـ وبالاسناد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عبدالله الكوفي عن همام عن محمد بن جميل الرقي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ وقد أشار بطرفه إلى السماء؛ فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت فقال لها: أقبلي فأقبلت، ثم قال لها أقبلي فأقبلت فرأينا رسول الله ﷺ وقد قام قائماً على قدميه فأدخل يديه إلى السحاب حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء مملوءة رطباً؛ فأكل النبي ﷺ من الجام وسبح الجام في كف رسول الله ﷺ فناوله علي بن أبي طالب عليه السلام فأكل علي وسبح الجام في كف علي؛ فقال رجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته علياً! فأنطق الله عز وجل الجام وهو يقول لا إله إلا الله فالق الظلمات والنور اعلموا معاشر الناس أني هدية الصادق إلى نبيه الناطق ولا يأكل مني إلا نبي أو وصي نبي[(٣)].

١٦٨ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن محمد بن صقر عن محمد بن العباس بن بسام عن سويد بن عبد العزيز عن عبدالله بن لهيعة عن ابن قنبل عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: إن رسول الله ﷺ دفع الراية إلى رجل من أصحابه فرجع منهزماً، فدفعها إلى آخر فرجع يجبّن أصحابه ويجبنونه قد رد الراية منهزماً فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية رجلاً كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فلما أصبح قال: ادعوا لي علياً فقيل له: يا رسول الله هو رمد فقال: ادعوه لي فلما

---

(١) الأمالي: ٥٣٤ ح٢. (٢) الأمالي: ٥٧٥ ح١٨.

(٣) الأمالي: ٥٨١ ح١٣.

جاء تفل رسول الله ﷺ في عينيه وقال: اللهم ادفع عنه الحر والبرد؛ ثم دفع إليه الراية فمضى فما رجع إلا بفتح خيبر (الحديث)[١].

١٦٩ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن الحسن عن أحمد بن علويه عن أبي نعيم عن زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن فاطمة في حديث أن النبي ﷺ قال لها: إنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك[٢].

١٧٠ ـ ويأتي في النصوص على علي عليه السلام في حديث أن النبي ﷺ قال: إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي إلى أن قال: فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٧١ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني(رض) عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله ﷺ (الحديث)[٣].

١٧٢ ـ **وقال:** حدثنا أبي عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبدالله بن العباس عن أبيه قال قال أبو طالب للنبي ﷺ: يابن أخ الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرني آية، قال: ادع لي تلك الشجرة فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق يا علي صل جناح ابن عمك[٤].

١٧٣ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال: حدثنا محمد بن حمدان الصيدلاني عن محمد بن مسلمة عن يزيد بن هارون عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن عباس في حديث طويل: أن عماراً قال: يا رسول الله من يغسلك منا إذا كان ذلك؟ قال: علي بن أبي طالب إلى أن قال: فجاء الحسن والحسين فقال:

---

(١) الأمالي: ٦٠٤ ح١٠.

(٢) الأمالي: ٦٦٠ ح٤.

(٣) الأمالي: ٧٠٩ ح٩.

(٤) الأمالي: ٧١٢ ح١١.

أما إنهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً فلعنة الله على من يظلمهما[١].

الفصل الحادي عشر

١٧٤ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب الخصال قال: حدثنا أبي(رض) عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن أبي وكيع عن أبي إسحاق السبيعي عن الحرث عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ في حديث في مذمة الإبل قال: إذاً لا يعدمها الأشقياء الفجرة[٢].

١٧٥ ـ **وقال:** حدثنا أبي رضي الله عنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة لا تزال في أمتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب[٣]، والطعن في الأنساب[٤]، والاستسقاء بالنجوم[٥]، والنياحة[٦] (الحديث)[٧].

أقول: مطابقة الخبر للواقع في هذا والذي قبله إلى الآن ظاهرة.

١٧٦ ـ **وقال:** حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن جعفر بن أحمد الجعفري عن يعقوب بن عبدالله الكوفي عن موسى بن عبيد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي اسحاق عن الحرث عن محمد بن الحنفية، وعن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه: حتى اجتمعت قريش على أن ينتدب من كل فخذ منهم، ثم يأتوا النبي ﷺ فيضربونه جميعهم بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها؛ والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار،

---

(١) الأمالي: ٧٣٢ ح٦. (٢) الخصال: ٤٦ ح٤٤.
(٣) أي الشرف بالآباء والتعاظم بمناقبهم بأن يقول أنا ابن فلان العالم أو فلان الأمير.
(٤) أي الوقوع فيها بنحو قدحٍ وذم كأن يقول لغيره لست ابن فلان أو ليس فلان شريفاً.
(٥) أي يعتقد أن نزول المطر بالنجم كذا.
(٦) يعني النياحة بالباطل والتغني. (٧) الخصال: ٢٢٦ ح٦٠.

فأخبرني وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك وساق الحديث إلى أن قال: وأما السابعة فإن رسول الله ﷺ كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إياي من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لمن يقتلهم بالسعادة ثم ذكر أنه فعل ما عهد إليه [١].

١٧٧ ـ **وقال:** حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن النهيكي عن خلف بن سالم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن أمير المؤمنين في حديث الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر وهو طويل يقول فيه علي عليه السلام: إني ذكرت قول رسول الله ﷺ: يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك؛ فعليك بالصبر حتى ينزل الله الأمر، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك، وسفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى[٢].

١٧٨ ـ وبإسناد يأتي في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل في احتجاجه على أبي بكر أنه قال له: أنشدك بالله! أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت إلى أن قال: فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفيه في حطّ صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت[٣].

١٧٩ ـ وبإسناد يأتي هناك أيضاً في حديث احتجاج علي عليه السلام على أهل الشورى قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً ليس بفرّار يحبه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فلما أصبح قال: ادعوا لي علياً، قالوا: هو رمد قال: جيئوني به، فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال: اللهم قه الحر والبرد، فأذهب الله عني الحر والبرد إلى ساعتي هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين وأظفرني بهم غيري؟ قالوا: اللهم لا، [إلى أن] قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول

---

(١) الخصال: ٣٦٦. (٢) الخصال: ٤٦٢ ح٤. (٣) الخصال: ٥٢٢.

الله ﷺ تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر، فلما انتبه رسول الله ﷺ قال: يا علي صليت العصر؟ قلت: لا، فدعا رسول الله ﷺ فارتدت الشمس بيضاء نقية فصليت، ثم انحدرت غيري؟ قالوا: اللهم لا[1].

١٨٠ ـ وبإسناد يأتي هناك عن علي عليه السلام في احتجاجه بسبعين منقبة في حديث قال: وأما الخامسة عشرة فإن رسول الله ﷺ أوصى إليّ وقال: يا علي لا يلي غسلي غيرك ولا يواري عورتي غيرك، فقلت [له]: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: إنك ستعان، فوالله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلا قلب لي.

ثم قال: وأما التاسعة عشرة فإن رسول الله ﷺ قال لي: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين إلى أن قال: فقلت يا رسول الله فمن الناكثون؟ قال: طلحة والزبير سيبايعانك بالحجار وينكثان بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض، قلت: فمن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه، قلت: فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية؛ فاقتلهم فإن في قتالهم فرجاً لأهل الأرض وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عند الله يوم القيامة إلى أن قال: يا علي إنك سترعى ذمتي، وتقاتل على سنتي، وتخالفك أمتي.

ثم قال: وأما الثانية والعشرون فإن رسول الله ﷺ قال: إن الله وعدني فيك وعداً لن يخلفه جعلني نبياً وجعلك وصياً، وستلقى من أمتي بعدي ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني.

ثم قال: وأما الثالثة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ التقم أذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عز وجل إليّ على لسان نبيه ﷺ.

ثم قال: وأما السادسة والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لقاتلك فإنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وإن عرش الله ليهتز لقتلك.

ثم قال: وأما الثامنة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ بعثني بعثاً ودعا لي

---

(١) الخصال: ٥٥٨.

بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده فشرفني الله بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه ﷺ.

ثم قال: وأما الأربعون فإن رسول الله ﷺ وجّهني في بعض الغزوات إلى ركيّ فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ فقلت: نعم، فقال: ائتني منه فأتيته منه بطين فتكلم فيه، ثم قال: ألقه في الركيّ فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركيّ؛ فجئت إليه فأخبرته فقال لي: وفقت يا علي وببركتك نبع الماء.

ثم قال: وأما الخامسة والاربعون فإن رسول الله ﷺ دعاني وأنا أرمد العين فتفل في عيني وقال: اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة.

ثم قال: وأما السابعة والاربعون فإن رسول الله ﷺ عهد إليّ في وصيته بقضاء دينه وعداته فقلت: يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال، فقال: سيغنيك الله فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته، فأحصيت ذلك فبلغ ثمانين الفاً، وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها.

ثم قال: وأما السابعة والخمسون فإن رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات ففقد الماء، فقال: يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فأطلع منها مثل ثدي البقرة، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت (انطلقت خ ل) فأخبرته؛ فقال: انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملأوا قربهم وإداواتهم وسقوا دوابهم، وشربوا وتوضأوا فخصني الله بذلك.

وأما الثامنة والخمسون فإن رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد فقد الماء فقال: يا علي ائتني بتور، فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، وقال: انبع فنبع الماء من بين أصابعنا[1].

الفصل الثاني عشر

١٨١ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن

---

(١) الخصال: ٥٧٣.

أحمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام إلى أن قال: فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس (الحديث). وفيه أنه يؤمر بنار فيقال لها: التقطي قتلة الحسين عليه السلام.

١٨٢ ـ وعن علي بن أحمد بن عبدالله عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه محمد بن خالد بإسناده يرفعه إلى عبدالله الطائي عن أبي جعفر عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطاً بدمه، إلى أن قال: وينادون أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك (الحديث)[١].

١٨٣ ـ وعن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند الله (الحديث)[٢].

١٨٤ ـ وبالإسناد قال قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى (الحديث)[٣].

الفصل الثالث عشر

١٨٥ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب التوحيد قال: حدثنا محمد بن ابراهيم الفارسي عن أحمد بن محمد بن رميح النسوي عن أحمد بن جعفر العقيلي عن أحمد بن علي البلخي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبدالله بن جعفر الأزهري عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام في حديث أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ كيف لي أن أعلم أن الله أرسلك؟ قال: فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلا قال مكانه: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله[٤]. ورواه أيضاً بطريق آخر كما مر في أحاديث الكليني. ورواه الراوندي في قصص الأنبياء نقلاً عن ابن بابويه نحوه.

---

(١) ثواب الأعمال: ٢١٩.
(٢) (٣) ثواب الأعمال: ٢٥٣.
(٤) التوحيد: ٣١١.

الفصل الرابع عشر

١٨٦ ـ وروى ابن بابويه في كتاب علل الشرائع والأحكام قال: حدثنا محمد بن الحسن عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية الأسدي عن عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ في حديث طويل أنه كان في بيت أم سلمة، فجاء علي عليه السلام فدق الباب فقال ﷺ قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب فقالت أم سلمة: من هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي فقال لها رسول الله ﷺ كهيئة المغضب: من يطع الرسول فقد أطاع الله! قومي فافتحي له الباب فإن في الباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في أمره؛ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؛ وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطء، فقامت أم سلمة وهي لا تدري من بالباب إلا أنها قد عرفت النعت والمدح فمشت نحو الباب ففتحت، فأمسك بعضادتي الباب ولم يزل قائماً حتى خفي عنه الوطء ودخلت أم سلمة خدرها، ففتح الباب ودخل فسلم فقال رسول الله ﷺ يا أم سلمة أتعرفينه؟ إلى أن قال: إنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[١].

١٨٧ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا عن عبد الواحد بن غياث عن أبي عباية عن عمر بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام في حديث قال: جمعنا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب في بيت رجل منا، أو قال أكبرنا؛ ودعا بمد ونصف من طعام وقدح له يسمى الغمر فأكلنا وشربنا وبقي الطعام والشراب كما هو وفينا من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقال رسول الله ﷺ أن: ترون هذه؟[٢].

١٨٨ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن محمد بن أبي بشر عن الحسين بن الهيثم عن سليمان بن داود عن علي بن غراب عن ثابت بن صفية عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ؟ فقال: أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعهد معهود أخبرني به حبيبي

(١) علل الشرائع: ١/ ٦٥ ح٢. (٢) علل الشرائع: ١/ ١٧٠ ح١ من الباب ١٣٣.

رسول الله ﷺ[١].

١٨٩ ـ وعن السناني والقطان والمؤدب والوراق والدقاق كلهم عن أحمد بن يحيى القطان عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ ذات يوم بمسجد قبا وعنده نفر من أصحابه إذ قال: أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا، فكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أول داخل ليستوجب الجنة، فعلم النبي ﷺ ذلك منهم، فقال لمن عنده من أصحابه: سيدخل عليكم جماعة يستبقون، فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر فقال لهم: في أي شهر نحن من الشهور الرومية؟ فقال أبو ذر: قد خرج آذار يا رسول الله، فقال ﷺ: قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة، وكيف لا يكون ذلك وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي، تعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك، اولئك رفقائي في جنة عدن التي وعد المتقون[٢].

أقول: قد تواتر أن عثمان في أيام غصبه للخلافة نفى أبا ذر من المدينة مرتين لمحبته لأهل البيت عليهم السلام، وأنه مات بالربذة وحده، وقدم مالك الأشتر وأصحابه فجهزوه ودفنوه.

١٩٠ ـ وعن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن علي بن اسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما علقت فاطمة بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة إن الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أمتي (الحديث)[٣].

١٩١ ـ **وقال:** حدثنا أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن النبي ﷺ دعا علياً عليه السلام فقال له: إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك إلى أن قال: فأرسل إلى فاطمة عليها السلام:

(١) علل الشرائع: ١/ ١٧٣ ح١ من الباب ١٣٨.

(٢) علل الشرائع: ١/ ١٧٦ ح١. (٣) علل الشرائع: ١/ ٢٠٥ ح١، باب ١٥٦.

إن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي إلى أن قال: وكان رسول الله ﷺ يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروى، فأنبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله ﷺ ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط[1].

١٩٢ ـ قال الصدوق بن بابويه: وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. وقد روي هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبي ﷺ: إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[2].

١٩٣ ـ **وقال:** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني(رض) عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبي ﷺ في حديث أنه قال له: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ثم ذكر أنه بقي حتى لقيه فأقرأه السلام[3].

١٩٤ ـ **وقال:** حدثنا علي بن محمد (رض) عن محمد بن هارون عن عبيد بن موسى الحبال عن محمد بن الحصين عن المفضل بن عمر عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فإنه سيكون في ولده سميّ له يدّعي الإمامة بغير حقها ويسمى كذاباً[4].

١٩٥ ـ **وقال:** حدثني أحمد بن الحسن القطان عن محمد بن صالح عن عمرو بن خالد المخزومي عن ابن نباتة عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر عن أم جعفر وأم محمد بنت محمد بن جعفر عن أسماء بنت عميس هي جدتها قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبدالله حتى إذا كنا بالضهياء حدثتني أسماء بنت عميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان فصلى رسول الله ﷺ الظهر؛ ثم دعا علياً فاستعان به في بعض حاجته، ثم جاءت العصر فقام النبي ﷺ فصلى العصر، فجاء علي فقعد إلى جنب رسول

---

(١) علل الشرائع: ١/ ٢٠٦ ح٣.

(٢) علل الشرائع: ١/ ٢٢٢، باب ١٦٠.

(٣) علل الشرائع: ١/ ٢٣٣ ح١، باب ١٦٨.

(٤) علل الشرائع: ١/ ٢٣٤.

الله ﷺ، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه، فوضع رأسه في حجر علي حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء على الأرض ولا الجبل، ثم جلس رسول الله ﷺ فقال لعلي عليه السلام هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله أنبئت (ظننت خ ل) أنك لم تصل، فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه، فقال: اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها، فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس، ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم انكسفت[1].

الفصل الخامس عشر

١٩٦ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة قال: أخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عمرو بن أبي القاسم البرقي عن محمد بن علي أبي سمينة الكوفي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابراهيم بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي إن قريشاً ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك، فإن الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك[2].

وقال: في أواخر الكتاب: روى سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبدالله الأنصاري وعبدالله بن العباس قالا قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث[3].

الفصل السادس عشر

١٩٧ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب المجالس والأخبار بإسناد يأتي في النصوص على الأئمة عليهم السلام عن أبي ذر عن النبي ﷺ في حديث طويل قال: يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم؛ أولئك يلعنهم أهل السموات والأرض. ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق مرسلاً عن أبي ذر وكذا رواه ورام في كتابه وغيرهما[4].

---

(١) علل الشرائع: ٢/ ٣٥٢ ح٣، باب ٦١.
(٢) غيبة الطوسي: ١٩٣ ـ ٣٣٥.
(٣) انظر كتاب سليم: ٤٢٧.
(٤) الأمالي: ٥٣٩ ح١١٦٢.

١٩٨ ـ وعن جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي العاصمي عن أحمد بن عبدالله الفدائي عن الربيع بن بشار عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه عن أبي ذر عن علي عليه السلام في حديث طويل في احتجاجه على أهل الشورى قال: هل فيكم رجل قال له رسول الله ﷺ: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار، لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه، فدعاني وأنا أرمد فتفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت بعدها حراً ولا برداً يؤذياني، ثم أعطاني الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا: لا قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ غيري؟ قالوا: لا قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إني قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل أنت على تأويله غيري؟ قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد ناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا[١]. ورواه بطرق أُخرى تأتي في النص على علي عليه السلام.

١٩٩ ـ وبإسناد يأتي هناك عن عدة من أصحاب محمد ﷺ أنهم قالوا في فضائل علي عليه السلام: وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله ﷺ في عينيه وهو أرمد، فما اشتكاهما بعد ولا وجد حراً ولا قراً بعد يوم ذلك[٢].

٢٠٠ ـ وعن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم وعن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي عن محمد بن صالح الجعفي عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحرث بن نوفل عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث: أن النبي ﷺ قال له: اصنع لنا يا علي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أُمرت به، قال: ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما جمعتهم له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به؛

(١) الأمالي: ٨٩ ح١٣٧. (٢) الأمالي: ٥٥٨ ح١١٧٢.

فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جذيمة من اللحم بأسنانه، .ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى صدروا ما لهم بشيء من الطعام حاجة؛ وما أرى إلا مواضع أيديهم، وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم يأكل ما قدمت لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: ما أشد ما سحركم صاحبكم؛ فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ، فقال لي من الغد: عد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لي، قال ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا حتى ما لهم به من حاجة؛ ثم قال اسقهم فجئتهم بالعس فشربوا حتى رووا منه جميعاً[1].

٢٠١ ـ وعن جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان الأزدي عن الحسن بن علي الأزدي عن عبد الوهاب بن همام الحميري عن جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان في حديث أن النبي ﷺ لقي علياً عليه السلام في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال: يا علي اجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك ولم يكن علي عليه السلام يرجع إلى شيء من العروض ذهب أو فضة، فقال حياءً منه وتكرماً: نعم يا رسول الله، وفي الرحب والسعة ادخل يا نبي الله أنت ومن معك، قال: فدخل وقال لنا: ادخلوا وكنا خمسة ودخل علي عليه السلام على فاطمة يبتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير، وكأن رائحتها المسك، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله ﷺ ومن حضر معه فأكلنا منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، فقام رسول الله ﷺ إلى فاطمة فقال لها: أنى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردت عليه ونحن نسمع قولهما: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب؛ فخرج وهو يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم[2].

٢٠٢ ـ وعن جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الحسني عن أحمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن شداد الجعفي عن أبيه عن عمرو بن

---

(١) الأمالي: ٥٨٢ ح١٢٠٦.
(٢) الأمالي: ٦١٥ ح١٢٧١.

عبدالله بن هند الجملي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في حديث: أن جابر بن عبدالله أقرأه السلام عن جده رسول الله ﷺ وقال له: قد قال لي جدك يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلم بقراً وقال لي: إنك تبقى حتى تعمر (تعمى ظ) ثم يكشف لك عن بصرك[١].

٢٠٣ ـ وعن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن النبي ﷺ أمر علياً والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا، ثم قام إلى زاوية من البيت فصلى ثم بكى بكاء شديداً، وقال: أتاني جبرئيل آنفاً فأخبرني أنكم صرعى وقبوركم شتى[٢].

٢٠٤ ـ وعن أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي عن أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ عن محمد بن عيسى بن هارون عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام في حديث: أن النبي ﷺ دفع إلى علي عليه السلام خاتماً ليدفعه إلى النقاش ليكتب عليه محمد بن عبد الله، فدفعه إليه فأخطأت يد النقاش فكتب عليه: محمد رسول الله فجاء به إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرته به، ذكر أن يده أخطأت، فأخذه النبي ﷺ ونظر إليه وقال يا علي! أنا محمد بن عبدالله وأنا محمد رسول الله وتختَّم به، فلما أصبح النبي ﷺ نظر إلى خاتمه فإذا تحته مكتوب: علي وليّ الله؛ فتعجب من ذلك، فلما جاء جبرئيل قال: يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال: يا محمد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا[٣].

٢٠٥ ـ وعنه عن ابن عقدة عن أحمد بن القاسم عن عباد عن عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن شريك [عن أبيه] قال: صعد علي عليه السلام المنبر يوم الجمعة فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب، ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ﷺ، أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين: طلحة والزبير، والقاسطين: معاوية وأهل الشام، والمارقين: وهم أهل النهروان ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم[٤].

(١) الأمالي: ٦٣٦ ح١٣١٤.
(٢) الأمالي: ٦٦٩ ح١٤٠٤.
(٣) الأمالي: ٧٠٥ ح١٥١٠.
(٤) الأمالي: ٧٢٦ ح١٥٢٧.

الفصل السابع عشر

٢٠٦ ـ وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبيه عن المفيد عن أبي الطيب التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن العنزي عن ابراهيم بن مسلم عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن مروان بن سالم عن الأعمش عن أبي وائل وزيد بن وهب عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: تارك[1] الترك ما تركوكم؛ فإن أول من يسلب أمتي ملكها وما خولها الله لبنو قنطور بن كركر[2] وهم الترك[3].

٢٠٧ ـ وعن أبيه عن المفيد عن علي بن مالك النحوي عن محمد بن عبد الواحد الزاهد عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري أنه قال: بينما رجل من أسلم في غنيمة له يهش عليها ببيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه الذئب فأخذ شاة من غنمه، فهجهج به الرجل ورماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته، قال: فأقبل الذئب حتى أقعى مستثفراً بذنبه، ثم قال له: أما اتقيت الله عز وجل حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله؟ فقال الرجل: بالله ما سمعت كاليوم قط! فقال الذئب: مم تعجب؟! فقال: أعجب من مخاطبتك إياي! فقال الذئب: أعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما خلا وما هو آت! وأنت هاهنا تتبع غنمك (الحديث). وفيه أنه دخل المدينة وأخبر النبي ﷺ بذلك فأمره أن يخبر الناس فأخبرهم فقال عليه السلام: صدق[4].

٢٠٨ ـ وعن أبيه عن المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبدالله العنبري عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكري عن عون بن عبدالله عن أبيه عن جده أبي رافع عن رسول الله ﷺ في حديث أنه قال له: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق لله عز وجل، فمن لم يستطع فبقلبه ليس وراءه شيء؟ فقلت: يا رسول الله ادع لي إن أدركتهم أن يقويني الله على قتالهم، فدعا له ثم ذكر أنه قاتل معه أهل البصرة وصفين والنهروان[5].

---

(١) في المصدر: تاركوا.
(٢) في المصدر: كركرة.
(٣) أمالي الطوسي: ٦ ح٦.
(٤) الأمالي: ١٣ ح١٦.
(٥) الأمالي: ٥٩ ح٥٥.

٢٠٩ ـ وعن أبيه عن المفيد عن علي بن بلال المهلبي عن أحمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر المقري عن علي بن الأزهر عن علي بن صالح المكي عن محمد بن عمرو بن علي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ في حديث قال: يا علي إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب الله علينا فيها الجهاد؟ فقال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني؛ فقلت: فعلى م نقاتلهم؟ فقال: على إحداثهم في دينهم وفراقهم لأمري واستحلالهم دماء عترتي فقلت يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فاسأل الله أن يعجلها لي، فقال: أجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا وأشار إلى لحيتي ورأسي؛ إلى أن قال: كأنك بقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية[1].

٢١٠ ـ وعن أبيه عن المفيد عن علي بن بلال المهلبي عن النعمان بن أحمد الواسطي عن ابراهيم بن عرفة النحوي عن أحمد بن رشيد الهلالي عن عمه سعيد عن مسلم الغلابي قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله والله لقد أتيناك وما لنا بعير يأط ولا غنم يغط وذكر أبياتاً من الشعر إلى أن قال: فقال النبي ﷺ لأصحابه إن هذا الأعرابي يشكو قلة المطر وقحطاً شديداً، ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر ثم ذكر أنه رفع يديه ودعا وذكر الدعاء إلى أن قال: فما ردّ يده إلى نحره حتى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل، والتقت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يضجون يا رسول الله الغرق الغرق! فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حوالينا ولا علينا» فانجاب السحاب عن السماء فضحك رسول الله ﷺ (الحديث)[2].

٢١١ ـ وعن أبيه عن المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن الهادي بن حمزة عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن محمد بن سليمان الأصفهاني عن عبد الرحمن الأصفهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني النبي ﷺ وأنا أرمد العين، فتفل على عيني وشدّ العمامة على رأسي

---

(١) الأمالي: ٢٢٨ ح٧٠.
(٢) الأمالي: ٧٤ ح١١٠.

وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت بعدها حراً ولا برداً (١).

٢١٢ ـ وعن أبيه عن المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن الحسن بن اسماعيل الضبي عن عبدالله بن شبيب عن هارون بن يحيى عن زكريا بن اسماعيل الزيدي من ولد زيد بن ثابت عن أبيه عن عمه سليمان بن ثابت عن زيد بن ثابت قال: خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع أعرابي بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال: وكان وراء البعير الذي يقوده الأعرابي رجل فقال: يا رسول الله إن هذا الأعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وأنصت له رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع رغاه، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرجل فقال: انصرف عنه فإن البعير يشهد عليك أنك كاذب، قال: فانصرف الرجل وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الأعرابي فقال: أي شيء قلت حين أتيتني؟ قال: قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة، اللهم بارك على محمد حتى لا تبقى بركة، اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام، اللهم ارحم محمداً حتى لا تبقى رحمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأقول ما لي أرى البعير ينطق بعذره، وأرى الملائكة قد سدوا الأفق (٢).

٢١٣ ـ وعن أبيه عن المفيد عن أبي الطيب الحسين بن محمد التمار عن محمد ابن القاسم عن موسى بن محمد الحناط عن اسحاق بن ابراهيم الخراساني عن شريك عن عبدالله بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: أصابنا عطش في الحديبية فجهشنا إلى النبي صلى الله عليه وآله فبسط يديه بالدعاء فتألف السحاب وجاء الغيث فروينا منه.

٢١٤ ـ وعن أبيه عن المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابراهيم بن عمر عن أبيه عن أخيه بكر بن عيسى قال: لما اصطف الناس للحرب في البصرة خرج طلحة والزبير في صف أصحابهما فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الزبير بن العوام فقال له: يا أبا عبدالله ادن مني لأفضي إليك بسر عندي، فدنا منه حتى اختلفت أعناق فرسيهما فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتك الله! إن ذكرتك شيئاً فذكرته أما تعترف به؟ فقال: نعم فقال: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً علي بالمدينة تحدثني، إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرآك تحدثني وأنت تبسم إليّ، فقال لك: يا زبير أتحب علياً؟ فقلت:

(١) الأمالي: ٨٩ ح٤٦.
(٢) الأمالي: ١٢٧ ح١٣.

وكيف لا أحبه وبيني وبينه من النسب والموالاة في الله ما ليس لغيره! فقال لك: إنك ستقاتله وأنت له ظالم؟ فنكس الزبير رأسه إلى أن قال: ورجع متوجهاً نحو البصرة (الحديث)[١].

٢١٥ ـ وعن أبيه عن المفيد عن ابن الجعابي عن الفضل بن الحباب الجمحي عن الحسين بن عبيدالله الابلي عن أبي خالد الأسدي عن أبي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفي عن جميع بن عمير عن عبدالله بن عمر في حديث أن الحكم بن أبي العاص استهزأ برسول الله ﷺ فدعا عليه؛ فصرع شهرين ثم أفاق فأخرجه النبي ﷺ من المدينة طريداً ونفاه عنها.

٢١٦ ـ وعن أبيه عن المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن موسى عن محمد بن السري عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: لما وقع الاتفاق على كتب القصة بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان حضر عمرو بن العاص في رجال من أهل الشام وعبدالله بن العباس في رجال من أهل العراق فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب: اكتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص: اكتب اسمه واسم أبيه ولا تسمّه بإمرة المؤمنين فليس بأميرنا وإنما هو أمير هؤلاء، فقال الأحنف بن قيس: لا تمح هذا الاسم إلى أن قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر! سنّة بسنّة ومثل بمثل والله إني لكاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية وقد أملى علي: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو فقال له سهيل: امح رسول الله فإنا لا نقر لك بذلك ولا نشهد لك به؛ اكتب اسمك واسم أبيك، فامتنعت من محوه فقال النبي ﷺ: امحه يا علي وستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على م (الحديث)[٢].

٢١٧ ـ وعن أبيه عن المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما يصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: وا أبتاه وا أبتاه فلا

---

(١) الأمالي: ١٣٧ ح٣٦.
(٢) الأمالي: ١٨٧ ح١٧.

يعينها أحد من أمتي، فسمعت فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكين يا بنية فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها: أبشري يا بنت محمد فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي[١].

٢١٨ ـ وعن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام في حديث أن رسول الله ﷺ قال له: يا علي لولا أنت لم يقاتل أهل النهر؛ قلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟ قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية[٢].

٢١٩ ـ وعن أبيه عن المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة الجوهري عن أحمد بن منصور الزيادي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ في حديث أنه قال له: أيكون هذا الخير شراً؟ قال: نعم قال: قلت فما العصمة منه؟ قال: السيف قال: قلت: وما بعد السيف بقية؟ قال: نعم تكون إمارة على أقذاء وهدنة على إحن، قال قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم تفشو دعاة الضلالة، فإن رأيت يومئذٍ خليفة عدل فالزمه، وإلا فمُت عاضاً على جذل شجرة[٣].

٢٢٠ ـ وعن أبيه عن المفيد عن ابن مهدي عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن حماد عن فطر بن خليفة وبريد بن معاوية العجلي عن اسماعيل ابن رجا عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في حديث أنه انقطع شسع نعله فدفعها إلى علي عليه السلام يصلحها؛ ثم جلس فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا ولكنه خاصف النعل[٤].

٢٢١ ـ وبالإسناد عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن عبدالله عن أبيه عن عاصم بن عبدالله بن عاصم عن أبيه قال: كنا بإزاء الروم وأصاب الناس قحط، فجاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فاستأذنوه في نحر الإبل، فأرسل إلى عمر فقال: ما ترى؟ فقال كيف لنا إذا لقينا العدو رجالاً جياعاً،

---

(١) الأمالي: ١٨٧ ح١٧.
(٢) الأمالي: ٢٠٠ ح٤٣.
(٣) الأمالي: ٢٢٢ ح٣٣.
(٤) الأمالي: ٢٥٤ ح٥٠.

فقال: ما ترى؟ فقال: مر أبا طلحة فليناد في الناس بعزمة منك لا يبقى أحد عنده طعام إلا جاء به، وبسط الانطاع فجعل الرجل يجيء بالمد ونصف المد فنظرت إلى جميع ما جاؤوا به؛ فقلت: سبع وعشرون صاعاً ثمان وعشرون صاعاً لا يجاوز الثلاثين، فاجتمع الناس إلى رسول الله ﷺ وهم يومئذٍ أربعة آلاف رجل، فدعا رسول الله ﷺ بأكبر دعاء سمعته، ثم أدخل يده في الطعام ثم قال للقوم: لا يبادرن أحدكم صاحبه ولا يأخذن أحدكم حتى يذكر اسم الله، فقامت أول رفقة: فقال: اذكروا اسم الله ثم خذوا، فأخذوا فملأوا كل وعاء وكل شيء، ثم قام فأخذوا فملأوا كل وعاء وكل شيء ثم بقي طعام كثير (الحديث).

٢٢٢ ـ وعن أبيه عن أبي محمد الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن أحمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الأموي عن محمد بن جرير عن عبد الجبار بن العلا عن يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن أنس بن مالك قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أسرج بغلته الدلدل وحماره اليعفور ففعلت ما أمرني به، فاستوى على بغلته واستوى عليّ على حماره فسارا وسرت معهما حتى أتينا سفح جبل فنزلا وصعدا حتى صارا إلى ذروة الجبل، ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة الترس وقد أظلتهما، ورأيت النبي ﷺ قد مد يده إلى شيء يأكل وأطعم علياً حتى توهمت أنهما قد شبعا ثم رأيت النبي ﷺ قد مد يده إلى شيء وقد شرب وسقى علياً حتى ظننت أنهما قد شربا ريهما، ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت فنزلا وركبا ثم سارا إلى أن قال: فقال: يا أنس لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً (الحديث)[١].

٢٢٣ ـ وعن أبيه عن علي بن محمد بن خنيس عن علي بن القاسم العبسي عن محمد بن الحسين بن قطاع المسلمي عن أحمد بن الحسن القواس عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ في حديث أنه ركب هو وعلي عليه السلام إلى جبل وجلسا؛ قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتهما فدنت من رؤوسهما فمد النبي ﷺ يده إلى السحابة فتناول عُنقود عنب، فجعله بينه وبين علي، ثم قال: كل يا أخي فهذه هدية من الله إليّ ثم إليك[٢].

(١) الأمالي: ٢٨٢ ح٨٦.
(٢) الأمالي: ٣١٣ ح٨٤.

٢٢٤ ـ وعن أبيه عن ابن خنيس عن محمد بن عبدالله عن علي بن محمد الجعفي عن محمد بن سالم الأزدي عن عوف عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أم سلمة في حديث قالت: رأيت رسول الله ﷺ في النوم الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك؟ فقال: قتل الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم، قالت: فقمت ودخلت البيت وأنا لا أكاد أعقل فنظرت فإذا أنا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلا، فقال إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي ﷺ، فقال: اجعليها في زجاجة أو قال في قارورة ولتكن عندك فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن قد صارت دماً عبيطاً يفور إلى أن قال: فجاءت الركبان بخبره وأنه قتل في ذلك اليوم.

٢٢٥ ـ وبالإسناد عن محمد بن عبدالله عن محمد بن ابراهيم الأنباري عن أبي عبدالله الباقطاني في حديث أن هارون المعري كان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير وكان يتفقأ مع ذلك مدة منتنة؛ فسألته عن ذلك؟ فقال: وجهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه فرأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي: لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أُمرتم به في قبر الحسين عليه السلام فلما أصبحنا جاءوا يستحثوني في المسير فسرت معهم وفعلنا ما أمرنا به المتوكل؛ فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: ألم آمرك أن لا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا؟ ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسوداً كما ترى وجسمي على حالته الأولى.

٢٢٦ ـ وعنه عن أبيه عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القسم عن معين بن ابراهيم عن سليمان بن هلال عن علي بن موسى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنماً، فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد فجعلت تكب لوجهها[1].

(١) الأمالي: ٣٣٧ ح٢٣.

٢٢٧ ـ وبالإسناد عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبدالله بن علي عن علي بن موسى عن أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: انشق القمر بمكة فلقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشهدوا اشهدوا بهذا.

٢٢٨ ـ وعن أبيه عن الحفار عن محمد بن عمر الجعابي عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي الهاشمي عن اسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال لعلي: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، ثم بكى، فقيل مم بكاؤك؟ فقال أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

٢٢٩ ـ وعن أبيه عن الحفار عن علي بن أحمد الحلواني عن محمد بن القاسم المقري عن الفضل بن حباب الجمحي عن مسلم بن ابراهيم عن أبان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلور الأحمر مملوء مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنبه علي والحسن والحسين عليهم السلام فقال السلام عليكم الله يقرأ عليكم السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي به علياً وولديه قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله هلل ثلاثاً وكبّر ثلاثاً وقال بلسان ذرب طلق يعني الجام: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**[1] فاشتمها النبي صلى الله عليه وآله وحيى بها علياً، فلما أن صارت في كف علي قالت: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[2] فاشتمها علي عليه السلام وحيى بها الحسن عليه السلام فلما أن صارت في كف الحسن قالت: **﴿عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾**[3] فاشتمها الحسن عليه السلام وحيى بها الحسين عليه السلام فلما أن صارت في كف الحسين عليه السلام قالت: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور﴾**[4] ثم ردت إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: **﴿الله نور السماوات والأرض﴾**[5] قال

---

(١) سورة طه: ٢.
(٢) سورة المائدة: ٥٥.
(٣) سورة النبأ: ٣.
(٤) سورة الشورى: ٢٣.
(٥) سورة النور: ٣٥.

ابن عباس فلا أدري أسماء صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله![1].

٢٣٠ ـ وعن أبيه عن الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن علي بن علي أخي دعبل بن علي الخزاعي عن الرضا عن أبيه عن جده عن محمد بن علي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: إني لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى فقال: لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (الحديث)[2].

٢٣١ ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: اشهدي علي أن علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[3].

٢٣٢ ـ وبالاسناد عن النبي ﷺ في حديث أنه قال عند ولادة الحسين عليه السلام لما أتوه به: إنه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، ثم بكى، فسئل عن ذلك فقال: أبكي على ابني هذا تقتله فئة كافرة باغية من بني أمية لا أنالهم الله شفاعتي يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم[4].

٢٣٣ ـ وعن أبيه عن علي بن أحمد بن الحمامي عن أحمد بن سليمان عن معاذ بن المثنى عن المسدد عن أبي عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فأعطاها علياً (الحديث)[5].

٢٣٤ ـ وعن أبيه عن المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن نصر بن أحمد الزراري عن سهل بن زياد الأدمي عن محمد بن الوليد الصيرفي عن سفيان بن عيينة عن الركين بن الربيع الفزاري عن الحسين بن قبيصة عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خطبنا النبي ﷺ فقال في خطبته: من آمن بي وصدقني فليتولَّ علياً من بعدي فإن ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله إلى أن قال: وإن منكم لمن ينازعه في ولايته ويحمل الناس عليه، قالوا: يا رسول الله سمّهم لنا، قال: قد أُمرت بالإعراض عنهم (الحديث)[6].

٢٣٥ ـ وعن أبيه عن المفيد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه

---

(١) الأمالي: ٣٥٦ ح٧٩.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢١.
(٣) الأمالي: ٣٦٦ ح٢٤.
(٤) الأمالي: ٣٦٦ ح٢٥.
(٥) الأمالي: ٣٦٦ ح٢٦.
(٦) الأمالي: ٤١٨ ح٨٨.

عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ في حديث طويل أنه كان يكلم علياً عليه السلام فقال له: يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ فقال: آمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول ثالثة فقال له: يا علي إذا كان ذلك فسلَّ سيفك؛ وضعه على عاتقك فاضرب به قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم قال: يا أم سلمة هذا علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان[١].

٢٣٦ ـ وعن أبيه عن جماعة منهم الحسين بن عبيدالله الغضائري وأحمد بن عبدون وأبو طالب بن عرفة وأبو الحسن الصفار وأبو علي الحسن بن اسماعيل بن أشناس جميعاً عن محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني عن أحمد بن سفيان النحوي عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن عمر الأسلمي عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن حصين عن أبي غطفان عن ابن عباس قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله ﷺ إلى أن قال: فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطيفون ويرصدونه ويريدون قتله، فخرج رسول الله ﷺ وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلاً، فأخذ حفنة من التراب فذرّها على رؤوسهم وهو يقرأ: **﴿يس والقرآن الحكيم حتى فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾**[٢] فقال قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً ﷺ قال: خبتم وخسرتم فوالله لقد مرّ بكم فما منكم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً فقالوا: والله ما أبصرناه قال: فأنزل الله عز وجل: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾**[٣][٤].

٢٣٧ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن عبدالله بن الحسين عن ابراهيم العلوي عن محمد بن أبي حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ابن هبيرة عن أمه

---

(١) الأمالي: ٤٦٣ ح١٠.
(٢) سورة يس: ٩.
(٣) سورة آل عمران: ٥٤.
(٤) الأمالي: ٤٤٦ ح١.

أم هاني بنت أبي طالب قالت: لما أمر الله نبيه بالهجرة وأنام علياً على فراشه ورداه ببرد حضرمي ثم خرج، فإذا وجوه قريش على بابه، فأخذ حفنة من تراب فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم، ودخل على بيتي، فلما أصبح قال: أبشري يا أم هاني فهذا جبرئيل يخبرني أن الله قد أنجا علياً من عدوه، قالت: وخرج رسول الله ﷺ مع جناح الصبح إلى غار ثور، فكان فيه ثلاثاً حتى سكن عنه الطلب، ثم أرسل إلى علي وأمره بأمره وأداء الأمانة[١].

٢٣٨ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبدالله الثقفي عن علي بن محمد النوفلي عن محمد بن الحرث الرحبي عن القسم بن الفضل القليسي عن عباد المقري عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: مر رسول الله ﷺ بظبية مربوطة بطنب فسطاط، فلما رأت رسول الله ﷺ أطلق الله لسانها فكلمته، فقالت: يا رسول الله إني أم خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً، فخلني حتى أنطلق فأرضعهما ثم أعود فتربطني كما كنت، فقال لها رسول الله ﷺ: كيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم؟ قالت: بلى يا رسول الله أنا أجيء فتربطني أنت بيدك كما كنت، فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودن وخلى سبيلها، فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت قد فرّغت ما في ضرعها فربطها رسول الله ﷺ كما كانت، ثم سأل لمن هذا الصيد؟ فقالوا: يا رسول الله هذه لبني فلان فأتاهم رسول الله ﷺ وكان الذي اقتنصها منهم منافقاً، فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه فكلمه النبي ﷺ ليشتريها منه، فقال: بل أخلي سبيلها فداك أبي وأمي يا رسول الله (الحديث)[٢].

٢٣٩ ـ وعن أبيه عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد القطواني عن ابن خنفر العبدي عن علي بن أبي فاطمة الغنوي عن أبي بردة عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: كيف أنتم يا معشر قريش إذا كفرتم وضرب بعضكم وجه بعض بالسيف، ثم تعرفوني أضربكم في كتيبة من الملائكة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: أنت إن شاء الله أو علي.

٢٤٠ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبدالله الثقفي عن علي بن محمد النوفلي عن الحسن بن حمزة النوفلي عن أبيه وخاله يعقوب بن عبد

---

(١) الأمالي: ٤٤٧ ح٦.

(٢) الأمالي: ٤٥٣ ح١٧.

الرحمن عن زبير بن سعيد الهاشمي عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه وعبيدالله بن أبي رافع جميعاً عن عمار بن ياسر في حديث هجرة النبي ﷺ وهو طويل يقول فيه النبي لعلي عليه السلام إن جبرئيل أخبرني أن قريشاً اجتمعوا على المكر بي وقتلي، وإنه أوحي إليّ عن ربي أن أهجر دار قومي وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وإنه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي ـ أو قال مضجعي ـ، ليخفى بمبيتك عليهم أثري؛ فما أنت قائل وصانع؟ فقال له علي: أوتسلمن بمبيتي هناك يا رسول الله؟ قال: نعم فتبسم علي ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً إلى أن قال: ثم خرج ﷺ في فحمة العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين، وخرج وهو يقرأ هذه الآية: ﴿**وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون**﴾[1] وكان في يده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى؛ ثم ذكر خروجه ﷺ إلى المدينة وخروج علي عليه السلام بعده من مكة، وأنه ركب وأركب النساء الرواحل فساق بهن أبو واقد وأعنف في السوق، فقال له علي: ارفق بالنسوة فإنهن من الضعائف، فقال أبو واقد: أخاف أن يدركنا الطالب فقال علي عليه السلام: أربع عليك فإن رسول الله ﷺ قال لي: يا علي إنهم لن يصلوا إليك من الآن بأمر تكرهه، ثم ذكر أنه أدركهم ثمانية فوارس وقد أشرفوا على ضجنان فحاربهم علي عليه السلام حرباً شديداً وهزمهم وسار إلى المدينة[2].

٢٤١ ـ وعن أبيه عن جماعة عن داود بن هيثم النحوي عن اسحاق بن البهلول التنوخي عن أبيه عن طلحة بن زيد الرقي عن الوضين بن عطا عن عمير بن هاني العبسي عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: ستكون فتن لا يغيّر فيها المؤمن بيد ولا لسان فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: وفيهم يومئذٍ مؤمنون؟ فقال: نعم قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا إلا كما ينقص القطر من الصفا؛ إنهم يكرهونه بقلوبهم[3].

٢٤٢ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان عن صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي قال: قال علي صلوات الله عليه وهو

---

(١) سورة يس: ٩. (٢) الأمالي: ٤٦٥. (٣) الأمالي: ٤٧٤ ح٣.

في الرحبة جالس: انتدبوا وهو على المسير من السواد؛ فانتدبوا نحواً من مائة فقال: ورب السماء والأرض لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ أن الأمة ستغدر بي من بعده عهداً معهوداً وقضاء مقضياً وقد خاب من افترى.

٢٤٣ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن مسدد بن يعقوب العلوي عن إسحاق بن يسار النصيبي عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن حيدر بن ثابت عن ثعلبة بن مرشد الحماني قال: سمعت علياً عليه السلام قال: والله إنه لعهد النبي ﷺ إليّ: إن الأمة ستغدر بك.

٢٤٤ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن ابراهيم الدؤلي عن عبد الحميد بن صبيح العتري عن حماد بن زيد عن أبي ابراهيم العبدي قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً قال: ويقول أنتم وصية رسول الله ﷺ[1].

٢٤٥ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن محمد السمسار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن خالد بن سعيد عن جبير بن نوف قال: قلت لأبي سعيد الخدري والله لا يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي، ولا أمير إلا وهو شر ممن كان قبله؛ فقال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ يقول ما تقول.

الفصل الثامن عشر

٢٤٦ ـ وروى الشيخ أبو جعفر أحمد بن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي ﷺ في حديث قال: سيكون من بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله يقومون في الناس فيكذبونهم ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم[2].
ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب مثله.

٢٤٧ ـ وعن أبيه عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن حارثة بن مالك قال للنبي ﷺ: ادع الله لي أن

---

(١) الأمالي: ٤٧٨ ح١٣.

(٢) المحاسن: ١/ ١٥٥ ح٨٤.

يرزقني الشهادة فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية فبعثه فيها، فقاتل فقتل سبعة أو ثمانية ثم قتل[١].

٢٤٨ ـ وعن الحسن بن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن ابراهيم بن مهزم عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن شاباً قال للنبي صلى الله عليه وآله: ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فدعا له بذلك فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فقتل بعد تسعة نفر وكان هو العاشر[٢].

٢٤٩ ـ وعن معاوية بن حكيم عن عبدالله بن المغيرة عن ابراهيم بن معرض عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عمر دخل على حفصة فقال: كيف رسول الله فيما فيه الرجال؟ فقالت: ما هو إلا رجل من الرجال فأنف الله لنبيه صلى الله عليه وآله فأنزل الله إليه صحفة فيها هريسة من الجنة فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلاً[٣].

٢٥٠ ـ وعن علي بن الحكم عن عروة بن موسى عن أديم بياع الهروي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن الله يبغض البيت اللحم، قال: إنما ذلك البيت الذي تؤكل لحوم الناس فيه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحماً يحب اللحم وقد جاءت امرأة إليه تسأله عن شيء وعائشة عنده، فلما انصرفت وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصرها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله تخللي، قالت: يا رسول الله وهل أكلت شيئاً؟ فقال لها: تخللي ففعلت (فتخللت خ ل) فألقت بضعة من فمها[٤].

الفصل التاسع عشر

٢٥١ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الجبار عن منصور بن يونس عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً يقول في آخره فبالله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي.

٢٥٢ ـ وعن محمد بن عيسى عن أبي عبدالله المؤمن عن أبي عبدالله الحذاء عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث في النص

(١) المحاسن: ١/ ٢٤٧ ح٢٤٧.
(٢) المحاسن: ١/ ٢٥١ ح٢٦٥.
(٣) المحاسن: ٢/ ٤٠٤ ح١٠٦.
(٤) المحاسن: ٢/ ٤٦١ ح٤٨٠.

على الأئمة عليهم السلام قال: أشكو إلى الله عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي[١].

٢٥٣ ـ وعن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد وعلي بن الحكم جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن من الناس من يؤمن بالكلام، ومنهم من لا يؤمن إلا بالنظر إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال له: أرني آية فقال رسول الله ﷺ للشجرتين: اجتمعا؛ فاجتمعتا ثم قال: افترقا فافترقتا؛ ورجع كل واحدة منهما إلى مكانها، قال: فآمن الرجل[٢]. وعن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن خالد بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٢٥٤ ـ وعن محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن يونس عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النبي ﷺ في مكان ومعه رجل من أصحابه، وأراد قضاء حاجة فقال للرجل: ائت الخشبتين يعني النخلتين، فقل لهما اجتمعا فقال لهما اجتمعا فاجتمعتا فاستتر النبي ﷺ بهما فقضى حاجته، ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً[٣].

٢٥٥ ـ وعن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن حماد بن أبي طلحة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إن رجلاً مكفوفاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يردّ علي بصري، قال: فدعا الله له فرد عليه بصره[٤].

٢٥٦ ـ وعن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، وعن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبدالله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ناضحاً كان لرجل من الناس؛ فلما أسنّ قال بعض أصحابه: لو نحرتموه؟ فجاء البعير إلى رسول الله ﷺ فجعل يرغو، فأرسل رسول الله ﷺ إلى صاحبه، فلما جاء قال له رسول الله ﷺ: إن هذا يزعم أنه كان لكم شاباً حتى هرم، وأنه قد نفعكم وأنكم قد أردتم نحره، فقال: صدقت فقال رسول الله ﷺ: لا تنحروه ودعوه قال: فتركوه.

٢٥٧ ـ وعن الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن أبي

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٧٣ ح١٣.
(٣) بصائر الدرجات.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٩٢.

الجارود عن علي بن ثابت عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: بينا نحن قعود عند رسول الله ﷺ إذ أقبل بعير حتى برك ورغا، وتسافلت دموعه على عينيه، فقال رسول الله ﷺ: لمن هذا البعير؟ فقيل: لفلان الأنصاري، قال: عليّ به فأتي به؛ فقال له بعيرك هذا يشكوك قال: ويقول ماذا يا رسول الله؟ قال: زعم أنك تستكده وتجوعه، قال: صدق يا رسول الله ليس لنا ناضح غيره، وأنا رجل معيل قال: فهو يقول لك استكدني وأشبعني! فقال: يا رسول الله: نخفف عنه ونشبعه. قال: فقام البعير (الرجل خ ل) فانصرف[1].

٢٥٨ ـ وعن أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يوماً قاعداً في أصحابه إذ مر به بعير فجاء حتى ضرب بجرانه الأرض ورغا، فقال رجل من أصحابه: أسجد لك هذا البعير فنحن أحق أن نفعل، فقال: لا بل اسجدوا لله، إن هذا البعير جاء يشكو أربابه، وزعم أنهم انتجوه صغيراً حتى إذا كبر، فلما كبر وقد اعتملوا عليه وصار عوداً كبيراً أرادوا نحره فشكا ذلك ودخل رجلاً من القوم ما شاء الله من الإنكار لقول النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: لو أمرت شيئاً أن يسجد لآخر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ثم أنشأ أبو عبدالله عليه السلام يحدث فقال: ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد النبي ﷺ الجمل، والذئب والبقرة، فأما الجمل فكلامه الذي سمعت، وأما الذئب فجاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع، فدعاهم فقال رسول الله ﷺ لأصحاب الغنم: افرضوا للذئب شيئاً؛ فشحوا ثم جاء الثانية فشكا إليه الجوع وشحوا، فقال رسول الله ﷺ للذئب: اختلس أي خذ، ولو أن رسول الله ﷺ فرض للذئب شيئاً ما زاد عليه شيئاً حتى تقوم الساعة، وأما البقرة فإنها آمنت بالنبي ﷺ ودلت عليه وكانت في نخل آل أبي سالم فقالت يا آل ذريح عجل نجيح صالح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين ومحمد رسول الله سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين[2]. ورواه سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات عن الحسين بن موسى الخشاب. ورواه المفيد في كتاب الاختصاص كذلك.

٢٥٩ ـ وعن [علي] بن ابراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقي عن خلف بن

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٦٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٧٢ ح١١.

حماد عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: إن رسول الله ﷺ لما تفل في عيني وأنا أرمد قال: اللهم أذهب عنه الحر والقر والبرد! وبصّره صديقه من عدوه. فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد، وإني لأعرف صديقي من عدوي[(١)].

٢٦٠ ـ وعن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن بريد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما كان رسول الله ﷺ في الغار ومعه أبو بكر قال رسول الله ﷺ: إني لأنظر الآن إلى جعفر وأصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر وإني لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأفنيتهم في المدينة، فقال أبو الفصيل: أتراهم يا رسول الله؟ قال: نعم قال فأرنيهم؛ قال فسمح رسول الله ﷺ على عينيه، ثم قال: انظر فنظر فرآهم، فقال رسول الله ﷺ: رأيتهم؟ قال: نعم وأسرّ في نفسه أنه ساحر[(٢)].

٢٦١ ـ وعن موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في الغار: أني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة، فقال: وإنك لتراها؟ قال: نعم قال فتقدر أن ترينيها؟ قال: نعم ادن مني، فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال: انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة[(٣)]. ورواه سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات بهذا السند. ورواه الكليني نحوه كما مر.

٢٦٢ ـ وعن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن النبي ﷺ قال: سيكون من بعدي أئمة من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذّبون؛ ويظلمهم أئمة الكفر وأشياعهم[(٤)].

٢٦٣ ـ وعن أبي محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن في الجفر أن الله لما أنزل ألواح موسى أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء، وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه

---

(١) بصائر الدرجات: ٤١ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤٢ ح١٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣ ح١.

أن يستودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمداً ﷺ فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي ﷺ فلما انتهوا إلى الجبل انفرج وخرجت منه ألواح ملفوفة كما وضعها موسى، فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها، وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله ﷺ فنزل جبرئيل على النبي ﷺ، فأخبره بأمر القوم وما أصابوا، فلما قدموا على النبي ﷺ ابتدأهم النبي ﷺ فسألهم عما وجدوا؟ فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ فقال: أخبرني به ربي وهي ألواح فقالوا: نشهد أنك رسول الله، فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابتها بالعبراني، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له]: دونك هذه ففيها علم الأولين والآخرين وهي ألواح موسى، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك فقال: يا رسول الله لست أحسن قراءتها؛ فقال: إن جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنك تصبح وقد علمت قراءتها، قال: فوضعها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها (الحديث)[1].

٢٦٤ ـ وروى الصفار والصدوق وغيرهما أن النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب بكل لسان ولم يعلمه أحد من الناس.

٢٦٥ ـ وعن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن قاسم بن محمد عن ابراهيم بن اسحاق بن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: هل أجمع بينك وبين رسول الله ﷺ؟ والحديث طويل فأخبر أبو بكر عمر فقال له: أما تذكر يوم كنا مع النبي ﷺ فقال للشجرتين: التقيا فالتقتا فقضى حاجته ثم أمرهما فتفرقتا؟[2].

٢٦٦ ـ وعن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن اسماعيل الميثمي عن كرام قال: سمعت من يرويه قال: إن رسول الله ﷺ كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه إليه؛ فقام رجل من الأنصار وله عناق فانتهى إلى امرأته فقال: هل لك في غنيمة؟ قالت: وما ذاك؟ قال: إني سمعت رسول الله يشتهي اللحم، فقالت: خذها ولم يكن لهم غيرها وكان رسول

---

(١) بصائر الدرجات: ج٣ ص١٤٢ ح٤. (٢) بصائر الدرجات: ٢٧٤.

الله ﷺ يعرفها، فلما جاء بها ذبحت وشويت، ثم وضعها النبي ﷺ فقال: كلوا ولا تكسروا عظماً، قال: ورجع الأنصاري فإذا هي تلعب على بابه[١].

٢٦٧ ـ وعن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا عن القسم بن محمد عن اسحاق بن ابراهيم عن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن عمر قال لأبي بكر: أما تذكر يوم كنا مع النبي ﷺ فأمر بشجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم أمرهما فتفرقتا، فقال أبو بكر: أما إذ قلت ذا! فإني دخلت أنا وهو الغار، فقال بيده، فمسحها عليه فعاد بنسج العنكبوت كما كان، ثم قال: ألا أريك جعفراً وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر، فقلت: بلى، قال: فمسح يده على وجهي فرأيت جعفراً وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر، فيومئذ عرفت أنه ساحر[٢].

٢٦٨ ـ وعن الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني وأقعدني وأملي عليك فاكتب، قال: قلت ففعل؟ قال: نعم. وعنه عن أحمد بن هلال عن اسماعيل بن عباد القصري عن محمد بن أبي حمزة عن سليمان الجعفي عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٣].

٢٦٩ ـ **قال:** وروى محمد بن علي بن محبوب عن جعفر بن اسماعيل بن جعفر الهاشمي عن أيوب بن نوح عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: أوصاني رسول الله ﷺ إذا أنا مت فغسلني بستّ قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثم ضع فاك على فمي قال علي عليه السلام ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة[٤].

٢٧٠ ـ وعن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن زياد القلانسي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن علياً عليه السلام قال لعمار: تكلم فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا أقاتل على التنزيل، وعلي يقاتل على التأويل[٥].

٢٧١ ـ وعن أبي الجارود عن عدي بن ثابت عن جابر بن عبدالله الأنصاري

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٣.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٧٤.
(٣) (٤) بصائر الدرجات: ٣٠٣.
(٥) الخصال: ٦٥٠.

قال: بينما نحن يوماً من الأيام عند رسول الله ﷺ قعود، إذ جاء بعير حتى برك ورغا وتسيل دموعه؛ فقال: لمن هذا البعير؟ قالوا: لفلان، قال عليّ به، فقال له: بعيرك هذا يزعم أنه ربى صغيركم وكدّ على كبيركم، ثم أردتم أن تنحروه؟ فقالوا: يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره، فقال: دعوه لي فأعتقه رسول الله ﷺ (الحديث).

٢٧٢ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن عبد الحميد بن سالم العطار عن هارون بن خارجة أو غيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قالت الناقة لرسول الله ﷺ لا والله لا أزلت خفاً عن خف ولو قطعت إرباً إرباً.

٢٧٣ ـ وعن السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن عمرو بن صهبان عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبدالله في حديث أن بعيراً أتى النبي ﷺ فشكا صاحبه أنه عمل عليه، حتى إذا أكبره وأدبره وأهزله أراد أن ينحره ويبيع لحمه، فقال رسول الله ﷺ: يا جابر اذهب إلى صاحبه فأتني به، قلت: لا أعرف صاحبه، قال: هو يدلك؛ قال: فخرجت معه حتى انتهيت إلى مجلس فقلت: أيكم صاحب هذا البعير؟ قالوا: هذا صاحب هذا البعير، قلت: أجب رسول الله ﷺ قال: ما لي! قلت: استعدى عليك بعيرك (البعير خ ل) فجئت أنا وهو والبعير إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بعيرك أخبرني أنك عملت عليه حتى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت نحره وبيع لحمه؟ قال الرجل: قد كان ذلك يا رسول الله، قال: بعه مني قال: بل هو لك يا رسول الله، قال: بل بعه مني فاشتراه (الحديث)[1].

٢٧٤ ـ وعن عبدالله بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن عمرو بن سعيد الثقفي عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن يحيى بن المساور عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله ﷺ الغار طلبه علي عليه السلام وخشي أن يغتاله المشركون، وكان رسول الله ﷺ على حراء وعلي عليه السلام على ثبير، فبصر به النبي ﷺ فقال: ما لك يا علي؟ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك، فقال له النبي ﷺ: ناولني يدك يا علي، فزحف الجبل حتى وصله الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره[2].

٢٧٥ ـ وعن أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٦٩ ح٦.

(٢) بحار الأنوار: ١٩/ ٧٠ ح٢١.

محمد بن عمر الجرجاني يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلماني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت: يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث؟ فقال: ياعلي إذا صرت إلى عقبة أفيق ناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام؛ ثم ذكر أنه فعل ذلك قال: فلم يبق شجرة ولا مدرة إلا ارتجت بصوت واحد، على محمد رسول الله وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم؛ ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرفت[١].

وعنه عن محمد بن أحمد مولى جرير بن زياب عن محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من أصحابنا عن بشير المريسي عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن عن حبش عن أمير المؤمنين عليه السلام نحوه. ورواه سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي حنيفة مثله.

٢٧٦ ـ وعن محمد بن عبد الجبار عن جعفر بن محمد بن يونس الكوفي عن رجل من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الركن الغربي فجازه قال: فقال له الركن: يا رسول الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربك؟ فما لي لا أُستلم؟ قال: فدنا منه النبي ﷺ وقال: اسكن عليك السلام غير مهجور، ورواه سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الجبار مثله[٢].

٢٧٧ ـ وعن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُمَّ النبي ﷺ يوم خيبر فتكلم اللحم فقال: يا رسول الله إني مسموم فقال رسول الله ﷺ عند موته: اليوم قطعت مطاي الأكلة التي أكلت بخيبر، وما من نبي ولا وصي إلا شهيد[٣].

٢٧٨ ـ وعن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمت اليهودية النبي ﷺ في ذراع إلى أن قال: فأكل ما شاء الله، ثم قال الذراع: يا رسول الله إني مسموم فتركه؛ وما زال ينتقض به منه سمّه حتى مات[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٢١ ح٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٥.

(٣) بحار الأنوار: ١٧/ ٤٠٥ ح٢٥.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٢٣ ح٦.

٢٧٩ ـ وعن أحمد بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن عبدالله بن أحمد بن كليب عن محمد بن مسمع عن صالح بن حسان عن ابراهيم بن عبد الكريم الأنصاري عن النبي ﷺ في حديث أنه دخل حائطاً فناداه حجر على رأس بئر يصيح: عليك السلام يا محمد اشفع لي عند ربك أن لا يجعلني من حجارة جهنم التي يعذب بها الكفرة، فدعا له ثم ناداه الرمل: السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته، ادع الله ربك أن لا يجعلني من كبريت جهنم فدعا له، فلما دنا من النخل تدلت عليه العراجين فأخذ منها فأكل وأطعم، ثم دنا من العجوة فلما أحست به سجدت فبارك عليها.

الفصل العشرون

٢٨٠ ـ وروى سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات عن علي بن اسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أن أم جميل امرأة أبي لهب خرجت تطلب النبي ﷺ وهي تقول: لئن رأيته لأُسمعنه، وجعلت تنشد من أحس لي محمداً؟ فانتهت إلى النبي ﷺ وأبو بكر جالس معه إلى جانب حائط، فقال أبو بكر: يا رسول الله هذه أم جميل وأنا خائف أن تسمعك ما تكرهه، فقال: إنها لم ترني ولن تراني، فجاءت حتى قامت عليهما فقالت: يا أبا بكر رأيت محمداً؟ فقال: لا فمضت. قال أبو جعفر عليه السلام: وضرب بينهما بحجاب أصفر[١].

الفصل الحادي والعشرون

٢٨١ ـ وروى الحسن بن سليمان بن خالد في مختصر البصائر بإسناده عن أبي سعيد بن سهيل يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون، وأوصياء النبيّين، وإنك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد؛ وتلا: ﴿**يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم**﴾ تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً (الحديث)[٢]. ورواه أيضاً نقلاً من كتاب الخرائج والجرائح بإسناده مثله.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٩.
(٢) مختصر البصائر: ٥٠.

الفصل الثاني والعشرون

٢٨٢ ـ وروى الشيخ الصدوق عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الإسناد أيضاً عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله أخذ من العباس يوم بدر دنانير كانت معه فقال: يا رسول الله ما عندي غيرها فقال: أين الذي استخبيته عند أم الفضل، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؛ والله ما كان معها أحد حين استخبيتها[١].

٢٨٣ ـ وعن السندي بن محمد عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله العباد يوم القيامة؟ قال: نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً فقال له: اخرج بإذن الله، فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول: يا لهفاه يا لهفاه! واللهف هو الثبور؛ ثم قال: ادخل فدخل، ثم قصد إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (الحديث)[٢].

٢٨٤ ـ وعن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيُكذب عَليّ كما كذب على من كان قبلي (الحديث)[٣].

٢٨٥ ـ وعن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلاها، فأوحى الله إلى رسول الله عند ذلك فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره وقد غربت الشمس فقال: يا علي أما صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله؛ فقال: اللهم إنّ علياً كان في طاعتك فاردد عليه الشمس، فردت عليه الشمس عند ذلك[٤].

الفصل الثالث والعشرون

٢٨٦ ـ وروى الشيخ الثقة علي بن محمد القمي في كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة عليهم السلام بإسناد يأتي في النصوص عليهم عن طاوس عن ابن عباس عن

---

(١) قرب الإسناد: ١٩ ح٦٦.

(٢) قرب الاسناد: ٥٨.

(٣) قرب الاسناد: ٩٢ ح٣٠٥.

(٤) بحار الأنوار: ٨٠/ ٣٢٥.

النبي ﷺ في حديث قال: كأني به يعني الحسين، وقد خضبت شيبته بدمه يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر، إلى أن قال: يا ابن عباس! سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً فاتبع علياً وحزبه[١].

٢٨٧ ـ وبإسناد يأتي هناك عن حبش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي ﷺ في حديث أنه قال لفاطمة: أنت أول من يلحقني مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق، ويسمل جلباب الدين[٢].

٢٨٨ ـ وبإسناد يأتي هناك عن واثلة عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال ليهودي أسلم وسأله عن الأوصياء: إنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة، وقال: إذا كان وقت ولادة ابني علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه فعاش إلى زمان الحسين عليه السلام ثم مرض فدعا بلبن فشربه، ثم قال هكذا عهد إلي حبيبي رسول الله ﷺ أنه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن ثم مات.

٢٨٩ ـ وبإسناد يأتي هناك عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال للحسين عليه السلام في حديث: فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سم الحسن فأنت بعده، فإذا استشهدت فعلي ابنك.

٢٩٠ ـ وباسناد يأتي هناك عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ في حديث قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما ودعا لهما وذكر الدعاء إلى أن قال: فبرئا من علتهما بدعاء رسول الله ﷺ.

٢٩١ ـ وبإسناد يأتي هناك عن القاسم عن زيد عن النبي ﷺ في حديث أنه ذكر علياً والحسن والحسين عليهم السلام فقال: على قاتليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٢٩٢ ـ وبإسناد يأتي هناك عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ في حديث أنه قال لعلي عليه السلام: فإذا مت ظهرت لك ضغائن قوم يتمالأون عليك ويمنعونك حقك.

---

(١) الكفاية: ١٨.
(٢) الكفاية: ٣٧.

٢٩٣ ـ وبإسناد يأتي هناك عن جماعة عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال للزبير: لتقاتلن علياً يوماً وأنت ظالم له.

٢٩٤ ـ وبالإسناد عن أبي أيوب عن النبي ﷺ في حديث قال لعلي عليه السلام: إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي.

٢٩٥ ـ وبالاسناد عنه ﷺ أنه قال في علي عليه السلام: يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

٢٩٦ ـ وبإسناد يأتي هناك عن عمار عن النبي ﷺ في حديث أنه قال له: يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه، يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه، ثم ذكر أن ذلك كله وقع كما قال ﷺ.

٢٩٧ ـ وبإسناد يأتي هناك عن أبي الطفيل عن عمار عن النبي ﷺ في حديث أنه قال لعلي عليه السلام: إذا أنا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغصبت على حقك، وقال لفاطمة: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي.

٢٩٨ ـ وبإسناد يأتي هناك عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ في حديث أنه قال: إذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور أقوام، وتكون بعدي فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كل بطانة ووليجة، وذلك عند الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

٢٩٩ ـ وبإسناد يأتي هناك عن الحسن عليه السلام عن النبي ﷺ قال: إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم.

٣٠٠ ـ وباسناد يأتي هناك عن الحسن عليه السلام عن النبي ﷺ في حديث قال: يخرج من صلب الحسين مولود يقال له علي سميّ جده عليّ، ويخرج الله من صلب علي ولداً سميّي وأشبه الناس بي ويخرج الله من صلب محمد مولوداً يقال له جعفر، أصدق الناس قولاً وفعلاً، ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً اسمه موسى، ويخرج الله من صلب موسى ولداً يقال له علي موضع علم الله، ويخرج الله من صلب علي مولوداً يقال له محمد، ويخرج الله من صلب محمد مولوداً يقال له علي،

ويخرج الله من صلب علي مولوداً يقال له الحسن، ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم[١].

٣٠١ ـ وبإسناد يأتي هناك عن يزيد السمان عن الحسن بن علي عليه السلام قال: دخل أعرابي على رسول الله ﷺ يريد الإسلام، ومعه ضب قد صاده في البرية وجعله في كمه، فجعل النبي ﷺ يعرض عليه الإسلام فقال: لا اؤمن بك يا محمد أو يؤمن بك هذا الضب، وألقى الضب من كمه فخرج الضب من المسجد يهرب، فقال النبي ﷺ يا ضب من أنا؟ قال: أنت محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال: يا ضب من تعبد؟ قال: أعبد الله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ ابراهيم خليلاً وناجى موسى كليماً واصطفاك يا محمد، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً (الحديث).

٣٠٢ ـ **وقال:** حدثنا علي بن الحسين عن عامر السيرافي عن الحسن بن محمد العلوي عن محمد بن مطهر عن أبيه عن عمير بن المتوكل البلخي عن أبيه المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد عن أبيه عن جده عن الحسين عليه السلام [في حديث] قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صلبي فقال: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيداً إذا كان يوم القيامة يتخطا هو وأصحابه رقاب الناس، فيدخلون الجنة فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله ﷺ ورواه بإسناد آخر نحوه[٢].

الفصل الرابع والعشرون

٣٠٣ ـ وروى السيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي في كتاب نهج البلاغة عن أمير المؤمنين من خطبة له عليه السلام وهي من الخطب التي تشتمل على ذكر الملاحم: فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي ﷺ ما كذب المبلِّغ ولا جهل السامع، لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام، ففحص براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته، واشتدت شكيمته، وثقلت في الأرض وطأته؛ عضت الفتنة بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها (الحديث)[٣].

٣٠٤ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: لما أنزل الله قوله: ﴿الم

(١) الكفاية: ٨٤. (٢) الكفاية: ٣٠٨. (٣) نهج البلاغة.

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ علمت أن الفتنة لا تنزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي إلى أن قال: أبشر فإن الشهادة من ورائك، ثم قال: يا علي وإن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربهم[(١)].

٣٠٥ ـ **قال:** ومن خطبة له عليه السلام وذكر كلاماً، من جملته أن قال عليه السلام: والله لو أردت أن أخبر كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكني أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله ﷺ، ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه؛ والذي بعثه بالخلق نبياً واصطفاه على الخلق ما أنطق إلاّ صادقاً، ولقد عهد إليّ بذلك كله وبمهلك من يهلك، ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني فأفضى به إليّ[(٢)].

٣٠٦ ـ **قال:** ومن خطبة له عليه السلام، ثم ذكر خطبة طويلة جداً يقول فيها بعدما ذكر النبي ﷺ: ولقد كنت معه لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب، فقال لهم: وما تسألون؟ قالوا له: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك، فقال ﷺ: إن الله على كل شيء قدير، فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا: نعم، قال: فإني سأريكم ما تطلبون، وأني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير، وأن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزّب الأحزاب، ثم قال: يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد، وقصيف كقصيف أجنحة الطير؛ حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال، وأشدّه دوياً فكادت تلتف برسول الله ﷺ، فقالوا كفراً وعتواً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره ﷺ فرجع فقلت أنا: لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك

---

(١) نهج البلاغة: ٢/ ٤٩.
(٢) نهج البلاغة: ٢/ ٨٩.

يا رسول الله، وأول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك وإجلالاً لكلمتك، فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا، يعنوني[١].

الفصل الخامس والعشرون

٣٠٧ ـ وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال: حدثني أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي عن جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي عن أبيه عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن أبي القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار قال: وكانا من الشيعة الإمامية عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام في حديث احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على رؤساء قريش وهو طويل يقول فيه: فقال أبو جهل: يا محمد ههنا واحدة ألست تزعم أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه أن يريهم الله جهرة، فلو كنت نبياً لأحرقنا الله فقد سألنا أشد مما سأل قوم موسى لأنهم كما زعمت قالوا: أرنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا جهل أما علمت قصة ابراهيم الخليل عليه السلام إلى أن قال: إن الله يا أبا جهل إنما رفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلاً؛ وإلا فالعذاب نازل عليك، وكذلك سائر قريش السائلين ما سألوا من هذا إنما أُمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة، فهو لا يقطعه عن تلك السعادة ولا يبخل عليه بها، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه ليوصل ابنه إلى السعادة. ولولا ذلك لنزل بكافتكم العذاب فانظر نحو السماء، فنظر أبو جهل فإذا أبواب السماء مفتحة، وإذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تروعنكم فإن الله لا يهلككم بها؛ وإنما أظهرها لكم عبرة، ثم نظروا إلى السماء وإذا قد خرج من ظهور جماعة أنوار قابلتها، ودفعتها حتى أعادتها إلى السماء كما جاءت منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه

---

(١) نهج البلاغة: ٢/١٥٩.

سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد، وبعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم[1].

٣٠٨ ـ وبالإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قيل لأمير المؤمنين عليه السلام هل كان لمحمد ﷺ مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أي والذي بعثه بالحق نبياً ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد ﷺ إلا وقد كان لمحمد ﷺ مثلها أو أفضل منها، ولقد كان لرسول الله ﷺ نظير هذه الآية إلى آيات أُخر ظهرت له، وذلك أن رسول الله ﷺ لما أظهر بمكة دعوته إلى أن قال: فجاءه قوم من المشركين فقالوا: يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين! ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم؛ فلئن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكر من الأنبياء قبلك، ثم ذكروا آيات الأنبياء إلى أن قال: فقال رسول الله ﷺ: إنما أنا نذير مبين، أتيتكم بآية بينة هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والأمم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة الله بينة عليكم إلى أن قال: فجاءه جبرئيل فقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: إني سأظهر لهم هذه الآيات وإنهم ليكفرون بها إلا من عصمه الله منهم، ولكني أريهم ذلك زيادة للإعذار والايضاح لحجتك، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح: امضوا إلى جبل أبي قبيس فإذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح، فإذا غشيكم العذاب فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه، وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابراهيم عليه السلام: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابراهيم عليه السلام في النار فإذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلاك، وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى عليه السلام: امضوا إلى ظل الكعبة فسترون آية موسى عليه السلام وسينجيكم هناك عمي حمزة، وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: فاثبت عندي لتصل بك خبر هؤلاء الفرق الثلاث. فإن الآية التي اقترحتها تكون بحضرتي فقال أبو جهل للفرق الثلاث: تفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد، فذهبت الفرقة الأولى إلى جبل أبي قبيس، والثانية إلى صحراء ملساء، والثالثة إلى ظل الكعبة ورأوا ما وعدهم الله عز وجل، ورجعوا إلى النبي ﷺ مؤمنين وكلما رجع فريق منهم إليه وأخبروه بما شاهدوا ألزمه رسول الله ﷺ الإيمان بالله تعالى، فاستمهل

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٦.

أبو جهل إلى أن يجيء الفريق الآخر إلى أن قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما جاءت الفرقة الثالثة وأخبروه بما شاهدوا عياناً وهم مؤمنون بالله وبرسوله قال رسول الله ﷺ لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت، فقال أبو جهل: لا أدري أصدق هؤلاء أم كذبوا أم حقق ذلك لهم أم خيل إليهم[1].

٣٠٩ ـ وبالإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام وذكر رسالة أبي جهل إلى رسول الله ﷺ يتهدده إلى أن قال: فقال رسول الله ﷺ للرسول: قد أطريت مقالتك واستكملت رسالتك؟ قال: بلى قال: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكاره والعطب يهددني، ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق والقبول من الله أحق، لن يضر محمداً من خذله إلى أن قال: إن الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسع وعشرين يوماً، وإن الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي؛ وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عدداً من قريش في قليب بدر مقتلين؛ أقتل منكم سبعين وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء الثقيل، ثم نادى ﷺ جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الأخلاط: ألا تحبون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخف ذلك على أحد منهم ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب وحده وقال: نعم بسم الله.

وقال الآخرون نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات ولا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام؛ فقال رسول الله ﷺ لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ فقالوا: نحن نريد أن نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل.

فقال رسول الله ﷺ: لانصب عليكم في المصير إلى هناك أخطوا خطوة واحدة، فإن الله يطوي الأرض لكم، ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك، فقال المؤمنون: صدق رسول الله ﷺ وقال المنافقون: سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذر مُحمد وتصير دعواه حجة واضحة عليه وفاضحة له في كذبه.

قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فإذا هم عند بئر بدر، فتعجبوا فجاء رسول

(١) الاحتجاج: ٣٨/١.

الله ﷺ فقال: اجعلوا البئر علامة واذرعوا من عندها كذا ذراعاً فذرعوها، فلما انتهى إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل يصرعه (يجرحه خ ل) فلان الأنصاري ويجيز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعاً، وذكر عدد الأذرع مختلفة؛ فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال رسول الله ﷺ: هذا مصرع عتبة، وذاك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان إلى أن سمى تمام السبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم، ثم قال رسول الله ﷺ أوقفتم على ما أخبرتكم؟ قالوا: بلى قال: إن ذلك لحق كائن من بعد ثمانية وعشرين يوماً من اليوم التاسع والعشرين، وعداً من الله مفعولاً وقضاء حتماً لازماً إلى أن قال: يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا ما سمعتم، فقالوا: يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى، فقال رسول الله ﷺ الكتابة أذكر لكم، فقالوا: يا رسول الله فأين الدواة والكتف؟ فقال رسول الله ﷺ: ذلك للملائكة، ثم قال: يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكتاف، واجعلوها في كم كل واحد منهم كتفاً من ذلك، ثم قال: يا معشر المسلمين تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه، واقرأوا فتأملوها فإذا في كمّ كل واحد منهم صحيفة قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله ﷺ في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر، فقال: أغيضوها في أكمامكم تكن حجة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم وحجة على أعدائكم، فكانت معهم، فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر كما قال رسول الله ﷺ لا يزيد ولا ينقص، فقابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبتها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر (الحديث)[1].

٣١٠ ـ وبالإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في حديث أن الله أمر نبيه بمكة أن يستقبل بيت المقدس في صلاته وأن يجعل الكعبة بينه وبينه إن أمكن؛ فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل لوددت لو حولني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يصل إلي من قبل اليهود في قبلتهم، فقال له جبرئيل: فاسأل ربك أن يحولك إليها فإنه لا يردك عن طلبتك ولا

(١) الاحتجاج: ١/ ٤١ ـ ٤٢.

يخيبك من بغيتك، فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد: **﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾**[١].

٣١١ ـ وبالإسناد عن أبي محمد عليه السلام في حديث طويل أن النبي ﷺ قال لليهود لو ذهب محمد ليريكم آية من عنده لشككتم وقلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه أو متواطىء عليه، فإذا اقترحتم أنتم فأريكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا إنه معمول أو متواطأ عليه أو متأت له بحيلة ومقدمات، فما الذي تقترحون؟ فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون إلى أن قال: فقالوا: هذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك؛ فإن نطق بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك، فاعلم أنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك. فقال رسول الله ﷺ: نعم هلموا بنا إلى أيما جبل شئتم أستشهده ليشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا: يا محمد هذا الجبل فاستشهده! فقال رسول الله ﷺ للجبل: إني أسألك بجاه محمد وآله إلى أن قال: لمّا شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود، فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى: يا محمد أشهد أنك رسول الله رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما ذكرت ووصفت أقسى من الحجارة؛ ثم قال رسول الله ﷺ: أسألك أيها الجبل أمرك الله بطاعتي فيما التمسته منك بجاه محمد وآله الطيبين؟ فقال الجبل بلى أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل؛ أويقلب النيران جليداً أو الجليد نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض أويرفع الأرض إلى السماء لفعل، أويصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل، وأنه قد جعل الأرض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بأمرك، وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة ما أمرتها به من شيء ائتمرت، فقالت اليهود: يا محمد أعلينا تلبّس وتشبّه وقد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور على هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبل،

(١) الاحتجاج: ١/٤٣، وتفسير الإمام العسكري: ٤٩٣ ح٣١٢.

ولا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك فإن كنت صادقاً فتنح من موضعك إلى ذلك القرار وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيصير إلى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا تجعل أصل الجبل قلّته وقلّته أصله لنعلم أنه من الله لا يتفق مثله بمواطأة ولا بمعاونة المموهين المتمردين؛ فقال رسول الله ﷺ: وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال وقال: يا أيها الحجر تدحرج، فتدحرج ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من أذنك فسيعيد عليك ما سمعت، فإنه جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق الجبل أولاً من تصديق رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد باطل ووبال عليهم، فقال رسول الله ﷺ: أسمعت هذا أخلف هذا الحجر أحد يكلمك أو يوهمك أو الحجر يكلمك؟ قال: لا فأتني بما اقترحت من الجبل فتباعد رسول الله ﷺ إلى فضاء واسع؛ ثم ذكر أنه أمر الجبل بما اقترحوه فأطاعه وفعل ما أمره به، ثم نادى الجبل يا معاشر اليهود هذا الذي ترون فوق معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون(١).

٣١٢ ـ وعن ابن عباس عن النبي ﷺ في حديث طويل قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي، وفي كمها شيء من سكر؛ فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة ورزقك النصر والظفر على الأعداء، وإني كنت نذرت لله إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدي ولأشوينه ولأحملنه إليك لتأكله، فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي إلى الجدي لآكله، فاستنطق الله الجدي فاستوى على أربع قوائم وقال: يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة(٢).

٣١٣ ـ وبالإسناد السابق عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه خروج النبي ﷺ إلى تبوك وخروج علي عليه السلام معه ورجوعه إلى المدينة وما دبروه لقتل علي عليه السلام، وما ظهر من إعجازه كما يأتي في محله يقول فيه: فلما قرب رسول الله ﷺ من العقبة التي بإزائها فضائح الكافرين والمنافقين

---

(١) تفسير الإمام العسكري: ٢٨٥ ح١٤١.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٧، والبحار: ٩/٢٩١.

نزل دون العقبة، ثم جمعهم فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني أن علياً دبر عليه كذا وكذا، فدفع الله عنه من ألطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا، إنه صلب الأرض تحت حافر دابته، وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع فكشفه فرئيت الحفرة، ثم إن الله عز وجل لأمها كما كانت لكرامته عليه، وإنه قيل له كاتب رسول الله ﷺ، وأرسل إليه فقال: رسول الله إلى رسوله أسرع وكتابه إليه أسبق، إلى أن قال: ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر به رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك وأخاف، فقال له رسول الله ﷺ: إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة، فقل لها: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل فيك، ثم إنه يأمرك أن تثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين، ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهالكين، فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين؛ قال: فأدى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجّالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائناً من كان فاقتلوه لئلا يخبر محمداً أنهم قد رأونا ههنا، فينكص محمد ولا يدخل هذه العقبة إلا نهاراً فيبطل تدبيرنا عليه، فسمعهم حذيفة وتفرقوا إلى أن قال: فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: انطلق الآن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأيت وما سمعت، قال كيف أخرج عنك وإن رآني القوم يقتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم، قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك إلى نبي الله، وينقذك من أعداء الله.

فنهض حذيفة ليخرج فانفجرت الصخرة بقدرة الله؛ فحوله الله طائراً في الهواء محلقاً حتى انقض بين يدي رسول الله ﷺ ثم أعيد على صورته فأخبر رسول الله ﷺ بما رأى وسمع إلى أن قال: فصعد رسول الله ﷺ على ناقته وحذيفة وسلمان(رض) أحدهما آخذ بزمام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حول الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين من فوق العقبة حجارة في دباب فدحرجوها من فوق العقبة، لينفروا الناقة برسول الله ﷺ وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر إذا نظر إليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ﷺ أذن الله لها فارتفعت ارتفاعاً عظيماً، فجاوزت ناقة رسول الله ﷺ ثم سقطت في جانب المهوى؛ ولم يبق منها شيء

إلا صار كذلك وناقة رسول الله ﷺ كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب؛ ثم قال رسول الله ﷺ لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بهم، ففعل عمار فنفرت بهم فسقط بعضهم(١).

٣١٤ ـ وبإسناد يأتي في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام عن علقمة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال في خطبة الغدير: معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد؛ وذكر النص على علي عليه السلام وقال: إنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. معاشر الناس؛ إنه يكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، معاشر الناس إن الله وأنا منهم بريئان، معاشر الناس إنما أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً؛ ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين(٢).

٣١٥ ـ وعن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن علياً عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ قال لي: يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك من بعدي(٣).

٣١٦ ـ وعن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي في حديث طويل أنه أخبر علياً عليه السلام أن الناس بايعوا أبا بكر في سقيفة بني ساعدة، ثم جاء فدخل المسجد وصعد المنبر والناس يبايعونه، فقال: أتدري من أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله ﷺ؟ قلت: لا أدري ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصا، بين عينيه سجادة كثيرة السمرة؛ صعد إليه وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، أبسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه ثم خرج من المسجد، فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ذلك إبليس لعنه الله إلى أن قال: أخبرني رسول الله ﷺ: إن الناس يبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد أن يخاصمهم بحقك وحجتك، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس اللعين في صورة شيخ كبير مستبشر، يقول كذا وكذا، ثم تجتمع شياطينه فيقول: كيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا أميراً أمرهم الله ورسوله بطاعته(٤).

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٦١، وتفسير الإمام العسكري: ٣٨٣ ح٢٦٥.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٢٧٩.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٩٨.
(٤) الاحتجاج: ١/ ١٠٧.

٣١٧ ـ وعنه عن سلمان عن علي عليه السلام أنه قال لأبي بكر ومن بايعه في السقيفة: شد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة، إن قتل محمد أو مات أن تزووا هذا الأمر عنا أهل البيت، فقال لهم أبو بكر: وما علمك بذلك يا علي؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا زبير ويا سلمان ويا مقداد أذكركم الله والإسلام؛ أسمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك لي: إن فلاناً وفلاناً حتى عدّ هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاقدوا على ما صنعوا؛ فقالوا: اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلت له: بأمي أنت وأمي يا رسول الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال لك: إن وجدت أعواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فبايعهم واصبر واحقن دمك[١].

٣١٨ ـ وعنه عن سلمان قال: إن الناس بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون وموسى ومن تبعهما وبمنزلة السامري والعجل ومن تبعهما فأمير المؤمنين بمنزلة هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع؛ وباعاً بباع[٢].

٣١٩ ـ وعن النبي ﷺ في حديث أنه قال لعلي عليه السلام: ستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهدهم في سبيل الله إذا وجدت أعواناً فتقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت معي على تنزيله، ثم تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك[٣].

٣٢٠ ـ **قال:** وروى نصر بن مزاحم أن أمير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة؛ تقدم بين الصفين فدعا الزبير؛ فدنا إليه حتى اختلف أعناق دابتيهما، فقال: يا زبير أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتل علياً وأنت له ظالم، قال: اللهم نعم، فأدبر الزبير ثم خرج راجعاً (الحديث)[٤].

٣٢١ ـ **قال:** وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لما كان يوم الجمل إلى أن قال: فقال علي عليه السلام لقد أنبأني رسول الله ﷺ بنبأ وقال: إن الله يمددك يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسومين[٥].

---

(١) الاحتجاج: ١/ ١١٠.
(٢) الاحتجاج: ١/ ١١٣.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٢٢٩.
(٤) الاحتجاج: ١/ ٢٣٧.
(٥) الاحتجاج: ١/ ٢٤٠.

٣٢٢ ـ **قال:** وروى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي في حديث أن عائشة دخلت على أم سلمة تسألها أن تخرج معها، فقالت: يا عائشة أأخرج وقد سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعنا؟ نشدتك بالله يا عائشة أتذكرين يوماً كان يومك من رسول الله ﷺ فصنعت حريرة في بيتي فأتيته بها وهو يقول: والله لاتذهب الأيام والليالي حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق، يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية! فضحكت أنت فالتفت إليك فقال: مم تضحكين يا حميراء؟ إني لأحسبك هي، ونشدتك بالله يا عائشة، أتذكرين ليلة أسري بنا مع رسول الله ﷺ مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن أبي طالب يحدثنا، فأدخلت جملك فحال بينه وبين علي عليه السلام فرفع مقرعة كانت معه، يضرب بها وجه جملك وقال أما والله، ما يومه منك بواحد، ولا ليلته منك بواحدة أما إنه لا يبغضه إلا منافق كذاب[1].

٣٢٣ ـ **قال:** ومن كلامه عليه السلام وذكر كلاماً طويلاً يقول فيه: ما يمنع أشقاها أن يخضبها. وترك يده على رأسه ولحيته. عهد عهده إليّ النبي الأمي، وقد خاب من افترى.

٣٢٤ ـ **قال:** وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قال رسول الله ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية (الحديث).

٣٢٥ ـ **قال:** وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر حديثاً في احتجاجه على الخوارج حيث أنكروا عليه أشياء منها أنه محى اسمه من إمرة المؤمنين، يقول فيه: كنت أكتب لرسول الله ﷺ الوحي والقضايا والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ﷺ وأبو سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو، فقال سهيل بن عمرو: إنا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقرّ أنك رسول الله فأمرني رسول الله ﷺ فقال: اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبدالله، فقال لي: إنك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره، وهكذا كتبت بيني وبين معاوية: هذا ما اصطلح عليه علي أمير المؤمنين ومعاوية

---

(١) الاحتجاج: ١/٢٤٣.

وعمرو بن العاص، فقالا: لقد ظلمناك إن أقررنا أنك أمير المؤمنين وقاتلناك! ولكن اكتب علي بن أبي طالب فمحوت كما محى رسول الله ﷺ[١].

٣٢٦ ـ وعن اسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في حديث أن النبي ﷺ قال: إن الأمة ستغدر بك وتنقض عهدي.

٣٢٧ ـ وعن أم سلمة عن النبي ﷺ في حديث قال: هذا علي بن أبي طالب قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون ويقاتلونه بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام؛ قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان[٢].

٣٢٨ ـ **قال:** وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة [بأيام] حاكياً عن النبي ﷺ قوله: يا علي إنك باق بعدي مبتلى بأمتي إلى أن قال: إنك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين، وحلاهم وسماهم رجلاً رجلاً، وتجاهد من أمتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين إنما هو أمر الرب ونهيه.

٣٢٩ ـ وعن أحمد بن همام عن عبادة بن صامت في حديث قال: كنا ذات يوم عند النبي ﷺ فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر؛ ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما؛ فكأنما سفي على وجه رسول الله ﷺ الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمك هذان وقد أمّرك الله عليهما؛ فقال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: ما نسيتما ولا سهوتما وكأني بكما قد سلبتماه ملكه، وتحاربتما عليه وأعانكما عليه أعداء الله وأعداء رسوله؛ وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، وكأني بأهل بيتي وهم المقهورون والمشتتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضي؛ ثم بكى رسول الله ﷺ حتى سالت دموعه؛ ثم قال: يا علي الصبر الصبر! حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٣].

٣٣٠ ـ وعن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام في حديث أنه دخل على النبي ﷺ ببيت عائشة، فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٢٧٧. (٢) الاحتجاج: ١/ ٤١٤. (٣) الاحتجاج: ١/ ٢٦٨.

الجوع، فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود وليس عندها شيء تأتيني به، فمددت يدي ودعوت القريب المجيب، فهبط علي جبرئيل ومعه هذا الطير، ووضع اصبعه (يده خ ل) على طائر بين يديه، فقال: إن الله أوحى إلي أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة، فآتيك به يا محمد فأتيتك، فحمدت الله كثيراً، وعرج جبرئيل فرفعت طرفي إلى السماء وقلت: اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني يأكل معي من هذا الطير إلى أن قال: فكل يا علي، فأكلت أنا والنبي ﷺ[1].

٣٣١ ـ وعنه عن آبائه عن النبي ﷺ في حديث أنه قال لعائشة: قد وقفت على ما في قلبك لعلي إن شاء الله لتقاتلينه، فقالت: يا رسول الله ويكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال: يا عائشة إنك لتقاتلين علياً وتصحبك الرجال، ويدعوك إلى هذا نفرمن أصحابي فيحملونك عليه، وليكونن في قتالك إياه أمر يتحدث به الأولون والآخرون وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوأب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الحوأب، فتصيرين إلى بلد أهله أنصارك. وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء وأقربها إلى الماء؛ ولترجعن وأنت صاغرة غير بالغة ما تريدين، ويكون هذا ـ يعني علياً ـ الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، وهو لك خير منك له، ولينذرنك بما يكون من الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز، فقالت له: يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني! فقال: هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني أراه[2].

٣٣٢ ـ وعن موسى بن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام في حديث طويل قال: إن محمداً ﷺ بينما هو يتضور جوعاً، فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلّل الجام وهللت التحفة، وسبّحا وكبّرا وحمدا فناولها أهل بيته، ففعل الجام مثل ذلك، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل، فقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي فأكل منها وأكلنا معه وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه[3].

٣٣٣ ـ وبالإسناد قال: إن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في

(١) الاحتجاج: ١/ ٢٩٢. (٢) الاحتجاج: ١/ ٢٩٤. (٣) الاحتجاج: ١/ ٣١٥.

يوم جمعة، فقالوا: يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود، وتهافت الرزق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمّه نفسه في الرجوع إلى منزله، فما يقدر من شدة السيل، فأقام أسبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر، فضحك ﷺ وقال: هذه ملالة ابن آدم! ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في أصول الشيح ومراتع البقع، فروى حوالي المدينة المطر يقطر قطراً وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل[1].

٣٣٤ ـ وبالاسناد قال: إن الله انتصر للنبي ﷺ من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى وجنوداً لم يروها.

٣٣٥ ـ وبالاسناد قال: إن محمداً ﷺ بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رغا، فأنطقه الله عز وجل فقال: يا رسول الله إن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا أعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله إن فلاناً مني بريء، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي إلى أن قال: ولما نزل بخيبر سمته اليهودية، فجعل الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله[2].

٣٣٦ ـ وبالإسناد قال: إن محمداً ﷺ أرسل إلى فراعنة شتى وذكر جملة منهم، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ولقد انتقم الله له من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله عز وجل: **﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾** فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، ثم ذكر كيفية قتلهم، وأن كل واحد منهم قال عند قتله: قتلني رب محمد! وقال: كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم قالوا: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك! فدخل منزله مغتماً فنزل عليه جبرئيل بهذه الآية: **﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين﴾**[3].

٣٣٧ ـ وبالإسناد قال: إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور

---

(١) الاحتجاج: ١/٣١٦. (٢) الاحتجاج: ١/٣١٧. (٣) سورة الحجر: ٩٤. ٩٥.

قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس للشرب فطلبه الرجل، فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام يعني أبا جهل، لي عليه دين؛ قال: أفأدلك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم، فدله على النبي ﷺ وكان أبو جهل يقول ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي ﷺ فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام صداقة، وأنا مستشفع بك إليه؛ فقام معه رسول الله ﷺ فأتى بابه وقال: قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمد؟ فقال ويحكم اعذروني إنه لما دخل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ؛ وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما، ولو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان[1].

٣٣٨ ـ وبالإسناد أن أبا جهل أراد قتل النبي ﷺ، فجاء فطاف بالبيت؛ ثم سجد فأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فجاء من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله ﷺ فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، فطرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقاً، فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم! فقال لهم: ويحكم اعذروني! فإنه أقبل من قبله فحل فاغر فاه يكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي[2].

٣٣٩ ـ وبالاسناد أن النبي ﷺ كان النور يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

٣٤٠ ـ وبالإسناد قال: خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى إنا لمدركون فنزل رسول الله ﷺ ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك وركب ﷺ، فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا؛ فكان فتحنا.

٣٤١ ـ وبالاسناد قال: إن أصحاب النبي ﷺ شكوا إليه الظمأ، وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية، ثم

---

(١) الاحتجاج: ١/٢١٧.
(٢) الاحتجاج: ١/٣٢٤.

نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء، ولقد كنا معه بالمدينة وإذا ثم قليب جافة، فأخرج ﷺ سهماً من كنانته فتناوله البراء بن عازب، فقال له: إذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجر اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضأة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى، حيث دعا بالميضأة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضى منه ثمانية آلاف رجل؛ وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا.

٣٤٢ ـ وبالاسناد قال: إن الغمامة كانت تظل النبي ﷺ من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره.

٣٤٣ ـ وبالاسناد قال: إن الله ألان للنبي ﷺ الصخور الصم الصلاب وجعلها غاراً؛ ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى عادت كهيئة العجين قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

٣٤٤ ـ وبالإسناد قال: كنا مع النبي ﷺ على جبل حراء، إذ تحرك الجبل فقال له: قرّ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، فقر الجبل مجيباً لأمره ومنتهياً إلى طاعته؛ ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي ﷺ ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوّف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة! فقال: لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله[1].

٣٤٥ ـ وبالإسناد قال: إنه أُسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام، في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش (الحديث).

٣٤٦ ـ وبالاسناد قال: إن محمداً ﷺ سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد ضاءت الدنيا

(١) الاحتجاج: ١/٣٢٦.

ليلة ولد النبي ﷺ حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث! ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد همّ إبليس بالطعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السموات كلها، ورموا بالشهب دلالة لنبوته(١).

٣٤٧ ـ وبالإسناد قال: ومحمد ﷺ أبرأ ذا العاهة من عاهته، بينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء بمنزلة الفرخ الذي لا ريش له؛ فأتاه فإذا هو كما ذكروا من شدة البلاء، فقال له: لقد كنت تدعو في صحتك دعاء إلى أن قال: هلا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام، فشكا إليه فأخذ قدحاً من ماء؛ فتفل فيه، ثم قال له: امسح به جسدك، ففعل فبرىء حتى لم يوجد فيه شيء. ولقد أُتي إلى النبي ﷺ بأعرابي أبرص، فتفل ﷺ من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً(٢).

٣٤٨ ـ وبالإسناد قال: إن محمداً ﷺ بينما هو في أصحابه إذا هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام وقمنا معه حتى أتيناه، قال: جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا(٣).

٣٤٩ ـ وبالإسناد قال: إن قتادة بن ربعي كان رجلاً صبيحاً؛ فلما أن كان يوم أُحد أصابته طعنة في عينه، فندرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله ﷺ من يده ثم وضعها في مكانها؛ فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها، وفضل ضوئها على العين الأُخرى، ولقد خرج عبدالله بن عتيك (عبيد خ ل) وبانت يده يوم حنين (خيبر خ ل)، فجاء إلى النبي ﷺ ليلاً فمسح عليه بيده فلم تكن تعرف من اليد الأُخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٣١. (٢) الاحتجاج: ١/ ٢٢٣. (٣) الاحتجاج: ١/ ٣٣٢.

رسول الله ﷺ فلم تستبينا، ولقد أصاب عبدالله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأُخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ[١].

٣٥٠ ـ وبالاسناد قال: ومحمد ﷺ سبحت في يده تسع حصيات، تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها، لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته.

٣٥١ ـ وبالاسناد قال: إن رسول الله ﷺ لما نزل الطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه شاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشيّ؟ ولقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه[٢].

٣٥٢ ـ وبالإسناد قال: إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد ﷺ أخبر عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف حربهم ومن استشهد منهم [وبينه] وبينهم مسيرة شهر، وكان الرجل يأتيه يريد أن يسأله عن شيء فيقول ﷺ: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان ﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة، حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً؛ منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر، وقلتم والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع بنا محمد! وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: عليّ أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب وأقتله فجئت لتقتلني، فقال: صدقت يا رسول الله فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى[٣].

٣٥٣ ـ وبالإسناد قال: إن النبي ﷺ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فصار ثلاث فلق، نسمع لكل فلقة تسبيحاً لا

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٣٢. (٢) الاحتجاج: ١/ ٢٢٤. (٣) الاحتجاج: ١/ ٣٣٤.

يسمع للأُخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس؛ ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال: اشهدي لي بالنبوة فشهدت؛ ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارون بمكة[1].

٣٥٤ ـ وبالإسناد المتقدم عن أبي محمد الحسن العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنه أرى بعض اليونانيين معجزات تعجب منها! فقال اليوناني: أمثلك كان محمد؟ فقال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه وعقلي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته؟ ولقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له: إن كان بك جنون داويتك؟ فقال له محمد صلى الله عليه وآله: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي؟ فقال: نعم قال: فأي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض وهي تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه، فقال له: أكفاك؟ فقال: لا قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

٣٥٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل أنه قال لبعض الزنادقة: وأما قوله: ﴿**واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا**﴾ فهذا من براهين نبينا محمد صلى الله عليه وآله التي آتاه الله إياها؛ وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أُرسلوا به، وحملوا من عزائم الله وآياته وبراهينه؛ وأقروا أجمعون بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده[2].

٣٥٦ ـ وعن يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال، فقلت: يا نبي الله وما ذلك؟ فقال: أئمة مضلون يسفكون دماء عترتي من بعدي.

٣٥٧ ـ وعن الشعبي وأبي مخنف ويزيد المصري كلهم في حديث طويل أن الحسن عليه السلام قال لجماعة في مجلس معاوية: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لأعطين

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٣٤.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٣٧٠.

الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، وعلي أرمد شديد الرمد، فدعاه فتفل في عينيه فبرىء من رمده فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه[١].

٣٥٨ ـ وعنهم عن الحسن عليه السلام أنه قال لمعاوية في ذلك المجلس: أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ بعث إليك لتكتب له لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل فأعاد إليك الرسول ثلاث مرات كل ذلك ينصرف إليه الرسول فيقول هو يأكل، فقال رسول الله ﷺ اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة[٢].

٣٥٩ ـ وعنهم عن الحسن عليه السلام أنه قال في ذلك المجلس أن رسول الله ﷺ قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابه دغلاً، فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقت اللعنة عليهم ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوكة تمرة، فأقبل الحكم بن أبي العاص وهو في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله ﷺ: اخفضوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع، وذلك حين رآهم رسول الله ﷺ ومن يملك بعده أمر هذه الأمة، يعني في المنام.

٣٦٠ ـ وعن سليم بن قيس عن عبدالله بن جعفر في حديث رواه في مجلس معاوية أن رسول الله ﷺ بعد النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بالإمامة قال: ولأمتي اثنا عشر إمام ضلالة كلهم ضال مضل، عشرة من بني أمية ورجلان من قريش، وزر جميع الاثني عشر وما أضلوا في أعناقهما ثم سماهما رسول الله ﷺ وسمى العشرة معهما قال: فسمهم لنا قال: فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل أبي سفيان وسبعة من ولد حكم بن أبي العاص، أولهم مروان منهم؛ إلى أن قال ابن جعفر: فإن الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله ﷺ، فأرسل إلى عمرو بن أم سلمة فشهد أنه سمعه من رسول الله ﷺ كما سمعه[٣].

٣٦١ ـ وبالإسناد السابق عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام في حديث أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام لما سافر إلى تبوك واستخلفه بالمدينة: إن لك على الله يا علي لمحبتك أن تشاهد من محمد سمته

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٠٦. (٢) الاحتجاج: ١/٤٠٨. (٣) الاحتجاج: ٢/٤.

في سائر أحواله، بأن يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي يسير عليها، والأرض التي تكون أنت عليها؛ ويقوي بصرك حتى تشاهد محمداً وأصحابه في سائر أحوالك وأحوالهم فلا يفوتك الأنس من رؤيته ورؤية أصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة ،فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام وقال: كيف يكون هذا لعلي وإنما يكون هذا للأنبياء لا لغيرهم؟ قال عليه السلام: هذا هو معجزة لمحمد ﷺ لا لغيره، لأن الله إنما رفعه بدعاء محمد ﷺ حتى شاهد ما شاهد، وأدرك ما أدرك وفي تفسير العسكري جملة من الأحاديث السابقة[1].

الفصل السادس والعشرون

٣٦٢ ـ وروى الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها ستكون فتن، قلت: فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وفصل ما بينكم.

٣٦٣ ـ وعن النبي ﷺ قال: إن حجراً كان يسلم عليّ في الجاهلية وأني لأعرفه الآن.

٣٦٤ ـ وعن عمرو بن عوف في حديث حفر الخندق قال: فحفرنا حتى إذا كنا بجب ذي ناب أخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة، كسرت حديدتنا وشقت علينا إلى أن قال: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق، فأخذ المعول من يد سلمان فضرب به ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، كأنه مصباح في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبير فتح، فكبر المسلمون، ثم ضربها الثانية وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، فكبّر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبر المسلمون، ثم قال: ضربت ضربتي الأولى فبرق برق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة، ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبرئيل أن أصحابي ظاهرة عليها، ثم ضربت الثانية فبرق لي الذي رأيتم أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبرئيل أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء، فكأنها

(١) الاحتجاج: ٢/ ٦٧.

أنياب الكلاب، وأخبرني جبرئيل أن أمتي ظاهرة عليها[1].

٣٦٥ ـ **قال الطبرسي:** وقيل: إنهم شاهدوا في نفسه معجزات كثيرة منها أنه كان يرى من خلفه كما يرى من قدامه. ومنها أنه كان تنام عينه ولا ينام قلبه، ومنها أن ظله لم يقع على الأرض، ومنها أن الذباب لم يقع عليه، ومنها أن الأرض كانت تبلع ما يخرج منه، فكان لا يرى له بول ولا غائط، ومنها أنه كان لا يطوله أحد وإن طال، ومنها أنه كان بين كتفيه خاتم النبوة، ومنها أنه كان إذا مر بموضع يعلمه الناس لطيبه، ومنها أنه كان يسطع نور من جبهته في الليلة الظلماء، ومنها أنه قد ولد مختوناً إلى غير ذلك من الآيات[2].

٣٦٦ ـ وعن أنس قال: أتي النبي صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام يومئذ يعني يوم أُحد، وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحها وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن.

٣٦٧ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث غزاة أحد أنه أمر عبدالله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلاً، وأمرهم أن يثبتوا في مكان وقال: لا تبرحوا مكانكم فإنا لن نزال غالبين ما ثبتّم مكانكم.

٣٦٨ ـ وروي أنه كان الأمر كذلك وأنهم لما تفرقوا وانهزموا وقتل أميرهم انهزم المسلمون وبقي علي وجماعة يسيرة.

٣٦٩ ـ وروى الطبرسي أيضاً قال: أصيبت عين قتادة يومئذٍ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وآله مكانها فعادت كأحسن ما كانت؛ قال: ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله أدركه أُبي بن خلف الجمحي وهو يقول: لا نجوت إن نجوت! فقال القوم: يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال: دعوه، حتى إذا دنا منه وكان أبيّ قبل ذلك يقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة، أقتلك عليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل أنا أقتلك إن شاء الله، فلما كان يوم أحد ودنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحربة من الحارث بن الصمة، ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة، فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول: قتلني محمد! فاحتمله أصحابه وقالوا: ليس عليك بأس؛ فقال: بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لماتوا، أليس قال لي: أقتلك؟ فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني! فلم يلبث إلا

(١) مجمع البيان: ٢/ ٢٦٩.

(٢) مجمع البيان: ٢/ ٣٥٤.

يوماً حتى مات[١].

٣٧٠ ـ **قال:** وروى أبان بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام أنه أصاب علياً عليه السلام يوم أُحد ستون جراحة، وأن النبي ﷺ أمر أم سليم وأُم عطية أن تداوياه، فقالتا: إنا لا نداوي مكاناً إلا انفتق مكان آخر فدخل رسول الله ﷺ والمسلمون يعودونه وهو على هذا الوجه، وجعل يمسحه بيده ويقول إن رجلاً لقي هذا في الله فقد أبلى وأعذر، وكان القرح الذي يمسحه رسول الله ﷺ يلتئم، فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي لم أفر ولم أُولِ الدبر.

٣٧١ ـ وقال الطبرسي في قوله تعالى: **﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أُنزل إليكم وما أُنزل إليهم﴾** قيل: نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اضخمة؛ وهو بالعربية عطية وذلك أنه لما مات نعاه جبرئيل إلى رسول الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله ﷺ: اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، قالوا: ومن؟ قال: النجاشي، فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه[٢].

٣٧٢ ـ **قال:** وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره: أن رسول الله ﷺ غزا محارباً لبني أنمار، فهزمهم الله وأحرزوا الذراري والمال، فنزل رسول الله ﷺ والمسلمون ولا يرون من العدو أحداً؛ فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله ﷺ ليقضي حاجته وقد وضع سلاحه؛ فجعل بينه وبين أصحابه الوادي، فإلى أن يفرغ من حاجته جرى الوادي والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله ﷺ وبين أصحابه؛ وجلس في ظل سمرة فبصر به غورث بن الحارث المحاربي فقال له أصحابه: يا غورث هذا محمد انقطع من أصحابه، فقال: قتلني الله إن لم أقتله وانحدر من الجبل ومعه السيف، فلم يشعر به رسول الله ﷺ إلا وهو قائم على رأسه ومعه السيف وقد سلّه من غمده، فقال: يا محمد من يعصمك مني الآن؟ فقال رسول الله ﷺ: الله. فانكب عدو الله لوجهه وقام رسول الله ﷺ فأخذ سيفه، وقال: يا غورث من يعصمك مني الآن؟ قال: لا أحد قال أتشهد أن لا إله إلا الله وأني عبدالله ورسوله؟ قال: لا ولكني أعهد أن لا أقاتلك أبداً ولا أعين عليك

---

(١) نور الثقلين: ٣/ ١٧٤ ح٢٥٢.

(٢) مجمع البيان: ج٢ في تفسيره لسورة آل عمران: ١٩٩.

عدواً، فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه، فقال له غورث: والله لأنت خير مني وخرج غورث إلى أصحابه، فقالوا: يا غورث لقد رأيناك قائماً على رأسه بالسيف فما منعك منه؟ قال: الله! أهويت إليه بالسيف لأضربه، فما أدري من زلخني بين كتفي فخررت لوجهي، فسبقني إليه محمد فأخذه. ولم يلبث الوادي أن سكن، فقطع رسول الله ﷺ إلى أصحابه، فأخبرهم وقرأ عليهم: ﴿**إن كان بكم أذى من مطر**﴾ الآية كلها[١].

٣٧٣ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: اشتكيت وعندي تسع أخوات لي. أو سبع. فدخل عليّ رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت فقال: يا جابر لا أراك ميتاً من مرضك هذا (الحديث).

٣٧٤ ـ **قال:** وروى الثعلبي مرفوعاً عن النبي ﷺ قال: يا علي [أ]تدري من أشقى الأولين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، أتدري من أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك. قال: وفي رواية أخرى أشقى الآخرين من يخضب هذه من هذه وأشار إلى لحيته ورأسه[٢].

٣٧٥ ـ **قال:** وفي حديث أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال لعمار: إنه سيكون بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً؛ وحتى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب (الحديث).

٣٧٦ ـ **قال:** وقال المفسرون وذكر حديث خروج النبي ﷺ إلى الغار لما أرادوا قتله إلى أن قال: فاقتصوا أثره وأرسلوا في طلبه، فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو كان ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثاً ثم قدم المدينة[٣].

٣٧٧ ـ **قال:** وروى الحسن قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك؛ قال: من ضرب الملائكة.

٣٧٨ ـ **قال:** وروى مجاهد أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر رأسه، فقال: سبقك إليه الملائكة[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٤٢٨.
(٢) مجمع البيان: ٤/ ٢٩٧.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٤٥٨.
(٤) مجمع البيان: ٤/ ٤٨٠.

أقول: أحاديث قتال الملائكة في بدر وغيرها كثيرة جداً وهي من معجزاته ﷺ كما هو ظاهر، على أنه أخبر بذلك قبل الوقوع أيضاً وذلك الخبر إعجاز آخر ولم أذكر جميع تلك الأحاديث.

٣٧٩ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم**﴾[1] قال قرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة، ثم قال أما والله لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ وقال لي: يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفئة المارقة.

٣٨٠ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم**﴾ عن سعيد بن المسيب قال: حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال: لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ لم يقفوا لنا حلب شاة، فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى إذا انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله ﷺ، فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا: شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا، فكانوا إياها، يعني الملائكة[2].

٣٨١ ـ وعن الزهري قال: بلغني أن شيبة بن عثمان قال: استدبرت رسول الله ﷺ يوم حنين، وأنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة، وكانا قد قتلا يوم أحد، فاطّلع رسول الله على ما في نفسي فالتفت إلي وضرب في صدري، وقال: أعيذك بالله يا شيبة فأرعدت فرائصي، فنظرت إليه وهو أحب إليّ من سمعي وبصري، فقلت: أشهد أنك رسول الله إن الله أطلعك على ما في نفسي[3].

٣٨٢ ـ وعن الزهري قال: لما دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر الغار أرسل الله زوجاً من حمام حتى باضا في أسفل النقب، والعنكبوت حتى نسج بيتاً، فلما جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت؛ فقال: لو دخله أحد لانكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت فانصرف.

٣٨٣ ـ وقال النبي ﷺ: اللهم أعمِ أبصارهم فعميت أبصارهم عن دخوله؛

---

(١) سورة التوبة: ١٢.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٣٥ في تفسيره الآية ٢٥ من سورة التوبة.
(٣) مجمع البيان: ٥/ ٣٦.

وجعلوا يضربون يميناً وشمالاً حول الغار، وقال أبو بكر: لو نظروا إلى أقدامهم لرأونا[1].

٣٨٤ ـ **قال:** وروى الثعلبي بالإسناد في تفسيره عن أبي سعيد الخدري قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً وقال ابن عباس كانت غنائم هوازن يوم حنين، فجاءه ابن أبي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن الزهير أصل الخوارج، فقال: اعدل يا رسول الله؛ فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه؟ فقال رسول الله ﷺ: دعه فإن له أصحاباً يحتقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رضافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود في إحدى ثدييه أو قال: إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس. ورواه في كتاب أعلام الورى مثله.

٣٨٥ ـ **قال:** وفي حديث آخر: فإذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم فنزلت: **﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾** الآية قال أبو سعيد الخدري: أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علياً حين قتلهم وأنا معه وجيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ.

٣٨٦ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿يحلفون بالله لكم ليرضوكم﴾** عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان جالساً في ظل حجر، فقال: إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: على م تشتمني أنت وأصحابك؟ فانطلق الرجل، فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا؛ فأنزل الله هذه الآية[2].

٣٨٧ ـ وعن الزجاج والواقدي والكلبي أنها نزلت في أهل العقبة، فإنهم ائتمروا في أن يغتالوا رسول الله ﷺ في تبوك، وأرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته، ثم ينخسوا به، فأطلعه الله على ذلك، وكان ذلك من معجزاته لأنه لا يمكن معرفة ذلك إلا بوحي من الله تعالى، إلى أن قال: وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلاً،

---

(١) مجمع البيان: ٥/ ٧٢.
(٢) بحار الأنوار: ١٨/ ١١١ ح١٧.

أو خمسة عشر رجلاً على الخلاف، فعرفهم رسول الله ﷺ وسماهم بأسمائهم واحداً واحداً[١].

٣٨٨ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدّقن﴾** عن أبي أمامة الباهلي أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب وكان قال للنبي ﷺ: ادع الله لي أن يرزقني مالاً، فقال: يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه؛ أما لك في رسول الله أسوة حسنة؟ والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، والذي بعثك بالحق لئن أعطاني الله عز وجل مالاً لأعطين كل ذي حق حقه، فقال ﷺ: اللهم ارزق ثعلبة مالاً. فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها، فنزل وادياً من أوديتها ثم كثرت نمواً حتى تباعد عن المدينة فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة ثم بعث رسول الله ﷺ المصدق ليأخذ الصدقة، فأبى وبخل وقال: ما هذه إلا أخت الجزية؛ فقال رسول الله ﷺ: يا ويح ثعلبة فأنزل الله الآيات[٢].

٣٨٩ ـ **قال:** وفي تفسير الثعلبي روى اسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف وذكر حديثاً فيه أن العباس قال له: وقد تعجب من صلاة النبي وعليّ وخديجة في أول الإسلام: هذا ابن أخي محمد بن عبدالله بن عبد المطلب يزعم أن الله بعثه رسولاً وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه.

٣٩٠ ـ **قال:** وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾** أنه عنى بذلك أربد بن قيس وعامر بن الطفيل، وذلك أنهما أتيا النبي ﷺ يجادلانه ويريدان الفتك به، وكان عامر أوصى إلى أربد إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه، فاضربه بالسيف، فجعل عامر يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه الكلام؛ فدار اربد خلف رسول الله ﷺ ليضربه، فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله عنه فلم يقدر على سله؛ وجعل عامر يومىء إليه، فالتفت رسول الله ﷺ إلى اربد وما يصنع بسيفه، فقال: اللهم اكفنيهما بما شئت، فأرسل الله على اربد صاعقة في يوم صاح صائف فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال: يا محمد دعوت ربك فقتل اربد؟ والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً، وفتياناً

---

(١) مجمع البيان: ٥/٩١.
(٢) مجمع البيان: ٥/٩٣.

مرداً، ولأربطنّ بكل نخلة فرساً، فقال ﷺ: الله يمنعك من ذلك؛ فنزل بيت امرأة من سلول، وخرج على عنقه في الوقت غدة عظيمة، فكان يقول أغدة كغدة البعير؛ وموتاً في بيت سلولية، حتى قتلته[1]. ورواه في كتاب إعلام الورى نحوه.

٣٩١ ـ **قال الطبرسي:** وقد رويت روايات كثيرة في قصة المعراج وعروج نبينا ﷺ إلى السماء. ورواه كثير من الصحابة مثل ابن عباس؛ وابن مسعود، وأنس وجابر بن عبدالله، وحذيفة، وعائشة، وأم هاني، وغيرهم عن النبي ﷺ.

٣٩٢ ـ **قال:** فمن جملة الأخبار الواردة في قصة المعراج ما روي أن النبي ﷺ قال: أتاني جبرئيل وأنا بمكة فقال: قم يا محمد، فقمت معه وخرجت إلى الباب، ثم ذكر حديث الإسراء إلى البيت المقدس، ثم إلى السموات إلى أن قال: ورأيت الجنة والنار، ورأيت العرش وسدرة المنتهى؛ ثم رجعت إلى مكة؛ فلما أصبحت حدثت به الناس فكذبني أبو جهل والمشركون[2].

وقال مطعم بن عدي أتزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة! أشهد أنك كاذب، وقالت قريش: أخبرنا عما رأيت! فقال: مررت بعير بني فلان وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه، وفي رحلهم قعب مملوء من ماء فشربت الماء، ثم غطيته كما كان، فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح؟ قالوا: هذه آية واحدة وقال: مررت بعير بني فلان فنفر بكر فلان، فانكسرت يده. فسألوهم عن ذلك فقالوا: هذه آية أخرى قالوا: فأخبرنا عن عيرنا قال: مررت بها بالتنعيم وبيّن لهم أحمالها وهيئاتها، وقال: يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان، ويطلع عليكم عند طلوع الشمس، فقالوا: هذه آية أُخرى ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية، وهم يقولون لقد قضى محمد بيننا وبينه قضاء بيّناً، وجلسوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه، فقال قائل: والله إن الشمس قد طلعت، فقال آخر وهذه والله الإبل قد طلعت يقدمها بعير أورق، فبهتوا ولم يؤمنوا. ورواه في أعلام الورى نحوه.

٣٩٣ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾** قال: روي عن ابن عباس أنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون يوم الحديبية عن دخولها، حتى شكّ قوم ودخلت عليهم الشبهة

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٢٣ في تفسير الآية ١٣ من سورة الرعد.

(٢) مجمع البيان: ٦/ ٢١٦.

قالوا: يا رسول الله أليس قد أخبرتنا فقلت: لندخلنها إن شاء الله؟ ورجع ثم دخل مكة في العام القابل، فنزل: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾[1] [2].

٣٩٤ ـ وعن سهل بن سعد عن أبيه أن النبي ﷺ رأى في منامه أن قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك. قال: ورواه سعيد بن يسار أيضاً وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وقالوا على هذا التأويل: إن الشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية، أخبره الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته[3].

٣٩٥ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها[4].

٣٩٦ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ قال: روى الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب أنه لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل مسنة ويشرب العس، فأمر علياً عليه السلام برجل شاة فأدمها، ثم دعا بالقوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة فقال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا منه حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل؛ فسكت ﷺ يومئذ ولم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ (الحديث)[5].

٣٩٧ ـ قال: وروى عن أبي رافع هذه القصة وأنه جمعهم في الشعب، فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتى تضلعوا؛ وسقاهم عساً فشربوا كلهم حتى رووا (الحديث).

٣٩٨ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ قال: وجاءت الرواية عن النبي ﷺ أنه قال: لفارس نطحة أو

---

(١) سورة الفتح: ٢٧.

(٢) مجمع البيان: ٦/ ٢٦٦ في تفسير الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

(٣) مجمع البيان: ٢/ ٣٨١.

(٤) مجمع البيان: ٧/ ١١٩ في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء.

(٥) مجمع البيان: ٧/ ٣٥٦ في تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء.

نطحتان ثم لا فارس بعدها، والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هيهات إلى آخر الأبد[١].

٣٩٩ ـ **قال الطبرسي:** فمما ظهر من دلائل النبوة في حفر الخندق ما رواه أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن بشر بن عبدالله بن عمرو المزني قال: حدثني أبي عن أبيه وذكر حديث الخندق يقول فيه: حتى إذا بلغنا الثرى أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة، فكسرت حديدنا وشقت علينا إلى أن قال: فأخذ رسول الله ﷺ المعول فضرب به ضربة فلمعت منها برقة أضاءت به ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى كأن مصباحاً في جوف ليل مظلم، ثم ضرب ضربة أخرى فلمعت برقة أخرى ثم ضرب الثالثة، فلمعت برقة أخرى فقال سلمان: يا رسول الله ما هذا الذي أرى؟ فقال: أما الأولى فإن الله عز وجل فتح علي بها اليمن، وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام، وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق فاستبشر المسلمون بذلك[٢].

٤٠٠ ـ **قال:** ومما ظهر فيه أيضاً من دلائل النبوة ما رواه أبو عبدالله الحافظ بالإسناد عن عبد الرحمن بن المخزومي عن أيمن المخزومي عن جابر بن عبدالله قال: كنا نحفر الخندق فعرضت فيه كدية وهي الجبل، فقلنا يا رسول الله إن كدية عرضت فيه؛ فقال رسول الله ﷺ: رشوا عليها ثم قام فأتاها وبطنه معصوب بحجر من الجوع، فأخذ المعول أو المسحاة فسمّى ثلاثاً، ثم ضرب فعادت كثيباً فقلت له: ائذن لي يا رسول الله إلى المنزل؟ ففعل فقلت للمرأة: هل عندك من شيء؟ فقالت: عندي صاع من شعير وعناق؟ فطحنت الشعير وعجنته وذبحت الشاة وسلختها وخليت بين المرأة وبين ذلك، ثم أتيت رسول الله ﷺ فجلست عنده ساعة، ثم قلت ائذن لي يا رسول الله ففعل، فأتيت المرأة فإذا العجين واللحم قد أمكنا، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن عندنا طعيماً لنا فقم يا رسول الله أنت ورجلان من أصحابك؟ فقال: وكم هو؟ فقلت: صاع من شعير وعناق، فقال للمسلمين جميعاً: قوموا إلى جابر؛ فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله، فقلت: جاء بالخلق على صاع شعير وعناق! فدخلت على المرأة

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٤٥ في تفسير الآية ٣ من سورة الروم.

(٢) مجمع البيان: ٨/ ١٢٧.

فقلت قد افتضحت جاءك رسول الله والخلق فقالت: هل كان سألك كم طعامك؟ قلت: نعم، فقالت: الله ورسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا وكشفت عني غماً شديداً فدخل رسول الله ﷺ فقال: خذي ودعيني من اللحم؛ فجعل رسول الله ﷺ يثرد ويفرق من اللحم ثم يجم هذا ويجم هذا، فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين؛ ويعود التنور والقدر أملأ مما كانا، ثم قال رسول الله ﷺ: كلي وأهدي فلم نزل نأكل ونهدي قومنا أجمع[1].

قال الطبرسي: أورده البخاري في الصحيح. ورواه في كتاب أعلام الورى عن جابر نحوه.

٤٠١ ـ وروى الطبرسي أيضاً أحاديث في وقعة الخندق، وفيها أن علياً عليه السلام قتل عمرو بن عبدود وكان يعدّ بألف فارس بعدما دعا له النبي ﷺ، فقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه.[2].

٤٠٢ ـ وروي أيضاً أن النبي ﷺ دعا على الأحزاب أن يهزمهم الله فانهزموا.

٤٠٣ ـ وعن الجبائي أن النبي ﷺ كان قد أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الأحزاب ويقاتلونهم، ووعدهم بالظفر بهم، فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله وكان ذلك معجزاً.

٤٠٤ ـ **قال الطبرسي:** ونزلت آية الحجاب لما بنى رسول الله بزينب بنت جحش وأولم عليها؛ قال أنس: أولم عليها بتمر وسويق وذبح شاة، وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور من حجارة، فأمرني رسول الله ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام فدعوتهم فجعل القوم يجيئون فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون؛ فقلت: يا رسول الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه؟ فقال: ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم (الحديث). قال وروي مثل ذلك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[3].

٤٠٥ ـ **قال الطبرسي:** قيل نزل قوله: **﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً﴾** في أبي

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ١٢٨. (٢) مجمع البيان: ٨/ ١٣٢.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ١٧٣.

جهل كان حلف لئن رأى محمداً يصلي ليرضخن رأسه، فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه، فلما رفعه أُثبتت يده إلى عنقه ولزق الحجر بيده، فلما عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده، فقال رجل من بني مخزوم: أنا أقتله بهذا الحجر، فأتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر، فأغشى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه، فرجع إلى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه: ما صنعت؟ فقال: ما رأيته ولكن سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفحل، يخطر بذنبه لو دنوت لأكلني[١].

٤٠٦ ـ **قال:** وروى أبو حمزة الثمالي عن عمار بن عاصم عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود أن قريشاً اجتمعوا بباب النبي ﷺ، فخرج إليهم فطرح التراب على رؤوسهم وهم لا يبصرونه قال عبدالله: وهم الذين سحبوا في القليب قليب بدر[٢].

٤٠٧ ـ **قال:** وروى أبو حمزة عن مجاهد عن ابن عباس أن قريشاً اجتمعت فقالت لئن دخل محمد لنقومن إليه قيام رجل واحد فدخل رسول الله ﷺ فجعل الله من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فلم يبصروه، فصلى النبي ﷺ ثم أتاهم فجعل ينثر على رؤوسهم التراب وهم لا يرونه، فلما خلى عنهم رأوا التراب، فقالوا: هذا ما سحركم به ابن أبي كبشة[٣].

٤٠٨ ـ وعن ابن عباس والسدي أن أناساً من قريش همّوا بقتل النبي ﷺ فجعلت أيديهم إلى أعناقهم فلم يستطيعوا أن يبسطوا إليه يداً[٤].

٤٠٩ ـ **قال:** وروي أن أبا جهل همّ بقتله فكان إذا خرج بالليل لا يراه ويحول الله بينه وبينه.

٤١٠ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾** عن أنس وقتادة وجماعة من المفسرين أن المراد به فتح مكة وعده الله ذلك عام الحديبية، عند انكفائه منها، وعن قتادة قال نزلت هذه الآية فرجع النبي ﷺ من الحديبية بشر في ذلك الوقت بفتح مكة، وعن جابر قال: ما كنا نعرف فتح مكة إلا يوم الحديبية[٥].

٤١١ ـ وعن الشعبي قال: بويع بالحديبية بيعة الرضوان، وأطعم نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس، وفرح المسلمون بظهور أهل الكتاب وهم الروم على

---

(١) (٢) (٣) مجمع البيان: ٨/ ٢٥٨.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٢٦١.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ١٨٢.

المجوس، إذ كان فيه مصداق قوله تعالى: ﴿إنهم سيغلبون﴾ وبلغ الهدي محله قال: والحديبية بئر روي أنه نفد ماؤها فظهر فيه من أعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات[١].

٤١٢ ـ قال البراء بن عازب كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة والحديبية بئر، فنزحناها فما ترك منها قطرة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها وتركها، ثم إنها أصدرتنا نحن وركابنا، وعن سلمة بن الأكوع في حديث قال: إما دعا وإما بزق فيها فجاشت فسقينا واستقينا.

٤١٣ ـ وعن محمد بن اسحاق بن يسار عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة أن النبي ﷺ خرج لزيارة البيت لا يريد حرباً فذكر الحديث إلى أن قال فقال رسول الله ﷺ: انزلوا، فقالوا: يا رسول الله ما بالوادي ماء فأخرج رسول الله ﷺ من كنانته سهماً فأعطاه رجلاً من أصحابه، فقال له: انزل في بعض هذه القلب فاغرسه في جوفه، ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن[٢].

٤١٤ ـ وعن عروة وذكر خروج النبي ﷺ قال: وخرجت قريش من مكة فسبقوه إلى الماء فنزلوا عليه، فلما رأى رسول الله ﷺ أنه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حرّ شديد وليس فيها إلا بئر واحدة، فأشفق القوم من الظماء والقوم كثير، فنزل فيها رجال يمتحنونها ودعا رسول الله ﷺ بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه، ثم مجّ فيه وأمر أن يصب في البئر؛ ونزع سهماً من كنانته وألقاه في البئر ودعا الله تعالى، ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها[٣].

٤١٥ ـ وعن سالم بن الجعد قال: قلت لجابر: كم كنتم يوم الشجرة؟ قال: كنا ألفاً وخمسمائة وذكر عطشاً أصابهم قال: فأتى رسول الله ﷺ بماء في قعب فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون، قال: فشربنا ووسعنا وكفانا، قال قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة الف لكفانا، كنا الفاً وخمسمائة[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٨٣.

(٢) (٣) (٤) مجمع البيان: ٩/ ١٨٣.

٤١٦ ـ وعن ابن عباس وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه: فعدل رسول الله ﷺ حتى نزل على ثمد قليل الماء فشكوا إليه العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه في الماء، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه إلى أن قال: فقال عمر يا رسول الله ألست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف حقاً؟ قال: بلى، قال: فأخبرتك أنك تأتيه العام؟ قال: لا قال: فإنك تأتيه وتطوف به.

٤١٧ ـ وعن محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن كاتب رسول الله ﷺ في هذا الصلح كان علي بن أبي طالب، فقال له رسول الله ﷺ: اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو، فجعل علي عليه السلام يتلكأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: وإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد، فكتب[1].

٤١٨ ـ **قال:** ومن كتاب دلائل النبوة للبيهقي في حديث خيبر عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه، كراراً غير فرار فأعطاني الراية ثم قال: اللهم اكفه الحر والبرد، فما وجدت حراً ولا برداً بعد ذلك.

٤١٩ ـ وفي حديث آخر أنه أهدي إلى النبي ﷺ شاة مسمومة، فكلمته الذراع وأخبرته أنها مسمومة[2].

٤٢٠ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ قال: روت العامة عن جعفر الصادق عليه السلام أنه محمد نزل من السماء؛ ولما نزلت السورة أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب فجاء إلى النبي ﷺ وطلق ابنته وتفل في وجهه، وقال: كفرت بالنجم وبرب النجم، فدعا عليه النبي ﷺ وقال: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، فخرج عتبة إلى الشام ونزل في بعض الطريق وألقى الله عليه الرعب، فقال لأصحابه ليلاً: أبيتوني بينكم، ففعلوا فجاء أسد وافترسه من بين الناس، وذكر في ذلك أبياتاً لحسان بن ثابت[3].

٤٢١ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ عن ابن عباس قال: اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٩٩. (٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٠٤. (٣) مجمع البيان: ٩/ ٢٨٧.

فرقتين، فقال لهم: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم وكان ذلك ليلة بدر، فسأل ربه أن يعطيه ما قالوا، فانشق القمر فرقتين ورسول الله ﷺ ينادي: يا فلان اشهدوا[١].

٤٢٢ ـ وعن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين، فقال لنا رسول الله ﷺ: اشهدوا اشهدوا[٢].

٤٢٣ ـ وعنه قال: والذي نفسي بيده لقد رأيت حراء بين فلقتي القمر[٣].

٤٢٤ ـ وعن جبير بن مطعم قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس: سحرنا محمد! فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم[٤].

قال: وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة منهم ابن مسعود وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، وابن عباس وجبير بن مطعم، وعبدالله بن عمر.

٤٢٥ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ قال: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، وذكر حديثاً حاصله: أنه كتب كتاباً إلى مكة يحذر المشركين لما تجهز النبي ﷺ لفتح مكة؛ وأنفذه مع امرأة ونزل جبرئيل فأخبر النبي ﷺ بما فعل، فأرسل علياً عليه السلام وستة أُخر فقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها، فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب، ففتشوا متاعها فلم يجدوا كتاباً، فهموا بالرجوع فقال علي عليه السلام: والله ما كَذبنا ولا كُذبنا وسلّ سيفه وقال أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك، فلما رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها قد خبأته في شعرها، فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ وذكر بقية الحديث[٥].

٤٢٦ ـ وروى حديثاً آخر في غزاة بني المصطلق أنقل منه موضع الحاجة قال: ضلت ناقة رسول الله ﷺ وذلك ليلاً؛ فقال: مات اليوم منافق عظيم النفاق قيل: من هو؟ قال: رفاعة إلى أن قال: ما أزعم أني أعلم الغيب ولا أعلمه، ولكن الله

---

(١) (٢) (٣) (٤) مجمع البيان: ٩/ ٣٠٩.

(٥) مجمع البيان: ٩/ ٤٤٦.

أخبرني بموت المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب، فإذا هي كما قال فجاءوا بها، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد من عظماء اليهود قد مات ذلك اليوم[١].

٤٢٧ ـ وروى حديثاً آخر في قصة فتح مكة يقول فيه: وقد كان رسول الله ﷺ قال للناس: كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة وسيلقى بديل بن ورقاء فلقوا أبا سفيان بعسفان، وقد بعثته قريش إلى النبي ﷺ ليشدد العقد، فلما لقي أبو سفيان بديلاً قال: من أين أقبلت يا بديل؟ إلى أن قال ما أتيت محمداً؟ قال: لا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ إلى أن قال: وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء؛ فبعث علياً والزبير حتى أخذا كتابه من المرأة[٢].

٤٢٨ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وامرأته حمالة الحطب**﴾ عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت هذه السورة أقبلت أم جميل بنت حرب، ولها ولولة وفي يدها فهر، والنبي ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك؟ فقال: إنها لن تراني وقرأ قرآناً فاعتصم به، فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر أُخبرت أن صاحبك هجاني؟ فقال: لا ورب البيت ما هجاك فولّت، قال: وروي أن رسول الله ﷺ قال: صرف الله سبحانه عني إنهم يذمون مذمَّماً وأنا محمد[٣].

الفصل السابع والعشرون

٤٢٩ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى قال: استفاض في الحديث أن أم رسول الله ﷺ لما وضعته رأت نوراً أضاء له قصور الشام، وحدثت هي أنها أُتيت حين حملت به، فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، فإن آية ذلك أن يخرج منه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسميه محمداً (الحديث)[٤].

قال: وأما المعجزات الباهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القرآن كثيرة.

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٢٣. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٤٦٩.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٧٧ في تفسير الآية ٣ من سورة المسد.

(٤) إعلام الورى: ١/ ٥٥.

٤٣٠ ـ فمنها: مجيء الشجرة إليه، ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة، ثم ذكر ما ذكرنا سابقاً من نهج البلاغة.

٤٣١ ـ **قال:** ومنها خروج الماء من بين أصابعه وذلك أنهم كانوا معه في سفر، فشكوا إليه أنهم لا ماء معهم، وأنهم بمعرض التلف فقال: كلا إن معي ربي عليه توكلت ثم دعا بركوة فصب فيها ماء ما كان ليروي رجلاً ضعيفاً، وجعل يده فيها فنبع الماء من بين أصابعه، وصاح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلّوا وهم ألوف، وهو يقول: أشهد أني رسول الله حقاً[1].

٤٣٢ ـ ومنها: حنين الجذع الذي كان يخطب عنده، وذلك أنه كان في منزله بالمدينة يستند إلى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس جعلوا له منبراً، فلما صعده حنّ الجذع حنين الناقة إذا فقدت ولدها، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فضمه إليه، وكان يئنّ أنين الصبي الذي يسكّت[2].

٤٣٣ ـ ومنها: حديث شاة أم معبد إلى أن قال: [و]نظر رسول الله صلى الله عليه وآله في كسر خيمتها فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلّفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين في أن أحلبها؟ قالت: نعم إن رأيت بها حليباً فاحلبها، فدعا بالشاة ومسح ضرعها وذكر اسم الله؛ وقال: اللهم بارك في شاتها فدرّت فدعا بإناء فحلب ثجاً، فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى أصحابه فشربوا حتى رووا؛ وشرب عليه وآله السلام آخرهم (الحديث)[3].

٤٣٤ ـ ومنها: خبر سراقة بن جعشم تبعه وهو متوجه إلى المدينة طلباً لغرته ليحظى بذلك عند قريش، حتى إذا أمكنته الفرصة في نفسه ساخت قوائم فرسه حتى تغيبت بأجمعها في الأرض؛ فنادى: يا محمد ادع لي ربك يطلق لي فرسي وذمة الله عليّ أن لا أدل عليك أحداً فدعا له؛ فكأنما أُفلت جواده من أنشوطة (الحديث)[4].

٤٣٥ ـ ومنها: حديث الغار وأنه عليه وآله السلام أوى إلى غار بقرب مكة، فخرج القوم في طلبه فعمّى الله أثره وهو نصب أعينهم، فصدهم عنه وأخذ بأبصارهم دونه، وبعث الله العنكبوت فنسجت على وجه النبي صلى الله عليه وآله فبعث إليه حمامتين

(١) إعلام الورى: ١/ ٧٥.
(٢) إعلام الورى: ١/ ٧٦.
(٣) إعلام الورى: ١/ ٧٧.
(٤) إعلام الورى: ١/ ٧٨.

وحشيتين فوقعتا بفم الغار (الحديث)[١].

٤٣٦ ـ ومنها: كلام الذئب وذلك أن رجلاً كان في غنمه يرعاها فأغفلها سويعة من نهار، فعرض ذئب فأخذ منها شاة فأقبل يعدو خلفه؛ فطرح الذئب الشاة، ثم كلمه بكلام فصيح فقال: تمنعني رزقاً ساقه الله إليّ! فقال الرجل: ياعجباً للذئب يتكلم! فقال: أنتم أعجب وفي شأنكم للمعتبرين عبرة! هذا محمد يدعو إلى الحق ببطن مكة وأنتم عنه لاهون، فأبصر الرجل رشده وأقبل حتى أسلم (الحديث)[٢].

٤٣٧ ـ ومنها: كلام الذراع وهو أنه أتي بشاة مسمومة إلى أن قال: فوضع يده ثم قال: ارفعوا فإنها تخبرني أنها مسمومة (الحديث)[٣].

٤٣٨ ـ ومنها: أن أصحابه أرملوا وضاق بهم المجال وصاروا بعرض الهلاك لفناء الزاد يوم الأحزاب، فدعاه رجل من أصحابه فأجفل القوم معه وليس عند الرجل إلا قوت رجل أو رجلين، فقال رسول الله ﷺ: غطوا إناءكم، ثم دعا وبرّك عليه وقدمه والقوم ألوف، فأكلوا وصدروا كأن لم يسغبوا قط شباعاً ورواء، والطعام بحاله لم يفقد منه شيء[٤].

٤٣٩ ـ ومنها: أنه اجتمع إليه فقراء قومه وأصحابه وشكوا إليه الجوع، فدعا بفضلة زادهم فلم يوجد لهم إلا بضع عشرة تمرة، فطرحت بين يديه فانجفل القوم، فجعل يده عليها وقال: كلوا بسم الله فأكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عياناً[٥].

٤٤٠ ـ ومنها: أنه ورد في هذه الغزاة على ماء لا يبلّ حلق واحد، والقوم عطاشى، فشكوا ذلك إليه فأخذ سهماً من كنانته فدفعه إلى رجل من أصحابه، ثم قال له: انزل فاغرزه في الركيّ، فنزل وغرزه فيه، ففار الماء وطما إلى أعلى الركيّ فارتوت القوم وانطلقوا وهم ثلاثون ألفاً[٦].

٤٤١ ـ ومنها: أن ظبية كلمته حين وقعت في شبكة وذكر كلامها له وقد تقدم (الحديث).

٤٤٢ ـ ومنها: أن قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم وأنهم في جهد من الظماء وبعد

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٧٨.

(٢) إعلام الورى: ١/ ٧٩.

(٣) إعلام الورى: ١/ ٨٠.

(٤) (٥) (٦) إعلام الورى: ١/ ٨١.

المناهل، فجاء معهم حتى أشرف على بئرهم فتفل فيها، ثم انصرف وكانت مع ملوحتها غائرة، فانفجرت بالماء العذب الفرات فها هي يتوارثها أهلها، وكان مما أكد الله به صدقه أن قوم مسيلمة سألوه مثلها لما بلغهم ذلك، فأتى بئراً وتفل فيها فعادت ملحاً أُجاجاً كبول الحمار وهي إلى الآن معروفة المكان[١].

٤٤٣ ـ ومنها: أن امرأة أتت بصبي لها ترجو البركة بأن يمسه ويدعو له، وكانت به عاهة فرحمها والرحمة صفته، فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرىء داؤه، وبلغ ذلك أهل اليمامة، فأتت مسيلمة امرأة بصبي لها فمسح رأسه فصلع وبقي نسله إلى يومنا هذا[٢].

٤٤٤ ـ ومنها: أن قوماً من عبد القيس أتوه بغنم لهم فسألوه أن يجعل لهم علامة تذكر بها، فغمز اصبعه في أصول آذانها فابيضت، فهي إلى اليوم معروفة النسل ظاهرة الأمر[٣].

٤٤٥ ـ ومنها: حديث الاستسقاء وأن أهل المدينة مطروا حتى اشفقوا من خراب دورها، فقال عليه السلام: اللهم حوالينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن المدينة وأطاف حولها مستديراً كالإكليل، والشمس طالعة في المدينة، والمطر يهطل على ما حولها (الحديث)[٤].

٤٤٦ ـ ومنها: أنه أخذ ﷺ ملء كفه من الحصى، فرمى به وجوه المشركين وقال: شاهت الوجوه، فجعل الله لتلك الحصى شأناً عظيماً لم تترك أحداً من المشركين إلا ملأت عينيه تراباً (الحديث)[٥].

٤٤٧ ـ ومنها: أمر ناقته حين افتقدت فأرجف المنافقون وقالوا: ينبئنا بخبر السماء ولا يعلم أين ناقته! فدلهم عليها ووصف لهم حالها والشجرة التي هي متعلقة بها، فوجدوها كما وصف[٦].

٤٤٨ ـ ومنها: أن القمر انشق له بنصفين بمكة في أول مبعثه وقد نطق به القرآن، وقد صح عن ابن مسعود أنه قال انشق القمر حتى صار فرقتين إلى أن قال: فسئل السفار وقد قدموا من كل وجه، فقالوا: قد رأيناه، استشهد البخاري بهذا الخبر

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٨١.

(٢) (٣) (٤) إعلام الورى: ١/ ٨٢.

(٥) (٦) إعلام الورى: ١/ ٨٣.

في أن ذلك كله كان بمكة[١].

٤٤٩ ـ ومنها: أن بعض أصحابه أصيب بإحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت حتى وقعت على خده، فأتاه مستغيثاً به فأخذها بيده فردها مكانها، فكانت أحسن عينيه وأصحهما وأحدّهما نظراً[٢].

٤٥٠ ـ ومنها: أن أبا براء كان به استسقاء فبعث إليه إلى أن قال: فأخذ بيده حثوة من الأرض فتفل عليها، ثم أعطاه ثم قال: دفه بماء ثم اسقه إياها فشربها فأفاق من مرضه[٣].

٤٥١ ـ ومنها: شكوى البعير عند رجوعه الى المدينة من غزاة بني ثعلبة، ثم ذكر كلامه كما تقدم[٤].

٤٥٢ ـ ومنها أن أبا جهل عاهد الله أن يفضخ رأسه بحجر إذا سجد، ثم ذكر الحديث كما مرّ، وأن يده يبست على الحجر وذكر حديثاً آخر مع أبي جهل تقدم أيضاً[٥].

٤٥٣ ـ ومنها: ما روته أسماء ثم ذكر حديث أم جميل لما أرادت أن تؤذيه وجاءت إليه وكان جالساً ولم تره وقد تقدم[٦].

٤٥٤ ـ ومنها: ما رواه الكلبي ثم ذكر مجيء جماعة من بني مخزوم ليقتلوا النبي ﷺ حتى انتهوا إلى المكان الذي كان يصلي فيه، فجعلوا يسمعون قراءته ولا يرونه وقد مر الحديث[٧].

٤٥٥ ـ ومنها: أنه كان عليه وآله السلام في غزاة الطائف في مسيره ليلاً على راحلته بواد بقرب الطائف يقال له نجب، ذو شجر كثير من سدر وطلح، وهو في وسن من النوم، فغشي سدرة في سواد الليل فانفرجت السدرة له بنصفين فمرّ بين نصفيها وبقيت السدرة منفرجة على ساقين إلى زماننا هذا، وهي معروفة مشهور أمرها هناك وتسمى سدرة النبي ﷺ؛ أورده الشيخ أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبوة[٨].

---

(١) (٢) (٣) إعلام الورى: ١/ ٨٤.
(٤) إعلام الورى: ١/ ٨٥.
(٥) إعلام الورى: ١/ ٨٦.
(٦) إعلام الورى: ١/ ٨٧.
(٧) إعلام الورى: ١/ ٨٧.
(٨) إعلام الورى: ١/ ٨٨.

٤٥٦ ـ **قال الطبرسي:** وأما آياته في إخباره بالمغيبات فهي أكثر من أن تحصى فمن ذلك ما روى أبيّ بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: بشر هذه الأمة بالسنا والرفعة والنصر والتمكين في الأرض (الحديث).

٤٥٧ ـ **قال:** وروى بريدة الأسلمي أنه ﷺ قال: سيبعث بعوث فكن في بعث تأتي خراسان؛ ثم اسكن مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين، ودعا له بالبركة وقال: لا يصيب أهلها سوء[١].

٤٥٨ ـ **قال:** وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان قوم من الأعاجم حمر الوجوه، فطس الأنوف صغار الأعين كأنّ وجوههم المجان المطرقة[٢].

٤٥٩ ـ **قال:** وروى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع، فأُتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة[٣].

٤٦٠ ـ **قال:** ومن ذلك إخباره بما تحدثه أمته من بعده، مثل قوله: لترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف. رواه البخاري في الصحيح مرفوعاً إلى ابن عمر[٤].

٤٦١ ـ **وقوله:** أنا فرطكم على الحوض إلى أن قال: فأقول إنهم أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول سحقاً وبعداً لمن بدل بعدي، ذكره البخاري في الصحيح[٥].

٤٦٢ ـ وعن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنني إلا راجعة سمعت النبي ﷺ قال لنا: أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب؟ فقال الزبير: لعل الله أن يصلح بك بين الناس.

٤٦٣ ـ **وقوله** ﷺ للزبير لما لقيه وعلياً في سقيفة بني ساعدة فقال: أتحبه يا زبير؟ فقال: وما يمنعني؟ فقال: وكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟[٦].

٤٦٤ ـ وعن أبي جروة المازني قال: سمعت علياً عليه السلام يقول للزبير: نشدتك

---

(١) (٢) إعلام الورى: ١/ ٨٩.
(٣)(٤) (٥) إعلام الورى: ١/ ٩٠.
(٦) إعلام الورى: ١/ ٩١.

بالله أما سمعت رسول الله ﷺ يقول إنك تقاتلني وأنت لي ظالم؟ فقال: بلى ولكني نسيت.

٤٦٥ ـ **وقوله ﷺ لعمار بن ياسر:** تقتلك الفئة الباغية أخرجه مسلم.

٤٦٦ ـ وعن أبي البختري أن عماراً أُتي بشربة من لبن فضحك؛ فقيل له: ما يضحكك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: هو آخر شراب أشربه حين أموت[1].

٤٦٧ ـ **وقوله عليه وآله السلام** في الخوارج: سيكون في أمتي فرقة يحسنون القول ويسيئون الفعل، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون إليه (الحديث) رواه أنس عنه ﷺ[2].

٤٦٨ ـ وقوله لعلي عليه السلام: إن الأمة ستغدر بك بعدي.

٤٦٩ ـ وقوله ﷺ لعلي: تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.

٤٧٠ ـ ومن ذلك إخباره بقتل معاوية حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه إلى أن قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء[3].

٤٧١ ـ ومن ذلك إخباره بقتل الحسين بن علي عليه السلام، ثم ذكر حديثاً تقدم[4].

٤٧٢ ـ **قال:** وعن أم أنس وذكر حديثاً عن النبي ﷺ في الإخبار بقتل الحسين بن علي عليه السلام أن جبرئيل قال: إن أمتك ستقتله[5].

٤٧٣ ـ **قال:** ومن ذلك إخباره بمصارع أهل بيته. روى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن سيد العابدين عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ وذكر حديثاً يقول فيه: إن جبرئيل أتاني فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى[6].

٤٧٤ ـ **قال:** ومن ذلك إخباره عن قتل أهل الحرة فكان كما أخبر قال: وروي

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٩١.
(٢) إعلام الورى: ١/ ٩٢.
(٣) إعلام الورى: ١/ ٩٢.
(٤) (٥) إعلام الورى: ١/ ٩٣.
(٦) إعلام الورى: ١/ ٩٤.

عن أيوب بن بشير قال: خرج رسول الله ﷺ في سفر فلما مر بحرة زهيرة وقف إلى أن قال: فقال: يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي، قال أنس قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ، وكان وقع في الحرة سنة ثلاث وستين[١].

٤٧٥ ـ **قال:** ومن ذلك قوله في ابن عباس: لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً فكان كما قال[٢].

٤٧٦ ـ وقوله عليه وآله السلام في زيد بن أرقم وقد عاده من مرض كان به: ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت (الحديث)[٣].

٤٧٧ ـ ومن ذلك قوله عليه وآله السلام للوليد بن يزيد، رواه الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: ولد لأخ أم سلمة غلام فسموه الوليد قال النبي ﷺ تسمون بأسماء فراعنتكم؛ فغيّروا اسمه فسموه عبدالله فإنه سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر لأمتي من فرعون لقومه قال: فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك، ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد[٤].

٤٧٨ ـ **قال:** ومن ذلك قوله ﷺ في بني أبي العاص وبني أمية روى أبو سعيد الخدري عنه ﷺ قال: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً. وروى حديثاً آخر عنه ﷺ نحوه إلا أنه قال بنو الحكم وزاد فيه: فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة[٥].

٤٧٩ ـ وروى حديثاً آخر عن الحسين عليه السلام عن النبي ﷺ أنه رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً وشاهد ذلك (الحديث)[٦].

٤٨٠ ـ **قال:** وذكر البيهقي في دلائل النبوة بإسناده عن علي عليه السلام قال: كنا مع رسول الله ﷺ بمكة، وخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله[٧].

٤٨١ ـ وبإسناده عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني أدخل معه يعني

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٩٥.
(٢) إعلام الورى: ١/ ٩٦.
(٣) إعلام الورى: ١/ ٩٧.
(٤) (٥) (٦) إعلام الورى: ١/ ٩٧.
(٧) إعلام الورى: ١/ ١٠٤.

النبي ﷺ الوادي، فلا يمر بحجر ولا مدر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله وأنا أسمعه[١].

٤٨٢ ـ وروى عن مشركي قريش وغيرهم من اعترافهم بإعجاز القرآن وعجزهم عن معارضته أخباراً متعددة.

٤٨٣ ـ وروى في حديث أن جماعة من قريش قذفوا السلا على ظهر النبي ﷺ، فدعا عليهم بأسمائهم، فقتلوا يوم بدر وطرحوا في القليب[٢].

٤٨٤ ـ وعن علي بن ابراهيم بإسناده وذكر حديثاً فيه أن حمزة قال لقريش: إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله قد أخبره أنه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض؛ فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور؛ وتركت اسم الله فابعثوا إلى صحيفتكم، فإن كان حقاً فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه إلى أن قال: فبعثوا إلى الصحيفة فأنزلوها من الكعبة، وعليها أربعون خاتماً، فلما أتوا بها نظر كل رجل منهم إلى خاتمه، ثم فكوها فإذا ليس فيها حرف واحد إلا باسمك اللهم[٣].

٤٨٥ ـ وروى حديثاً طويلاً في هجرة النبي ﷺ ودخوله المدينة ونزوله في بيت أبي أيوب يقول فيه: وكان أبو أمامة أسعد بن زرارة يبعث إليه في كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها عراق، وكان يحضره المسلمون من الأوس والخزرج والمهاجرون، فكان يأكل معه من حوله حتى يشبعوا ثم يرد القصعة كما هي، وكان سعد بن عبادة يبعث إليه في كل ليلة عشاء في قصعة، فيتعشى معه من حضر ويرد القصعة كما هي، وكانوا يتناوبون في بعث الغداء والعشاء إليه أسعد بن زرارة، وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو، وسعد بن الربيع، وأسيد بن حضير[٤].

٤٨٦ ـ وروى حديثاً طويلاً في قصة بدر يقول فيه: وأخذ رسول الله ﷺ كفاً من تراب فرماه إليهم ـ يعني إلى المشركين ـ وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق منهم أحد إلا اشتغل بفرك عينيه؛ وقتل الله من المشركين سبعين رجلاً وأسر منهم سبعين رجلاً منهم العباس بن عبد المطلب فقال له رسول الله ﷺ: افد نفسك، فقال: ما لي مال قال: فأين المال الذي وضعته عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد؟ فقلت لها إن أُصبت في سفري هذا فهذا المال لبنيَّ الفضل وعبدالله وقثم؟

(١) إعلام الورى: ١/ ١٠٤.
(٢) إعلام الورى: ١/ ٧٤.
(٣) إعلام الورى: ١/ ١٢٧.
(٤) إعلام الورى: ١/ ١٥٦.

فقال: إن هذا شيء ما علم به غيري وغير أم الفضل ثم ذكر أنه أسلم[(١)].

٤٨٧ ـ وفي حديث آخر قال: لما غزا رسول الله ﷺ حمراء الأسد وثبت فاسقة من بني حطمة يقال لها: ام المنذر تمشي في مجالس الأوس والخزرج وتقول شعراً تحرض على النبي ﷺ وليس في بني حطمة يومئذٍ مسلم إلا عمير بن عدي فعدا عليها عمير فقتلها، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال إني قتلت أم المنذر لما قالته من هجر فضرب رسول الله ﷺ على كتفه فقال: هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب، أما إنه لا ينتطح فيها عنزان، قال عمير: فأصبحت فمررت ببيتها وهم يدفنونها فلم يعرض لي أحد ولم يكلمني[(٢)].

٤٨٨ ـ وفي حديث غزاة بني النضير قال: مشى رسول الله ﷺ إلى كعب بن الأشرف يستقرضه، فقال: مرحباً بك يا أبا القاسم وأهلاً، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه وقام كأنه يصنع لهم طعاماً؛ وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ﷺ، فنزل جبرئيل فأخبره بما همّ به القوم من الغدر، فقام عليه وآله السلام كأنه يقضي حاجة وعرف أنهم لا يقتلون أصحابه وهو حي؛ فأخذ على طريق المدينة فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين فقال عبدالله بن صوريا وكان أعلم اليهود: والله إن ربه أطلعه على ما أردتموه به من الغدر[(٣)].

٤٨٩ ـ **قال الطبرسي**: قال أبان بن عثمان حدثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول قام رسول الله ﷺ على التل الذي عليه مسجد الفتح في ليلة ظلماء قرة، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟ فلم يقم أحد ثم عاد ثانية وثالثة فلم يقم أحد فقام حذيفة فقال ﷺ انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم، فذهب فقال النبي ﷺ: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده إليّ، وقال: لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، ولما توجه حذيفة قام رسول الله ﷺ يصلي، ثم نادى بأشجى صوت: يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همي وكربي فقد ترى حالي وحال من معي، فنزل جبرئيل فقال: يا رسول الله إن الله سمع مقالتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناواك، فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يده وأرسل بالدمع عينيه؛ ثم

---

(١) إعلام الورى: ١/ ١٦٩. (٢) إعلام الورى: ١/ ١٨٥. (٣) إعلام الورى: ١/ ١٨٨.

نادى: شكراً شكراً كما آويتني وآويت من معي، ثم قال جبرئيل: يا رسول الله إن الله قد نصرك وبعث عليهم من السماء الدنيا ريحاً وريحاً من السماء الرابعة فيه الجنادل، قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم قد طفيت وخمدت وأقبل جند الله الأول ريح شديدة فيها الحصباء فما ترك لهم ناراً إلا وأخمدها ولا خباء إلا وطرحه ولا رمحاً إلا وألقاه حتى جعلوا يتترسون من الحصباء، وكنت أسمع وقع الحصباء في الترسة، وأقبل الجند الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش النجاء النجاء، ثم فعل عيينة بن حصن مثلها، وفعل الحارث بن عوف مثلها، وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر، وأنزل الله على رسوله **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾**[١] [٢]. ورواه في مجمع البيان نحوه.

٤٩٠ ـ وروى حديث فتح خيبر وأن النبي ﷺ أعطى الراية أبا بكر ثم عمر وانهزما؛ فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؛ لا يرجع حتى يفتح الله عليه، فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد لا يبصر موضع قدمه، فتفل في عينيه فقام فكأن عينيه جزعتان، ثم دفع إليه الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحباً[٣].

٤٩١ ـ **قال:** وعن أنس بن مالك قال: نعى النبي ﷺ جعفراً وزيد بن حارثة وابن رواحة، نعاهم رسول الله ﷺ قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرفان. رواه البخاري في الصحيح.

٤٩٢ ـ **قال:** وقال أبان: حدثني الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام ثم ذكر حديثاً طويلاً يقول فيه: إن النبي ﷺ **قال** لعبدالله بن جعفر: اللهم بارك له في صفقته. قال عبدالله: فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلا بورك لي فيه[٤].

٤٩٣ ـ **قال:** وقال محمد بن إسحاق: قال شيبة بن عثمان: اليوم أدرك ثأري (يعني يوم حنين، وكان أبوه قتل يوم أحد) اليوم أقتل محمداً قال: فأدرت برسول الله ﷺ لأقتله، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي، فلم أطق ذلك فعرفت أنه ممنوع[٥].

---

(١) سورة الأحزاب: ٩.
(٢) إعلام الورى: ١/ ١٩٤.
(٣) إعلام الورى: ١/ ٢٠٧.
(٤) إعلام الورى: ١/ ٢١٤.
(٥) إعلام الورى: ١/ ٢٣١.

٤٩٤ ـ **قال:** وروى عكرمة عن شيبة قال: لما رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين ذكرت أبي وعمي وقتل علي وحمزة لهما، فقلت: اليوم أدرك ثأري من محمد إلى أن قال: ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف، إذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كأنه برق، فخفت أن يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى، فالتفت إليّ رسول الله ﷺ وقال: يا شبيب ادن مني؛ اللهم أذهب عنه الشيطان، قال: فرفعت إليه نظري وهو أحب إليّ من سمعي وبصري، فقال: يا شبيب قاتل الكفار(١).

٤٩٥ ـ **قال:** وقال سلمة بن الأكوع نزل رسول الله ﷺ عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب، ثم استقبل به وجوههم وقال: شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين واتبعهم المسلمون فقتلوهم، وغنّمهم الله نساءهم وذراريهم وشياههم وأموالهم(٢).

٤٩٦ ـ وروى حديث إسلام زيد الخيل وفيه أن النبي ﷺ قال: لن يسلم زيد من حمى المدينة أو من أم ملدم، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له قردة، فأصابته الحمى فمات بها(٣).

٤٩٧ ـ **قال:** وروى الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت: يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ قال: فضرب بيده على صدري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين(٤).

٤٩٨ ـ وفي حديث طويل عن فاطمة عن النبي ﷺ أنه أخبرها أنها أول أهل بيته لحوقاً به، وأنه لا تطول المدة بها بعده حتى تدركه(٥).

٤٩٩ ـ **قال:** وعن أم سلمة قالت: وضعت يدي على صدر رسول الله ﷺ يوم مات، فمر بي جمع آكل وأتوضأ ولا يذهب ريح المسك من يدي(٦).

٥٠٠ ـ **قال الطبرسي:** في ذكر أولاد النبي ﷺ: وأما رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عتبة بن أبي لهب، فطلقها قبل أن يدخل بها ولحقها منه أذى،

(١) إعلام الورى: ١/ ٢٣١.
(٢) إعلام الورى: ١/ ٢٣٢.
(٣) إعلام الورى: ١/ ٢٥٢.
(٤) إعلام الورى: ١/ ٢٥٨.
(٥) إعلام الورى: ١/ ٢٦٨.
(٦) إعلام الورى: ١/ ٢٦٨.

فقال النبي ﷺ: اللهم سلط على عتبة كلباً من كلابك، فتناوله الأسد من بين أصحابه[١].

٥٠١ ـ **قال:** وخطب النبي ﷺ امرأة من بني مرة فقال أبوها: إن بها برصاً ولم يكن بها شيء فرجع فرأى فإذا هي برصاء[٢].

٥٠٢ ـ وروى حديثاً عن علي عليه السلام يقول فيه بعدما ذكر أن رجلاً ورد عليه بذي قار فبايعه فقال له: ما اسمك؟ قال: أويس، قال أنت أويس القرني؟ قال: نعم؛ قال: الله أكبر أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني[٣].

٥٠٣ ـ وروى حديث جمعه عليه السلام بني عبد المطلب وهم أربعون رجلاً وقد صنع لهم فخذ شاة مع مدّ من البر، وقد كان الرجل منهم يأكل الجذعة في مقام ويشرب الزق من الشراب، ثم أمر بتقديمه لهم فأكل الجماعة من ذلك اليسير حتى تملّوا منه، ولم يبيّن ما أكلوه وشربوه فيه[٤].

٥٠٤ ـ **قال:** وروى نقلة الآثار أن ميثم التمار كان عند امرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه؛ فقال له: ما اسمك؟ قال: سالم، فقال: قد أخبرني رسول الله ﷺ أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، قال: صدق الله ورسوله قد صدقت، قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله ﷺ ودع سالماً؛ فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم إلى أن قال: وحج في السنة التي قتل فيها، فدخل على أم سلمة فقالت له: من أنت؟ قال أنا ميثم قالت: والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يوصي بك علياً عليه السلام في جوف الليل (الحديث)[٥].

٥٠٥ ـ **قال:** وروى عبد الرحمن بن أبي ليلى أن الناس قالوا له: قد أنكرنا من أمير المؤمنين عليه السلام أنه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين، وفي الصيف في الثوب الثقيل والمحشو إلى أن قال ما حاصله أنهم سألوا علياً عليه السلام عن ذلك، فذكر أن رسول الله ﷺ دعا له يوم خيبر فقال: اللهم اكفه الحر والبرد؛ فما وجدت حراً بعد ولا برداً، قال: وفي رواية أخرى: فنفث في عيني فما اشتكيتها بعد[٦].

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٢٧٦.
(٢) إعلام الورى: ١/ ٢٧٩.
(٣) (٤) إعلام الورى: ١/ ٣٢٢.
(٥) إعلام الورى: ١/ ٣٤١.
(٦) إعلام الورى: ١/ ٣٦٤.

٥٠٦ ـ **قال:** وروى حبيب بن أبي ثابت عن الجعد عن سويد بن غفلة عن علي عليه السلام في حديث قال: أما إني كنت مقروراً فلما بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر قلت له: إني أرمد فتفل في عيني ودعا لي، فما وجدت برداً بعد ولا رمدت عيناي[١].

٥٠٧ ـ **قال:** وروى الأوزاعي عن عبدالله بن شداد عن أم الحرث: أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: رأيت الليلة حلماً منكراً؛ قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت، فوضعت في حجري فقال: خيراً رأيت! تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك، فولدت الحسين عليه السلام إلى أن قالت: فقال عليه السلام: إن أمتي ستقتل ابني هذا؛ وروى عدة أخبار في الإخبار بقتله عليه السلام[٢].

٥٠٨ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمد، يبقر علم الدين بقراً، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام[٣].

٥٠٩ ـ وعن ميمون القداح عن جابر عن النبي ﷺ وذكر حديثاً يقول فيه: لعلك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي اسمه محمد بن علي بن الحسين، يهب الله له النور والحكمة فأقرئه مني السلام[٤].

الفصل الثامن والعشرون

٥١٠ ـ وروى الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب مكارم الأخلاق عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ في حديث أنه كان معه في بعض غزواته قال: فأعيى ناضحي تحت الليل، فبرك فقال لي رسول الله ﷺ: معك عصا؟ قلت: نعم فضربه ثم بعثه ثم أناخه ووطىء على ذراعه؛ وقال: اركب فركبت فسايرته، فجعل جملي يسبقه، ثم ذكر أن أباه مات وعليه دين كثير إلى أن قال: فقال: لا عليك، إذا حضر جذاذ نخلكم فآذني، فآذنته فجاء فدعا لنا فاستوفى كل غريم كان يطلب تمراً وفاء وبقي لنا ما كنا نجذ وأكثر، وقال رسول الله ﷺ: ارفعوا بغير

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٣٦٥.

(٢) إعلام الورى: ١/ ٤٢٦.

(٣) إعلام الورى: ١/ ٥٠٥.

(٤) إعلام الورى: ١/ ٥٦.

كيل فرفعنا وأكلنا منه زماناً. وروى جملة من إخباره عليه وآله السلام بالمغيبات المذكورة سابقاً[١].

الفصل التاسع والعشرون

وروى الثقة الجليل سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح جملة من المعجزات السابقة، مثل خوف أبي جهل منه لما أمره أن يعطي الأعرابي حقه، ومثل كلام الذئب وكلام الظبية له وإيمان الضب به، وكلام الناقة له لما اتهم صاحبها بسرقتها؛ وعبوره وعبور أصحابه على وجه الماء حتى جاوزه ولم تبتل حوافر دوابهم وإخبار العباس بالمال الذي أودعه عند زوجته ولم يطلع عليه غيرها، ومحو اسمه من الرسالة وإخباره علياً بأنه يدعى إلى مثلها، ودعائه على من كذبه بأن يسلط الله عليه كلباً من كلابه فافترسه الأسد، وإخباره الذي أراد قتله فمنعه الله منه بجميع ما في نفسه، وإخباره بقتل زيد وغيره في بعض الغزوات يوم قتلوا وهو في المدينة، وإشباعه العسكر العظيم من زاد قليل وبقي الزاد كما كان لم ينقص، وإرسال سهم ينصب في واد قد نضب ماؤه فنبعت منه اثنتا عشرة عيناً إلى غير ذلك.

وقال: عند ذكر معجزات النبي ﷺ من طريق العامة:

٥١١ ـ ومنها: أن من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره إلا أطلعه الله عليه وبيّنه، فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه: اسكت فوالله لو لم يكن عنده إلا حجارة البطحاء لأخبرته، ولم يكن ذلك منه ولا منهم مرة ولا مرات يحصى عددها حتى يظن ظان أن ذلك بالظن والتخمين، كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا؛ ويخبرهم عما في ضمائرهم، فكلما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم[٢].

٥١٢ ـ ومنها: أن سلمان أتاه فأخبره أنه قد كاتب مواليه على كذا وكذا ودية وهي صغار النخل كلها تعلق وكان العلوق أمراً غير مضمون عند العاملين على ما جرت به عادتهم لولا ما علم من تأييد الله لنبيه، فأمر سلمان بضمان ذلك لهم فجمعها ثم قام عليه السلام فغرسها بيده فما سقطت منها واحدة، وبقيت علماً معجزاً يستشفى بتمرها وترجى بركاتها، وأعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك فقال: اذهب بها

(١) مكارم الأخلاق: ٢٠. (٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣١ ح٢٧.

وأوف أصحابك الديون؛ فقال متعجباً مستقلاً لها: وأين تقع هذه مما عليّ؟ فأدارها على لسانه، ثم أعطاه إياها وقد كانت في هيئتها ورزانتها لا تفي بربع حقهم، فذهب بها فأوفى القوم منها حقوقهم، ورواه أيضاً بلفظ آخر أبلغ من هذا(١).

٥١٣ ـ ومنها: أن جارية يقال لها زائدة، ثم ذكر حديثاً لها مع النبي ﷺ تقول فيه: فمضيت فأخذت الحطب أحمله فثقل علي، فالتفت عليه السلام وقال لي: ثقل عليك حطبك فقلت: نعم وكان في يده قضيب، فغمز الحطب ثم نظر فإذا صخرة تأتيه، فقال لها: أيتها الصخرة احملي الحطب معها، قالت: فخف عني وقري(٢).

٥١٤ ـ ومنها: أن كسرى كتب إلى فيروز الديلمي وهو بقية أصحاب سيف بن ذي يزن: أن احمل إليّ هذا العبد الذي بدأ باسمه قبل اسمي، واجترأ علي ودعاني إلى غير ديني، فأتاه فيروز فقال له: إن ربي أمرني أن آتيه بك فقال له رسول الله ﷺ: إن ربك قتل البارحة فجاء الخبر أن ابنه وثب عليه فقتله في تلك الليلة، فأسلم فيروز من وقته ومن معه (الحديث)(٣).

ثم قال عند ذكر معجزاته ﷺ من طريق الخاصة.

٥١٥ ـ ومنها: أن أبا عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ خرج في غزاة فلما انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق، فبينما هو يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل فقال له: قم فاركب فقام النبي ﷺ فركب وجبرئيل معه فطويت له الأرض كطيّ الثوب حتى انتهى إلى فدك، فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم فغلقوا أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرئيل وأخذ المفاتيح ودخل المدينة وأدار رسول الله ﷺ في بيوتها وقراها فقال جبرئيل: يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاك دون الناس، ثم غلق الباب ودفع المفاتيح إليه؛ ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب، فأتاهم وهم على مجالسهم لم يتفرقوا (الحديث) وفيه أنه ﷺ أعطاها فاطمة عوضاً عن مهر أمها خديجة(٤).

٥١٦ ـ ومنها: ما روي عن فاطمة بنت أسد وذكر حديثاً طويلاً مضمونه أن النبي ﷺ لما كان صبياً صغيراً دخل بستاناً وأشار إلى نخلة وقال: أيتها النخلة

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٣١ ح٢٨.
(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٥ ح٣٦.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٦٤ ح١١١.
(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ١١٢ ح١٨٧.

إني جائع، قالت: فرأيت النخلة قد ألقت أغصانها التي عليها الرطب حتى أكل منها ما أراد، ثم ارتفعت إلى مواضعها[١].

٥١٧ ـ ومنها: أن جابراً روى سبب تزويج خديجة بمحمد ﷺ ثم ذكر حديثاً فيه أنه لما سافر إلى الشام ما مر بشجرة ولا مدرة إلا قالت السلام عليك يا رسول الله إلى أن قال: فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره، ورأت ملكين ملكاً عن يمينه وملكاً عن يساره، وفي يد كل واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه[٢].

٥١٨ ـ ومنها: أنه لما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر راجعاً إلى المدينة قال جابر: أشرفنا على واد عظيم قد امتلأ من الماء! فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره؛ فنزل رسول الله ﷺ وقال: اللهم أعطنا اليوم آية من آيات أنبيائك ورسلك؛ ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته وقال: سيروا خلفي على اسم الله فمضت راحلته على وجه الماء واتبعه الناس على رواحلهم ودوابهم، فلم ترطب أخفافها ولا حوافرها[٣].

٥١٩ ـ ومنها: أنه لما بعث سرية ذات السلاسل، ثم ذكر حديثاً موضع الحاجة منه: أن الله أذل لهم السباع فصارت كالسنانير، وأخبر النبي ﷺ بما كان منهم قبل رجوعهم، وبينه وبينهم خمسة مراحل[٤].

٥٢٠ ـ ومنها: أن جابراً قال: كان الحكم بن أبي العاص ممن يستهزىء من رسول الله ﷺ بحضرته من مشيته ويسخر منه، وكان رسول الله ﷺ يوماً والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله ﷺ استهزاءً منه بمشيته؛ فأشار رسول الله ﷺ بيده الشريفة وقال: هكذا فكن، فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه وتكسير يديه ثم نفاه عن المدينة ولعنه، وكان مطروداً إلى أيام عثمان فرده إلى المدينة وأكرمه[٥].

٥٢١ ـ ومنها: أنه لما غزوا تبوك كان معه من المسلمين خمس وعشرون ألفاً سوى خدمه، فمرّ ﷺ في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ١٣٩ ح٢٢٥.
(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ١٣٩ ح٢٢٦.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ١٦١ ح٢٥٠.
(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ١٦٨ ح٢٥٧.
(٥) الخرائج والجرائح: ١/ ١٦٨ ح٢٥٨،

سيلان، فقالوا: ما أعجب رشح هذا الجبل! فقال ﷺ: إنه يبكي، فقالوا: والجبل يبكي؟ فقال: أتحبون أن تعلموا ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: أيها الجبل مم بكاؤك؟ فأجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح: يا رسول الله مرّ بي المسيح بن مريم عليه السلام وهو يتلو: نار وقودها الناس والحجارة، فقال ﷺ أسكن من بكائك فلست منها، إنما تلك حجارة الكبريت؛ فجفّ الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من الرشح[١].

٥٢٢ ـ وعن أبي ذر قال: كنت أنا وعثمان نمشي ورسول الله ﷺ متكيء في المسجد إلى أن قال: أما إنه سيبغضك وتبغضه والظالم منكما في النار (الحديث)[٢].

٥٢٣ ـ **قال:** ومنها ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ثلاثة من البهائم نطقوا على عهد النبي ﷺ منها الجمل وكلامه شكوى أربابه وغير ذلك، ومنها الذئب جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع إلى أن قال: وأما البقرة فإنها آذنت بالنبي ﷺ فقالت بلسان فصيح عربي: بأن لا إله إلا الله رب العالمين، محمد رسول الله سيد النبيين علي وصيه سيد الوصيين[٣].

٥٢٤ ـ **قال:** ومنها ما روي عن أبي ذر قال: دخلت على النبي ﷺ فقال: ما فعلت غنيماتك؟ فقلت: إن لها قصة عجيبة؛ بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت في نفسي: لا أقطع الصلاة فأخذ حملاً فذهب به وأنا أحس به، إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل منه ورده إلى القطيع، ثم ناداني: يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإن الله وكلني بغنمك، فلما فرغت قال لي الأسد: امض إلى محمد فأخبره أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكل أسداً يحفظ غنمه! فتعجب من كان حول النبي ﷺ من ذلك[٤].

٥٢٥ ـ **قال:** ومنها أنه كان لكل عضو من أعضاء النبي ﷺ معجزة، فمعجزة رأسه الشريف أن الغمامة أظلت عليه، ومعجزة عينيه أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه، ومعجزة سمعه أنه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمع في اليقظة، ومعجزة لسانه أنه قال للظبي من أنا؟ فقال: أنت رسول الله؛ ومعجزة يديه

(١) الخرائج والجرائح: ١/١٦٩ ح٢٦٠.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/٤٩٠ ح١.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/٤٩٦ ح١٠.
(٤) الخرائج والجرائح: ٢/٥٠٤ ح١٥.

أنه خرج من بين أصابعه الماء؛ ومعجزة رجليه أنه كان لجابر بئر ماؤها زعاق، فشكا إلى النبي ﷺ فغسل رجليه في طست وأمر بإهراق الماء في البئر، فصار ماؤها عذباً، ومعجزة عورته أنه ولد مختوناً، ومعجزة بدنه أنه لم يقع ظله على الأرض لأنه كان نوراً، ولا يكون من النور الظل كالسراج، ومعجزة ظهره ختم النبوة كان بين كتفيه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله[1].

٥٢٦ ـ **قال:** ومنها ما روي عن الزياد عن النبي ﷺ وذكر حديثاً يقول فيه قلنا يا رسول الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها، وإذا كان الصيف قلّ ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا، وقد أسلمنا وكل من حولنا لنا أعداء فادع الله لنا في بئرنا أن لا يمنعنا الله ماءها في الصيف، فنجتمع عليها ولا نتفرق؛ فدعا بسبع حصيات ففركهن في يده، ثم دعا فيهن وقال: اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال زياد: ففعلنا ما قال لنا، فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر إلى قعر البئر ببركة رسول الله ﷺ[2].

٥٢٧ ـ **قال:** ومنها ما روي عن الوليد بن عبادة بن صامت: بينا جابر بن عبدالله في المسجد إذ قام أعرابي إليه، فقال: أخبرني هل تكلمت بهيمة على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: نعم وذكر حديثاً طويلاً فيه أن أسداً قبض على عتبة ثم نطق بلسان طلق وهو يقول هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكة مستخفياً يزعم أنه يقتل محمداً، ثم مزقه قطعاً قطعاً ولم يأكل منه، وإن عجلاً قال بلسان ذلق: يا آل ذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعوكم إلى قول لا إله إلا الله فأجيبوه، وإن ذئباً قال لراع: أنتم أعجب مني محمد بن عبدالله القرشي يدعوكم ببطن مكة إلى قول لا إله إلا الله، يضمن لكم عليه الجنة وتأبون عليه؛ وإن بعيراً نطق فشكا إليه أصحابه، وإن ظبية تكلمت فقالت: يا نبي الله يا رسول الله إني حامل ولي خشفان؛ فخلّني حتى أمضي وأُرضعهما وأعود ففعل وفعلت فأطلقها[3].

٥٢٨ ـ وروى الراوندي في الخرائج جملة من معجزات فاطمة، وهي عند التحقيق من معجزات أبيها لم أنقلها مخافة التطويل، ومن جملتها حديث يقول فيه: وكان مضى على رسول الله ﷺ أربعة أيام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٠٧ ح٢٠.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥١٤ ح٢٥.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٢٢ ح٢٩.

ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها تمرة ومعه علي؛ فقال: يا أبا الحسن خذ السلة وانطلق إلى النخلة. وأشار إلى واحدة. وقل لها: قال لك رسول الله سألتك بالله لما أطعمتينا من ثمرك، قال علي: فلقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها؛ والتقطت من أطايبها وحملت إلى رسول الله ﷺ فأكل وأكلت[1].

٥٢٩ ـ **قال:** وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت مع النبي ﷺ فسار ملياً وهو راكب وسايرته ماشياً إلى أن قال: فثنى رجله من الركاب ونزل وأسبغ الوضوء وأسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى وصففت قدمي وصليت حذاه، فبينا أنا ساجد إذ قال: يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض؛ فإذا عليه فرس بسرجه ولجامه، فقال: هذا هدية من الله إليك فاركبه فركبته وسرت معه[2].

٥٣٠ ـ وعن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث أن النبي ﷺ ذبح له رجل من الأنصار عناقاً وشواها وحملها ووضعها بين يديه فقال لجميع أهل بيته ومن أحب من أصحابه: كلوا ولا تكسروا له عظماً، فلما شبعوا وتفرقوا رجع الأنصاري فإذا العناق يلعب على بابه[3].

٥٣١ ـ **قال:** وروي أنه ﷺ دعا غزالاً فأتى فأمر بذبحه ففعلوا وشووه، وأكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً، ثم أمر أن يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد، فقام الغزال حياً يرعى[4].

٥٣٢ ـ **قال:** وإن قلب الله العصا لموسى حية فمحمد دفع إلى عكاشة بن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب[5]، فتحول سيفاً في يده ودعا الشجرة فأقبلت نحوه تخد الأرض[6].

٥٣٣ ـ **قال:** وأما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور سطع من يده، فقد أوتي رسولنا ما هو أفضل منه أُحلت له الغنائم ولم تحل لأحد قبله، وأصاب

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٤٠ ح١٥.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٤١ ح١.
(٣) (٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٨٤ ح١.
(٥) في المصدر: جريدة، وبالهامش عن بعض النسخ: حطب.
(٦) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩١١.

أصحابه مجاعة في سرية بناحية البحر، فقذف البحر لهم حوتاً فأكلوا منها نصف شهر، وقدموا بودكه وكان الجيش خلقاً كثيراً وكان يطعم الأنفس الكثيرة من الطعام اليسير[(١)] ويسقي الجماعة الجمة من شربة من لبن حتى يرتووا[(٢)].

٥٣٤ ـ **قال:** وروى حمزة بن عمر الأسلمي قال: نفرنا مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء، فأضاءت أصابعه لنا وانكشفت الظلمة قال: وإن نوراً كان يضيء أبداً عن يمينه ويساره حيثما جلس، وكانت تراه الناس[(٣)].

٥٣٥ ـ **قال:** وإن كان داود سخر له الجبال والطير يسبحن له وسارت بأمره فالجبل نطق لمحمد ﷺ إذ جاء اليهود، وشهد له بالنبوة، ثم سألوه أن يسيّر الجبل من مكانه فسار الجبل وسبّحت الحصى في يد رسول الله ﷺ؛ وسخر له الحيوانات[(٤)].

٥٣٦ ـ **قال:** وإن محمداً لما استتر من المشركين يوم بدر، مال برأسه نحو الجبل حتى خرقه بمقدار رأسه، وأثّر ساعدا رسول الله ﷺ في جبل أصم من جبال مكة لما استروح في صلاته، فلان الحجر حتى ظهر أثر ذراعيه كما أثّر قدما ابراهيم في المقام ولانت الصخرة تحت يد محمد ﷺ ببيت المقدس حتى صارت كالعجين[(٥)].

٥٣٧ ـ **قال:** وسار ﷺ في ليلة إلى بيت المقدس ومنه إلى سدرة المنتهى وسخّر له الريح حتى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أصحاب الكهف؛ وسخرت له الجن وآمنت به في قوله تعالى: ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن**﴾ وقبض ﷺ على حلق جني فخنقه[(٦)].

٥٣٨ ـ **قال:** وإن الله أحيى الموتى لمحمد وعترته وكان يبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله، وكذلك كانوا عليهم السلام[(٧)].

٥٣٩ ـ **قال:** وكان لبعض الأنصار عناق فذبحها وقال لأهله: اطبخوا بعضاً واشووا بعضاً، فلعل رسول الله ﷺ يشرفنا الليلة ويحضر بيتنا ويفطر عندنا، وخرج إلى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان أباهما يذبح العناق، فقال

---

(١) في المصدر: طعام يسير.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩١٣.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩١٣.
(٤) (٥) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩١٥.
(٦) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩١٧.
(٧) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٢١.

أحدهما للآخر: تعال حتى أذبحك فأخذ السكين فذبحه، فلما رأتهما الوالدة صاحت، فعدا الذابح وهرب فوقع من الغرفة فمات، فسترتهما وطبخت وهيأت الطعام، فلما دخل النبي ﷺ دار الأنصاري نزل جبرئيل وقال: يا رسول الله استحضر ولديه، فخرج أبوهما يطلبهما فقالت والدتهما: ليسا حاضرين، فرجع وأخبر النبي ﷺ بغيبتهما، فقال ﷺ: لا بد من إحضارهما، فخرج إلى أمهما فأطلعته على حالهما، وأخذهما إلى مجلس النبي ﷺ فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين[1].

٥٤٠ ـ **قال:** وقال النبي ﷺ ما جرى في أمم الأنبياء قبلي شيء إلا ويجري في أمتي مثله؛ وذكر خروج الصفرا بنت شعيب على وصي موسى، ثم قال: وإن منكن من تخرج على وصيي، ثم قال: يا حميراء لا تكونيها فأخبر بذلك قبل كونه[2].

الفصل الثلاثون

وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الأنبياء أحاديث كثيرة جداً من المعجزات السابقة، روى أكثرها من طريق ابن بابويه.

٥٤١ ـ وروى فيه أيضاً عن ابن بابويه بإسناد ذكره عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يوماً جالساً فاطلع علي عليه السلام مع جماعة، فلما رآهم تبسم وقال: جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم تسألوني عنه، وإن شئتم فاسألوني؟ فقالوا: بل تخبرنا يا رسول الله! قال: جئتم تسألوني عن الصنائع ثم ذكر الحديث وفيه إخبار بثلاث مسائل وبجوابها[3].

٥٤٢ ـ وعنه بإسناد ذكره عن أبي عطية الأنصاري قال: كنت في خدمة رسول الله ﷺ فجاء نفر من اليهود فقالوا: استأذن لنا على محمد فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا: أخبرنا عما جئنا نسألك عنه؟ فقال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا: نعم ثم ذكر الحديث فقالوا: نشهد أن هذا شأنه وأنه لفي التوراة[4].

٥٤٣ ـ وبإسناده عن ابن عباس قال: دخل أبو سفيان على النبي ﷺ يوماً

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٢٦.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٣٤.

(٣) قصص الأنبياء: ٢٩٢ ح٣٩٢.

(٤) قصص الأنبياء: ٢٩٣ ح٣٩٣.

فقال: يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء؟ فقال: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني، قال: افعل، قال: أردت أن تسألني عن مبلغ عمري؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: إني أعيش ثلاثاً وستين سنة؛ فقال: أشهد أنك صادق، فقال: بلسانك دون قلبك، قال ابن عباس: والله ما كان إلا منافقاً[١].

٥٤٤ ـ وعنه أنه سئل عن قوله تعالى: **﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾** فقال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار بنصفين، ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم فأنزل الله **﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾** فقال المشركون: سحر القمر سحر القمر![٢].

٥٤٥ ـ وعن ابن بابويه عن أبي محمد بن حامد عن محمدبن جعفر الطبري عن علي بن حرب الموصلي عن محمد بن حجر عن عمه مفيد عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال: جاءنا ظهور النبي ﷺ وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي، فرفضت ذلك كله وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله ﷺ فأخبرني أصحابي أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال لهم: هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من أرض حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقية أبناء الملوك (الحديث)[٣].

٥٤٦ ـ وبإسناده إلى ابن عباس.قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ فقال: أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني تشهد أني رسول الله؟ ثم ذكر أنه دعا العذق فأجابه؛ ثم أمره بالرجوع فأجابه فأسلم[٤].

٥٤٧ ـ **قال:** وكان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة وكان كافراً من أفتك الناس إلى أن قال: فقال للنبي ﷺ: صارعني فإن أنت صرعتني فلك عشرون من غنمي! فأخذه النبي ﷺ وصرعه وجلس على صدره؛ فقال له ركانة: لست بي فعلت هذا إنما فعله إلهك! ثم ذكر أنه قال له ذلك ثلاثاً فصرعه ثلاثاً ثم قال ركانة: تريني آية؛ قال: نعم وقريب منه شجرة مثمرة فقال لها: أقبلي بإذن الله فانشقت باثنين فأقبلت؛ ثم ذكر أنه أمرها فرجعت (الحديث)[٥].

---

(١) قصص الأنبياء: ٢٩٣ ح٣٩٤.
(٢) قصص الأنبياء: ٢٩٤ ح٣٩٥.
(٣) قصص الأنبياء: ٢٩٤ ح٣٩٦.
(٤) قصص الأنبياء: ٢٩٤ ح٣٩٧.
(٥) قصص الأنبياء: ٢٩٧ ح٣٩٩.

٥٤٨ ـ وبإسناده عن ابن عباس قال: دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فقال: نعيت إليّ نفسي، فبكت فقال لها: لا تبكين فإنك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين وسبعين يوماً حتى تلحقي بي (الحديث)[١].

٥٤٩ ـ وبإسناده عن علي عليه السلام في حديث أنه قال لليهود: إن محمداً ﷺ سألته قريش إحياء الموتى، فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر فدعوت الله فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله، ثم ذكر ردّ عين قتادة لما ذهبت إلى أن قال: ولقد بادر عبدالله بن عتيك فأُبين يده، فجاء إلى رسول الله ﷺ ومعه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده[٢].

٥٥٠ ـ وبإسناده عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب يوم الجمعة فيخطب بالناس، فجاءه الوحي فقال: يا رسول الله اصنع لك شيئاً تقعد عليه، فصنع له منبراً له درجات ويقعد على الثالثة، فلما صعد رسول الله ﷺ حنّ[٣] الجذع إليه فالتزمه فسكت، فقال: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال يحنّ إلى يوم القيامة ثم أمر بها فاقتلعت فدفنت تحت منبره[٤].

٥٥١ ـ وبإسناده عن علي عليه السلام قال: خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة وعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء وكان في إناء ماء قليل، فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روى الناس والإبل والخيل، وتزود الناس وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير، والخيل اثنا عشر الف فرس، والناس ثلاثين ألفاً[٥].

٥٥٢ ـ وعن ابن بابويه بإسناده عن أنس قال: أرسلتني أم سليم يعني أمه على شيء صنعته وهو مدان من شعير طحنته وعصرت عليه من عكة كان فيها سمن، فقام النبي ﷺ ومن معه فدخل عليها فقال النبي ﷺ أدخل عشرة عشرة، فدخلوا وأكلوا وشبعوا حتى أُتي عليهم، فقيل لأنس: كم كانوا؟ قال: أربعين[٦].

٥٥٣ ـ وروى حديثاً طويلاً فيه أن أبا طالب جاء من الشعب إلى المسجد فقال لقريش: إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله أخبره أنه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض؛ فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت

(١) قصص الأنبياء: ٣٠٨ ح٤١١.
(٢) قصص الأنبياء: ٣٠٨ ح٤١٣.
(٣) في المصدر: خار الجذع كخور الثور.
(٤) قصص الأنبياء: ٣١١ ح٤١٧.
(٥) قصص الأنبياء: ٣١٢ ح٤١٩.
(٦) قصص الأنبياء: ٣١٢ ح٤٢٠.

اسم الله فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها من الكعبة فإذا ليس فيها إلا باسمك اللهم[١].

الفصل الحادي والثلاثون

٥٥٤ ـ وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعيد عن كعب الأحبار أنه قال: قرأت اثنين وسبعين كتاباً نزلت من السماء، وقرأت صحف دانيال ورأيت في الكل مولد محمد ومولد عترته، وإن اسمه لمعروف ولم يولد نبي نزلت عليه الملائكة قط إلا عيسى وأحمد، وما ضرب على آدميّة حجب البتّة غير مريم وآمنة، وكان من علامة حمله أن نادى مناد من السماء في الليلة التي حملت به آمنة: أبشروا يا أهل السماء فقد حمل الليلة بأحمد وفي الأرض كذلك حتى في البحور[٢].

٥٥٥ ـ قال الحافظ البرسي ومن إخباره عليه السلام بالغيب: أنه مسح التراب عن وجه عمار يوم الخندق، وقال: تقتلك الفئة الباغية، وقال لأبي ذر: كيف أنت إذا طردت ونفيت، وقال: تبنى مدينة بين دجلة والدجيل وقطربل تجبى إليها خزائن الأرض يخسف بها يعني بغداد[٣].

٥٥٦ ـ **قال:** ومن كرامته ﷺ أنه لما اشتد الأمر على المسلمين يوم الخندق صعد مسجد الفتح وصلى ركعتين وقال: اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد بعدها في الأرض، فجاءت الملائكة فقالت: يا رسول الله إن الله أمرنا لك بالطاعة فمرنا بما شئت، فقال: زعزعوا المشركين واطردوهم وكونوا من ورائهم، ففعلوا ذلك فقال أبو سفيان لأصحابه: إن كنا نقاتل أهل الأرض فلنا قدرة عليهم، وإن كنا نقاتل أهل السماء فلا طاقة لنا بأهل السماء[٤].

٥٥٧ ـ وعن ابن عباس قال: لما زوج النبي ﷺ علياً بفاطمة عليها السلام، استدعى بتميرات وفضلة من سمن عربي وجفنة من سويق وجعلها في قصعة كانت لهم، ثم فركه بيده الشريفة، ثم قال: قدموا الصحاف والجفان والقصاع، فقدمت فلم يزل يملأ من ذلك الحيس الجفان، ويحملونها إلى بيوت المهاجرين والأنصار؛ والقصعة تمتلىء وتفيض حتى اكتفى سائر الناس، والقصعة على حالها[٥].

---

(١) قصص الأنبياء: ٣٢٧ ح٤٣٨.
(٢) مشارق أنوار اليقين: ١١٤.
(٣) المشارق: ١١٧.
(٤) المشارق: ١١٧.
(٥) المشارق: ١١٨.

الفصل الثاني والثلاثون

٥٥٨ ـ وروى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في المزار عن أبيه، ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله، ومحمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عمن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام في حجر النبي ﷺ يلاعبه إلى أن قال: أما إن أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي (الحديث)[1].

٥٥٩ ـ وعن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبدالله بن حماد عن الأصم عن مسمع عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله، فأخذه رسول الله ﷺ فقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك، فقالت: يا ابه أي شيء تقول فقال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى، والظلم والبغي والغدر! وهو يومئذٍ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم، فقالت: يا ابه وأين هذا الموضع الذي تصف؟ فقال: موضع يقال له كربلاء، وهي ذات كرب وبلاء (الحديث)[2].

الفصل الثالث والثلاثون

٥٦٠ ـ وروى محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة عدة أحاديث مما مر، وقال: أخبرنا أحمد بن هودة عن ابراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن النبي ﷺ قال للعباس: ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل؟ قال: بلى، قال: قال لي: ويل لذريتك من ولد العباس! قال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ قال: قد فرغ الله مما هو كائن[3].

٥٦١ ـ **وقال:** أخبرنا علي بن أحمد البنديبخي عن عبدالله بن موسى العباسي عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابراهيم بن محمد بن المستنير عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: يا عباس

---

(١) المزار للمفيد: ٣٤، وكامل الزيارات: ١٤٤.

(٢) البحار: ٤٤/ ٢٦٤.

(٣) الغيبة: ٢٤٨ ح١.

ويل لولدي من ولدك؛ وويل لولدك من ولدي! فقال: يا رسول الله أفلا أجبّ نفسي؟ فقال: لا، إن علم الله قد مضى والأمور بيد الله وإن الأمر في ولدي[١].

الفصل الرابع والثلاثون

٥٦٢ ـ وروى محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض**﴾ قال: كشط له السموات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة وما فيها، والأرضين السبع وما فيهن، وفعل بمحمد ﷺ كما فعل بإبراهيم؛ وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك[٢].

٥٦٣ ـ وعن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن علياً عليه السلام وضع رأس النبي ﷺ وهو مريض في حجره، حتى غابت الشمس، ولم يكن صلى العصر، فلما انتبه النبي ﷺ قال: اللهم إن علياً كان في طاعتك فاردد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها، قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر إليها أهل المدينة وإن علياً عليه السلام قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب[٣].

٥٦٤ ـ وعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة[٤].

٥٦٥ ـ وعن سلام الحناط عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنه سأله عن المسجد الأقصى؟ قال: ذاك في السماء إليه أسري رسول الله ﷺ[٥].

٥٦٦ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أُسري برسول الله ﷺ فانتهى إلى موضع قال له جبرئيل: قف (الحديث)[٦].

٥٦٧ ـ وعنه عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن جبرئيل قال لرسول الله ﷺ لما أُسري به: إن هذا موضع لم يطأه أحد قبلك ولا يطأه أحد بعدك[٧].

---

(١) الغيبة: ٢٤٨ ح٢.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٩٣ ح٣٤.
(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٧١ ح٨٢.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٦١ ح٧٤.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٧٩ ح١٣.
(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٠ ح١٤.
(٧) تفسير العياشي: ١/ ١٦٠.

الفصل الخامس والثلاثون

وروى علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة جملة من المعجزات السابقة من كتاب إعلام الورى وغيره.

٥٦٨ ـ **وقال أيضاً:** نقل الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله ﷺ خيمة خالتها أم معبد؛ فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومجّ في عوسجة إلى جانب الخيمة، فأصبحنا وهي كأعظم دوحة، وجاءت بتمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد، ما أكل منها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برىء، وما أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا درّ لبنها، وكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي بورقها ويتزود منها، حتى أصبحنا يوماً وقد تساقط ثمرها، وصغر ورقها، ففزعنا فما راعنا إلا نعي رسول الله ﷺ، ثم إنها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها، وتساقط ثمرها وذهبت، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وذبل ورقها، فبينما نحن فزعون إذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام، ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت[١].

أقول: قد رأيت هذه الرواية في كتاب ربيع الأبرار كما نقلها.

٥٦٩ ـ **قال:** ومن مسند أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان يسمر مع علي عليه السلام قال: كان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته؟ فسأله فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إليّ وأنا أرمد العين، فتفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذٍ (الحديث)[٢].

٥٧٠ ـ وروى علي بن عيسى إخباره علياً عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وإخباره بقتل الفئة الباغية عماراً من عدة طرق[٣].

٥٧١ ـ وروي عن النبي ﷺ في حديث طويل أنه قال لأسماء بنت عميس: إنك ستزوجين بهذا الغلام يعني علي بن أبي طالب، وتلدين له غلاماً[٤].

---

(١) كشف الغمة: ١/٢٥.
(٢) كشف الغمة: ١/٨٩.
(٣) كشف الغمة: ١/١٢٥.
(٤) كشف الغمة: ١/٣٧٩.

أقول: قد تواتر وقوع ما أخبر به عليه السلام.

٥٧٢ ـ وعنه عليه السلام في حديث طويل ما حاصله: أنه عمل وليمة في وقت تزويج فاطمة فأمر بشاة فطبخت، وبخمسة أمداد شعير فأكل جميع المهاجرين والأنصار من الرجال والنساء وشبعوا وفضل منها.

٥٧٣ ـ **قال:** وروي أن أم الفضل قالت: رأيت عضواً من أعضائك في بيتي، قال: خيراً رأيت؛ تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم، فولد الحسن فأرضعته بلبن قثم[١].

الفصل السادس والثلاثون

٥٧٤ ـ وروى علي بن ابراهيم في تفسيره مرسلاً عن أبي ذر في حديث له مع عثمان قال: قال لي حبيبي رسول الله ﷺ: لا يفتنونك ولا يقتلونك إلى أن قال: سمعته يقول إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً، جعلوا مال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً، وعباده خولاً، والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً، إلى أن قال: قال لي حبيبي رسول الله ﷺ يوماً: يا أبا ذر كيف أنت إذا قيل لك أيّ البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله، أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت، فيقال: لا ولا كرامة لك، ثم يقال لك أي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام فيقال لك سر إليها، فقلت: إن هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال: أي والذي نفسي بيده إنه لكائن[٢].

أقول: قد ذكر في أول الحديث أن عثمان قال له ذلك بعينه.

٥٧٥ ـ وروى علي بن ابراهيم أيضاً جملة من المعجزات السابقة وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة الزهراء: والله لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ غير مرة، ولا ثنتين ولا ثلاث ولا أربع، فقال: يا علي إنك ستقاتل من بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين[٣].

٥٧٦ ـ **قال:** وحدثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: لما كان رسول الله ﷺ في الغار قال لأبي بكر: كأني أنظر إلى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفنيتهم، فقال أبو بكر:

---

(١) كشف الغمة: ٢/١٤٦. (٢) تفسير القمي: ١/٥٣. (٣) تفسير القمي: ١/٢٨٣.

وتراهم يا رسول الله؟ فقال: نعم، قال: فأرنيهم فمسح على عينيه فرآهم[١].

٥٧٧ ـ وروى في حديث طويل في غزاة تبوك قال: فنظر الناس إلى راكب على الطريق، فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك، فقال: كن أبا خيثمة فأقبل أبو خيثمة ونظروا إلى شخص مقبل، فقال رسول الله ﷺ: كن أبا ذر فقالوا: هو أبو ذر فقال: أدركوه بالماء فإنه عطشان فأدركوه بالماء ووافى أبو ذر ومعه إداوة فيها ماء، فقال رسول الله ﷺ: معك ماء وعطشت؟ فقال: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء فذقته، فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ فقال له: يا أبا ذر تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك، ثم ذكر أن ذلك وقع كما قال ﷺ، وأن أهل العراق كان فيهم مالك الأشتر وأصحابه[٢].

٥٧٨ ـ وروى حديثاً طويلاً في قوله تعالى: ﴿**إنا كفيناك المستهزئين**﴾ ما حاصله: أنهم كانوا خمسة فدعا عليهم النبي ﷺ فاستجيب دعاؤه وهلكوا وقصتهم طويلة[٣].

٥٧٩ ـ **قال:** وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة وعبدالله بن سنان وأبي حمزة الثمالي قالوا: سمعنا أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع فنزل بالأبطح، ووضعت له وسادة فجلس عليها، ثم رفع يده إلى السماء وبكى بكاء شديداً، ثم قال: يا رب إنك وعدتني في أبي وأمي وعمي أن لا تعذبهم بالنار، فأوحى الله إليه: إني آليت على نفسي أن لا يدخل جنتي إلا من يشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبدي ورسولي، ولكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي، فقام النبي ﷺ إلى الشعب فناداهم: يا أبتاه ويا أماه ويا عماه، فخرجوا ينفضون التراب من رؤوسهم فقال لهم رسول الله ﷺ: ألا ترون إلى هذه الكرامة التي أكرمني الله بها؟ فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً حقاً، وأن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق، فقال: ارجعوا إلى مضاجعكم (الحديث)[٤].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٩٠.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٩٤.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٧٨.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٨٠.

٥٨٠ ـ **قال:** وحكى أبي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله ﷺ فأخذ واحد باللجام، وواحد بالركاب، وسوّى الآخر ثيابه، قال: فرقت (فرقيت ظ) به ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير، قال: فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال: صلّ فصليت فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: لا، قال: صليت بطيبة وإليها مهاجرتك، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال: انزل فصلّ، فنزلت وصليت فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: لا، قال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال لي: انزل فصل فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين أنت؟ قلت: لا قال: بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ثم ركبت حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فدخلت المسجد ومعي جبرئيل فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله؛ فأخذ جبرئيل بعضدي فقدمني فأممتهم ولا فخر، فصعد جبرئيل فصعدت معه إلى سماء الدنيا؛ ثم ذكر أنه صعد السموات كلها ورأى الملائكة والأنبياء وصلى بهم ورأى الجنة والنار والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٨١ ـ وعن النبي ﷺ أن قريشاً سألته أن يريهم آية، فدعا الله فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر أي صحيح[٢].

٥٨٢ ـ **وقال:** حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الأجري عن محمد بن هشام عن محمد بن يونس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: اجتمعوا أربعة عشر رجلاً من أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجة، فقالوا للنبي ﷺ: ما من نبي إلا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبي ﷺ: ما الذي تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل فقال: يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك: إني أمرت كل شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين، فسجد النبي ﷺ شكراً، وسجدت شيعتنا، ثم رفع النبي ﷺ ورفعوا رؤوسهم، ثم قالوا: يعود كما كان فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه فأمره فانشق إلى أن قال: فأنزل الله ﴿**اقتربت الساعة**﴾ إلى آخر السورة[٣].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٤. (٢) تفسير القمي: ٢/ ٣٤. (٣) تفسير القمي: ٢/ ٣٤١.

الفصل السابع والثلاثون

٥٨٣ ـ وروى الحسين بن بسطام وأخوه أبو عتاب في كتاب طب الأئمة عليهم السلام عن أحمد بن محمد بن أبي جعفر عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله الصادق عن الباقر عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لما دعاني رسول الله ﷺ يوم خيبر؛ قيل له: يا رسول الله إنه رمد فقال رسول الله ﷺ ائتوني به فأتيته فقلت: يا رسول الله إني أرمد لا أبصر شيئاً فقال: ادن مني يا علي، فدنوت منه فمسح يده على عيني، فقال: بسم الله وبالله والسلام على رسول الله، اللهم اكفه الحر والبرد، وقه الأذى والبلاء، قال علي عليه السلام: فبرئت، والذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة واصطفاه على العباد، ما وجدت بعد ذلك حراً ولا برداً ولا أذى في عيني، وكان علي عليه السلام ربما خرج في اليوم الشاتي الشديد البرد؛ وعليه قميص شق، فيقال: يا أمير المؤمنين أما يصيبك البرد؟ فيقول: ما أصابني حر ولا برد منذ عوذني رسول الله ﷺ وربما خرج إلينا في اليوم الحار الشديد الحرّ في جبة محشوة، فيقال: أما يصيبك ما يصيب الناس من شدة هذا الحر حتى تلبس المحشو؟ فيقول لهم مثل ذلك[1]. ورواه المفيد في الإرشاد مرسلاً نحوه وكذا جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الثامن والثلاثون

٥٨٤ ـ وروى المفيد أيضاً في الإرشاد في حديث طويل في فتح مكة قال: ولما دخل رسول الله ﷺ المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنماً بعضها مشدود ببعض بالرصاص، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: أعطني يا علي كفاً من الحصى، فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفاً فناوله فرماها به وهو يقول: **﴿قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾** فما بقي منها صنم إلا خرّ لوجهه؛ ثم أمر بها فأخرجت من المسجد فطرحت وكسرت[2].

٥٨٥ ـ وفي حديث آخر طويل في غزاة حنين أن المسلمين ولوا على وجوههم مدبرين، وكانوا عشرة آلاف، وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ﷺ في الوادي

---

(١) طب الأئمة: ٢١.

(٢) الإرشاد: ١/ ٦٩.

والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي، وجنباته ومضائقه؛ مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيّهم، قالوا: فنظر رسول الله ﷺ إلى الناس ببعض وجهه في الظلمة، فأضاء كأنه القمر ليلة البدر، ثم نادى المسلمين: أين ما عاهدتم الله عليه؟ فأسمع أولهم وآخرهم، ولم يسمعها أحد إلا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي[١].

٥٨٦ ـ **قال:** ولما أراد النبي ﷺ تقليد علي عليه السلام قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تنفذني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب ولا علم لي بكل القضاء؟ فقال له: ادن مني، فدنا منه فضرب على صدره بيده، وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه! قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام[٢].

٥٨٧ ـ **قال:** وروى عبدالله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير قال: حدثنا من شهد علياً عليه السلام بالرحبة يخطب، فقال فيما قال: أيها الناس إنكم قد أبيتم إلا أن أقول أما ورب السموات والأرض؛ لقد عهد إلي خليلي أن الأمة ستغدر بك[٣].

٥٨٨ ـ **قال:** وروى اسماعيل بن سالم عن أبي يونس الأودي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن فيما عهد إلي النبي الأمي: إن الأمة ستغدر بك من بعدي[٤].

٥٨٩ ـ **قال:** وروي أن ميثماً التمار كان عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: أخبرني رسول الله ﷺ أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم؛ فقال: صدق الله وصدق رسوله وصدقت يا أمير المؤمنين، قال: ارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله ﷺ ودع سالماً فرجع إلى ميثم (الحديث)[٥].

٥٩٠ ـ **قال:** وروى جابر بن عبدالله في حديث أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ يوشك أن تبقى حتى تلقى لي ولداً من الحسين يقال له: محمد يبقر الدين بقراً، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام[٦].

---

(١) الإرشاد: ١/ ١٤٢.
(٢) الإرشاد: ١/ ١٩٥.
(٣) الإرشاد: ١/ ٢٨٥.
(٤) الإرشاد: ١/ ٢٨٥.
(٥) الإرشاد: ١/ ٣٢٣.
(٦) الإرشاد: ٢/ ١٥٩.

الفصل التاسع والثلاثون

٥٩١ ـ وروى المفيد أيضاً في المجالس قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن عروة بن عبدالله الجعفي عن فاطمة بنت علي عليه السلام عن أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ فتغشاه الوحي فستره علي عليه السلام بثوبه حتى غابت الشمس؛ فلما سري عنه قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، قد شغلت عنها بك، فقال رسول الله ﷺ اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد[1].

الفصل الأربعون

وروى المفيد في كتاب الاختصاص أحاديث كثيرة جداً تتضمن جملة من المعجزات السابقة من كلام البهائم له عليه السلام وغير ذلك من أنواع المعجزات.

٥٩٢ ـ وروى أيضاً في حديث طويل أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ بعثهم في بعث فقالوا: يا رسول الله ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق؟ فقال: إنكم ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويهديكم الطريق؛ هو من أهل الجنة، ثم ذكر أن ذلك وقع كما قال ﷺ وكان الرجل عمرو بن الحمق[2]. ورواه الكشي في كتاب الرجال عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبدالله بن مهران عن الحسن بن محبوب عن أبي القاسم هو معاوية بن عمار رفعه وذكر نحوه.

٥٩٣ ـ وعن محمد بن الحسن بن أحمد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن اسماعيل العلوي عن محمد بن الزبرقان عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل أنه قال للرشيد: وإن عمي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر، وإنما كان في الأسارى وجحد أن يكون له الفداء؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ يخبره بدفين له من ذهب، فبعث علياً عليه السلام فأخرجه من عند أم الفضل وأخبر الناس بما أخبره جبرئيل، فأذن لعلي وأعطاه علامة الذي دفن فيه فقال

---

(١) أمالي المفيد: ٩٤ ح٣.

(٢) الاختصاص: ١٥.

العباس: يابن أخي ما فاتني منك أكثر؛ أشهد أنك رسول رب العالمين، فلما أحضر علي الذهب قال العباس: أفقرتني يابن أخي، فأنزل الله **﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾**[(١)].

٥٩٤ ـ وعن محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن يحيى النحوي أبي العباس ثعلب عن أحمد بن سهل عن يحيى بن محمد عن أحمد بن قتيبة عن عبد الحكم القمي عن أبي كيسة ويزيد بن رومان عن أم سلمة في حديث كلامها مع عائشة لما أرادت الخروج أنها قالت لها: أتذكرين يوم أراد رسول الله ﷺ سفراً وأنا أجش له جشيشاً؟ فقال: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب؟ تنبحها كلاب الحوأب إلى أن قال: إتقي الله يا حميراء أن تكونيه، أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم، ويوم تبدلنا لرسول الله ﷺ فلبست ثيابي ولبست ثيابك، فجاء رسول الله ﷺ فجلس إلى جنبك، فقال: أتظنين يا حميراء أني لا أعرفك؟ أما إن لأمتي منك يوماً مراً ـ أو يوماً أحمر ـ أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم[(٢)].

الفصل الحادي والأربعون

٥٩٥ ـ وفي تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل أن اليهود عذبوا سلمان وضربوه ضرباً شديداً، ثم قالوا له: ادع علينا بالهلاك فقال: إني أخاف أن يكون فيكم من يؤمن بعد، قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم، وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم أحد يرشد، ثم ذكر أنه دعا عليهم إلى أن قال: فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه: يا معشر المؤمنين إن الله قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلبت سياطهم أفاعي رتهم ومششتهم والتقمتهم، وهشمت عظامهم، ثم ذكر أنهم قاموا معه حتى نظروا إليهم، فكانوا كما أخبرهم عنهم، ثم ذكر كلاماً طويلاً بين النبي ﷺ وبن تلك الأفاعي، وأنها نطقت وكلمته عليه السلام وأطاعته في كل ما أمرها مرة بعد أخرى[(٣)].

٥٩٦ ـ وأورد عليه السلام حديثاً آخر طويلاً مضمونه: أن الأسد تكلم في زمانه

---

(١) الاختصاص: ٥٧. (٢) الاختصاص: ١١٩. (٣) تفسير الإمام: ٧٠.

وشهد بنبوته وحفظ غنم أبي ذر إكراماً له، وسمع جماعة كثيرون من المنافقين وغيرهم كلام الأسد.

٥٩٧ ـ وذكر عليه السلام كلاماً طويلاً يتضمن أن الله أنطق له بساطاً مرتين، فأقر بنبوته وبوصية علي وإمامته وتكلم بكلام طويل يخاطب به النبي ﷺ، وأن الله أنطق له سوطاً فكلمه بكلام طويل وشهد له بمثل ذلك، وأن الله أنطق له حماراً فكلمه أيضاً بكلام طويل وشهد له بنحو ذلك[1].

٥٩٨ ـ وذكر عليه السلام حديثاً طويلاً فيه أن رسول الله ﷺ كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة، وكان الله يبعث له غمامة تظله فوق رأسه تقف لوقوفه وتزول بزواله، إن تقدم تقدمت، وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكف عنه حر الشمس إلى أن قال: وأما تسليم الجبال والصخور والأحجار وذكر القصة وهي عجيبة تشتمل على كلام طويل أنطقها الله به وكلمته، وفيه أن سبعين من اليهود أخذوا سيوفهم وأرادوا قتله ﷺ في جبل حراء فلما ضربوه التقى طرفا الجبل فحال بينهم وبينه، ثم انفرج فأرادوا ضربه فالتقى طرفاه وجرى ذلك سبعاً وأربعين مرة[2].

٥٩٩ ـ وروى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام حديثاً آخر فيه أن المنافقين أرادوا النظر إلى عورته إذا تخلى، فأمر شجرتين أن تلتقيا ليقضي حاجته خلفهما فالتقتا فداروا حولهما فدارتا، ولم يقدروا على النظر إلى عورته؛ ثم أمرهما فعادتا إلى مكانهما وأرادوا النظر إلى ما يخرج منه فلم يروا شيئاً[3].

٦٠٠ ـ وعن أبيه عليه السلام في حديث أن رجلاً قال له: إن كنت نبياً فادع تلك الشجرة وأشار إلى شجرة عظيمة بعيد عمقها فإن أتتك علمت أنك رسول الله، ثم ذكر أنه دعاها فأجابته وجاءت إليه وشهدت له بالرسالة[4].

٦٠١ ـ وفي تفسير الشريف المذكور أحاديث كثيرة تضمنت معجزات كثيرة قد تقدمت من كتاب الاحتجاج وغيره لكن أحاديثها في هذا التفسير أبلغ مما مر.

٦٠٢ ـ وفيه أيضاً دفاع الله القاصدين إلى قتله.

---

(١) تفسير الإمام: ٩٥ . ١٥٧ . ٢٢٩.

(٢) تفسير الإمام: ١٥٦ . ٥٧٠.

(٣) تفسير الإمام: ١٦٤.

(٤) تفسير الإمام: ١٦٨.

٦٠٣ ـ وفيه أن الله كان يجنبه من الحرام والشبهات حتى لا يقدر أحد أن يطعمه شيئاً منها ولا إيصالها إلى فمه.

٦٠٤ ـ وفيه نطق الذئب وشهادته بنبوته وقلب الله السم له حتى قتل اليهود دونه ودون أصحابه لما دعا ثم أكلوا، ونصب ابن أبيّ السكاكين المسمومة في حفيرة وفرش البساط فوقها، وأمر النبي ﷺ بالجلوس عليه فجلس فصلب الله الأرض له والبساط وأهلك الذين أرادوا كيده.

٦٠٥ ـ وفيه تكثير الله القليل من الطعام له ودفع السم الذي كان فيه، وأن الله وسع له بيتاً ضيقاً حتى جلس فيه جماعة كثيرون.

٦٠٦ ـ وفيه حديث طويل حاصله: أن الحجارة سلمت على النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وأن جماعة من المشركين كانوا يضربونهما بالأحجار فتتحلق وترتفع وتقع بهامات الضاربين بها حتى قتلتهم وكانوا عشرة، وأن الله أنطقهم له بعد موتهم، فقالوا: صدق محمد وما كذب، وأن النبي ﷺ دعا لستة فأحياهم الله له بعد موتهم؛ وأن علياً دعا لأربعة بعد موتهم فأحياهم الله له وشهد العشرة لهما بالتصديق والفضل، وآمن سبعة من المشركين، وفيه أن رسول الله ﷺ دعا على عشرين منهم، ودعا علي على عشرة فلم يروموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا ولقوا وانفصلت منهم الأيدي والأرجل، ثم دعوا لهم فشفاهم الله فآمن من المشركين جماعة. وفيه أن رسول الله ﷺ أخبر عن جماعة بما أكلوا وادخروا في بيوتهم ودعا الله أن ينطق طعاماً فيخبر الناس بمن أكل منه ومن لم يأكل منه، فأنطقه الله وأخبرهم وتكلم بكلام طويل(١).

٦٠٧ ـ وفي حديث آخر طويل أن رسول الله ﷺ قال لليهود: إني سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى، إن موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط يقول كافرهم إن موسى يحتال في العصا بحيلة، وإن الله سوف يقلب خشباً لمحمد ﷺ ثعابين بحيث لا تمسّها يد محمد ولا يحضرها، إذا رجعتم إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت، قلب الله جذوع سقوفكم كلها أفاعي؛ وهي أكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات أربعة منكم، فيموتون فيغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فتأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود

---

(١) تفسير الإمام: ٣٧٥.

بين أيديهم وتملأ أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم، فتموت منهم جماعة ويغشى على أكثرهم، ثم ذكر أن ذلك وقع كما قال عليه السلام[١].

وفي الحديث المذكور قال: وأما اليد فقد كان لمحمد مثلها وأعظم منها، ثم ذكر أنه كان يدعو الحسن والحسين بالليل فيقول بسبابته فيخرجها من الباب، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت، ثم يفعل مثل ذلك إذا أراد رجوعهما.

وفيه فأما الطوفان الذي أرسله الله على القبط فقد أرسل الله مثله على القوم المشركين آية لمحمد ﷺ، ثم ذكر أن الله أرسل على مائتين منهم مطراً وابلاً عظيماً ففرقهم لما أرادوا قطع رأس قتيل من المسلمين، فلم يوقف من المائتين على عين ولا أثر.

قال: وأما الجراد المرسل على بني إسرائيل فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء محمد، فإنه أرسل عليهم جراداً لأكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط؛ ولكنه أكل زروعهم، ثم ذكر قصتهم وذكر أن الله أرسل على أعداء النبي ﷺ أيضاً القمل والضفادع والدم؛ وأنه أهلك بكل واحد من الثلاثة جماعة كثيرين منهم وذكر أحاديثهم.

قال: وأما السنين ونقص من الثمرات فإن رسول الله ﷺ دعا على مضر فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر؛ واجعلها عليهم سنين كسنيّ يوسف، فابتلاهم الله بالجوع والقحط حتى أكلوا الكلاب الميتة وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم؛ ثم شكوا إليه فدعا لهم فعاد إليهم الخصب[٢].

٦٠٨ ـ وذكر عليه السلام حديثاً طويلاً حاصله: أن رجلاً كان له مال كثير وكان لا ينفق على أبيه، فشكاه إلى النبي ﷺ فأمره أن ينفق عليه فأبى؛ فقال له: إنك لا تمسي إلا فقيراً فأهلك الله ماله كله ذلك اليوم.

٦٠٩ ـ وذكر عليه السلام حديثاً طويلاً في أنه ﷺ أخبر أبا جهل وغيره بما يأكلون وما يدخرون، فأنكروا ثم أثبت ذلك عليهم.

---

(١) تفسير الإمام: ٤١١.

(٢) تفسير الإمام: ٤٢٠.

٦١٠ ـ وفي حديث آخر طويل أنه ﷺ أمر علياً عليه السلام بالدعاء ليهودي به برص وجذام فعافاه الله فآمن وأنكر أبوه، وقال: إنما صادف الدعاء وقت عافيته، فإن كنت صادقاً فادع عليّ بالبرص والجذام، فدعا عليه فبرص وجذم[١].

٦١١ ـ وفي حديث آخر أنه ﷺ لما سار إلى تبوك أخبرهم أن الله يظهره على عدوه ويصالحهم على ألف أوقية ذهب في صفر، والف أوقية ذهب في رجب، ومائتي حلة في رجب، ومأتي حلة في صفر، وسيصرفه سالماً إلى ثمانين يوماً، وأنه يرجع ظاهراً بلا حرب يكون. وفيه أنه أخبر بأخبار كثيرة في تبوك فوقعت كما قال عليه السلام[٢].

٦١٢ ـ وفي حديث آخر طويل أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ ومعه ضب قد اصطاده، وقال له: لا أؤمن بك حتى يشهد لك هذا الضب، فأنطقه الله وشهد بنبوته عليه السلام وتكلم بكلام طويل فأسلم[٣].

٦١٣ ـ وفي حديث آخر أن النبي ﷺ لما كان في الشعب الذي كان ألجأته إليه قريش وكان معه جماعة ضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم، فقال لهم رسول الله ﷺ : انفخوا على ثيابكم وامسحوا بها أيديكم وهي على أبدانكم، وأنتم تصلون على محمد وآله الطيبين، فإنها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم، ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال[٤].

٦١٤ ـ وفي حديث آخر طويل أنه ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً نزل عليه ﴿**إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد**﴾ ونزل عليه جبرئيل فأخبره أن الله يرده إليها سالماً ظافراً غانماً قاهراً[٥].

٦١٥ ـ وفي حديث آخر طويل أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام لما خرج إلى تبوك: يا علي إن الله يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا أن يرفع الأرض التي نسير عليها والأرض التي أنت عليها، ويقوي بصرك حتى تشاهد محمداً وأصحابه في سائر أحوالك وأحوالهم ويغنيك عن المكاتبة والمراسلة.

قال علي بن الحسين عليه السلام : هذا معجز لمحمد ﷺ لا لغيره لأن الله لما

---

(١) تفسير الإمام: ٤٤٥.
(٢) تفسير الإمام: ٤٨٣.
(٣) تفسير الإمام: ٤٩٩.
(٤) تفسير الإمام: ٥١٩.
(٥) تفسير الإمام: ٥٥٥.

رفعه بدعاء محمد زاد في نوره بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد، وأدرك ما أدرك، وفي هذا الحديث ما حاصله: أن الصحابة قلّ زادهم في سفر تبوك، وعتق، فأحبوا طعاماً طرياً وسألوا ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم: ما الذي تريدون؟ فقالوا: نريد لحماً طرياً قديداً، ولحماً مشوياً من لحوم الطير، ومن الحلواء المعمول، ثم قالوا: وإن فينا من يطلب من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، فقال ﷺ: سوف يعطيكم الله ذلك[١] ثم دعا فأعطاهم الله ما سألوا وكذا ما سألوا من الأشربة. وفي الحديث معجزات كثيرة أيضاً.

٦١٦ ـ وفي حديث آخر طويل أن عمار بن ياسر قال: قصدت رسول الله ﷺ وأنا شاك فيه، فقلت: يا محمد لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي، فهل من دلالة؟ قال: بلى، قلت: ما هي؟ قال: إذا رجعت إلى منزلك فاسأل الأحجار والأشجار تصدقني برسالتي؛ وتشهد عندك بنبوتي، فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته إلا ناديته: يا أيها الحجر؛ ويا أيها الشجر، إن محمداً يدّعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته؛ فبماذا تشهد؟ فينطق الحجر والشجر: أشهد أن محمداً رسول الله[٢].

٦١٧ ـ وفي حديث آخر طويل أنه بشر رجلاً بالربح في التجارة ولم يكن عنده شيء، فاشترى سمكة بدانقين، وأعطى ثمنها النبي ﷺ فشقها فوجد في جوفها جوهرتين، فادعاهما البائع فلما أخذهما انقلبتا عقربين لدغاه؛ فرمى بهما من يده، ثم وجد الرجل في جوفهما جوهرتين أيضاً، فأرادهما البائع فتحولتا حيتين فلسعتاه، فقال للرجل: خذهما عني، ثم تحولت الجواهر الأربعة كما كانت، فأتى بها النبي ﷺ وباعها بأربعمائة الف درهم[٣].

٦١٨ ـ وفي حديث آخر طويل أن جماعة من المعاندين طلبوا منه آية فكلمتهم الأرض، وبيوتهم، وثيابهم، وطعامهم، وبطونهم، ومذاكيرهم، وذكر كلامها لهم.

٦١٩ ـ وفي حديث آخر طويل أن رجلاً ضرب رجلاً بالسيف حتى قتله وقطع أعضاءه فدعا له النبي ﷺ فاجتمعت أعضاؤه وأحياه الله تبارك وتعالى.

---

(١) تفسير الإمام: ٥٦١. (٢) تفسير الإمام: ٦٠١. (٣) تفسير الإمام: ٦٠٥.

الفصل الثاني والأربعون

وروى محمد بن أحمد الفتال في روضة الواعظين جملة من المعجزات السابقة بل أكثرها.

٦٢٠ ـ وروى أيضاً في حديث أن النبي ﷺ كان مستخفياً يصوم ويصلي على خلاف ما كانت قريش تفعله، ولما نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالنبوة نهض ليلحق بغنمه، فما مر بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته. وأتاه جبرئيل يوماً وهو بأعلى مكة، فغمز بعقبه ناحية الوادي؛ فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل وتوضأ النبي ﷺ ثم صلى الظهر. وروى في مولده معجزات كثيرة عجيبة بليغة تقدم بعضها[١].

الفصل الثالث والأربعون

٦٢١ ـ وروى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه وابراهيم ابني نصير عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وعن محمد بن سنان عن حريز عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي، اسمه اسمي، وشمائله شمائلي؛ يبقر العلم بقراً. وروى أيضاً جملة من المعجزات السابقة[٢].

٦٢٢ ـ قال: وروى الحسن بن الحسين القمي عن علي بن الحسن العرني عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: كنا مع علي عليه السلام بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً فقال: أين تمام المائة؟ لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل، قال إذ جاء رجل إلى أن قال فبايعه (الحديث)[٣].

٦٢٣ ـ **قال:** وقال النبي ﷺ ذات يوم لأصحابه: أبشروا برجل من أمتي يقال له أويس القرني (الحديث)، وفيه أنه قدم في أيام عمر[٤].

---

(١) روضة الواعظين: ٥٢.

(٢) شرح أصول الكافي: ٧/ ٢٤١، الاختصاص: ٦٢.

(٣) (٤) اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣١٥.

الفصل الرابع والأربعون

٦٢٤ ـ وروى السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس في كتاب أمان الأخطار نقلاً من كتاب المبعث وغزوات النبي ﷺ لعلي بن ابراهيم بن هاشم فقال ما هذا لفظه: ثم أخذ رسول الله ﷺ كفاً من حصى فرمى به في وجوه قريش، وقال: شاهت الوجوه فبعث الله ريحاً فضربت وجوه قريش وكانت الهزيمة عليهم[(١)].

وروى ابن طاوس في الطرائف والطرف وغيرهما كثيراً من المعجزات السابقة والإخبار بما يحدث بعده ﷺ.

الفصل الخامس والأربعون

٦٢٥ ـ وروى ابن طاوس في كتاب اللهوف على قتلى الطفوف عن النبي ﷺ في حديث قال: إن جبرئيل أتاني فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا يعني الحسين عليه السلام[(٢)].

٦٢٦ ـ وعنه ﷺ في حديث أنه بكى فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل بها ولدي الحسين بن علي، قيل: فمن يقتله يا رسول الله؟ قال: رجل اسمه يزيد فكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه[(٣)].

٦٢٧ ـ وعن الحسين عليه السلام في حديث أنه قال لأصحاب عمر بن سعد لما عزموا على قتاله وقتله: أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما تركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المهور، عهد عهده إليّ أبي عن جدي[(٤)].

أقول: هذا إشارة إلى قتل قتلة الحسين عليه السلام وقد روي أنهم قتلوا كلهم سريعاً.

الفصل السادس والأربعون

٦٢٨ ـ وفي كتاب عيون المعجزات الذي ينسب إلى السيد المرتضى حديث

---

(١) الأمان: ١/ ٦٥.

(٢) اللهوف: ٣٢.

(٣) اللهوف: ١٤.

(٤) اللهوف: ٥٩.

حاصله: أن كلباً مزق ثياب رجلين وجرحهما ومنعهما من صلاة الجماعة، فأمر النبي ﷺ بإحضاره ليقتله، فلما حضر كلمه الكلب بلسان فصيح وقال: لم تقتلني؟ فأخبره بما فعل، فقال الكلب: إنهما كانا منافقين ناصبين مبغضين لعلي بن أبي طالب فأطلقه. وروى له جملة من المعجزات السابقة.

٦٢٩ ـ وروى له أيضاً معجزات أُخرى كثيرة جداً من رواية أبي الحسن البكري في سفره ﷺ إلى الشام للتجارة وما ظهر منه من البراهين وفي تزويجه بخديجة وما ظهر منه أيضاً من المعجزات في ذلك، ولم أنقلها لطولها جداً فقد كانت سبعة عشرة ورقة في النسخة التي عندنا، ولأنها من روايات العامة ولأن أكثر تلك المعجزات قد تقدم مثله، أو نحوه من طرق أُخرى أوثق من هذا الطريق.

الفصل السابع والأربعون

٦٣٠ ـ وروي الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال: روي عن أم رسول الله ﷺ من الآيات الي شاهدتها ليلة حملها به وعند ولادتها ما يطول ذكره، فكان مما قالت: أنه أتاني المخاض وأنا وحدي، فلما وضعته رأيته ساجداً رافعاً اصبعه إلى السماء، ثم غشيته سحابة غيبته عن عيني سمعت منها كلاماً، ثم أعيد إليّ قالت: وشرف الله حليمة السعدية برضاعه، وروت من آياته ما يبهر عقول السامعين وذكر جملة من المعجزات السابقة[1].

الفصل الثامن والأربعون

وروى الحسين بن حمدان الحصيني في كتاب الروضة في الفضائل كثيراً من المعجزات السابقة. وروى غيرها أيضاً وأنا أشير إلى بعضها وأحذف أسانيدها وأكثر ألفاظها اختصاراً.

٦٣١ ـ فمنها: أنه ﷺ مسح بيده ضرع شاة لم يكن لها لبن فأنزلت اللبن فاحتلبها وشرب هو وأصحابه[2].

٦٣٢ ـ ومنها: أنه دعا على نخلة يابسة فاخضرت وأثمرت وأكلوا منها رطباً في الحال[3].

---

(١) كنز الفوائد: ٧١ ـ ٧٢.

(٢) انظر مستدرك سفينة البحار: ٧/ ٩٤.

(٣) التبيان: ٧/ ١١٩.

٦٣٣ ـ ومنها: أن أعرابياً كان له مال كثير فذهب ماله فلم يبق له شيء فقال: يا رسول الله ادع لي أن يكثر الله مالي وولدي، فدعا له فرزقه الله اثني عشر ولداً ذكراً، ورزقه مالاً جزيلاً[١].

٦٣٤ ـ ومنها: أن رجلاً من أصحابه سمّ له ذراعاً وأهداه إليه، فنطق الذراع وقال: لا تأكلني فإني مسموم، وأهدى له رجلان منهم فرخين مشويين مسمومين، فأحياهما الله له وأنطقهما وأخبراه بما فيهما من السم، وبمن فعل ذلك[٢].

٦٣٥ ـ ومنها: انشقاق القمر نصفين ونزوله إلى الأرض؛ وسقوط نصف على الصفا ونصف على المشعرين؛ حتى شاهده أهل مكة[٣].

٦٣٦ ـ ومنها: أن جماعة من المشركين أرادوا قتله، فصعد جبل حراء وأحاطوا بالجبل، فتزعزع واهتز فتباعدوا عنه فقال له: اسكن فسكن ثم كلم الجبل فقال: إن قربوا منك فانهشهم بهوامك، فأجابه الجبل بالتلبية فخافوا وهربوا.

٦٣٧ ـ ومنها: أنه خرج هو وعلي حتى أتيا حجراً فاستظل تحته ووضع رأسه في حجر علي ﷺ وقال: يا علي إني راقد وأبو سفيان يأتيك وراء هذا الحجر في جمع ذوي قوة فإذا صاروا في ظهر الحجر استصعب عليهم، فمر الحجر أن ينقلب عليهم فإنه ينقلب عليهم فيقتل القوم جميعاً ويفلت أبو سفيان وحده، فكان كما قال[٤].

٦٣٨ ـ ومنها: أن أبا سفيان قال له: لو أحييت لي الموتى وسيرت لي الجبال وأطاعك كل شيء لعصيتك وحدي؛ فقال له: ويلك يا أبا سفيان! والله لتؤمنن بي ولتطيعني مكرهاً مغلوباً إذا فتح الله مكة، فكان كما قال[٥].

٦٣٩ ـ ومنها: أن أبا سفيان بعد فتح مكة دخل مسجد النبي ﷺ يوم جمعة وهو على المنبر يخطب، فنظر أبو سفيان إلى أكابر ربيعة ومضر واليمن في المسجد يزاحم بعضهم بعضاً، فقال أبو سفيان في نفسه: يا محمد قدرت أن هذه الجماجم تذل لك حتى تعلو أعوادك هذه وتقول ما تقول، فقطع النبي ﷺ خطبته وقال: نعم على رغم أنفك يا أبا سفيان[٦].

---

(١) تفسير القرطبي: ١٢/ ١٨.
(٢) البحار: ١٧/ ٢٩٥.
(٣) مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١/ ٤٣.
(٤) حلية الأبرار: ١/ ١١٨.
(٥) (٦) حلية الأبرار: ١/ ١١٩.

٦٤٠ ـ ومنها: أن أبا سفيان قال في نفسه: إن أمكنني الله منك لأملأن يثرب عليك خيلاً ورجلاً، ولأعفين آثارك وكان النبي ﷺ يخطب فقطع خطبته وقال: يا أبا سفيان أما في حياتي فلا، وأما بعد موتي فليتقدمنك من هو أشقى منك، وليكونن منك ومن أهل بيتك ما يكون؛ تقول في نفسك ما تقول إلا أنك لا تطفي نوري ولا تقطع ذكري، ولا يدوم لكم ذلك(١).

٦٤١ ـ ومنها: أن عبدالله بن سلام أسرّ في نفسه أشياء فأخبره بها النبي ﷺ فأسلم.

٦٤٢ ـ ومنها: أن شجرة كلمته ليلة العقبة بلسان فصيح.

٦٤٣ ـ ومنها: أن حماراً كلمه وكان لمرحب، فلما ركبه النبي ﷺ نطق بلسان فصيح وكلمه بكلام طويل.

٦٤٤ ـ ومنها: أن عدة من شجر النخل نطقن له وتكلمن معه وأثمرن وأكل منهن في غير أوان الرطب وروى له غير ذلك.

الفصل التاسع والأربعون

٦٤٥ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن أنس قال: ورد عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تزوجني فاطمة ابنتك وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق العيون، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار، ولم يكن مع رسول الله ﷺ أيسر من عبد الرحمن وعثمان، وقال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبدالرحمن إسلاماً، فغضب النبي ﷺ من مقالتهما وتناول كفاً من الحصى، فحصب به عبد الرحمن وقال له: إنك تهوّل عليّ بمالك فتحول الحصى دراً، فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملك عبد الرحمن (الحديث)(٢).

٦٤٦ ـ وبإسناده عن جعفر بن قرط عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل أن النبي ﷺ أولم في تزويج فاطمة وكان طعامه يكفي عشرة رجال، فدعا الصحابة فقال المنافقون: اليوم يفتضح! فدخلوا عشرة عشرة يأكلون ويخرجون حتى أكل من ذلك الطعام ثلاثة آلاف وعشرة من المسلمين، وثلاثمائة رجل من المنافقين، ثم أمر

---

(١) حلية الأبرار: ١/١١٩.
(٢) دلائل الإمامة: ٨٢.

أن يغرف منها ويرسل إلى بيوت المدينة، فلم يبق دار إلا دخلها من طعامه(١).

٦٤٧ ـ وعنه عليه السلام في حديث أن جماعة من اليهود أنكروا تسبيح الحصى في كفه، وأخذ كفاً من الحصى فجعل يسبح في كفه فأسلم منهم جماعة(٢).

الفصل الخمسون

وروى عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة كثيراً من المعجزات السابقة وروى غيرها أيضاً من الإخبار بالمغيبات وغير ذلك.

٦٤٨ ـ وروى أيضاً في أخبار غزاة بدر قال: قال الواقدي: وقال رسول الله ﷺ حين فصل من بيوت السقيا: اللهم إنهم حفاة فاحملهم، وعراة فاكسهم وجياع فأشبعهم، وعالة فأغنهم من فضلك، فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهراً للرجل البعير والبعيران، واكتسى من كان عارياً، وأصابوا طعاماً من أزوادهم، وأصابوا فداء الأسرى فأغنى به كل عائل(٣).

٦٤٩ ـ قال الواقدي: وصلى رسول الله ﷺ بالروحاء، فلما رفع رأسه من الركعة الأخيرة لعن الكفرة، فقال: اللهم لا تفلتن أبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمة، اللهم لا تفلتن ربيعة بن الأسود، اللهم أسخن عين أبي زمعة، اللهم لا تفلتن سهيل بن عمرو، ثم دعا لقوم من قريش، ثم ذكر أنه قد وقع ما دعا به(٤).

٦٥٠ ـ **قال:** وقال رسول الله ﷺ سيروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم، قالوا: وأرانا مصارعهم يومئذٍ هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان؛ فما عدا رجل منهم مصرعه(٥).

٦٥١ ـ قال الواقدي: قالوا: كان قباث بن أشيم الكناني يقول: شهدت مع المشركين بدراً؛ وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني، وانهزمت مع من انهزم وإني لأقول: ما رأيت مثل هذا الأمر فرّ منه إلا النساء إلى أن قال: فقدمت المدينة فسلمت على رسول الله ﷺ فقال: يا قباث بن أشيم أنت القائل يوم بدر: ما رأيت مثل هذا الأمر فرّ منه إلا النساء؟ فقلت: أشهد أنك رسول الله، وأن هذا

---

(١) دلائل الإمامة: ٩٥.
(٢) دلائل الإمامة: ٩٩.
(٣) شرح النهج: ١٤/ ٨٩.
(٤) شرح النهج: ١٤/ ١١٠.
(٥) شرح النهج: ١٤/ ١١٣.

الأمر ما خرج مني إلى أحد قط، وما تزمزمت به إلاّ شيئاً حدّثت به نفسي، فلولا أنك نبي ما أطلعك الله عليه، هلمّ حتى أبايعك فأسلمت[١].

٦٥٢ ـ ونقل عن الواقدي حديث عمير بن وهب وهو طويل يقول فيه بعدما ذكر أنه قدم المدينة فقال له رسول الله ﷺ: أصدق يا عمير ما الذي أقدمك؟ فقال: ما قدمت إلا في أسيري، فقال: ما شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟ ففزع عمير فقال: ما شرطت له؟ قال: تحملت له بقتلي على أن يقضي دينك، ويعول عيالك والله حائل بينك وبين ذلك، فقال عمير: أشهد أنك رسول الله، وأن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان لم يطلع عليه غيري وغيره، وقد أمرته أن يكتمه، ثم ذكر أنه أسلم[٢].

٦٥٣ ـ وبإسناده عن النبي ﷺ في حديث أنه لما جهز العسكر إلى مؤتة قال زيد بن حارثة أمير الناس، فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبدالله بن رواحة، فإن أصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلاً فليجعلوه عليهم؛ فقال النعمان بن محض: يا رسول الله إن كنت نبياً فسيصاب من سميت قليلاً كان أو كثيراً، إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا رجلاً على القوم، ثم قالوا: إن أصيب فلان فلو سمى مائة أصيبوا جميعاً[٣].

٦٥٤ ـ وروى في خبر آخر أنهم قتلوا وأن النبي ﷺ جلس في ذلك اليوم على المنبر، وكشف له ما بينه وبين الشام، ونظر إليهم وأخبر بأحوالهم وبقتلهم واحداً واحداً[٤].

الفصل الحادي والخمسون

ونقل الشيخ المقداد في شرح نهج المسترشدين جملة من معجزات النبي ﷺ، منها القرآن وذكر وجه إعجازه.

٦٥٥ ـ ومنها: نبوع الماء من بين أصابعه حتى اكتفى الخلق الكثير من الماء القليل، وذلك بعد رجوعه من غزاة تبوك[٥].

---

(١) شرح النهج: ١٤/١٤٨.
(٢) شرح النهج: ١٤/١٥٥.
(٣) شرح النهج: ١٥/٦١.
(٤) شرح النهج: ١٥/٦٨.
(٥) انظر دلائل الإمامة: ١٠.

٦٥٦ ـ ومنها: عود ماء بئر الحديبية لما يبست وأمر بغرز سهمه فيه فكثر الماء في الحال[١].

٦٥٧ ـ ومنها: أنه تفل في بئر قوم شكوا ذهاب مائها في الصيف، حتى انفجر الماء الزلال منها، فبلغ أهل اليمامة فشكوا إلى مسيلمة لما قلّ ماء بئرهم مثل ذلك، فتفل فذهب الماء أجمع[٢].

٦٥٨ ـ ومنها: إشباعه أربعين رجلاً من رجل شاة [واحد]، وقدح لبن، فشبعوا وبقي ذلك بحاله[٣].

٦٥٩ ـ ومنها: كلام الذئب وشهادته له بالرسالة.

٦٦٠ ـ ومنها: تسبيح الحصى في يده.

٦٦١ ـ ومنها: أنه تفل في عين علي عليه السلام لما رمدت؛ فما رمدت بعد ذلك، ودعا له بأن يصرف الله عنه الحر والبرد فكان لباسه في الصيف والشتاء واحداً[٤].

٦٦٢ ـ ومنها: انشقاق القمر.

٦٦٣ ـ ومنها: مجيء الشجرة تخد الأرض لما دعاها، ثم رجعت إلى مكانها.

٦٦٤ ـ ومنها: حنين الجذع إليه حتى لمسه فسكن.

٦٦٥ ـ ومنها: إخباره بالغيب في مواطن كثيرة كإخباره بقتل الحسين عليه السلام وإخباره لعلي عليه السلام بقتله؛ وبأنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؛ وبأن عماراً تقتله الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية؛ وإخباره بأن أصحابه يفتحون مصر، وإخباره بادعاء مسيلمة النبوة باليمامة، والعبسي النبوة بالصنعاء، وأنهما سيقتلان فقتلا.

٦٦٦ ـ ومنها: استجابة دعائه في مواضع كثيرة منها دعاؤه على عتبة بن أبي لهب. إلى غير ذلك من معجزاته ﷺ على كثرتها، والمشهور منها الذي ضبطه المؤرخون الف معجزة (انتهى).

---

(١) انظر سبل الهدى والرشاد: ٩/٤٥٩. (٢) انظر مناقب آل أبي طالب: ١/١٠٣.

(٣) انظر الهداية الكبرى: ٤٧.

(٤) انظر رسائل المرتضى: ٤/١٠٥، والمسترشد: ٣٠٠، والإرشاد: ١/١٢٦.

الفصل الثاني والخمسون

٦٦٧ ـ وروى العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي في إجازته لبني زهرة بإسناد ذكره عن بعض أهل الموصل قال: عزمت على الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد بن أبي رافع وهو أميرنا يومئذٍ فودعته وعرضت الحوائج عليه فاستخلا لي، وأحضر لي مصحفاً، فحلفني به لأبلغن رسالته وحلف به لئن ظهر هذا الخبر لأقتلنك؛ فلما فرغ قال: إذا أتيت المدينة عند قبر محمد ﷺ فقل: يا محمد فعلت وصنعت وموهت على الناس في حياتك، ثم أمرتهم بزيارتك بعد مماتك وكلام نحو هذا، فسقط في يدي لما أتيته ولم أعلم أنه يرى رأي الكفار، ثم سرت فحججت وعدت حتى أتيت المدينة وزرت رسول الله ﷺ وهبته أن أقول ما قال لي وبقيت أياماً حتى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف! فوقفت أمام القبر وقلت: يا رسول الله حاكي الكفر لي بكافر! قال لي المقلد بن المسيب كذا وكذا. ثم استعظمت ذلك فرعبت منه، فأتيت رحلي ورفاقتي، فرميت نفسي وتدثرت وصرت كالمجهود، فلما تهور الليل رأيت في منامي رسول الله ﷺ وعلياً عليه السلام، وبيد علي عليه السلام سيف وبينهما رجل نائم عليه إزار دبيقي أبيض، بطراز أحمر، فقال رسول الله ﷺ: يا فلان اكشف وجهه؛ فكشفته فقال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت: المقلد بن المسيب، قال: يا علي اذبحه فأمرّ السيف على نحره فذبحه ورفعه، فمسحه بالإزار على صدره مسحتين، فأرى الدم فيه خطين، ثم انتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً، فتداخلني أمر عظيم حتى أخبرت صاحبي، وكتبت شرح المنام وأرّخ الليلة، فلم نعلم به ثالثاً حتى انتهينا إلى الكوفة، ويمّمنا إلى شفاثى وجئنا الأنبار فوجدنا رجلاً أخبرنا أن الأمير قد قتل، وأصبح مذبوحاً في فراشه، فسألنا لما وصلنا الموصل عن خبره فلم يزد أحد غير أنه أصبح مذبوحاً فسألنا خدامه وغلمانه فأخبرونا بما أخبرنا به، وسألنا عن الليلة فوجدناها الليلة التي أرخناها بالمدينة، فغمزني صاحبي وغمزته، ثم قلنا قد بقي شيء واحد الإزار والدم عليه، فسألنا عمن غسله فأرشدنا إليه فسألناه، فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله، والإزار الأبيض المطرز بالأحمر وفيه الخطتان بالدم؛ قال أبو البقاء بن ناصر: فرأيت أنا بعد نسخي هذا الحديث: كان ذلك في سنة تسعين وثلاثمائة[1].

---

(١) انظر البحار: ٤٢/ ٥ ح٥ عن الحلي.

الفصل الثالث والخمسون

٦٦٨ ـ وروى الحسين بن مسعود الفراء البغوي من علماء العامة في كتاب المصابيح من الأحاديث الصحاح أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما[١].

٦٦٩ ـ وقال ابن مسعود: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه فقال النبي ﷺ: اشهدوا[٢].

٦٧٠ ـ وعن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: أيعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه، فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة، فقال رسول الله ﷺ: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً. ورواه الطبرسي في جوامع الجامع[٣].

٦٧١ ـ وعن النبي ﷺ أنه قال: لنفتحن كنوز كسرى، وعنه ﷺ قال: يهلك كسرى فلا كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ولا يكون قيصر بعده، ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله[٤].

٦٧٢ ـ وعنه ﷺ في حديث قال: والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله[٥].

٦٧٣ ـ وروى أخباراً كثيرة بالمغيبات عنه ﷺ، وروى أخباراً كثيرة من معجزاته ﷺ وروى حديث سراقة لما دعا عليه النبي ﷺ فغارت فرسه في الأرض، ثم دعا له فخرجت[٦].

٦٧٤ ـ وروى أنه لما نزل بدراً قال: هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض ههنا وههنا، قال: فما أماط أحدهم عن موضع يده[٧].

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ٢٤٣.
(٢) مسند أحمد: ٤/ ٨٢.
(٣) مسند أحمد: ٢/ ٣٧٠.
(٤) صحيح البخاري: ٤/ ٢٤.
(٥) صحيح البخاري: ٤/ ١٨٠.
(٦) صحيح مسلم: ٨/ ٢٣٧.
(٧) مسند أحمد: ١/ ٢٦.

٦٧٥ ـ وروى في حديث أن رجلاً انكسرت رجله، فمسحها النبي ﷺ فكأنه ما اشتكاها قط.

٦٧٦ ـ وفي حديث آخر ما حاصله أنه أشبع جماعة كثيرين جداً من طعام قليل.

٦٧٧ ـ وفي حديث آخر أنه أروى جماعة كثيرين من ماء قليل.

٦٧٨ ـ وعنه ﷺ أنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

٦٧٩ ـ وعنه ﷺ أنه دعا شجرتين فأقبلتا والتصقتا، فتخلى خلفهما ثم أمرهما فافترقتا ورجعتا.

٦٨٠ ـ وعنه ﷺ أنه دعا لعلي عليه السلام وكان أرمد وبصق في عينه فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع.

٦٨١ ـ وعنه ﷺ أنه أخبر بقتل زيد وجعفر وابن رواحة ساعة قتلوا.

٦٨٢ ـ وعنه ﷺ أنه رمى المشركين بكف من حصى فانهزموا.

٦٨٣ ـ وعنه ﷺ أنه رمى المشركين في حنين بكف من تراب فولوا مدبرين.

٦٨٤ ـ وعنه ﷺ أنه أخبر عن رجل من أصحابه أنه من أهل النار فقتل الرجل نفسه.

٦٨٥ ـ وفي حديث آخر أنه أخبر بقتل الخوارج وجملة من أحوالهم. وروى جملة من الأحاديث في إجابة دعائه ﷺ.

٦٨٦ ـ وعن أنس قال: إن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فقال رسول الله ﷺ: إن الأرض لا تقبله فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذاً فقال: ما شأن هذا؟ فقالوا: إنا دفناه مراراً فلم تقبله الأرض، وروى حديث الاستسقاء والاستصحاء وحنين الجذع وغير ذلك مما مر[1].

٦٨٧ ـ وعن أنس أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي ﷺ فرساً لأبي

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ١٢١.

طلحة بطيئاً، وكان يقطف فلما رجع قال: وجدنا فرسكم هذا بحراً فكان بعد ذلك لا يجارى، وفي رواية: فما سُبق بعد ذلك اليوم[1].

٦٨٨ ـ وروى حديث دين جابر وأنه كان كثيراً؛ فأمره النبي ﷺ بجمع تمره وجلس عند بيدر فقضى جميع دينه، وبقي التمر كما كان لم ينقص منه تمرة، وقال جابر: إن أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ سمناً في عكة لها فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء، فتعمدِ إلى العكة فتجد فيها سمناً فما زال تقيم لها أدم بيتها حتى عصرتها[2].

٦٨٩ ـ وروى أنه أشبع ثمانين رجلاً من أقراص شعير وبقيت بحالها لم ينقص منها شيء.

٦٩٠ ـ وروى أن الماء نبع من بين أصابعه فتوضأ القوم وكانوا ثلاثمائة.

٦٩١ ـ وروى أنهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل[3].

١٩٢ ـ وروى أنه توضأ من ميضأة وبقي فيها شيء من الماء فسقى أصحابه كلهم منها حتى رووا[4].

٦٩٣ ـ وروى أنه أطعم ثلاثمائة رجل من طعام يسير وبقي الطعام كما هو لم ينقص.

٦٩٤ ـ وروى أن بعيراً أعيى فدعا له فصار يسبق الإبل.

٦٩٥ ـ وروى أنه مر على حديقة فحرضها عشرة أوسق، فبلغ تمرها عشرة أوسق.

٦٩٦ ـ وروى أنه قال ستفتحون مصر وهي أرض تسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها[5].

٦٩٧ ـ وروى أنه خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام وأن راهباً خرج إليهم؛ فوضع يده عليه وقال: هذا رسول رب العالمين، إنكم لما أشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا سجد له، ولا يسجدان إلا لنبي وأنه أقبل وعليه غمامة تظله، وأن ظل شجرة مال إليه[6].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢١٩.
(٢) فتح الباري: ١١/ ٢٤٠.
(٣) انظر مسند أحمد: ١/ ٤٦٠.
(٤) انظر الأحاديث الطوال للطبراني: ١٣٥.
(٥) مسند أحمد: ٥/ ١٧٤.
(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥٠.

٦٩٨ ـ وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة. فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله[١].

٦٩٩ ـ وروى أن بعيراً شكى إليه كثرة العمل وقلة العلف؛ فأوصى أهله بالإحسان إليه[٢].

٧٠٠ ـ وروى أن شجرة جاءت إليه تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها[٣].

٧٠١ ـ وروى أنه دعا لولد به جنة فزالت عنه.

٧٠٢ ـ وروى أنه أتي بولد به جنون فمسح صدره ودعا له فزال عنه[٤].

٧٠٣ ـ وروى أنه دعا شجرة فأقبلت تخد الأرض وشهدت برسالته ثم رجعت إلى مكانها[٥].

٧٠٤ ـ وعن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: بما أعرف أنك نبي؟ فقال: إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أني رسول الله؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وآله؛ ثم قال: ارجع فعاد فأسلم الأعرابي[٦].

وروى محمد بن عبدالله الخطيب من علماء السنة في كتاب مشكاة المصابيح هذه الأخبار وأمثالها.

الفصل الرابع والخمسون

٧٠٥ ـ وروى سليم بن قيس الهلالي في كتابه أنه سمع ابن عباس يقول في حديث: لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إليّ صحيفة فقال لي: يابن عباس هذه صحيفة أملاها عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي، فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها فقرأها، فإذا فيه كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين، وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه، فبكى بكاءً شديداً

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥٣.
(٢) مسند أحمد: ٤/ ١٧٣.
(٣) مستدرك سفينة البحار: ٥/ ٣٦٧.
(٤) الشفا: ١/ ٣٢٤.
(٥) سنن الدارمي: ١/ ١٠.
(٦) تحفة الأحوذي: ١٠/ ٧٢.

وأبكاني، وكان فيما قرأه عليّ كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ابنه، وكيف تغدر به الأمة إلى أن قال: وكان فيها فيما قرأه أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل إنسان منهم؛ وكيف بويع علي ووقعة الجمل وسيرة عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل فيها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين عليه السلام، فسمعت ذلك إلى أن قال: فقلت: يا أمير المؤمنين لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة؟ قال: لا إني محدثك، ما يمنعني منها ما نلقى من أهل بيتك وولدك وهو أمر فظيع من قتلهم لنا، وعداوتهم إيانا وسوء ملكهم ولؤم قدرتهم، فأكره أن أحدثك فتغتم ويحزنك[١].

٧٠٦ ـ وعن علي عليه السلام في حديث طويل أن رسول الله ﷺ قال: يا علي أنت لست مثلي! إن الله أمرني أن أصدع بالحق وأخبرني أنه يعصمني من الناس، وأمرني أن أجاهد ولو بنفسي فقال: جاهد في سبيل الله ﴿**لا تكلف إلا نفسك**﴾[٢] إلى أن قال: وإن الناس من بعدي يدعون ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك؛ وما أظهرت من حجتك متعمدين غير جاهلين ولا مشتبه عليهم فيه، فإن وجدت يا أخي أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك فأنت إن نابذتهم قتلوك[٣].

الفصل الخامس والخمسون

٧٠٧ ـ وروى الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم عن النبي ﷺ أنه قال: سيكون في آخر هذه الأمة قوم يعملون بالمعاصي ويقولون هي من الله قضاء وقدراً، فإذا لقيتموهم فأعلموهم أني بريء منهم[٤].

٧٠٨ ـ **قال:** ونحوه عن جابر عن النبي ﷺ وزاد فيه الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله[٥].

٧٠٩ ـ قال وقد روى في الفائق أن النبي ﷺ قال: لعنت القدرية والمرجئة

---

(١) كتاب سليم: ٤٣٤.
(٢) سورة الأنفال: ٦٥.
(٣) كتاب سليم: ٣٠٣.
(٤) (٥) الصراط المستقيم: ١/ ٣٢.

على لسان سبعين نبياً، قيل: ومن القدرية؟ قال: قوم يزعمون أن الله قدّر المعاصي عليهم وعذبهم عليها[١].

٧١٠ ـ **قال:** وروى أبو الحسن عن علي بن محمد المكي أن فارسياً قدم على النبي ﷺ فقال له النبي: أخبرني بأعجب ما رأيت. قال: قوماً ينكحون محارمهم ويقولون: هو بقضاء الله وقدره! فقال النبي ﷺ: أما إنه سيكون في هذه الأمة قوم يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس أمتي! وروى جملة كثيرة من معجزاته عليه السلام[٢].

٧١١ ـ منها: أنه سأله جماعة من عبد القيس علامة في غنمهم، فغمز بإصبعه في أصل آذانها فابيضت وبقي ذلك إلى اليوم معروفاً في نسلها[٣].

٧١٢ ـ ومنها: أنه أتاه رجل من جهينة ينقطع من الجذام فبصق في ماء في قدح فتمسح به فبرىء[٤].

٧١٣ ـ ومنها: أن حماراً كلمه بكلام طويل[٥].

٧١٤ ـ ومنها: أنه أمر أعرابياً بالإسلام فقال: هل من شاهد فنطقت شجرة برسالته فأسلم[٦].

٧١٥ ـ ومنها: أنه دعا لعمه العباس فقالت حيطان البيت: آمين![٧].

٧١٦ ـ ومنها: أنه أتي بطبق فيه رمان وعنب فسبح العنب والرمان عند أكله[٨].

٧١٧ ـ ومنها: أنه بعث كسرى فيروز الديلمي يأتيه بالنبي ﷺ فقال: إن ربي أمرني أن آتيه بك. فقال: إن ربي أخبرني أن ربك قتل البارحة فكان كذلك[٩].

٧١٨ ـ ومنها: أنه قال عن زيد بن صوحان يسبق منه عضو إلى الجنة فقطعت يده بنهاوند في سبيل الله، قال: وقد ذكر الزمخشري في كشافه أنه ﷺ أوتي نحو ثلاثة آلاف آية[١٠].

الفصل السادس والخمسون

٧١٩ ـ وروى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء على ما نقل عنه عن يزيد بن

---

(١) (٢) الصراط المستقيم: ١/ ٣٩.

(٣) الصراط المستقيم: ١/ ٥٣ ح٧.

(٤) الصراط المستقيم: ١/ ٥٣ ح٨.

(٥) (٦) الصراط المستقيم: ١/ ٥٣ ح١٣.

(٧) الصراط المستقيم: ١/ ٥٤ ح١٥.

(٨) (٩) (١٠) المصدر السابق.

جابر أن شيخاً من شيوخ الجاهلية أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد ثلاث بلغني أنك تقولهن لا ينبغي لذي عقل أن يصدق بهن؟ بلغني أنك تقول إن العرب تاركة ما كانت تعبد هي وآباؤها! وإنّا سنظهر على جنود كسرى وقيصر! وإنا سنبعث بعدما نرم! فقال رسول الله ﷺ أجل والذي نفسي بيده لتتركن العرب ما كانت تعبد هي وآباؤها، وإنا سنظهر على كنوز كسرى وقيصر، ولتموتن ثم لتبعثن (الحديث).

الفصل السابع والخمسون

وروى محمد بن علي بن شهرآشوب في كتاب المناقب أحاديث كثيرة جداً في المعجزات السابقة وأمثالها.

٧٢٠ ـ وروى فيه عن النبي ﷺ أنه سار إلى بني شاجعة فجعل يعرض عليهم الإسلام فأبوا. وخرجوا عليه في خمسة آلاف فارس، فلما لحقوا به عاجلهم بدعوات فهبت عليهم ريح فأهلكتهم عن آخرهم[١].

وروى أحاديث كثيرة في إجابة دعائه ﷺ وفي الهواتف في المنام وفي نطق الجمادات، وكلام الحيوانات، وتكثير الطعام والشراب، ومعجزات أقواله، وإخباره بالمغيبات، ومعجزات أفعاله، ومعجزاته في ذاته، وما ظهر من الحيوانات والجمادات ومعجزاته بعد وفاته، وغير ذلك، ثم قال: وكان له من المعجزات ما لم يكن لغيره وذكر أن له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزاً، ذكرت منها ثلاثة آلاف (انتهى).

أقول: وقد زدنا على ما نقله كثيراً.

الفصل الثامن والخمسون

في ذكر نبذة مما قيل في ذلك من الشعر مما يناسب هذا الباب والذي قبله.

ومن ذلك قول الشيخ محمّد بن الشيخ علي الحر العاملي وهو عمّ مؤلف هذا الكتاب من قصيدة طويلة:

١ ـ علقت آمالي بمدح فتى ... يفنى لديه النظم والنثر

٢ ـ نور من الله العليّ بدا ... للناظرين ورحمة غمر

٣ ـ من بشرت بقدوم مولده ... الأفلاك والأملاك والنذر

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٦٩.

٤ ـ وتنكس اللات الخبيثة وا ..... لعزى وبات بذلة نسر

٥ ـ وبفارس نار المجوس خبت ..... خوفاً وغيض لهوله البحر

٦ ـ وتصدع الطاق المنيع وقد ..... نطقت بفضل قدومه البشر

٧ ـ وبكفه اخضر الذوى وقد ..... سبح المعين وسبح الصخر

٨ ـ والذئب سلم خاضعاً وبه ..... الشعبان لاذ وقد هوى البدر

٩ ـ وبه الغزالة والبعير أتى ..... مستصرخاً إذ مسه الضر

ومن ذلك قول بعض المتأخرين من قصيدة محبوكة الطرفين:

١ ـ تعالوا فعندي للنبي محمد ..... مديح كأزهار الخمائل طلت

٢ ـ ترقى إلى السبع الطباق بجسمه ..... وقد أشرقت أملاكها وتجلت

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ جميل المزايا فهو للرسل خاتم ..... وللحق برهان وللرشد منهج

٢ ـ جماد الحصى والنبت من معجزاته ..... وحسبك من جذع يحن وينشج

٣ ـ جواب بصوت مفصح وتحية ..... بنطق صحيح اللفظ لا يتلجلج

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ دعوا لامتداح المصطفى مدح غيره ..... فذكر رسول الله أعلى وأمجد

٢ ـ دنا ليلة الإسراء ممن أحبه ..... وثانيه روح القدس والناس هجد

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ رضى الله في مدح النبي محمد ..... ولا تغفل الإطناب في النظم والنثر

٢ ـ روينا له في المعجزات عجايباً ..... تدل على التمكين في القرب والنصر

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ سلام كعرف الروض أخضله الندى ..... على خير مخلوق من الجن والإنس

٢ ـ سما صعداً نحو السموات كلها ..... إلى مستوى ما حله قط من إنس

٣ ـ سقتنا مراراً راحة هاشمية ..... بخمسة أنهار تفجرن من خمس

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ شهدت بأن الله أسرى بعبده ..... من المسجد الأقصى رقياً إلى العرش

٢ ـ شهادة من أدى له معجزاته ..... لسان الصفا والجن والإنس والوحش

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ عليك بمدح الهاشمي محمد … فلا مدح أزكى منه في العقل والشرع
٢ ـ علا ليلة الإسراء والناس نوم … سماء سماء ثم زاد على السبع

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ فنون المعالي أكملت لمحمد … لاثرته في الخلق والخلق والوصف
٢ ـ فكم ظامىء أرواه من غلة الصدى … ولا ماء إلا ما يجيش من الكف

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ كفى شرفاً بالهاشمي محمد … تقدمه للأنبياء بلا شك
٢ ـ كتاب عزيز أعجز الخلق كلهم … فكم ملحد في المحك لج ولم يحك

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ لكل نبي دعوة مستجابة … وأحمد يبدو في شفاعته الفضل
٢ ـ لكفّيه في اللأواء عشر سحائب … فمن بشره برق ومن بذله وبل

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ محمّد المختار أعلى الورى يدا … وأشرفهم ذكراً وإن كان منهم
٢ ـ مناقبه كالشهب والترب والحصى … وأضعافها والأمر أعلى وأفخم
٣ ـ مراقيه في الإسراء تقضي بأنه … على كل مخلوق سواه مقدم

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ نأى ليلة الإسراء عنّا ترقيا … فكان دنواً قاب قوسين أو أدنى
٢ ـ نقلنا له عن صحة ألف آية … وهل تنكر الأزهار في الروضة الغنّا

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ وردنا بمدح الهاشمي محمّد … موارد تروي من يمل ومن يروي
٢ ـ وفي ليلة الإسرى أعدل شاهد … له بشقوق القدر في العالم العلوي

وقوله: من قصيدة كذلك

١ ـ لأحمد خير العالمين مكانة … تخصصه بالحب في الملأ الأعلى
٢ ـ لإسرائه بالليل والناس هجع … دلائل تستهدي به الشرع والعقلا
٣ ـ لإنبائه بالغيب من قبل كونه … دلائل تشريف قد اتصلت نقلا

ومن ذلك قول الشيخ حسين الجندري العاملي من قصيدة طويلة:

١ ـ وضاءت من المختار أنواره التي إذا أشرقت ضاءت بها الأعين الرمد
٢ ـ نبي علا أوج السموات العلى وخاطبه الرحمن والليل مسود
٣ ـ له معجزات الباهرات التي بها يبين الهدى حقاً ويتضح الرشد
٤ ـ ففي الضب والسرحان أعظم آية وكم مثلها لا يستطاع له عهد
٥ ـ وفي يوم بدر فاض من كل إصبع له جدول يسقي الثرى وله مد

وقوله: من قصيدة

خير الأنام محمّد * المختار ذو المجد الأثيل * والمعجزات الباهرات * الواضحات بلا شكوك.

وقوله: من قصيدة طويلة

١ ـ نبي من الرحمن قد جاء بالهدى وكلمه الثعبان والظبي والضب
٢ ـ لمقدمه السامي خبت نار فارس وعفرت العزى ونكست الصلب

ومن ذلك قول صفي الدين الحلي يمدح النبي ﷺ من قصيدة طويلة:

١ ـ خمدت لفضل ولادك النيران وانشق من فرح بك الإيوان
٢ ـ وتزلزل النادي وأوجس خيفة من هول رؤياه أنو شروان
٣ ـ وتأول الرؤيا سطيح وبشرت بولادك الرهبان والكهان
٤ ـ وعليك أرميا وشعيا اثنيا وهما وحزقيل لفضلك دانوا

ومنها

١ ـ فرأت قصور الشام آمنة وقد وضعتك لا يخفى لها أركان
٢ ـ ورأت حليمة وهي ظئرك في ابنها سراً تحار لوصفه الأذهان
٣ ـ وغدا ابن ذي يزن ببعثك موقناً بشراً ليشهد سرك الديان
٤ ـ شرح الإله الصدر منك لأربع فرأى الملائك حولك الإخوان
٥ ـ وجئت في خمس تظل غمامة لك في الهواجر ظلها صوان
٦ ـ ومررت في سبع بدير فانحنى منه الجدار وأسلم المطران
٧ ـ وكذاك في خمس وعشرين انثنى نسطور منك وقلبه ملآن
٨ ـ حتى كملت الأربعين وأشرقت شمس النبوة وانجلى التبيان
٩ ـ فرمت نجوم النيرات رجيمها وتساقطت من خوفك الأوثان
١٠ ـ والأرض فاهت بالسلام عليك والأ حجار والأشجار والكثبان

١١ ـ ونظرت خلفك كالإمام بخاتم فغدا لديك الشك وهو عيان
١٢ ـ ونصرت بالرعب الشديد على العدى ولك الملائك في الوغا أعوان
١٣ ـ والجذع حنّ إلى علاك مسلماً وببطن كفك سبح الصنوان
١٤ ـ وغدت تكلمك الأباعر والظبا والضب والثعبان والسرحان
١٥ ـ وهوى إليك العذق ثم رددته في نخلة تزهو به وتزان
١٦ ـ والدوحتان وقد دعوت فأقبلا حتى تلاقت منهما الأغصان
١٧ ـ وشكى إليك الجيش من ظمأ به فتفجرت بالماء منك بنان
١٨ ـ ورددت عين قتادة بعدما ذهبت ولم ينظر لها إنسان
١٩ ـ وحكى ذراع الشاة مودع سمه حتى كأن العضو منه لسان
٢٠ ـ وعرجت في ظهر البراق مجاوز السبع الطباق كما يشأ الرحمن
٢١ ـ والبدر شق وأشرقت شمس الضحى بعد الغروب وما بها نقصان
٢٢ ـ في الأرض ظل الله أنت ولم يلج في الأرض ظل إن حواك مكان

وقوله: من قصيدة

١ ـ غدت تتقاضانا المسير كأنها إلى نحو خير المرسلين مسيرها
٢ ـ ترضى الحصا شوقاً لمن سبح الحصى لديه وحيّا بالسلام بعيرها
٣ ـ إلى خير مبعوث إلى خير أمة إلى خير معبود دعاها بشيرها
٤ ـ ومن أخمدت مع وضعه نار فارس وزلزل منها عرشها وسريرها
٥ ـ ومن نطقت توراة موسى بفضله وجاء به إنجيلها وزبورها
٦ ـ ومن بشر الله الأنام بأنه مبشرها عن إذنه ونذيرها
٧ ـ محمد خير المرسلين بأسرها وأولها في الفضل وهواخيرها

منها

١ ـ شموس لكم في الغرب ردت شموسها بدور لكم في الشرق شقت بدورها
٢ ـ فكيف ومن في كفه أورق العصى تضام به الآمال وهو خفيرها
٣ ـ فلابن زهير قد أجاز ببردة عليه فأثرى من رويه فقيرها

وقوله من قصيدة طويلة جامعة لأنواع البديع في مدح النبي ﷺ:

١ ـ أبدى العجائب والأعمى بنفثته غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمي
٢ ـ كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب أحلك ألواناً من الدهم

٣ ـ كان مرآة بدر غير مستتر ... وطيب رياح مسك غير مكتتم

٤ ـ ومن له حاول الجذع اليبيس ومن ... بكفه أورقت عجراء من سلم

٥ ـ والذئب سلم والجني أسلم والثعـ ... ـبان كلم والأموات في الرجم

٦ ـ من مثله وذراع الشاة حدثه ... عن سمه بلسان صادق الرنم

٧ ـ هو النبي الذي آياته ظهرت ... من قبل مظهره للناس في القدم

ومن ذلك قول محمد بن سعيد البوصيري من قصيدة طويلة جداً في مدح النبي ﷺ :

١ ـ ليلة المولد الذي كان للديـ ... ـن قوام بيومه وازدهاء

٢ ـ وتوالت بشرى الهواتف أن قد ... ولد المصطفى وحق الهناء

٣ ـ وتداعى بنا كسرى ولولا ... آية منك ما تداعى البناء

٤ ـ وغدا كل بيت نار وفيه ... كربة من خمودها وبلاء

٥ ـ وعيون للفرس غارت فهل كان ... لنيرانهم بها إطفاء

٦ ـ وبدا في رضاعه معجزات ... ليس فيها عن العيون خفاء

٧ ـ والجمادات أفصحت بالذي ... أخرس عنه لأحمد الفصحاء

٨ ـ ويح قوم جفوا نبياً بأرض ... ألفته ضبابها والظباء

٩ ـ وسلوه وحنّ جذع إليه ... وقلوه ووده الغرباء

١٠ ـ واقتفى أثره سراقة فاستهوته ... في الأرض صافن جرداء

١١ ـ ثم ناداه بعدما سيمت الخسف ... وقد ينجد الغريق النداء

١٢ ـ وطوى الأرض سائراً والسموا ... ت العلى فوقها له إسراء

١٣ ـ وترقى بها إلى قاب قوسين ... وتلك السيادة القعساء

١٤ ـ وكفاه المستهزئين وكم ساء ... نبياً من قومه استهزاء

١٥ ـ ورماهم بدعوة من فناء البيت ... فيها للظالمين فناء

١٦ ـ خمسة كلهم أصيبوا بداء ... والردى من جنوده الأدواء

١٧ ـ وبها أخبر النبي وكم أخرج ... خبء له الغيوب خباء

١٨ ـ وأبو جهل إذ رأى عنق الفحل ... إليه كأنه العنقاء

١٩ ـ ورأى المصطفى أتاه بما لم ... ينج منه دون الوفاء النجاء

٢٠ ـ وأعدت حمالة الحطب الفهر ... و جاءت كأنها الورقاء

٢١ ـ وتولت وما رأته ومن أين ... ترى الشمس مقلة عمياء
٢٢ ـ ثم سمت له اليهودية الشاة ... وكم سام الشقوة الأشقياء
٢٣ ـ فأذاع الذراع ما فيه من سمّ ... بنطق خفاؤه إبداء
٢٤ ـ معجز القول والفعال كريم ... الخلق والخلق مقسط معطاء
٢٥ ـ ودعا للأنام إذ دهمتهم ... سنة من محولها شهباء
٢٦ ـ فاستهلت بالغيث سبعة أيام ... عليهم سحابة وطفاء
٢٧ ـ وأتى الناس يشتكون أذاها ... ورخاء يؤذي الأنام غلاء
٢٨ ـ فدعى فانجلى الغمام فقل في ... وصف غيث إقلاعه استسقاء

منها

١ ـ أو بتقبيل راحة كان لله ... وبالله أخذها والعطاء
٢ ـ درت الشاة حين مرت عليها ... فلها ثروة بها ونماء
٣ ـ نبع الماء أثمر النخل في عام ... بها سبحت بها الحصباء
٤ ـ أحيت المرملين من موت جهداً ... أعوز القوم فيه زاد وماء
٥ ـ فتغذى بالصاع ألف جياع ... وتروى بالصاع ألف ظماء
٦ ـ ووفى قدر بيضة من نضار ... دين سلمان حين حان الوفاء
٧ ـ وأزالت بلمسها كل داء ... أكبرته أطبّة وأساء
٨ ـ وعيون مرت بها وهي عمي ... فأرتها ما لم تر الزرقاء
٩ ـ وأعادت على قتادة عيناً ... فهي حتى مماته النجلاء
١٠ ـ أو بلثم التراب من قدم لانت ... حياء من مسها الصفواء
١١ ـ أولم يكفهم من الله ذكر ... فيه للناس رحمة وشفاء
١٢ ـ أعجز الإنس آية منه والجن ... فهلا تأتي بها البلغاء
١٣ ـ كل يوم تهدى إلى سامعيه ... معجزات من لفظه القراء

وقوله: من قصيدة طويلة في مدح النبي ﷺ

١ ـ أبان مولده عن طيب عنصره ... يا طيب مبتدأ منه ومختتم
٢ ـ وبات إيوان كسرى وهو منصدع ... كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
٣ ـ والنار خامدة الأنفاس من أسف ... عليه والنهر ساهي العين من سدم
٤ ـ وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ حين ظمي

٥ ـ والجن تهتف والأنوار ساطعة ... والحق يظهر من معنى ومن كلم
٦ ـ عموا وصموا فإعلان البشائر لم ... تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
٧ ـ من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم ... بأن دينهم المعوج لم يقم
٨ ـ وبعدما عاينوا في الأفق من شهب ... منقضة وفق ما في الأرض من صنم
٩ ـ حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... من الشياطين يقفو إثر منهزم
١٠ ـ كأنهم هرباً أبطال أبرهة ... أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
١١ ـ نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبّح من أحشاء ملتقم
١٢ ـ جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ... تمشي إليه على ساق بلا قدم
١٣ ـ مثل الغمامة أنى سار سائرة ... تقيه حرّ وطيس للهجير حمي
١٤ ـ أقسمت بالقمر المنشق إن له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم
١٥ ـ كم أبرأت وصباً باللمس راحته ... وأطلقت أرباً من ربقة اللمم
١٦ ـ وأحيت السنة الشهباء دعوته ... حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
١٧ ـ بعارض جاد أو خلت البطاح بها ... سيباً من اليم أو سيلاً من العرم
١٨ ـ دعني ووصفي آيات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلاً على علم
١٩ ـ دامت لدينا ففاقت كل معجزة ... من النبيين إذ جاءت ولم تدم
٢٠ ـ سريت من حرم ليلاً إلى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم
٢١ ـ وبتّ ترقى إلى أن نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

ومن ذلك قول المولى علي بن خلف بن مطلب من قصيدة طويلة في مدح النبي ﷺ:

١ ـ نبي سما أعلى مكان من العلى ... تأخر عنه جبرئيل وقدّما
٢ ـ دنا حيث لم يمكن دنو لمن دنا ... وقرّبه رب الجلال وكلّما

وقوله: من قصيدة طويلة في مدحه عليه السلام

١ ـ فافزع إلى مدح الأمين فإنما ... بأمانه البلد الأمين أمين
٢ ـ من كان مركبه البراق بليلة ... الإسرى وماسك سرجه جبرين

وقوله: من قصيدة طويلة في مدحه عليه السلام

وصير وسيلتك المصطفى ... الأمين أبا القاسم المؤتمن
٢ ـ نبياً سما حيث لا مرتقى ... وجبريل وهو رفيع حرن

وقوله: من قصيدة طويلة في مدحه عليه السلام

١ ـ ومن كان خير الخلق والآل حصنه غدا في حمى لو نازلته النوازل
٢ ـ به بشر الإنجيل من قبل بعثه وسرت به قبل القرون الأوائل
٣ ـ نبي علا أعلى السموات صاعداً فبورك منه بالغ الحدّ واصل
٤ ـ وردت عليه الشمس بعد أفولها وكيف ترد النيرات الأوافل

وقوله: من قصيدة

١ ـ هم أهل بيت نبي سرى وجاز إلى سدرة المنتهى
٢ ـ وجاوزها راقياً حيث لا نبي إلى ما دنا قد دنى
٣ ـ وقد نبع الماء من كفه وسبح فيها أصمّ الحصى
٤ ـ وحنّ له الجذع شوقاً وقد أتته الغزالة تشكو الأذى
٥ ـ أظلته سحب السماء حيث سار وخاطبه الذئب لما دعا
٦ ـ ونيران أعدائه أخمدت له وتشعب ذاك البنا
٧ ـ وأصنامهم سجدت هيبة وساوة غارت وأضحت خلا
٨ ـ ولم لم تشق عليه القلوب شوقاً كما انشق بدر السما

وقوله: من قصيدة

١ ـ طيبة طابت بمن حلّ بها وسمت لما ثوى فيها الرسول
٢ ـ فالحصى في كفه سبح والجذع قد حن وقد صاحت نخيل
٣ ـ وأتاه الذئب والظبي وقد كلماه وأطاعا ما يقول
٤ ـ وكذا لما شكا القوم الظماء قد جرى من كفه الماء الهمول

وقوله: من قصيدة

١ ـ نبي هدى في كفه سبح الحصى وأنبع ماء خالصاً من بنانه
٢ ـ وكلمه ذئب الفلاة وظبيها فأخرس رحباً مولعاً بامتحانه

ومن ذلك قول محمد بن الحسن الحر مؤلف هذا الكتاب من قصيدة طويلة جداً في مدح علي عليه السلام:

١ ـ جاء يشكو إلى النبي وشكواه صداع ومقلة رمداء
٢ ـ فشفاه برقية وبريق فيه للمدنف العليل شفاء
٣ ـ كم حسود ذاكي الجوانح لما زوجت منه فاطم الزهراء

٤ ـ قال فيه النبي لولا علي ... لم يكن للبتول قط كفاء

٥ ـ ولقد قلت الوليمة لكن ... كان فيها لمن أتاه اكتفاء

٦ ـ وهم معشر يكاد يضيق العد ... عنهم ويعجز الإحصاء

وقوله: من قصيدة أُخرى طويلة

١ ـ منهم سابق البروق على متن ... براق في ليلة الإسراء

٢ ـ قاطعاً للعوالم الملكوتية ... يمضي قدماً بغير انثناء

٣ ـ خلف الأرض والسموات والكرسي ... والعرش خلفه من وراء

٤ ـ خاتم الأنبياء لكنه أضحى ... إماماً لسائر الأنبياء

٥ ـ كم صلاة كان المقدم فيها ... وهم خلفه بغير إباء

وقوله: من قصيدة أُخرى طويلة جداً

١ ـ شموس الهدى من أفق مجد محمّد ... بدت وظلام الكفر والشرك جلت

٢ ـ له المعجزات الباهرات التي علت ... عن الوصف والتعداد حصراً وجلت

٣ ـ أتى معشراً حازوا الفصاحة جملة ... فأخرس منهم كل نطق ولهجة

٤ ـ وأفحم بالقرآن كل معارض ... فعن مثله الآذان في الدهر صمّت

٥ ـ له انشق بدر التم والشمس بعدما ... تدانت لأفاق المغارب ردت

٦ ـ واذهب صرف الدهر عين قتادة ... فرد له بعد العمى أيّ مقلة

٧ ـ وحنّ إليه الجذع شوقاً وسبح ... الحصى مفصحاً في كفه بعد عجمة

٨ ـ وجاءت له الأشجار تسعى مطيعة ... وراحته للجيش بالماء روت

٩ ـ وسل عن مزايا فضله أم معبد ... وشاة لها عجفاء جهد أدرت

١٠ ـ وعوسجة قد أثمرت حين زارها ... فأضحت لها تزهو كأعظم دوحة

١١ ـ وسابحة ساخت قوائمها فمذ ... دعا بعدما غاضت إلى الأرض ردت

١٢ ـ نعم وذراع الشاة باح بسره ... وأظهر ما يخفون من صنع عبدة

١٣ ـ وعن فضله ذئب الفلاة محدث ... تكلم للراعي بأفصح لهجة

١٤ ـ وأشبع من زاد قليل جماعة ... كثيرين في أيامه غير مرة

١٥ ـ وقد خفيت في الرمل آثار مشيه ... على أنها في الصخر غير خفية

١٦ ـ ولما أن استسقى السحائب أمطرت ... وأشفت على تخريب دور المدينة

١٧ ـ فقال حوالينا فدارت ولم تصب ... من الوابل المنهل داراً بقطرة

١٨ ـ وإيوان كسرى ارتجّ يوم ولاده وقد نكست أعلامه بعد عزة
١٩ ـ وكرسيه أضحى الغداة منكسا فدل على تغيير ملك وذلة
٢٠ ـ وقد خمدت إذ ذاك نيران فارس وساوة سيئت والبحيرة جفت
٢١ ـ وبشرت الكهان من قبل بعثه به وعن السمع الشياطين صدت
٢٢ ـ وقد ظللته حيث سار غمامة تقيه فما أذاه حر الهجيرة
٢٣ ـ رآه بحيرا سائراً تحت ظلها وشاهد أعلام الهدى والنبوة
٢٤ ـ فحدث ذاك الركب جهراً وعمه أبا طالب عنه بكل عجيبة
٢٥ ـ وفجر بئراً كان قد غاض ماؤها وأذهب عنه ما به من ملوحة
٢٦ ـ وأخبر بالغيب الخفي فكم لقد أبان جهاراً عن مصون سريرة
٢٧ ـ وإسلام عباس بذلك شاهد وكم مثلها قد شاع بين البرية
٢٨ ـ وفضّله رب العباد على الورى من الرسل والأملاك أيّ فضيلة
٢٩ ـ وأسرى به فوق السموات كلها إلى العرش ليلاً من جوانب مكة
٣٠ ـ وجاوز حجب النور فرداً ولم يكن ليسعى سواه بين تلك الأشعة
٣١ ـ وعاد إلى مثواه من بطن مكة وكان سراه والرجوع بليلة

وقوله: من قصيدة طويلة

١ ـ ونبي الهدى بمعراجه قد يسبق البرق فوق متن البراق
٢ ـ تسبق الطرف رجلها وتسامى في علو من فوق سبع طباق
٣ ـ فرقى فوق ذروة العرش مرقى عالياً ما رقاه من قبل راق

وقوله: في أرجوزة طويلة في تاريخ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام:

١ ـ أما النبي المصطفى محمّد وكان عام الفيل منه المولد

منها

١ ـ ومعجزاته بدت كالشمس فلم تدع لذي الحجى من لبس
٢ ـ جميعها قد شاع بل تواتر بل جاز في اشتهاره التواتر
٣ ـ أجلّها القرآن وهو معجز عن سورة منه البرايا تعجز
٤ ـ ردت له إذ غربت شمس الضحى من بعدما انشق له بدر الدجى
٥ ـ أشبع بالطعام وهو صاع إذ ناله ألفاً وهم جياع
٦ ـ كذاك أروى ملء صاع ماء لديه ألف رجل ظماء

٧ - أنبع من أصابع الراحة ماء منه فأروى عسكراً بعد الظماء
٨ - وقبل أن يولد كم من آية له بها قد شاعت الرواية
٩ - قد خمدت إذ ذاك نار الفرس وارتجس الإيوان أي رجس
١٠ - وسقطت منه شراريف على عدة من ملك منهم وعلا
١١ - أربعة من بعد عشر وانقلب إيوان كسرى ليس يدرى ما السبب
١٢ - رأى الهمام المؤبذان رؤيا جاءوا بها نحو سطيح سعيا
١٣ - خيلاً عراباً قد رآها قادت إبلاً صعاباً بالهوان انقادت
١٤ - بدجلة تلك الخيول عبرت وفي البلاد قد رآها انتشرت
١٥ - قال سطيح ولد النبي العربي المصطفى الأمي
١٦ - وقص شرح أمره وماتا لوقته وفارق الحياتا
١٧ - أعجب منه خبر ابن ذي يزن لما غزا وسار من أرض اليمن
١٨ - إذ سار نحوه أكابر العرب وفيهم الأصيد عبد المطلب
١٩ - وهو طويل يقتضي الإخبارا عن النبي بالذي قد صارا
٢٠ - وأمر سلمان وماله اتفق من بعض آي المصطفى كما سبق
٢١ - كذا حديث تبع وشعره قد سار ما بين الرواة ذكره
٢٢ - وكم لقد أخبر بالغيوب في حالة السلم وفي الحروب
٢٣ - وقصة العباس حين أسلما تخبر بالذي له تقدما
٢٤ - وكم قد استسقا فأحيا الأرضا وابرأ الخصب البلاد المرضى
٢٥ - كف أعاديه بكف من حصى قد أخجلت إلقاء موسى للعصى

ومن ذلك قول جمال الدين الصرصري من قصيدة

١ - وإنه لنبي عند خالقه وكان آدم ملقى طينة حما
٢ - صفاته الغر في التوراة ثمة في إنجيل عيسى كزرع أخرج الشطا
٣ - كانت يهود به يستفتحون على الأعداء إن طلبوا نصراً وملتجا
٤ - فحين أرسل بالحق اعتدوا وبغوا فخاب عبد على إنكاره اجترا
٥ - لقد علا ليلة المعراج مرتبة سما بها كل عبد مرسل وشا
٦ - طوى السموات سبعاً طي مقترب حتى دنى فتدلى واجتلى فرأى
٧ - والذئب كلمه والضب والحجر الصلد الصموت وريم فارقت رشا

٨ ـ ورد عين صحابي وقد فقئت ... فلم يضره إذا كيد الذي فقا

وقوله: من قصيدة

١ ـ مصطفى الله ذي الجلال من الخلق ... نبي له علينا الولاء
٢ ـ شهدت بالرسالة الصحف الأولى ... له والنعوت والأسماء
٣ ـ ورأى فضله بحيرا عياناً ... وبه قبل بشّر الأنبياء
٤ ـ قدوة ماله على الأرض ظل ... حين تبدو الظلال والأفياء
٥ ـ ويرى من ورائه كأمام ... وسواد يجوزه والضياء
٦ ـ وله بالأبطح القمر انشق ... بنصفين ليس فيه خفاء
٧ ـ ومع البعث سلم الحجر الصلد ... عليه والدوحة القنواء
٨ ـ وبيمناه سبح الحصيات السبع ... حقاً وسحّ منها الماء
٩ ـ وبيمناه ردت العين بعد الفقاء ... نقلاً يرضى به العلماء
١٠ ـ ثم لما أومى بها نكس الأصنام ... للأرض ذلك الإيماء
١١ ـ وبريق النبي أصبح ماء البئر ... سيحاً وطاح عنها الرشاء
١٢ ـ وبه الملح صار عذباً فراتاً ... وهو للعين من عمىً جلاء
١٣ ـ ومن المعجز المبين حنين الجذع ... لما عداه منه السناء
١٤ ـ وسجود البعير يشكو إليه ... وركوب البراق والإسراء
١٥ ـ ودرور الشاة التي لم يصبها ... الفحل حتى استجاش منه الإناء
١٦ ـ وكلام الذراع والذئب والضب ... جميعاً وظبية ادماء

ومن ذلك قول بعضهم من قصيدة

١ ـ لأجل حبيب أخجل الشمس حسنه ... وقد جاءه ظبي الفلاة وناداه
٢ ـ وأقبلت الأشجار تسعى لنحوه ... وحنّ إليه الجذع شوقاً لمثواه
٣ ـ وقد خص بالمعراج للعرش صاعداً ... إلى قاب قوسين المهيمن ناداه
٤ ـ فصلى بكل الأنبياء حقيقة ... وقربه رب السماء وأدناه

ومن ذلك قول بعضهم من قصيدة

١ ـ هذا أبو القاسم المختار من مضر ... النبي خير عباد الله كلهم
٢ ـ هذا الذي أخبر الجد الحفي به ... سيف بن ذي يزن إخبار مكتتم
٣ ـ هذا الذي في عكاظ قام ينعته ... قس بن ساعدة الذميّ لم يهم

٤ ـ هذا الذي خمدت نيران فارس في ... ميلاده فلظاها غير مضطرم
٥ ـ هذا الذي زلزل الإيوان مولده ... فانصاع كسرى بتاج غير منتظم
٦ ـ هذا الذي سلمت في يوم مبعثه ... عليه جهراً فروع الضال والسلم
٧ ـ هذا الذي فتح الأبصار بعد عمى ... ببعثه وشفى الأسماع من صمم
٨ ـ هذا الذي انشق إكراماً له القمر المنير ... ما بين طودي دارة الحرم
٩ ـ هذا الذي نال بالمعراج مرتبة ... علياء تقصر عنها سبق الهمم
١٠ ـ هذا الذي سبحت لله في يده ... صم الصوامت تسبيح الرضا الفهم
١١ ـ هذا الذي سحّ ماء من أصابعه ... روى صدى الجيش بالمستعذب الشيم
١٢ ـ هذا الذي أشبع الجم الغفير من الزا ... د الذي كان يرزا أكلة النهم
١٣ ـ هذا الذي مد كفاً عم نائلها ... يبغي الحيا فهي مثعنجر الديم
١٤ ـ هذا الذي حن جذع حين فارقه ... شوقاً إليه حنين الأينق الرزم
١٥ ـ هذا الذي عاذ ناب بالسجود له ... لو لم يجره غداً لحماً على وضم
١٦ ـ هذا الذي كان منصوراً بريح الصبا ... ورعب شهر لقلب الخصم مقتحم
١٧ ـ هذا الذي في حنين كف أعينهم ... بملء كف تراباً ثم لم يرم

وقول الآخر: من قصيدة

١ ـ أما خط في التوراة وصف محمّد ... فهاج لموسى وصف أمته الرعب
٢ ـ أما أودع الإنجيل غر صفاته ... فأبدت لها الرهبان تعظيماً الرهب
٣ ـ أما قام أرميا وشعيا بوصفه ... وحزقيل والأحبار في سائر الحقب
٤ ـ أما بث كعب وصفه قبل خلقه ... بخمس من الأحقاب في قومه النجب
٥ ـ أما آمن القيل المتوّج تبّع ... ببعثة إيمان من بر واحتسب
٦ ـ أما قام قس في عكاظ مبشراً ... بأحمد خير الخلق في أفصح الخطب
٧ ـ أما سرّ سيف شيبة الحمد جده ... بأنبائه إذ قال حقاً وما كذب
٨ ـ بل العادل القيل النجاشي أبصر ... اليقين فلم يعدل وأسلم عن كتب
٩ ـ أما عاينت عينا بحيراء فوقه ... الغمام له من شدة الحر قد حجب
١٠ ـ أما ابن سلام أبصر الحق عنده ... فأسلم لم يخش اليهود ولم يهب
١١ ـ أما جاب سلمان البلاد لأجله ... فلما رآه لم يشب علمه الريب
١٢ ـ أما انصدع الإيوان عند ولاده ... جهاراً ومن نار المجوس خبا اللهب

١٣ ـ أما سلم الأحجار في البعث والحصى ... عليه وأشجار الحدائق والكثب

١٤ ـ أما خرت الأصنام ليلة بعثه ... وأيقن أحزاب الشياطين بالعطب

١٥ ـ أما استبشر السبع الطباق وأهلها ... به ورأى الآيات واخترق الحجب

١٦ ـ أما جاءه من ذي الجلال هدية ... من الجنة العليا قطف من العنب

١٧ ـ أما خصه الرحمن بالنصر بالصبا ... وكان على شهر نصيراً له الرعب

١٨ ـ أما حصب الآلاف يوم هوازن ... بكف حصى أعمى النواظر إذ حصب

١٩ ـ أما في ذراع الشاة والسم عبرة ... ففيها ثلاث تستبين لذي أرب

٢٠ ـ توكله في أكلها وكلامها ... له معجز والحلم عمن جنا السبب

٢١ ـ أما القمر المنشق نصفين معجز ... بمشهد حضار عن الحق كالغيب

٢٢ ـ أما ذهبت في الحرب عين قتادة ... فرد بإذن الله ما كان قد ذهب

٢٣ ـ أما انهل ماء من أصابع كفه ... فلما جلا الجيش الصدا أفعموا القرب

٢٤ ـ أما جمعوا زاداً كربضة داجن ... فأشبع جوع الجيش وامتلا الجرب

٢٥ ـ أما سد من مد ومدين جوع من ... حوت صفة الإسلام مأوى أولي الحسب

٢٦ ـ ورواهم بالقعب من لبن وكم ... له بركات مثلها شفت الوصب

٢٧ ـ أما قات من تمر بكفيه كل من ... حوى الخندق الميمون من عسكر لجب

٢٨ ـ أما كان في إحدى وعشرين تمرة ... حباها أبا فهر بيان لذي طلب

٢٩ ـ أما شفيت عينا عليّ بريقه ... وساح ركيّ والأجاج به عذب

٣٠ ـ أما هو روى من ذنوب حديقة ... فأسقط عمن كان يملكها النصب

٣١ ـ أما مد كفيه وقد منع الحيا ... فدرّ له في الحال مثعنجر السحب

٣٢ ـ أما حنّ لما أن عداه كلامه ... إليه حنين النوق جذع من الخشب

٣٣ ـ أما سجد الناب المسن كرامة ... له فحماه أن يقد له عصب

٣٤ ـ أما ظل يهوي نحوه عذق نخلة ... وعاد عليها لا يفارقه الرطب

٣٥ ـ أما سبحت في كفه وبأمره ... صوامت صم من حصى نطقه عجب

٣٦ ـ أما مس شاة حائلاً بيمينه ... فجادت بدر الضرع في ماحل جدب

٣٧ ـ أما شهد الضب المصيد ببعثه ... وحارسه للدين من بعدما انتدب

٣٨ ـ أما أطلق الريم القنيصة رحمة ... لأطفالها بالإذن ممن لها كسب

٣٩ ـ أما جاء ذئب يروم قطيعه ... فلما أتى المثرون خالس وانتهب

وقول الآخر: من قصيدة

١ ـ إليك رسول الله أشكو تخلّفي ... وشدة تقصير بقلبي مححجف
٢ ـ ويكفيك فضلاً أخذ ربك عهده ... على الأنبياء الغر أخذ مشرف
٣ ـ وبيّن في التوراة وصفك أحسن ... البيان وفي الإنجيل وصف معرف
٤ ـ رفعت على السبع الطباق معظّماً ... فقرّبك الرحمن تقريب مزلف
٥ ـ وأيدك الرحمن بالنصر بالصبا ... ورعب على شهر مسير مخوف
٦ ـ وسبّح في يمناك إعظاماً الحصى ... وحياك صلد صامت غير أجوف
٧ ـ وحنّ إليك الجذع لما طرحته ... حنين عشار وهو غير معنف
٨ ـ وخرّ بعير ساجداً لك خاضعاً ... بأدمع انهلت على الخد ذرف
٩ ـ وجاءت بشاة حائل أم معبد ... فدرت بمسح الكف منك كمخلف
١٠ ـ بك الله رد العين من بعد فقئها ... ومن يلتمس منك الشفاء فقد شفي
١١ ـ وانبع من بين الأصابع منك كا ... لعيون اندفاقاً أو سحائب وكف
١٢ ـ ونطق ذراع الشاة في يوم خيبر ... من المعجزات المغنيات لمكتفي
١٣ ـ ولما دعوت القنو من رأس نخلة ... أتاك على طوع ولم يتخلف
١٤ ـ وفي القمر المنشق نصفين معجز ... عظيم مبين ثابت غير منتف
١٥ ـ ولما ولدت امتد نورك ساطعاً ... وزادت فخار الكعبة المتطوف
١٦ ـ وإيوان كسرى انشق وانهار تاجه ... ونار مجوس الفرس جاحمها طفي
١٧ ـ وأخبرت بالآيات إخبار صادق ... وبان لنا منها الذي ليس بالخفي
١٨ ـ فمنها ظهور الترك يا لك فتنة ... وكثرة هرج هائل متعسف

ومن ذلك قول عبد الكريم الطرائفي من قصيدة طويلة جداً.

١ ـ يا سائلي عن معجزات المصطفى ... خذ ما وعى قلبي وقال لساني
٢ ـ لقد اصطفاه الله جل ثناؤه ... وحباه منه بمعجز القرآن
٣ ـ لما تحدى الخصم أن يأتوا بما ... هو مثله عجزوا عن الإتيان
٤ ـ ولمعجز القمر الذي بهر العدى ... من أكبر الآيات والبرهان
٥ ـ وحديث جابر الشهير وزاده ... النزر اليسير وكثرة الأعوان
٦ ـ وقضاء دين أبيه من تمر له ... لم يوف للغرماء بالسهمان
٧ ـ وحديث أم سليم المروي عن ... أنس وقد بعثته بالرغفان

٨ ـ وأتى بزاد مثل شاة رابض ... فدعا له باليسر والنميان

٩ ـ والقوم ألف مع مائة أربع ... كل غدا بالمزود الملآن

١٠ ـ ودعا رجالاً شرب كل منهم ... فرق ويأكل جذعة من ضان

١١ ـ شبع الرجال الأربعون بمده ... ورووا بشرب العس ري بطان

١٢ ـ ودعا مع المائة الثلاثين الأولى ... شبعوا بما مقداره مدّان

١٣ ـ ودعا أبو أيوب أكرم مرسل ... وطعامه يقتاته رجلان

١٤ ـ فأتاه مع مائة ثمانون اكتفوا ... وقرى أبو أيوب ليس بفان

١٥ ـ وحديث بنت بشير المأثور في ... تمر به قصدت أبا النعمان

١٦ ـ وحديث تمر أبي هريرة ظاهر ... الإعجاز متضح لذي تبيان

١٧ ـ وكذاك أدخل في إناء كفه ... والجيش من ظمأ ذوو هيمان

١٨ ـ فلظل ينبع من أصابعه الرّواء ... المغروز فيها من أغر كنان

١٩ ـ وأتى على بئر تمنع ماؤها ... أن يستقى بالدلو والأشطان

٢٠ ـ فغدت بماء فيه فاضل ريقه ... نهراً من الأنهار ذا جريان

٢١ ـ وشكا ذوو بئر تمنع ماؤها ... في الصيف عند توقد الحران

٢٢ ـ فرمى حصى فيها فلم ير قعرها ... من بعد من ماء بها فجان

٢٣ ـ وتحول الملح الأجاج بريقه ... عذباً يلذ بشارب ظمآن

٢٤ ـ وسقى فروى بالذنوب حديقة ... فكفى المشقة صاحب البستان

٢٥ ـ وأتاه عبد الله بالشاة التي ... لم يفترعها الفحل بالنزوان

٢٦ ـ فتحلبت لبناً له وتفصلت ... فجرى بوفق مراده الأمران

٢٧ ـ وكذاك مرّ بأم معبد التي ... وصفته وصف معرب المتقان

٢٨ ـ وسرى بقفر في مئات أربع ... فأتتهم شاة لها ضرعان

٢٩ ـ فرووا بخالص درها ثم اغتذت ... من حيث شاءت لم تصب بمكان

٣٠ ـ وثنى إليه دوحتين فمالتا ... حتى تخلت منهما الساقان

٣١ ـ فأظلتاه وعادتا فإذا هما ... فوق العروق الخضر قائمتان

٣٢ ـ ودعا إليه بأرض مكة دوحة ... فأتت مجيبة ولم تستان

٣٣ ـ ولقد أتته دوحة شهدت له ... بنبوة الملك العظيم الشان

٣٤ ـ ودعا بعذق في أعالي نخلة ... فدنى إليه وعاد مثل أهان

٣٥ ـ وعلا حراء ذات يوم فانثنى ... لجلاله متزلزل الأركان

٣٦ ـ وكذاك خرّ له بعير ساجداً ... قد أقبلت عيناه بالهملان

٣٧ ـ وبه بطيء الخيل أصبح سابقاً ... لما علاه وصار خير حصان

٣٨ ـ وبعير جابر المخلف بالوجا ... فيه غدا ذا قوة واران

٣٩ ـ وحديثه بالغائبات مؤيد ... بوقوع ما يحكى من الحدثان

٤٠ ـ كصحيفة درس الذي قد أودعت ... من جورها ضرب من الديدان

٤١ ـ وحديثه بمصارع القتلى على ... بدر غداة يقاتل الصفان

٤٢ ـ وحديثه العباس بالمال الذي ... أعطاه أم الفضل في كتمان

٤٣ ـ وتكلمت في فتح مكة فرقة ... سمعوا بلالاً معلناً بأذان

٤٤ ـ فاجأهم الهادي فأخبر بالذي ... قالوا ووفق ممسك اللسان

٤٥ ـ وقضى بصلح بعده سيصيبه ... بالسيد الحسن ابنه فتيان

٤٦ ـ ولقد رأى رجلاً فأخبر أنه ... يلد الخوارج شر ما ولدان

٤٧ ـ وبوعده ظفروا بكسرى فارس ... والروم ينفق فيهما الكنزان

٤٨ ـ وكذاك أخبر ذات يوم صحبه ... أن سوف يظهر بعده صنفان

٤٩ ـ وستظهر الترك الصغار الأعين الد ... لف الأنوف مدمر البلدان

٥٠ ـ وقضى بمرج هائل هو واقع ... في عصرنا هذا من العجمان

٥١ ـ والصخر لان له بيوم الخندق ... الميمون لين التراب والأطيان

٥٢ ـ والجذع حنّ إليه عند فراغه ... شوقاً حنين الهائم الولهان

٥٣ ـ وبكفه الحصيات سبعاً سبحت ... وبأمره في كف كل هجان

٥٤ ـ وأتاه ذو كيد بفهر فانثنى ... وبنانه باليبس شرّ بنان

٥٥ ـ وأتت شياطين الفجاج إليه في ... أيديهم شهب من النيران

٥٦ ـ يبغونه كيداً فأطفأ نارهم ... فتفرقوا بمذلة وهوان

٥٧ ـ وذراع شاة الخيبرية أصبحت ... بالسمّ تخبره بلا إكنان

٥٨ ـ وأعاد عين قتادة فتميزت ... بجمالها في وجهه العينان

٥٩ ـ ورأى بباب خباء قوم ظبية ... محبوسة عن مربع الغزلان

٦٠ ـ نطقت ونادته السلام عليك كن ... لي مطلق الأسير نحو اران

٦١ ـ وأتى إليه حارش في كمه ... ضب وكان المرء ذا كفران

٦٢ ـ فهدته للحسنى شهادة ضبه بنبوة المبعوث من عدنان
٦٣ ـ وأتى إلى العباس ثم دعا له ولولده في الدار بالغفران
٦٤ ـ فتلاه تأمين الجدار وقبلها لم يسمع التأمين من جدران
٦٥ ـ ودعا علياً يوم خيبر وهو لا يستطيع حرباً أرمد الأجفان
٦٦ ـ فدعا له مع تفل ريقته فلم ترمد له من بعدها عينان
٦٧ ـ ودعا بنخل ذي صفات عدة فأتى بما يحكي بلا نقصان
٦٨ ـ ودعا لشخص بالجمال فجاوز التسعين وهو كأجمل الشبان
٦٩ ـ ودعا بكسر البرد عنهم فانثنوا يتروحون بفاضل الأردان
٧٠ ـ والرعب كان على مدى شهر له بقلوب من عاداه وخز سنان
٧١ ـ وأتى إليه هدية من ربه من جنة الفردوس قطف دان

وقوله: في ديوانه المسمى بأبكار الأفكار في مدح النبي المختار وهو تسع وعشرون قصيدة محبوكات الطرفين، من قصيدة

١ ـ إمام إذا ضاقت شفاعة غيره لدى الحشر ألفيناه رحب فناء
٢ ـ أما عذب الماء الأجاج بريقه فعاد فراتاً فيه كل شفاء
٣ ـ أما كلمته ظبية الوحش جهرة أما أتحف الأعمى بمقلة راء
٤ ـ أطاعته أهل الأرض واستبشرت به ملائكة حين ارتقى لسماء

وقوله من قصيدة

١ ـ تغزلت في شعري به غير أنني رجعت إلى مدح النبي بهمّتي
٢ ـ تبارك من أهدى له من جنوده ملائكة عن نصره ما تخلت
٣ ـ ترقى على متن البراق وقد عدت به عن مقامات الرضا ما تعدت
٤ ـ تسير به من مكة وهو طالب إلى المسجد الأقصى إلى حيث حلت
٥ ـ تواترت الأخبار في معجزاته وما زال حياً شرعه غير ميت

وقوله من قصيدة

١ ـ جلوت عروساً من مديح محمد به نجح قصدي في جميع الحوائج
٢ ـ جليل عظيم القدر عند ولاده ثواقب شهب أرسلت عند مارج

وقوله من قصيدة

١ ـ دعوت إلهي بالنبي محمد يخفف عني ما لقيت من الوجد

٢ ـ دلائله قد أعجزت كل كاتب ... وينفد نبت الأرض والبحر في المد
٣ ـ دنا من مقام القرب وهو مبجّل ... ويا حبذا من زائر فاز بالقصد

وقوله من قصيدة

١ ـ رجعت بعزمي عن هواه مبادراً ... لمدح نبي ذكره جاء في الذكر
٢ ـ رقا موضعاً لم يرقه قبله امرؤ ... وقد جل قدراً بالرسالة والفخر

وقوله من قصيدة

١ ـ سؤال بخير المرسلين وصحبه ... وبالنجباء الطاهرين من الرجس
٢ ـ سرى ليلة المعراج والليل واقف ... من المسجد الأقصى إلى العرش والكرسي

وقوله من قصيدة

١ ـ صرفت فؤادي عن هواه وخاطري ... بمدح نبي بالشفاعة مختص
٢ ـ صدوق شكور قلبه ومقاله ... وليس بصخاب كذا جاء في النص

وقوله من قصيدة

١ ـ عليك بمدح الهاشمي وذكره ... تجده غداً في الحشر خير البضائع
٢ ـ عددت له الآيات في معجزاته ... فلم أك منها لليسير بجامع
٣ ـ عيون من الماء الزلال تفجرت ... لشاربها من كفه والأصابع
٤ ـ عشاء أتاه الذئب وهو مسلم ... بأمن وإيمان وليس بجازع

وقوله من قصيدة

١ ـ لزمت وقوفي راجياً متشفعاً ... بأحمد خير الأنبياء خاتم الرسل
٢ ـ لكل نبي معجزات تقررت ... وفضل رسول الله زاد على الكل
٣ ـ لنصرته جاءت ملائكة وكم ... هزمن لهم من جمع خيل ومن رجل



فهرس الجزء الأول